

الكنز الجليل
في
نفس الأجيال

المعز والحنان
شرح الرسالة الى رومية

الكنزُ الجليلُ في نفسِ الأَخيلِ

للدكتور وليم إدي

المجلد الخامس
سرع الرسالة الى رومية

صدّرعن
مجمع الكنائس في الشرق الأدنى
بيروت ١٩٧٣

مقدمة

تفتقر خزانة الأدب المسيحي الى مجموعة كاملة من التفاسير لكتب العهدين القديم والجديد . ومن المؤسف حقاً انه لا توجد حالياً في أية مكتبة مسيحية في شرقنا العربي مجموعة تفسير كاملة لأجزاء الكتاب المقدس . وبالرغم من ان دور النشر المسيحية المختلفة قد أضافت لخزانة الأدب المسيحي عدداً لا بأس به من المؤلفات الدينية التي تمتاز بعمق البحث والاستقصاء والدراسة ، الا أن أياً من هذه الدور لم تقدم مجموعة كاملة من التفاسير ، الأمر الذي دفع مجمع الكنائس في الشرق الأدنى بالاسراع لإعادة طبع كتب المجموعة المعروفة باسم : « كتاب السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم » للقس وليم مارش ، والمجموعة المعروفة باسم « الكنز الجليل في تفسير الانجيل » وهي مجموعة تفاسير كتب العهد الجديد للعلامة الدكتور وليم ادبي .

ورغم اقتناعنا بأن هاتين المجموعتين كتبنا في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين الا أن جودة المادة ودقة البحث واتساع الفكر والآراء السديدة المتضمنة فيها كانت من أكبر الدوافع المقنعة لإعادة طبعها .

هذا وقد تكرّم سينودس سوريا ولبنان الانجيلي مشكوراً - وهو صاحب حقوق الطبع - بالسماح لمجمع الكنائس في الشرق الأدنى بإعادة طبع هاتين المجموعتين حتى يكون تفسير الكتاب في متناول يد كل باحث ودارس .

ورب الكنيسة نسأل أن يجعل من هاتين المجموعتين نوراً ونبراساً يهدي الطريق الى معرفة ذلك الذي قال : « أنا هو الطريق والحق والحياة » .

القس ألبرت استيرو

الأمين العام

لمجمع الكنائس في الشرق الأدنى

الرسالة الى الرومانيين

—x—

مقدمة عامة لكل الرسائل

وفيها اربعة فصول

الفصل الاول

في

نعمة الرسائل الى البشائر وإلى سفر الاعمال

البشائر اعلان الله الحق للانسان يسوع المسيح بذاته وتعليمه وعمله . وسفر اعمال الرسل انبياء بانشاء الكنيسة المسيحية المؤلفة من المؤمنين يسوع المسيح التابعين لتعاليمه المستأمنة على ذلك الاعلان الشاهدة للحقائق المتعلقة بيسوع ودينه . وهو يتضمن غو الكنيسة بعناية الروح القدس وارشاده . والرسائل شرح الرسل الموحى اليهم كلام المسيح افادة لمؤمني الكنيسة ليكون موضوع اعتقادهم وقانون سيرتهم . وهذه الثلاثة اي البشائر وسفر الاعمال والرسائل هي مع كتاب العهد القديم اعلان واحد تام مستوف كل ما يحتاج اليه البشر لم يزد عليه ولا يزداد ولن يزداد واختلف اسلوب تبليغ الرسل تعليمهم للكنيسة عن

اسلوب قدماء الانبياء والمسيح في التبليغ لان اولئك بلغوا الحق لفظاً غير ان ايليا كتب مرة واحدة رسالة الى يهورام على ما علمناه من الكتاب ١٢:٢١ اي واتى الرسل هذا الاسلوب اي التبليغ بكتابة الرسائل لامرين احدها اخناري والآخر اضطراري . فالاول ان في هذا الاسلوب حرية البيان واحكام التأليف وحفظ التعليم وتحريك العواطف باظهار المودة الاخوية والاستعطاف على انه مع ما فيه من الحرية لا يخلو من انه تحت سلطان الوحي الثاني انه بعد ما انتشرت الكنيسة في كل اقطار المملكة الرومانية وكثرت اعضاؤها لم يمكن الرسل ان يخاطبوا كل اولئك الاعضاء شفاهاً فاضطروا ان

يخاطبهم بالرسائل . وساعدهم على تبليغ تعاليمهم امران
الاول عموم اللغة اليونانية التي كُتبت الرسائل بها في
نلك الايام والثاني سهولة ارسال الرسائل الى كل

الفصل الثاني

في

كتابة الرسائل والاتفاق بينهم

كتبة الرسائل خمسة بطرس ويوحنا ويعقوب
ويهوذا وبولس . لبطرس رسالتان وليوحنا ثلاث
ولييعقوب واحدة وليهوذا واحدة وبولس اربع عشرة على
القول بأنه كاتب الرسالة الى العبرانيين . فالاربعة
الاولون سمعوا تعليم المسيح وهو على الارض فكانت من
المنتظران يكتبوا اكثر تعاليم الكنيسة لكن معظم تعاليم
الكنيسة في رسائل بولس الذي لم يكن تلميذاً للمسيح
وهو على الارض ونسبة ما كتبه اولئك الى ما كتبه بولس

كواحد الى خمسة لكنه كان اهلاً لذلك وان لم يكن
من رافقوا الرب على هذه الارض لانه له المجد ظهر له
بعد قيامته من السماء وعلمه بلا وسائل بشرية
وكما ان كتبة البشائر الاربع متى ومرقس ولوقا
ويوحنا اتفقوا كل الاتفاق في بيان سيرة المسيح وتعاليمه
كذلك اتفق كتبة الرسائل الخمسة تمام الاتفاق في
وضعهم مسيحياً واحداً وايماناً واحداً ومعمودية واحدة
وخلاصاً واحداً ومعزياً واحداً وكنيسة واحدة

الفصل الثالث

في

ترتيب الرسائل

الظاهر ان الرسائل رُتبت بالنظر الى الطول والاهمية | لالي اوقات الكتابة وقُدِّمت رسائل بولس على غيرها

الفصل الرابع

في

ازمنة كتابة الرسائل وامكنتها

يسهل علينا ان نعرف الازمنة والامكنة التي كتب | فيها بولس اكثر رسائله واما ازمته كتابة رسائله

مقدمة عامة للرسائل

الرسائل الباقين وامكنها فلا نعرفها الا على سبيل الترجيح ويتضمن ذلك كله الجدول الآتي

سنة ب.م	الامكنة	رسائل بولس	هذه الرسائل الست كتبت قبل مجيء الاول
٥٢	كورنثوس	الرسالة الاولى الى تسالونيكي	هذه الرسائل الست كتبت قبل مجيء الاول
٥٢	"	" الثانية "	
٥٧	افسس	" الاولى " كورنثوس	
٥٧	مكدونية	" الثانية "	
٥٧	كورنثوس	" غلاطية "	
٥٨	"	" رومية "	
٦٢	رومية	الرسائل الى فيلي وكولوسي وافسس وفليمون	هذه الرسائل الاربعة كتبت في مجيء الاول
		الرسالة الاولى الى تيموثاوس	هذه الرسائل الثلاث كتبت بعد احاطة
		" الى تيطس	
		" العبرانيين	
٦٨	رومية	" الثانية الى تيموثاوس	

سنة ب.م	المكان	رسائل غير بولس	رسالة يعقوب
قبل سنة ٧٠ اي قبل خراب اورشليم بقليل على ما يرجح	اورشليم على ما يرجح	بطرس الاولى	" بطرس الاولى
	بابل على الارجح بدلالة ما في ص ١٣٥ منها	" الثانية "	" الثانية "
	افسس على ما يرجح	يوحنا الاولى	" يوحنا الاولى
	مجهول	" الثانية "	" الثانية "
		" الثالثة "	" الثالثة "
		" يهوذا "	" يهوذا "

الرسالة الى الرومانيين

مقدمة الرسالة

وفيهما خمسة فصول

الفصل الاول

في

الكاتب

بنيامين (في ٥:٢) له حقوق الرومانيين فكانت لبولس
ايضاً اع ٢٨:٢١
نَعْلَمُ صِنَاعَةً جَرِيًّا عَلَى اِيْحَابِ الْيَهُودِ اَنْ يَتَعَلَّمَ
كُلُّ مِنْهُمْ صِنَاعَةً عَالِمًا كَانَ امْ جَاهِلًا لَاعْتِقَادِهِمْ اَنَّهُ
مَنْ لَمْ يَعْلَمْ ابْنَهُ صِنَاعَةً عَلَيَّ السَّرْقَةِ . وَكَانَتْ مَا نَعْلَمُهَا
صِنَاعَةُ الْخِيَامِ اع ٢٠:١٨ . وَنَعْلَمُ هَذِهِ الصِّنَاعَةَ لِاشْتِهَارِ
كَيْلِيكِيَّةٍ مَجُودَةٍ مَنَسُوجَاتِهَا الْمُوَافِقَةُ لِلْخِيَامِ وَكَانَتْ
مَنَسُوجَةٌ مِنْ شَعْرِ الْمَعْزَى الَّذِي لَا تُظْلِمُهُ فِي غَيْرِهَا مِنْ
الْبِلَادِ فَعَالَ بِهَا نَفْسُهُ وَرِفَاقَةٌ بِمَا كَسَبَ مِنْهَا فِي الْمَدِينِ
الَّتِي بَشَّرَ فِيهَا اع ٢٤:٢٠ وَآكُو ١٢:٤ وَآس ٩:٢
وَآس ٨:٢

أُرْسِلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ فِي حُلَاتِهِ لِيُدْرَسَ الشَّرِيعَةُ
الْيَهُودِيَّةُ وَالْعُلُومُ الدِّينِيَّةُ وَكَانَ اسْتَاذُهُ الرَّبَّانِيُّ
غَمَلَاثِيلَ الْمَشْهُورَ بَيْنَ عُلَمَاءِ ذَلِكَ الْعَصْرِ اع ٢٤:٥

هُوَ بُولُسُ أَوْ شَاوُلُ وَهُوَ اسْمُهُ الْعِبْرَانِيُّ بَقِيَ يُعْرَفُ
بِهِ إِلَى حِينِ شَرْعٍ فِي عَمَلِهِ بِاعْتِبَارِ كَوْنِهِ رَسُولَ الْأَسْمِ
وَحِينَئِذٍ سُمِّيَ بُولُسُ وَهُوَ الْأَسْمُ الَّذِي عُرِفَ بِهِ بَيْنَ الْأَسْمِ
وَاشْتَهَرَ بِهِ فِي الْكِتَابِ يَوْمَ آمَنِ بِوَسْطَةِ وَعِظِهِ الْوَالِي
سَرَجِيُوسُ بُولُسُ اع ١٢:١٢

وُلِدَ فِي طَرَسُوسَ قَصْبَةِ كَيْلِيكِيَّةٍ وَاسْمُهَا الْآنَ تَرْسِيسُ
وَفِي وِلَايَةِ فِي أَسِيَا الصَّغْرَى مَجَاوِرَةً لِسُورِيَّةٍ اِشْتَهَرَتْ بِمَدَارِسِهَا
الَّتِي فَاقَتْ بِهَا الْأَسْكَندَرِيَّةُ وَاثْنَا . وَلَا بَدَّ مِنْ أَنْ بُولُسُ
اِكْتَسَبَ بَعْضَ الْعُلُومِ فِي تِلْكَ الْمَدَارِسِ لِأَنَّ ذَلِكَ مَا ظَهَرَ
جَلِيًّا فِي احْتِجَاجَاتِهِ مِنَ الْأَدَلَّةِ الْمُنْطَقِيَّةِ عَلَى اسْلُوبِ عُلَمَاءِ
الْيُونَانِيِّينَ الْخَاصِّ وَفِي مَا اقْتَبَسَهُ مِنْ شُعْرَاءِ الْيُونَانِ
اع ١٧:٢٨ وَآكُو ١٥:٢٢ وَفِي ١٢:١

وَوَقْتُ وِلَادَتِهِ مَجْهُولٌ وَالْمَرْحُومُ أَنَّهُ كَلَّمَ نَحْوَ وَقْتُ
وِلَادَةِ سَيِّدِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَكَانَ أَبُوهُ فَرِيسِيًّا مِنْ سَبَطِ

و٢٠٢٣. والإرجاع أنه لم يكن في اورشليم حين كان المسيح فيها لكننا نعلم أنه كان فيها يوم موت استفانوس سنة ٣٦ واشترك في قتله اع ٥٨:٧. وبذل طاقته في اضطهاد سائر المسيحيين بعد ذلك اع ١:٩. ولعل الذي غاظه ما نسبوه الى استفانوس من أنه قال "أن يسوع الناصري هذا سينقض هذا الموضع ويغير العوائد التي سلمنا اياها موسى" اع ١٤:٦. واخذ سلطاناً من رؤساء اليهود على اهلاك المسيحيين في دمشق وفيما هو سائر على طريق تلك المدينة سنة ٣٦ ب.م ظهرت له الرب يسوع وتكلم معه ودعاه رسولاً الى الامم ومن ذلك الوقت وقف نفسه للمسيح واخذ يبشر بالدين الذي كان قبلاً يسعى في ملاشاته. فابتدأ التبشير في دمشق ثم انطلق الى بلاد العرب وشغل نحو ثلاث سنين بالاستعداد ثم رجع الى دمشق يبشر واضطراً ان يهرب منها خوفاً من اليهود وذهب الى اورشليم متوقفاً ان يقتنع اليهود بشهادته ليسوع لمعرفة انه كان يضطهد اتباعه ويقتلهم لكن اليهود عزموا على قتله فاضطراً ان يذهب الى طرسوس ومن ثم اجتهد في التبشير والتعليم في كيليكية وما جاورها الى ان دعاه برنابا الى مساعدته في انطاكية

وبقي ما يزيد على عشرين سنة بعد ذلك يجتهد في التبشير بالانجيل وسافر في تلك الخدمة ثلاثة اسفار منادياً بالانجيل في مدن اسيا الصغرى وما بعدها الى اوربا فأسس كنائس من اليهود والامم في كل المراكز العظيمة بين اورشليم ورومية فكانت نتيجة اعماله نجاحاً عظيماً للدين المسيحي ومقاومة اليهود الشديدة له لانه نادى بأن يسوع الناصري هو المسيح ولأنه علم الامم انهم يخلصون بمجرد الايمان بالمسيح بدون اعمال الناموس الرمزية. وكتب فوق تبشيره في تلك المدة

ست رسائل لاتزال الى الآن كنزاً ثميناً للكنيسة المسيحية وفي سنة ٥٨ قبض اليهود عليه في هيكل اورشليم بدعوى انه تجسس الهيكل بادخاله احد الامم اليه ولولا انقاذ الرومانيين اياه يومئذ قتل. ثم اخذ الى قيصرية وحكم هناك وتبرأ ولكن بعض ولاية الرومانيين ابقاه في السجن سنتين اكراماً لليهود ثم رفع دعواه الى قيصر تخلصاً من ان يُسلم الى اليهود فأرسل الى رومية وانكسرت السفينة التي سافر فيها عند جزيرة مالطة وبعد ان شفى هنالك سافر الى رومية. ثم مضى عليه سنتان قبل المحاكمة كان فيها اسيراً في بيتيه وهو يبشر الذين يأتونه من خارج وكان لتعليمه تأثير عظيم في تلك المدينة وما جاورها وكتب في تلك المدة مع ما عليه من التبشير اربع رسائل اخرى مفيدة. وهذا نهاية ما نستطيع ان نتيقنه من خبر بولس والإرجاع انه بعد نهاية السنتين بقليل وقف امام نيرون للمحاكمة وتبرأ مما اتهم به وأطلق من سجنه. وشغل خمس سنين بالتبشير في كريت واسيا الصغرى ومكثوية ولعله ذهب الى سبانية ايضاً وملغ ما كُتب في تلك المدة ثلاثة من رسائله ثم قبض عليه ثانية وأخذ الى رومية وسجن في السجن العام وهناك كتب رسالة واحدة. ثم وقف للمحاكمة ايضاً وحُكم عليه بالقتل فات شهيداً في سنة ٦٨ ب.م وامتاز هذا الرسول بأنه كان نشيطاً في العمل حاراً في الروح ثابت العزم شديد الانفعالات قوي المحبة وافر المعرفة شجاعاً خالص النية في تمجيد الله ومحبة المسيح ونفع الناس

وما جعله اكثر اهلية للتبشير والتأليف ثلاثة امور الاول تدرية في العلوم اليونانية الى حد يستطيع عنده احسن اساليب الاستدلال وايضاح المعاني وهذا كان ما يحتاج اليه باعتبار كونه رسول الامم

الثاني معرفته الشريعة الموسوية وكل العلوم
اليهودية اذ كان استاذهُ احسن علمائهم وهذا مكنهُ
من مناظرة اليهود بمخاطبته اياهم اولاً في كل مكان
دخلة واتخاذ اقناع بعضهم وسيلة الى تبشير الامم

الثالث مشاهدته المسيح بعد قيامته وتعلّم منه
رأساً حقائق الدين المسيحي بلا واسطة بشرية. والجدول
الآتي يتضمن اهم حوادث حياته مع ذكر اماكن حدوثها
وازمنتها المحققة والمرجحة

سنة م.ب.م

- ٢٦ تنصّر بولس اع ص ٩
- ٢٩ ذهابه الى العربية ورجوعه منها الى دمشق (غل ١: ١٧) بعد ثلاث سنين وهربة من دمشق الى اورشليم اع ٩: ٢٦-٢٧
- ٤٤ ذهابه من اورشليم الى طرسوس اع ٩: ٣٠ وشغله بضع سنين بالتبشير في كيليكية وسورية غل ١: ٢١. والمظنون انه احنبل في تلك المدة اكثر المنشقات المذكورة في ٢ كو ١١: ٢٤-٢٦ ومن طرسوس اخذه برنابا الى انطاكية وخدم هنالك الانجيل سنة
- ٤٥ ذهابه مع برنابا الى اورشليم حاملاً الاحسان زمن الجوع ورجوعه الى انطاكية
- ٤٨ سفره الاول للتبشير مع برنابا من انطاكية الى قبرس وانطاكية بيسيدية وايقونية ولسترة ودربة ورجوعه في الطريق التي اتى فيها ووصوله الى انطاكية بعد سنتين من خروجه منها اع ١٤: ١٣
- ٥٠ ذهابه ثالثة الى اورشليم مع برنابا ليحضر المجمع ورجوعه الى انطاكية اع ١٥: ٢٠-٢١
- ٥١ سفره الثاني للتبشير الى كيليكية ودربة ولسترة وفرجيية وغلطية وترواس وفيلبي ونساليونيكي وبيرية واثينا وكورنثوس
- ٥٤ مكث سنة ونصف سنة في كورنثوس ثم ذهابه رابعة الى اورشليم ورجوعه الى انطاكية اع ١٨: ٢٢-٢٣
- ٥٤ سفره الثالث للتبشير ومروره بغلطية وفرجيية ووصوله الى افسس اع ١٩: ١
- ٥٧ ذهابه بعد مكث سنتين على طريق ترواس ومكدونية الى كورنثوس اع ٢٠: ١
- ٥٨ ذهابه خامسة الى اورشليم من كورنثوس في طريق فيلبي وترواس وميلينس وبطلمائس وقيصرية اع ٢٠: ٢-٢١ والقبض عليه في اورشليم وارساله اسيراً الى قيصرية

ب.م

- ٦١ ارسالة مجراً الى رومية بعد اسره سنتين في قيصرية وانكسار السفينة التي سافر عليها عند مالطة ومكنة ثلاثة اشهر هناك ثم وصوله الى رومية
- ٦٢ اسره سنتين في رومية وإطلاقه بعد المحاكمة على ما رُجح
- ٦٨ ذهابه للتبشير كما ظن بعضهم الى اسبانيا روم ٢٤:١ و ٢٨ ثم الى افسس ومكدونية اتي ٢:١ والى كريت تي ٥:١ والى اسيا الصغرى اتي ١٥:١ والى نيكوبوليس تي ١٢:٢ واسره ثانية وسجنه في رومية منتظراً الموت اتي ٢:٢ و ١٦:٤-١٨ واستشهاده هناك

الفصل الثاني

في

الذين كُتبت هذه الرسالة اليهم

كُتبت هذه الرسالة الى اهل رومية وهي قاعة الملكة الرومانية بُنيت على نهر تيبير على أمد ١٥ ميلاً من مصب في بحر الروم. والارحج ان عدد اهلها كان يوم كُتبت هذه الرسالة اليها ١٢٠٠٠٠٠ نصفهم ارقاء. وكان فيها كثيرون من اليهود لان بمبيوس (Pompeius) القائد الروماني اتي بهم اسرى حين استولى على سورية سنة ٦٣ ق.م. واسكنهم قسماً من المدينة ولم يبقوا زمناً طويلاً اسرى بل تحرروا وكثروا. وما يدل على كثرتهم انه لما انت لجنة من اليهود الى رومية عند موت هيرودس الكبير ابستطفوا اوغسطس قيصر خرج لاستقبالهم ثمانية آلاف رجل من اعيان اليهود في رومية. وكانوا في سلام وراحة الا في بعض زمان ملك طيباريوس سنة ١٩ ب.م. وبعض زمان ملك كلود يوس نحو سنة ٤٩ ب.م. فانها امرا بنفيهم ولم ينفيهم سوى وقت قصير

ولم يُعلم بأي واسطة نشأت الديانة المسيحية فيها والارحج ان بعض الرومانيين "اليهود والدخلاء" الذين كانوا في اورشليم يوم الخمسين وآمنوا مع من آمن (اع ١٠:٢) رجع الى رومية بتعليم الانجيل ثم اخذه اليها ايضاً الذين نشئتوا من مسيحي اورشليم زمن الاضطهاد على أثر موت استفانوس اع ٨:٤ و ١١:١٩ . وبعض الذين سمعوا تعليم بولس في بعض مدن اخائية ومكدونية واسيا وآمنوا ثم ذهبوا الى رومية وكانوا جزءاً من الكنيسة هناك وسلام بولس على كثيرين ذكرهم باسمائهم يدل على انهم كانوا من تلاميذه ومعارفه مع انه لم يكن قد ذهب الى رومية قبل ان كتب تلك الرسالة

وظن بعضهم ان مؤسس كنيسة رومية بطرس الرسول سنة ٤١ ب.م. وانه كان اسقفاً خمساً وعشرين سنة وهذا دليل عليه بل لنا ادلة تنفي الاول قول

بولس في رسالته وسلم عليه مع من سلم عليهم فيها
السادس انه لما اتى بولس الى رومية ذكران
كثيرين من الاخوة خرجوا ليرحبوا به ولم يذكر بطرس
بين هؤلاء

السابع قول يهود رومية ما يدل على عدم معرفتهم
من امور الدين المسيحي كونه يقاوم اع ٢٢:٢٨ وهذا
يستلزم ان بطرس لم يكن هنالك منذ ما ينيف على ٢٠ سنة.
والظاهر من تلك الرسالة ان المؤمنين كانوا من اليهود
والامم (ص ١٧:٢-٢٤:٢) روص ١:٧ و ١٩:٣ و ١٢:١
١٥-١٠ ص ١٢:١١) وان اكثرهم من الامم وانهم بلغوا
حين كتابة الرسالة قدراً عظيماً من معرفة الانجيل
والغيرة له بدليل قول بولس "اشكر الهى يسوع المسيح
من جهة جميعكم ان ايمانكم ينادى به في كل العالم"
رو ٨:١

لوقا ما معناه ان بطرس كان في اورشليم سنة المجمع
وهي سنة ٥٠ (اع ص ١٥) وان تلك المدينة كانت وطنه
قبل ذلك وكان يخدم الانجيل مع الرسل والمشايخ فيها
الثاني ان بطرس كان على ما في غل ١١:٢ في
انطاكية في نحو سنة ٥٥ ب.م واجتمع ببولس هناك

الثالث انه على ما هو ظاهر في الاصحاح الخامس
من رسالته الاولى كان في بابل حين كتبها وذلك في
نحو سنة ٦٠

الرابع انه لو كان قد أسس كنيسة رومية في
سنة ٤١ وبقي خادماً لها لم يكن من داع لبولس ان
يكتب اليها ويشتهي ان يذهب اليها للتبشير لانه كان
من مبادئه ان لا يبشّر حيث "سَيَّ" المسيح لئلا يبني على
اساس لآخر" رو ١٥:٢٠
الخامس انه لو كان بطرس اسقف رومية لذكره

الفصل الثالث

في

مكان كتابتها وزمانها

خازن المدينة . وكل ذلك على وفق الفرض ان
بولس كان وهو يكتب الرسالة في كورنثوس لان لوقا
اخبرنا في سفر الاعمال ص ٢٠:٢-٤ و ١٦ ان بولس
كان في كورنثوس على وشك الذهاب الى اورشليم وانه
كان معه اربعة اصحاب رافقوه من هناك وهم المذكورون
آنفاً . ولنا من اكو ١٤:١ ان غايوس الذي نزل
عليه بولس كان من اهل كورنثوس . ولنا من ملحق
الرسالة انها كتبت من كورنثوس على يد فيبي خادمة
كنيسة كثريرا وهي الجزء الشرقي من مدينة كورنثوس

نعلم من نص الرسالة ان بولس لم يكن حين
كتبتها في رومية رو ١١:١-١٥ لكنه كان يتوقع زيارته
اياها وهو سائر الى سبانيا ص ١٥:٢٢ و ٢٤ . ونعلم
ايضاً انه كان حين كتابتها على وشك الذهاب الى
اورشليم حاملاً عطايا مسيحيي مكثونية واخائية الى فقراء
الاخوة في اورشليم ص ١٥:٢٥ و ٢٦ . ونعلم ايضاً انه
كان من رفاقه حين كتب هذه الرسالة تيموثاوس
وسوسيباترس وغايس وارستوس ص ١٦:٢١ و ٢٢ .
وانه كان ضيف غايوس ص ١٦:٢٢ وكان ارستوس

وخلاصة كل ما ذكر ان هذه الرسالة كُتبت في السادسة من رسائل بولس كورنثوس في ربيع سنة ٥٨ ب.م وانها هي الرسالة

الفصل الرابع

في

غاية هذه الرسالة

كان بولس قد قصد الذهاب الى رومية منذ زمن طويل لكنه امتنع لاسباب رو ١: ١٣ وهو يتوقع المصير اليها بعد قليل فهد السبيل بكتابة هذه الرسالة ولم يكن من داع الى ان يكتبها لازالة الشكوك او لرفع الخصومات كما كان الداعي الى ما كتبه الى كنيسة كورنثوس وكنيسة غلاطية فانه لعدم معرفته اياهم بسط امامهم مختصر تعاليمه التي نادى بها في غير رومية وأوضح به مبادئ الانجيل العظمى الجوهرية مما يجب ان يعتقده ويخبروه ويعملوا بموجبه

الفصل الخامس

في

موضوع هذه الرسالة

موضوع معظم هذه الرسالة جواب هذا السؤال كيف يتبرر الانسان امام الله وهي ثلاثة اقسام الاول الكلام في التبرير اي بيان افتقار كل الناس اليه وكيفيته ونتائجه وهذا القسم يشغل الاصحاحات الثمانية الاولى الثاني دعوة الله الالم الى مشاركة اليهود في ذلك التبرير وان هذا لا يستلزم رفض الله شعبه القديم او يمنع رحمته عنهم لانه تعالى لم يرفض الا من رفض الايمان وان المرفوضين ليسوا سوى بعضهم وان ذلك الرفض وقتي وانهم سوف يرجعون جميعاً ويؤمنون ويخلصون الثالث بيان الواجبات المبنية على ما سبق من التعليم للحكام والكنيسة والناس افراداً

قوله "سمعان بطرس عبد يسوع المسيح ورسوله"
٢بط ١:١ وأشار بأنه عبد ليسوع الى الطاعة الكاملة
والمخضوع باعتبار كون يسوع سيداً والماله لانه صرح
بأنه يرفض كل الرضا ان يكون عبداً للناس في
الامور الروحية

المدعور رسولاً قال هذا بياناً للسلطان الذي
كتب به الرسالة لانه رسول بدعوة الله وقصد بذلك
ايضاح انه لم يدع نفسه ولم يدعه الناس الى تلك
الخدمة المقدسة . ومعنى "الرسول" لغة مُرسل ولكن
المسيح اتخذ هذا الاسم بمعنى خاص لبشير الى الذي
اختره وعينه للبشير باسمه وللشهادة بقيامته كما يظهر
من لوقا ١٢:٦ ويوحنا ١٥:٢٦ واع ٢١:١ . ويتقضي
كون الانسان رسولاً ان يكون قد رأى يسوع بعد
قيامته اكو ٩:٢ وعرفه وعرف اعماله وتعاليمه من يسوع
نفسه . ولما دُعي بولس رسولاً قال له يسوع "ظهرت
لك لانتخبك خادماً وشاهداً بما رأيت وبما سأظهر لك
به" اع ٢٦:١٦

وقيام الرسل بتلك الشهادة اقتضى ان يكونوا
ملهمين وان يكونوا معصومين من الغلط في التعاليم
الدينية يوحنا ١٤:٢٦ و٢:١٦ وان يكون لهم سلطان على
عمل المعجزات اثباتاً لصحة شهادتهم مت ٨:١٠ وكان
لهم ان يعطوا ذلك السلطان لغيرهم بوضع الايدي
اع ١٥:٩ و١٧ و١٨ و١٩:٦ وكان لهم سلطان تمييز
الارواح اكو ١٢:١٠ ورسم شيوخ في الكنائس اع ١٤:٢٢
وتنظيمها مطلقاً اكو ٥:٢-٥ و٢٠:١٠ و١٨
المفرز لانجيل الله اي المميز عن غيره بالرسولية.
وأفرز بولس أولاً من بطن امه غل ١:٥. وثانياً يوم
ايمانه فنيه دعاه الرب من السماء رسولاً اع ص ٩.
وثالثاً في كنيسة انطاكية حين قال الروح القدس

الاصحاح الاول

المقدمة ع ١-١٧

وفيهما تعريف وسلام ع ٧ وبينان علة كتابة
هذه الرسالة وموضوعها ع ٨-١٧

١ بولس عبد يسوع المسيح المدعور رسولاً المفرز لانجيل
الله في ١:١ واوتي ١:١ اع ٢:٢٢ وع ٦ و٧ واكو ١:١ وغل ١:١
واوتي ١:١ و٧:٢ واوتي ١:١ وبه ١ اع ١٥:٩ و٢:١٤ وغل ١٥:١

بولس ابناً الكاتب رسالته بذكر اسمه وعمله
جرباً على العادة القديمة في الرسائل واسمه العبراني
شاول ومعناه مسؤول (اي من الله) اع ٩:١٢ ولكنه
لما شرع في عمله رسولاً الى الامم تسمى ببولس اسمه
اليوناني لانه اخف على سمع اليونانيين والرومانيين
وعلى السنهم

عبد يسوع المسيح كأحد المسيحيين عبدته
وخدمه الطائعين اف ٦:٦ او كأحد من خدامه
المخصوصين بالخدمة الرسولية . وعبر عن ذلك
"بالعبد" جرباً على عادة الانبياء قديماً فانهم كانوا
يسمّون "عبيد الله" يش ١:١ و٢٤:٢٩ وار ٢٩:١٩
واش ١:٤٢ وجرباً على سنن يعقوب في قوله "يعقوب
عبد الله والرب يسوع المسيح" بع ١:١ وبطرس في

“افرزوا لي برنابا وشاول للعمل الذي دعوتها اليه”

ع ۱۲:۲

والمراد بقوله "انجيل الله" التبشير بالانجيل اسـمـه
المناداة عن لسان الله بالاخبار السارة وهي الانباء
بمغفرة الخطايا والمصالحة وتجديد القلب وقيامه الاجساد
والحياة الابدية

٢ الذي سبق فوعده بانبيائه في الكتب المقدسة

اع ٤٤:١٠ و ٢٨:١٨ و ٦:٣٦ و ٢١:٥ و ٢٦:١٦ و غل ٨:٤ و تي ١:١
٢ وابط ١:١ وابط ١:١

صرّح بولس بأن الانجيل الذي أرسل هو
للعنادة به ليس بديانة جديدة وان الذين قبلوه لم
يرفضوا موسى والانبياء لان موسى والانبياء
مخاتق الانجيل واعلنوه بعض الاعلان وكان اثبات
ذلك موضوع كثير من خطب بولس ورسائله واعظم
تلك المخاتق يتعلق بالمسيح وصفاته واعماله والمملوك
الذي هو انشاء وكانت النبوءات المتعلقة بذلك
اقوالاً ورموزاً

6

٣ عن ابنه الذي صار من نسل داود من جهة
المجد مت ٦: ١ و ١٦ ولوقا ٢٢: ١ ويوحنا ١٤: ٢ واع ٢٠: ٢ وغل ٤: ٤
والتي ٨: ٢

عن ابنه ذكر اسم هذا الابن في الآية الرابعة وهو جوهر مواعيد العهد القديم . والمراد "بالابن" هنا الكلمة المتجسدة في الطبيعتين الالهية والانسانية الذي صار ابي ولد (وهذا كما قيل في مت ١: ١) لانه "ارسل الله ابنه مولوداً من امرأة" غل ٤: ٤ من بيت داود الملكي كما انبا به العهد القديم وثابت وقوعه العهد الجديد اش ٧: ٩ و ١١: ١ و ١٠: ١ و ٢٣:

٥ ومت ٤٥:٢٢ ويو ٤٢:٧ واع ٢٢:١٢

ان النبوة صرحت بان المسيح الموعود به يكون
من نسل داود فانقضى ان يوضع كنية الانجيل بان
يسوع الناصري من ذلك النسل وقد اوضح ذلك في
مت ٢٠: ١ ولو ٢٧: ١ و ٢٢ و ٢٣ واع ٢٠: ٢ و ٢٢ و ١٢:
٢٢ و ٢٣

من جهة الجسد اي الناسوت تمييزاً عن اللاهوت . لو كان يسوع مجرد انسان ما كان من حاجة الى هذه العبارة وكفى ان يقال انه من نسل داود فزيدت هذه العبارة ليقصر تناسله من داود على طبيعته البشرية . فعني "الجسد" هنا كمنهائه في قول يوحنا "والكلمة صار جسداً وحلّ بيننا ورأينا مجده" يو ١: ١٤ وقول بولس "الله ظهر في الجسد" اتي ١٦: ٢٣ . وكلما فُسر في قوله "اذ وُجد في الهيئة كائنسان" في ٨: ٢ . فأتضح ان معنى الجسد هنا الجسم البشري الحقيقي مع النفس الناطقة

④

٤ وتعلن ابن الله بقوة من جهة روح القدس بالقيامة
من الاموات . يسوع المسيح ربنا
ص ١٢: ٢٠ | ١٥: ١٠ | ١٠: ١٥ | ١٥: ١ | ١٠: ٢ | ١٠: ٣

تعیّن ای اُعلن لنا بالدلیل القاطع

ابن الله هذا هو الامر المعلن ولم يقل انه صار
ابن الله كما قال صار جسداً لان بئوته غير محدثة
كتجسده فهو كان ابن الله منذ الازل كما يتضح من يو
١: ١-١٤ حيث جاء الكلمة والابن بمعنى واحد وكما
يتضح من يو ١٦: ١-٢١ و ٢٩: ١-٤٢
بقوة متعلّق بتعيّن والمعنى انه تبين لنا باداة
يقينية لم يبقَ معها محلّ لشيء من الرب
من جهة روح القداة اي اللاهوت تمييزاً

لأجل اسمه اي اكراماً وتجيّداً لهذا الاسم الذي هو فوق كل اسم قبلنا ما اراد الرسول بضمير المتكلمين غير نفسه جرياً على عادة الكنيسة اليونانية فانهم عدلوا عن ضمير المفرد في التكلم لما فيه على اصطلاحهم من الاعجاب بالنفس

نعمة ورسالة كتبتهما في وقت واحد والاولى اعداداً للثانية وهن تشتمل على الوحي والسلطان الذي **لا طاعة الايمان** اي ان يسوع ارسله مبشراً بالانجيل لكي يؤمن الكل به ويطيعوه واضاف الاطاعة الى الايمان لانه احد اعمالها واعظها . وهذا موافق لقول يوحنا الرسول "هذه هي وصيته ان تؤمن باسم ابنه يسوع" ايو ٣: ٢٣ . ولقول المسيح نفسه "هذا هو عمل الله ان تؤمنوا بالذي هو ارسله" يو ٦: ٢٨ و ٢٩ انظر اع ٦: ٧ و ٢٨ انس ٨: ١ وابط ١: ٢٢ . او اضافها الى الايمان لانها من اثاره

في جميع الامم اي ان رسوليته لم تكن مقصورة على مدينة او امة بل كانت عامة كل اهل الارض

٦ الذين بينهم انتم ايضاً مدعوو يسوع المسيح

خاطب بولس بناءً على كونه رسولاً الى جميع الامم الرومانيين وان لم يكن منشئ كنيسة رومية **مدعوو يسوع المسيح** اي الذين دعاهم يسوع للمشاركة في كل فوائد الفداء فالدعوت هنا بمعنى المختارين لان المسيح دعاهم دعوة فعالة . وجاء مثل ذلك في رسالته الى الكورنثيين حيث يقول "ان الكرازة بالمسيح مصلوباً لليهود عنرة ولل يونانيين جهالة واما للدعوتين ... قوة الله وحكمة الله" اكو ١: ٢٤ انظر ايضاً رو ٨: ٢٨

له عن الناسوت واضاف الروح الى القداسة لانها من اسي صفات اللاهوت . خلاصة الآية الثالثة ان الابن باعتبار انه انسان هو من نسل داود . وباعتباره اله هو ابن الله

بالقيامة من الاموات اولاً بقيامته هو كما يتضح من اع ١٧: ٣١ وابط ١: ٢٠ واع ١٢: ٣٥ و ٢٣: ٢٦ و اكو ١: ٢٠ . وثانياً بالقيامة العامة التي قيامة المسيح عليها وباكورتها . وكان الرسل يجمعون غالباً هاتين القيامتين في تبشيرهم اع ٤: ٢٠ و ٢٢: ٦ . فان قيل كيف تكون قيامة المسيح دليلاً على انه ابن الله قلنا انه قام بقوة نفسه لان له "سلطاناً ان يضع نفسه وسلطاناً ان يأخذها ايضاً" يو ١٠: ١٨ . وان يسوع كان لا يفتأ مصرحاً بأنه ابن الله فاقامة الله اياه من الاموات تصديق لدعوته والا فلو بقي تحت سلطان الموت لكان ذلك بمنزلة نفي الله انه ابنه فاقامته اياه اثبات لتلك الدعوى

يسوع المسيح ربنا يسوع هنا بيان "للابن" المذكور في الآية الثالثة . ولكل من هذه الاسماء معنى ثبت فمعنى يسوع مخلص مت ١: ٢١ ومعنى المسيح الممسوح نبياً وكاهناً وملكاً الموعود به في العهد القديم ومعنى ربنا ذو السلطان المطلق علينا

٥ الذي به لاجل اسمه قبلنا نعمة ورسالة لا طاعة الايمان في جميع الامم ص ١٢: ٢٠ و ١٥: ١٥ و اكو ١٠: ١٥ وغل ١٥: ١ و ٢: ٢٠ واف ٨: ٢ اع ٦: ٧ و ص ١٦: ٢٦ اع ١٥: ٩

جاء بولس بهذه الآية اثباتاً لسلطانه الرسولي وبياناً انه يحق له ان يكتب بعض الرسائل لهم ولغيرهم من الكنائس التي أسسها والتي لم يؤسسها **الذي به** اي الرب يسوع الذي اثبت عظمته

ان الله ابونا لانه علة وجودنا ومصدر كل بركة لنا ولانه صالحنا يسوع المسيح فيعتبرنا اولاده بالتبني ص ١٥:٨ وغل ٥:٤ وان يسوع المسيح ربنا اي سيدنا لانه يجب علينا ان نطيعه وهو الوسيط بيننا وبين الله وبواسطته ننال كل خير في هذه الحياة وفي الحياة الآتية

٨ أولاً اشكر الهي يسوع المسيح من جهة جميعكم ان ايمانكم ينادى به في كل العالم اكو:١ وفي ٢:١ و٢:١٠ واتس ٢:١ وفل ٤ ص ١٦:١ واتس ٨:١

اولاً اشكر اظهر بولس سروره بوجود كنيسة مسيحية في رومية مشهورة بايمانها بتقديم الشكر لله الذي هو واجب ذلك الايمان وكان له ان يقدم لله مثل هذا الشكر من اجل كنيسة تسالونيكي اتس ٨:١ - ١٠

الهي الذي انا له واباه اعبد

يسوع المسيح متعلقاً بشكر لاننا لانستطيع ان ندنو من الآب الا بيسوع وكل طلباتنا نقدم به ولذلك قال لكنيسة افسس "شاكرين كل حين على كل شيء في اسم ربنا يسوع المسيح لله والآب" اف ٢:٠٥ انظر ايضاً اف ٥:٧ و٢٠:٤ و١٧:٤ وعب ١٧:٣ وعب ١٥:١٣

ان ايمانكم ... في كل العالم انتشر من قصة الملكة الرومانية الى جميع الولايات الخبر بوجود كنيسة مسيحية في رومية وليس ذلك فقط بل ان ايمان تلك الكنيسة كان عظيماً اوجب السرور والمدح لكل من سمع به من المسيحيين . وفي ذلك دليل على ان كنيسة رومية كانت قد مرّ على تأسيسها بضع سنين وعلى ان دين المسيح قد انتشر في اقطار الارض كلها في ثلاثين سنة انقضت منذ صلب المسيح

٧ الى جميع الموجودين في رومية احباء الله مدعوين قدسين . نعمة لكم وسلام من الله ابينا والرب يسوع المسيح ص ٢٤:٩ واكو:١ واتس ٧:٤ اكو:١ و٢:١ وغل ٢:١

في هذه الآية خطاب وسلام على اثر تبنيته ماهية رسوليته وعظمتها وهي تابعة للآية الاولى كأنه كتب "بولس عبد يسوع المسيح الى جميع الموجودين في رومية" وما بين الجائنين معترض

احباء الله هذا امتياز للمؤمنين وغبطة لهم لان الله الذي هو غني في الرحمة من اجل محبته الكثيرة التي احبنا بها ونحن اموات بالخطايا احيانا مع المسيح اف ٢:٠٥ "وهم مختاروا لله المحبوبون" كو ١:٢٠ لانهم تصالحوا مع الله بموت ابنه ص ٥:٥ و٢٩:٨

مدعوين قدسين كما دعي بولس رسولاً في الآية الاولى والذي دعاكم ودعاه هو الله فانه تعالى قدوس فيدعو شعبه ليكونوا قدسين اي طاهرين ابط ١٥:١ و١٦ . وبمجيئ القدّيس بمعنى المنفصل عن العالم الموقوف لخدمة الله بو ١٩:١٧

نعمة لكم وسلام هذه تحية رسولية فيها نوع من الصلاة . والنعمة علة في الله والسلام معلولها فيها ومعنى النعمة الاحسان الى غير المستحق واعظم مظاهرها خلاص الخطاة وهي نعم كل مواهب الله بيسوع المسيح . ولا سيما موهبة الروح القدس . والسلام هنا الاطمئنان والسرور والراحة الناتجت لمن يشعر بالحصول على تلك النعمة

من الله ابينا والرب يسوع المسيح توجيه بولس الصلاة الى الآب والابن واعتباره اياها مصدر النعمة دليل قاطع على انه اعتقد ان يسوع له حق مساوي للآب

منها وعلى تسليمه كل الامر لله مع رجائه انه ينال مراده
بعد قليل

١١ لاني مشتاق ان اراكم لكي امنحكم هبة روحية لثباتكم
ص ٢٢:١٥ و٢٢:١٢

ابان الرسول في هذه الآية علة رغبته في زيارتهم
وهي نفهم لا لذته
هبة روحية اي موهبة مصدرها الروح
القدس والقرينة تدل على انه لم يقصد بها هبة المعجزات
والتكلم بالالسة المذكورة في اكو ص ١٢ انما قصد بها
ما ذكر في غل ٢٢:٥ و٢٣
لثباتكم هذه القرينة الدالة على ما ذكرناه من
مراده بالهبة لان المعجزات ليست لثبات المؤمنين بل
لاقتناع غير المؤمنين . ومعنى ثبات المؤمنين زيادة
ثقتهم بصدق الانجيل ورغبته في التقوى وحب الله
وطاعتهم للحق

١٢ اي لتعزّي بينكم بالامان الذي فينا جميعا ايمانكم
وايماني في ١:١ و١:٢

هذه الآية ايضاح للآية التي قبلها وبيان انه رغب
في مشاهدتهم بقية نفعه ونفعهم
لتعزّي هذا هو النفع المبتغى وهو مشترك .
والمراد بالتعزية هنا التنشيط والتشجيع في الجهاد
الروحي . وكثيرا ما جاءت التعزية في الانجيل بمعنى
تسكين الحزن في المصائب وهي ليست المقصودة هنا .
والروح القدس هو المعزّي وموهبة تقدرنا على العمل
بنشاط وسرور كما تقدرنا على احتمال الازراء بصبر
قصد الله ان يعزّي كل من المسيحيين الآخر
للتخفيف الاحزان وتقوية الايمان والاجتهاد في الصلاة

٩ فان الله الذي اعبدته بروحي في انجيل ابني شاهد لي
كيف بلا انقطاع اذكركم يوحنا ٢٢:٢٤ واع ٢٢:٢٧ وفي ٢٢:٢٨
واتي ٢٢:١ ص ١:٩ و٢٢:١ و٢٢:١ واتس ٢:٢

ما جاء في هذه الآية والتي تليها اثبات لما قاله في
سروره وشكره من اجلهم
الذي اعبدته بروحي اي بالخلوص والقلب
بالظاهر فقط وذكر ذلك اثباتا لصدق كلامه
في انجيل ابني اشار بهذا الى حقيقة عبادته
ونوعها فان اللاويين كانوا يعبدون الله في خيمة
الاجتماع والهيكل لكن بولس عبده بتبشيره بالانجيل
شاهد لي استشهد الرسول بكل وقار الله
الفاحص القلوب الموجود في كل مكان العالم كل
شيء بصدق ما يقوله . وجاء مثل ذلك في ٢ كو ٢٢:١
وغل ٢:١ و٢:١

بلا انقطاع اذكركم بالفكر واللسان كما يتبين
من الآية التالية وهذا اوضح دليل على اهتمامهم وجبه
اياهم . فذكر الانسان غيره بالفكر او باللسان في
معرض الحديث لا يخلو من بيان الاهتمام بالمذكور
ولكن ذكره اياه بالصلاة الدليل الاعظم على العناية
والحبة . وبولس صرح بأنه لم يأت ذلك مرة او
مرتين بل بأنه انا دائما

١٠ متضرعا دائما في صلواتي عسى الآن ان يتسر لي
مرة بمشيئة الله ان آتي اليكم اتس ١:٣ ص ٢٢:١٥ و٢٢:١٦
واتس ١:٣ و١:٤

بين الرسول لم في هذه الآية احدي طلباته التي
ما فتى يطلبها في شأنهم . وعبارته هنا تدل على شدة
رغبته في زيارتهم كأنها من احسن المبتغيات وعلى انه
في ريب من ادراكها لعروض وانع ومصاهيب تنع

اليونان وجرى على سنهم في اصطلاح الكتابة .
واليونانيون يسمون الذين لا يتكلمون بلغتهم بـرابرة
أكو ١١:١٤

للحكاه والجهلاء اي جميع اهل العالم باعتبار
مقدار معرفتهم . نعم ان اكثر الذين قبلوا الانجيل من
الجهلاء أكو ٢٠:١ و٢٦-٢٨ على ان الانجيل عرض
على الحكاه ايضاً وقبله بعضهم ومن اولئك الحكاه
بولس

ان مدينة رومية كانت كأنها عالم بنفسه فيه كثيرون
من اليونانيين والبرابرة والحكاه والجهلاء الذي اعتقد
بولس انه مديون لان يبشرهم

١٥ فهكذا ما هو لي مستعد لبشركم انتم الذين في
رومية ايضاً

فهكذا اي بناء على ما سبق
ما هو لي مستعد فان امتنعت فلما نعت ليس
مني بل من الله

١٦ لاني لست استحي بانجيل المسيح لانه قوة الله للخلاص
لكل من يؤمن لليهودي اولاً ثم لليوناني مز ١:٤٠ و ١٠:٨
٢٨ و ٢١:٨ أكو ١٨:١ و ٢٠:٢-٢٢ و ٢٤:٤٧ و ٢٦:٢
و ٢٦:١٢ و ٢٦:٢٢

لست استحي بانجيل المسيح في هذا تلمح الى
ان البعض استخوا بالانجيل لخمارة من جاء به باعتبار
حاله على هذه الارض ولقلة تابعيه وفقهم وانخفاض
منزلهم ورفض رؤساء اليهود آياه وموته على الصليب
كجريم . والذهاب الى رومية ام مدن العالم للعنادة
بالتعليم الذي هو "لليهود عثرة ولل يونانيين جهالة" بتضي
ان يكون المنادي على غاية الشجاعة

والنشاط في العمل الروحي حتى ان الرسول الذي
علة المسبح وعزاه يمكنه ايضاً ان يعزى بمسيحي رومية
البسطاء

١٣ ثم لست اريد ان تجهلوا ايها الاخوة اني مراراً كثيرة
قصدت ان آتي اليكم . ومنعت حتى الآن . ليكون لي ثمر فيكم
ايضاً كما في سائر الامم اع ٢١:١٩ وص ٢٣:١٥ و ٢٤ اع ١٦:٧
واتس ١٨:٢ في ١٧:٤

مراراً كثيرة قصدت ان آتي اليكم انظر اع
٢١:١٩ و ١١:٢٣ . وقوله مراراً كثيرة يلزم منه ان
كنيسة رومية كانت قد انشئت منذ زمن ليس بقصير
منعت حتى الآن ص ٢٠:١٥-٢٥ لانعلم ما
هي الموانع ولكن لانجب من وقوعها لكثرة ما كان على
بولس من الاعمال للكنايس التي انشاها

ليكون لي ثمر فيكم هذا الثمر هو ارشاد
الضالين وثبيت المتهدين لخلاص النفوس ومجد المسيح
كما في سائر الامم هذا اوضح دليل على انه كان
اكثر كنيسة رومية من الامم

١٤ اني مديون لليونانيين والبرابرة للحكاه والجهلاء
أكو ١٦:٩

اني مديون هذا بيان علة اشتياقه الى ان يراهم
وينغمهم به روحية وهي انه مضطر الى ذلك وهذا على
وفق قوله "الضرورة موضوعة علي" فويل لي ان كنت
لا أبشر أكو ١٦:٩ . وكان مضطراً ان يبشر الناس
من كل صنف ولسان وعلة هذه الاضطرار انما هي امر
المسيح ع ٥ و ٢٢:٢١

اليونانيين والبرابرة اي جميع اهل الارض
باعتبار اللغة لان بولس كتب هذه الرسالة في بلاد

(١) انهم خدّم يدوع وسلطان خدمتهم من المسيح لان الشعب

(٢) انهم مدعوون لينادوا بالانجيل وما سوى ذلك من الخدمة الدينية ثانوي ووسيلة اليه
(٣) ان غاية دعوتهم ان يأتوا بالناس الى طاعة الايمان

(٤) انهم عيّنوا لبشير كل الامم
(٥) انه يجب ان تكون خدمتهم كلها اكراماً ليسوع المسيح وتجيئاً لاسمع ١-٥

الثانية ان مبادئ العهد الجديد من مضمون العهد القديم بل هي جوهر تعليمه ٢

الثالثة ان يسوع المسيح هو الألف والياء في الانجيل بدليل قوله "عن ابني" ع ٢

الرابعة ان المسيح اله وانسان معاً لانه ابن الله وابن داود ع ٢ و ٤

الخامسة ان يسوع المسيح يستحق ان نوجه صلواتنا اليه وانه هو مصدر بركاتنا الروحية ع ٧ و ٨

السادسة انه على المسيحيين ان يذكروا انهم "قديسون" منفصلون عن العالم مفروزون عنه

فلا يقدر ان يخدموا العالم وشهواتهم الا بترك ما يجب عليهم وبانكار دعوتهم ع ٧

السابعة ان القسوس ليسوا بممتازين عن سائر المسيحيين حتى يستغفروا عن مساعدتهم في الروحانيات

فعليهم ان يتوقعوا الفائة منهم كما يسعون في افادتهم ع ١١ و ١٢

الثامنة انه يجب على القسوس ان يبشروا الناس بالانجيل على اختلاف صنوفهم اغنياء وفقراء علماء وجهلاء لانه يحتاج الجميع اليه ع ١٤ و ١٥

التاسعة ان الوساطة الوحيدة لخلاص الناس

لاجلنا لنصير نحن برّ الله فيه ٢١:٥
رابعا انه دُعي برّ الله لان الله اوجده واعلنه

لناس ووضع كل وسائله ويتجدي به
واشار بقوله "معلن" الى ان ذلك البر لا يعرفه

الانسان الا من وحي الله لان العقل البشري لا يتصور برّاً غير ما يستحقه الانسان باعماله الصالحة ولان اصل

برّ الله مجرد رحمته تعالى فيكون ما كنتم في قضاء الله الى ان استحسن الله ان يظهره للانسان وقد اعلنه له في

انجيله ص ١٦: ٢٥
كانت معلنات العهد القديم جزئيات تهيدية

لمعلنات الانجيل الكاملة
بايمان لايمان هذا يعلمنا ما هي الوسيلة التي

نحصل بها على ذلك البر وهي الايمان وهذا الايمان هو الهدى التي بها نأخذ هبة الله. ومعنى قوله "بايمان لايمان"

اي بالايمان وحده دون غيره من سائر الوسائل فالمسيحي من أوّل دقيقة يؤمن فيها الى آخر نسمة من

حياته يبرّر بالايمان بيسوع المسيح مصلوباً
كما هو مكتوب الخ هذا الكلام مقتبس من نبوة

حبقوق حب ٤: ٢ وهو تنبأ سنة ٦٢٠ ق.م وموضوع نبوته المصائب التي تصيب اليهود في سبي بابل وصرح لهم ان

تلك المصائب لا تدوم لان الذين يتكلمون على الله منهم ينجون ويرجعون الى بلادهم بالراحة والسعادة. والمبدأ

الذي بنى عليه الذي كلامه هو ان الاسرائيلي ينجو ويحيا باتكاليه على الله لا باستحقاقه وهو كالمبدأ الذي بنى عليه

بولس الرسول كلامه وهو ان المسيحي باتكاليه على الله (اي بالايمان) يحيا الى الابد

فوائد
الاولى ان بعض ما قيل هنا على الرسل يصدق على القسوس وهو عدة امور

عرضة لوقوع غضب الله عليه
غضب الله اي اظهار الله عدله بالعقاب على
 الاثم . ان الخطيئة تستوجب غضبه لانها تعدى وعصيان
 وكما انه تعالى يحب الطهارة لانه قدوس يبغيض الخطيئة
 لانه عادل . وكون الله يغضب على الخطاة من اوضح
 تعاليم الكتاب المقدس واحولها . واعلم انه قبل وقوعه
 لجعل الخطاة على الهرب منه الى المجد الذي هو اعدّه .
 وغاية الفناء اعداد لمجلى من ذلك الغضب يسوع
 المسيح ابنه . وغضب الله ليس كغضب الانسان لان
 غضب الانسان نتيجة حب الذات ولا يخلو من روح
 البغض والانتقام وهذا كله بعيد عن غضب الله تعالى
 معلن بسياسة العالم وترتيبه الشفاء على الاثم
 وبانذاراته المكتوبة في اسفاره وانجازه بعضها في هذه
 الحياة وبمحكم الضمير الذي هو نائب الله في الانسان
 من السماء لانها مسكن الله ومنها يجري كل
 مفاصله . وكون ذلك الاعلان من السماء يقتضي ان
 يكون الهيا وواضحاً ومؤكداً

فجور الناس هذه احدى الطرق التي يظهر
 فيها اثم البشر وهي تعدى الانسان على حقوق الله
 كعدم الاكتراث بوجوده تعالى وشرائعه وعيشه بلا
 محبة ولا خوف ولا شكر ولا عبادة ولا طاعة كأنه ليس
 من اله

واثمهم هذه طريق ثانية يظهر بها الانسان خاطئاً
 وهي تعدى على حقوق بني جنسه فكراً وقولاً وعملاً
 فيجوزون الحق بالاثم المراد بالحق هنا كل
 ما هو صحيح وواجب ما علمنا به وللناس اعتقاداً وعملاً
 يو ٢: ٢١ و ٢٢: ٨ وآكو ٤: ٢٠ و ٢٢: ٢٠ . ومعنى
 "عجز الحق" هنا منع تأثيره ومقاومته كعنه في ٢٢
 ٦: ٢ و ٧ فالائمة يصدون حق الله المعلن في ضائرهم

المتضمن مغفرة الخطايا واصلاح طبيعتهم الادبي هو
 الانجيل . وقد عجزت حكمة البشر مدة اربعة آلاف
 سنة قبل الميلاد عن استنباط وسيلة للحصول على تبتك
 الغايين وعجز مثلهم الذين قصدوها بدون الانجيل
 بعد مجيء المسيح ع ١٦

العاشرة ان قوة الانجيل هي في تعليمه بصليب
 يسوع المسيح اي ان الخاطئ يتبرر بالايمان بالفادي
 المصلوب . لانه جودة تعليمه صفات الله ولا يمجدة
 شريعته الادبية . فنكر تعليم التبرير بالايمان منكر
 الانجيل ع ١٧

افتقار كل الناس الى البر بالايمان

ص ١٨: ١ - ص ٢٠: ٣

افتقار جميع الامم الى ذلك البر ع ١٨ - ٢٢

١٨ لان غضب الله معلن من السماء على جميع فجور
 الناس واثمهم الذين يحجزون الحق بالاثم اع ١٧: ٢٠ وف ٦: ٥
 وكو ٢: ٦

لان اخذ الرسول هنا يبرهن افتقار الانسان
 الى بر الله فانه من اليان محالية ان يكون غير طريقين
 للتبرير الاولى الطاعة الكاملة لناموس الله والثانية الايمان
 بيسوع المسيح . وبرهن الرسول افتقار الناس الى الثانية
 باستحالة التبرير بالاولى لان كل الناس قد خطئوا
 لتعدتهم شريعة الله وتعرضهم انفسهم لغضبه وعقابه
 والعلاقة بين هذه الآية والتي قبلها هي انه من
 اللازم الضروري ان يتبرر الانسان بالايمان لانه

منذ خلق العالم اي منذ بدء الزمان ومنذ وجود المصنوعات الشاهدة لله ووجود اناس يشاهدونها ويدركون شهادتها

بالمصنوعات اي العالم المادّي الذي يدركه الانسان بالحواس الظاهرة وبالعقل ويتعلّم منه الحقائق الروحية

قدرته السرمديّة أوّل تأثيرات اعمال الله في الانسان كالبرق والرعد والزلزلة واضطراب البحر والزوينة تجعله يتيقن ان الله الذي صنعها ويسوسها قادر. ونعت "قدرته بالسرمديّة" لانه لا يمكن ان تكون قدرة كقدرة الله ما لم تكن ازلية ابدية

لاهوته اي مجموع صفاته تعالى سوى انه ذو ثلاثة اقانيم لان هذا من معلّات الوحي وليس بيانه من غايبة الرسول هنا

حتى انهم بلا عذر على عدم معرفتهم الله وعدم عبادتهم واطاعتهم اياه لان الله خلق العالم شاهدا له وخلق ضمير الانسان كذلك فمن جهلة فلا عذرة. وقوله هنا كقوله لاهل ليكاثونية اع ١٦:١٤ و ١٧ وقوله لاهل اثينا اع ٢٧:١٧

وما ابانة الرسول هنا من امكان الانسان ان يدرك الله بالادلة الطبيعية لا يستلزم ان الضال عنه تعالى يمكنه الرجوع اليه ويخلص بمجرد النور الطبيعي

٢١ لانهم لا عرفوا الله لم يعبدوه او يشكروه كاله بل حقوا في افكارهم واطلم قلبهم الغي ٢٢ ١٥:١٧ وار ٥:٢ واف ١٧:٤ و ١٨

اقام الرسول هذه الآية دليلا على انه لا عذر للامم على ما ارتكبوته من الاثام لانهم خالفوا بذلك شهادة النور الطبيعي المنتشر من مصنوعات الله وعصوا ضمايرهم

وفي اعماله تعالى وكلامه (قابل بهذا ام ٢٧:٢٠ ومت ٢٢:٦ و ٢٣ واف ١٧:٤ و ١٨ وفي ١٥:١

١٩ اذ معرفة الله ظاهرة فيهم لان الله اظهرها لهم

اع ١٧:١٤ مز ١:١٩ - ٤

اذا لم يعرف الامم وجود الله ولا ارادته ولا الحاجات عليهم فلم عذر عن فعلهم وما قيل في هذه الآية يثبت انهم بلا عذر

اذ معرفة الله ظاهرة فيهم اي معرفة وجوده وصفاته وما يرضيه وما يغيظه من الاعمال. و اراد الرسول بهذه المعرفة ما تستطيع الامم ان تتوصل اليها بدون اسفار الوحي

لان الله اظهرها لهم بأدلة العقول والضمائر والغرائز الاديّة ومخاطبة القلوب بروحه

٢٠ لان اموره الغير المنظورة ترى منذ خلق العالم مدركة بالمصنوعات قدرته السرمديّة ولاهوته حتى انهم بلا عذر اع ٢٤:١٧ - ٢٨

لان اموره غير المنظورة اي وجوده وصفاته مثل كونه خالقاً حكماً كريماً معاقباً على الاثم. وجمع الرسول هذه الصفات في هذه الآية في صفتين قدرته ولاهوته

ترى لا منافاة بين قوله "غير المنظورة" وقوله "ترى" لان المراد بغير المنظورة الحقائق الروحية كما ذكره ولا تراها عين الجسد ولكنها تراها عين الروح. ولم يقل الرسول هنا ان كل الناس يرون تلك الحقائق الروحية بل انهم يستطيعون ذلك اذا ارادوا. والحق ان اكثرهم لم يكتشفوها ولم يدركوها لانهم جسمانيون اغمضوا عيونهم عن نور الحق الروحي

٢٣ وأبدلوا مجد الله الذي لا يفتى بشبه صورة الانسان الذي يفتى والطيور والدواب والزحافات تث ١٦:٤ الخ ومز ٢٠:١٠٦ واش ١٨:٤٠ و٢٥ و٢ وار ١١:٢ وحر ١٠:٨ واع ٢٩:١٧

هذه الآية من الأدلة على جهلهم

أبدلوا في عبادتهم

مجد الله أي الله المجيد

الذي لا يفتى أي لا يزول ولا يتغير

بشبه صورة الانسان الذي يفتى لا ريب في

أنه جهل تمثيلهم الروح الازلي الذي لا يرى بصورة مادية على أنهم لم يكنوا في جهلهم بأن يبدلوا الاله الابدي المجيد بالانسان الزائل بل اتخذوا بدله شبه الانسان أي تمثلا لأعلى هيئة لاحتسنة ولا حياة . ولا ريب في ان الرسول ذكر وهو يكتب هذا كثرة التماثيل التي شاهدها في اثينا حيث كان يلنث اع ٢٠:١٧

والطيور عبد المصريون صنفاً من اللقلق يسمى بالابيس (Ibis) والباشق وعبد الرومانيون النسر

والدواب كان من معبودات المصريين الثور باسم آبيس (Apis) ومنها الكلب باسم (Canubis) والتمساح والخنفساء (Scarabaeus)

والزحافات منها الحبة من معبودات المصريين . كان أكثر تماثيل اليونانيين على هيئة الانسان وأكثر تماثيل المصريين على هيئة الطيور والبهائم . وكانت تماثيل الرومانيين على هيئة ما عبدت اليونانيون والمصريون

اعتبر أكثر الوثنيين تماثيلهم آلهة فعبدوا التماثيل عينيها . ودعى بعضهم انها اشارات الى الآلهة وأنهم لم يعبدوها وإنما عبدوا المشار اليهم بها . لكن الاسفار

لما عرفوا الله أي استطاعوا ان يعرفوا كما ابان في ع ١٩ و ٢٠

لم يعبدوه أي لم يفعلوا بمتنضي معرفتهم لان صفات الله توجب تقيده على كل من عرفها لما فيها من الجلال والعظمة

اوشكروا على ما وهب لهم من البركات . وجمع الرسول بالتعجيد والشكر كل ما تشتمل عليه دائرة الواجبات الدينية

بل حسموا في قلوبهم أي فعلوا كمن لا عقل له اذ جهلوا الله وأخطأوا في تصورهم اياه كما يظهر من تقاليد الوثنيين وخرافاتهم الدينية وتماثيلهم

واظلم قلوبهم الغبي أي عمت اذهانهم بتأثير الخطيئة وارتكاب الفواحش وكانت تلك العاية تريد فيهم تدرجاً فانهم امتنعوا وهم يعرفون الله عن تأديتهم اياه ما يستحقه من التعجيد والشكر ثم جهلوه وصدقوا تصوراتهم الباطلة وتوغلوا في اودية الغباوة والضلال والخطيئة

٢٢ وبنما هم يزعمون أنهم حكماء صاروا جهلاء

ار ١٠:١٤

يزعمون أنهم حكماء افتخر اليونانيون القدماء بحكمتهم وسعى علماءهم انفسهم فلاسفة (أي محبي الحكمة) بدليل ما جاء في اكو ١٩:١-٢٢ و ١٩:٣ و اكو ١١: ١٩ ولكن كل حكمتهم لم تكن كافية ان تفهم الفلسفة او القبطة وان تحفظهم من الضلالة عن الله وعن طريق عبادته

صاروا جهلاء في وقت ادعائهم الحكمة عني وما ذلك الا لان الخطيئة اعمت اذهانهم ولم يهندوا بالنور الالهي واظهروا جهلهم بأرائهم واعمالهم كما سيذكر

المقدسة لم تفرّق بين الفريقين ومنعت عبادة الاصنام على الاعتبارين

اتخذ بولس نفسي العبادة الوثنية في العالم مع ان الله اظهر للناس وجوده وصفاته باعماله دليلاً على مجورهم وكونهم عرضة لغضب الله . ثم برهن في سائر هذا الاصحاح انهم بارتكابهم افطع الرذائل وان ذلك كله عاقبة تركهم الاله الحق

٢٤ لذلك اسلمهم الله ايضا في شهوات قلوبهم الى النجاسة لاهانة اجسادهم بين ذواتهم مز ١٢: ٨١ واع ٤: ٢٧ واف ١٨: ٤ و ١٩ و آس ١١: ٢ و لا ١٢: ١٨ واكو ١٨: ٦ وآس ٤: ٤ وابط ٢: ٢٤

لذلك اي لانهم تركوا الاله الحق وعدوا الاصنام تركهم الله ليرتكبوا ما شاءوا من الرذائل عقاباً لهم على تركهم اياه وبيان ذلك في بقية هذا الاصحاح . ويتضح في ما يأتي امران

الأول ان الانسان يعمل باختياره وهو يفضل الخطيئة على البرّ وعبادة الاوثان على عبادة الله بالروح والحق

الثاني ان الله يعاقب الانسان على رفضه الحق بتركه اياه بصرّغ في حماة الاثم والرذيلة

اسلمهم الله اي لم يمنعه عن ارتكاب النظائع . وهذا لا يلزم منه البتة ان الله قادهم الى الاثم او اجازة لهم . واسلامه اياهم لذلك ليس الا عقاباً لهم على رفضهم الحق . وامساك الله بنعمة عن الانسان من شر المصائب على الانسان لان الله يتركه بذلك تحت سلطان شهواته . والطرق التي يمنع الله بها الانسان عن الخطيئة هي انه يجعل في قلبه الخوف من العقاب قبل ان يخطئ والندامة بعك . وقد يجعل حياته من الناس وسيلة الى منعه من الاثم وكثيراً ما يمنعه منه بفعل روحه

القدوس . فترك الله استعمال هذه الوسائط هو "الاسلام" المذكور هنا

في شهوات قلوبهم اي اميالهم الطبيعية دون كالج من العقل والضمير

الى النجاسة التي تقود اليها شهوات القلب بلا رادع من النفس . فترك الله اياهم هو فعلة واما النجاسة فهي ثمرة فعلهم . ولا عجب من انهم صاروا كالبهائم في اعمالهم بعد ما اتخذوا البهائم آلهة لهم

لا هانة اجسادهم بين ذواتهم ان الطهارة اكرام للجسد وسيادة العقل والضمير على الشهوات مما يليق بمن خلق على صورة الله . واما النجاسة فهي ذل وضعة وعبودية للاهواء التي يشارك الانسان فيها البهائم

ذكر بولس ما ارتكبه الامم من اضداد الطهارة دون غيره من الاثام كالسرقة والنيل دليلاً على سقوطهم في الخطيئة واحتياجهم الى الانجيل والبرير لثلاثة اسباب الاول ان عبادة الاوثان في كل الامكنة والازمنة

لم تنفك مقترنة بالزنى وكثيراً ما كان جزءاً من العبادة الوثنية وكثيراً ما كانت هيكل الاوثان بيوتاً للعوامر . وكان كثير من آلهتهم شهوات جسدية مشحونة . واكثر تراجم آلهتهم قصص غرامية فيها كثير من تحيل

اولئك الالهة توصلاً الى الفسق . وكل ما تُعدي به الوصية الاولى والثانية من الوصايا العشر فلا بد من ان يُعدي به الوصية السابعة

الثاني ان الخطايا التي هي ارتكاب اضداد الطهارة اشدها اذلالاً لمرتكبيها

الثالث ان تلك الخطايا اشهرها الوثنيون وامتازوا بها اكثر مما بغيرها من الاثام بدليل ما قاله مورخوهم

٣٥ الذين استبدلوا حق الله بالكذب وانفوا وعبدوا

المخلوق دون الخالق الذي هو مبارك الى الابد آمين

اتس ٩:١ وايو ٢٠:٥ اش ٢٠:٤٤ وار ١٤:١٠ و ٢٥:١٢ وعز ٤:٢

معنى هذه الآية كعنى الآية الثالثة والعشرين بتغيير اللفظ

حق الله اي الله الحق

بالكذب اي الآلهة الكاذبة . ومبادئ الوثنية كلها كذب ومنها انهم صوروا بتأثيلهم من لم يتصور لانه روح ازلي وعددوا الآلهة والله واحد انقوا وعبدوا اشار بالتقوى الى خدمة النفس المعبود في الباطن وبالعبادة الى خدمته في الظاهر بالرسوم والذبايح والصلوات والترنيمات والركوع والسجود وامثال ذلك

المخلوق كالا جرام السماوية والحوانات والانبهر والعناصر الخ

دون الخالق اي بلا التفات اليه

الذي هو مبارك الخ اظهر الرسول بهذا احترامه لله وتنزيهه عن العبادة الوثنية التي يبعضها وما يتعلق بها حتى ذكرها . فكأن اهانة الوثنيين له تعالى دعت عبده الى تسميته جهاراً . واتى الرسول مثل هذا في ص ٥:٩ وآكو ٢١:١١ وغل ٥:١

٢٦ و ٢٧ لذلك اسلمهم الله الى أهواء الهوان . لان انانهم استبدلوا الاستعمال الطبيعي بالذي على خلاف الطبيعة . وكذلك المذكور ايضا تاركين استعمال الانثى الطبيعي استعملوا بشهواتهم بعض فاعلين الفحشاء ذكورا بذكور وناثلين في انفسهم جزاء ضلالم الحق لا ٢٢:١٨ و ٢٣ واف ١٢:٥ وبه ١٠

لذلك اي لاستبدالهم حتى الله بالكذب اسلمهم هذه مرة ثانية بأن الرسول ان ترك الله الوثنيين لشهواتهم عقاب لهم على تركهم اياه الى أهواء الهوان اي افطع الرذائل غير الطبيعية وذكرها الرسول بيانا لحاجة الام الى وسائل التبرير التي ليست في الشرائع الطبيعية

والبراهين على صحة ما قاله بولس على خطايا الام في عصره كثيرة في مورخي ذلك العصر ومنها الصور الباقية على جدران مساكنهم التي اكتشفت حديثا في آثار هركولانيوم وبهي في ايطاليا وكاننا مردومين بما قذف به جبل يزوف سنة ٧٩ ب.م

لان انانهم الخ ذكر رذائل النساء اولاً لان العقبة زينة المرأة الخاصة اتي ٩:٢ ولان خلوا المرأة منها حسب شرّاً من خلوا الرجل منها ولان دناءة المرأة اوضح برهان على الدنائة العامة لانها هي آخر من تفسد اخلاقه ويفقد عقبة

وكذلك الذكور ... فاعلن الفحشاء كما فعل اهل سدوم وعمورة اللتين امطر الله عليهما نارا من السماء واهلكهما . وحاكوا الكنعانيين في آثامهم التي قذفت الارض بهم من اجلها

ناثلين في انفسهم جزاء ضلالم الحق هذه مرة ثالثة صرح الرسول بأن دنائتهم الادبية نتيجة ابتعادهم عن الله . وكان بعض ذلك الجراء جسدياً وبعضه عقلياً وبعضه ادبياً وكله ثمر خطيئتهم نفسها

٢٨ وكالم يستحسن ان يقولوا الله في معرفتهم اسلمهم الله الى ذهن مرفوض ليفعلوا ما لا يليق اف ٤:٥

لم يستحسنوا اراد الرسول بذلك انهم ضلوا وأغوا باختيارهم فلم يكن لهم من عذر

في هاتين الآيتين بيان ما في الآية الرابعة والعشرين من اهانة اجسادهم وثبتت له وتكرار لقوله ان ذلك عقاب لهم على كفرهم بالله

اليونانيون والرومانيون منها في عصر بولس
مهاجرين من كل هذا يدل على انه لم يبق موضع
للفضيلة في قلوبهم لان رذائلهم شغلت كل افكارهم
وقوام واعمالهم
انتم هذا يعم كل الخطايا وما بعد تفصيل لها
زنى امتياز الاسم بارتكاب هذا الاثم ولم يحسبوا
اشياء

شراً ميل الانسان الى اضرار غيره
طمع استهواء الانسان مال غيره . اشهر
الرومانيون بالطمع وهو علّة اكثر حروبهم استولوا به
على اكثر العالم
خبث المسرة بالشر لجرد محبة الشر وهو ضد
الفضيلة
حسداً حزن الانسان على خير غيره فيقوده
الى ان يبغضه ويفرح بضرره

قتلاً هذا من نتائج الحسد وكان الرومانيون
يستخفون بالحياة الانسانية ولا يكتثرون من يقتلون
في الحرب ويذبحون من الاسرى . وكانوا يقتلون عبيدهم
على اقل سبب . وكانوا يعرضون ربوات كثيرة من
البشر في الملعب فيقتل بعضهم بعضاً وتقتل بعضهم
الوحوش لجرد اللهو والمشاهدة . وكانوا كثيراً ما
يطرحون اطفالهم في البرية تخلصاً من تعب تربيته

فيموتون جوعاً او تاكلهم الوحوش
خصاماً اي استعداءاً للخصام في كل وقت
وانياته لاقل علّة

مكرراً المكر هنا الخداع بكل انواعه . دعا احد
الرومانيين صديقاً له الى رومية فاعذره عن عدم
مجيئه بقوله "لا اقدر ان اكذب فكيف يمكنني ان احيا
في رومية" كأن الخداع عام اهلها . ومثل هذا شهادة

ان يقولوا الله في معرفتهم هذا يدل على انهم
كانوا يعرفون الله بمصنوعاته لكنهم اهلوا التأمل في
تلك المصنوعات وقبول ادلتها ففقدوا تلك المعرفة
باختيارهم وحسبوا بلا نفع ورأوا الدين فضلة وتركوا
خير من التمسك بها . فتبع من ذلك ان تسلم الله اياهم
الى العماية والعبودية لنواحي الشهوات لم يكن سوى
عقاب عادل

اسلمهم الله كرر هذا ثلاثاً وأبان انهم اسلموا في
كل منها الى حال ادنا من التي قبلها . ففي ع ٢٤ ان
الله اسلمهم لسلطة شهواتهم الطبيعية بلا رادع من
العقل . وفي ع ٢٦ انه اسلمهم لعبودية شهوات غير
طبيعية معينة . وفي هذه الآية انه اسلمهم الى فساد
العقل والاداب حتى لم يستطيعوا التمييز بين الخير
والشر والخنى والكذب والحلال والحرام وهذا مفاد قوله
ذهن مرفوض كخبث المعدن الذي ينفيه
الكبر ولا منفعة منه

ليفعلوا ما لا يليق بالانسان الذي خلقه الله
على صورته . وامور "ما لا يليق" ذكرها الرسول في الآيات
الآتية

٢٩ مهلوتين من كل اثم وزنى وشر وطمع وخبث
مخونين حسداً وقتلاً وخصاماً ومكرراً وسوءاً

جمع في هذه الآية واللتين بعدها الخطايا التي اظهر
الاسم بارتكابها عجزهم عن التبرر باعمالهم وانفجارهم الى
تبرير الله بالايمان . ولم يقصد الرسول بنسبته هذه
الخطايا الى الاسم نفي ارتكاب غير الاسم اياها ولكنه
اراد بيان توغّلهم فيها واكثرهم منها وارتكابهم اياها بلا
خجل ولا عذر ثم افتخارهم بها ثم تبريرهم مرتكبها . وما كتبه
الرسول من اناتهم ليس الا بعض ما كتبه المؤرخون

بولس باهل كريت تي ١٢:١
سواء فساد القلب الحامل على الشر

٣٠. غامين مفترين مبغضين لله ثالين متعظمين مدعين
مبتدعين شروراً غير طائعين للوالدين

غامين متكلمين على غيرهم في غيبته بما يضره
حين لا يستطيع ان يدفع عن نفسه
مفترين متكلمين كذباً على غيرهم في حضرته
مبغضين لله دليل بغض الام لله هو تركهم اياه
وعبادتهم الاوثان واضطهادهم عبدة المسيحين
وحسب الناس ذلك اصغر الخطايا وهو اكبرها
ثالين عائبين غيرهم بلا حق ولا حياء

متعظمين متكبرين محقرين من سواءهم . كان
اليونانيون يتعظون بما ادركوا من العلوم والرومانيون
بما اصابع من السلطان

مدعين ناسبين الى انفسهم ما ليس لهم من
الفضائل والصلاح
مبتدعين شروراً اي مخترعين ما يلدنهم من
الردائل وما يضر غيرهم وما يفسد العالم الصالحة
غير طائعين للوالدين على خلاف النور
الطبيعي الحامل الانسان على طاعة والديه قبل ان
يسمع الوحي . واذا كان ما ذكر خطايا الكبار فلا عجب
من ان تكون هن من جملة خطايا الصغار . فلم يرتكب
صغار الامم وحدهم تلك الخطيئة بل ارتكبتها الكبار
ايضاً بطرحهم الشيوخ والعجائز في البرية ليهلكهم
فيستريحوا من خدمتهم

٣١. بلاهم ولا عهد ولا حنو ولا رضى ولا رحمة

بلاهم غير مستعملين عقولهم ليعرفوا الله وما

يجب عليهم له

ولا عهد هذا من ايراد انواع الكذب واكثرها
اضراراً لهما ينشخ من الأمن والسلام

ولا حنو المراد بالحنو هنا المودة الطبيعية بين
الاقارب . وكان الكنعانيون بلا حنو بدليل قول
النبي "ذبحوا بنهم وبناتهم للاوثان واهرقوا دمًا ذكياً
دم بنهم وبناتهم الذين ذبحوهم لاصنام كنعان" حز ١٧:
٢٧ و ٢٨ وتتل هم منسى ٢ اي ٢٢:٢٣

ولا رضى اي كانوا شرسين

ولا رحمة للفقراء والمساكين والاسرى والعبيد
بل انهم لم يرحموا اطفالهم ولا شيوخهم كما ذكر آتنا

٣٣. الذين اذ عرفوا حكم الله ان الذين يعملون مثل
هذه يستوجبون الموت لا يفعلونها فقط بل ايضاً يسرون بالذين
يعملون ص ٢:٢ ص ٢١:٦ مز ١٨:٥٠ وهو ٢:٧

عرفوا حكم الله بشهادة ضمايرهم وبيئات سياستهم
للعالم واخبارهم ان الله يعاقب الخطاة على آثامهم .
والمراد "بحكم الله" اثابة الاخبار ومعاقبة الاشرار

يستوجبون الموت صرح الرسول هنا ان
الام عرفوا انهم يستحقون العقاب على خطاياهم وانهم
عرضة لغضب الله عدلاً فلم يبق لهم عذر . والمراد
"بالموت" هنا القصاص في الدنيا وفي الآخرة

لا يفعلونها فقط حين تشدد التجربة ويهيج الغضب
والشهوة ولا يبقى للعقل من فرصة ليحكم بالصواب
فيفعل الانسان ما يندم عليه

يسرون بالذين يعملون اي يرتضون برتكبي
الآثام المذكورة ولا يكتفون بذلك حتى انهم يدحونهم
على آثامهم ويفرحون بهم وهذا اسفل دركات الشر لان
الشرير يعتذر غالباً عن ذنوبه ويبرر نفسه لان شهواته

الاصحاح الثاني

—x—

افتتاح اليهود الى بوالايمان ع ١-٢٩

مقدمة

—x—

غاية بولس من هذا الاصحاح ان يبرهن في امر
اليهود ما برهنه في امر الامم وهو انهم لا يستطيعون ان
يبرروا باعمالهم وانهم عرضة لغضب الله على خطاياهم
وانهم منتفرون الى التبرر ببر الله . وفيه ثلاثة فصول
الاول بيان مبادئ العدل التي بها يدان جميع
الناس ع ١-١٦

الثاني نسبة تلك المبادئ الى اليهود ع ١٧-

٢٤

الثالث بيان ان خنان اليهود لا يمنع اجراء تلك
المبادئ عليهم ع ٢٥-٢٩

—x—

مبادئ العدل التي بها يدان جميع الناس

ع ١-١٦

هذه المبادئ ستة

الاول ان الذين يدينون غيرهم على خطاياهم
يرتكبون هم مثلها يدينون انفسهم وهم بلا عذر ع ١
الثاني ان كل انسان يُدان بما يستحقه ع ٢

تعي بصيرته ولكنه لا يزال يحكم بالصواب على غيره ممن
فعل مثل فعله ويخطئه ويلومه . فان بلغ الحد الذي
لا يلوم عنده نفسه ولا غيره على شيء من تلك الآثام
فقد اضاع كل الطبيعة الادبية التي خلقها الله فيه فصار
عنده الشر خيرا والظلمة نورا
فوائد

(١) ان الله لم يترك نفسه قط بلا شاهد
للخلقوات العاقلة بامور طبيعته وارادته وهو مصنوعاته
والضائر فلم يكن للوثنيين من عذر على عبادتهم الاوثان
وتوغلهم في الرذائل ع ١٩ و ٢٠ و ٢٢

(٢) ان اصل الضلال الديني فساد القلب
فعلة جهل الناس الله وواجباتهم عدم ارادتهم ان
يقبوا الله في معرفتهم ع ٢١ و ٢٨

(٣) انه ان كان الوثنيون بلا عذر امام الله
وقد استوجبوا القصاص على خطاياهم لمخالفتهم الشريعة
الطبيعية الضعيفة فكيف يستوجب الذين يخالفون شريعة
الوحي التوبة الكاملة من الدينونة العناب ع ٢٠

(٤) انه قد تحقق ان النور الطبيعي غير كاف
لارشاد الوثنيين الى معرفة الله والى القداسة فوجب
ان نهتم كل الاهتمام بارسالنا اليهم اسفار الوحي التي
استؤمننا عليها ع ٢٠-٢٣

(٥) ان الذي يقينا السقوط في افقع الخطايا
هو الله لاحتكمتنا ولا قوتنا ولا عزمنا فيجب علينا ان
نعتبر نزع الروح القدس منا من اعظم المصائب واشد
العناب ع ٢٤-٢٨

(٦) انه كما ان السرور بالصالحين واعمالهم
يزيدنا قداسة كذلك السرور بالاشرار واعمالهم يجعلنا
مثلهم بل شرّا منهم ع ٢٢

—x—

هذا كقول المسيح "لا تدينوا لكي لا تدينوا لانكم بالدينونة التي بها تدينون تدينون . وبالكيل الذي به تكيلون يكال لكم" مت ١٠: ١-٢ . والمعنى ان حكم اليهودي على الامم بالخطيئة يستلزم حكمة على نفسه بذلك لان العمل علّة الحكم بقطع النظر عن العامل من اليهود كان ام من الامم

لانك ... تفعل تلك الامور بعينها يعني ان اليهود يرتكبون الخطايا التي يرتكباها الامم فيدينونهم الامم يدينون انفسهم . وهذا لا يستلزم ان كل يهودي يرتكب كلاً من آثام الامم المذكورة ولا ان اليهود ارتكبوها جهاراً كالامم . فالمراد ان الامة اليهودية كانت كسائر الامم في فساد القلب الخفي ومثلهم في الاستهانة بالله والخضوع للشهوات وتعدّهم شريعة الله وحقوق البشر . وفي تاريخ فيلو الاسكندري ويوسيفوس ان آداب اليهود كانت في ذلك الوقت على غاية الفساد وان ما انت به أسرة هيرودس (من هيرودس الكبير الى اغريباس الثاني) رجالاً ونساءً ليس باقل فظاعة من رذائل الملوك الرومانيين

٣ ونحن نعلم ان دينونة الله هي حسب الحق على الذين يفعلون مثل هذه

ونحن نعلم اي كل عاقل من الناس يعلم ان دينونة الله الخ هذا القول يشتمل على امرين الاول ان الله سيدن الذين يرتكبون الآثام المذكورة في الاصحاح السابق ويعاقبهم . وان عقابه واقعٌ منها اختلفوا من الاعذار على ما ارتكبوهُ بغية تبرير انفسهم . ولا شيء في قوله هنا منافٍ لكون المسيح هو الديان كما قيل في مت ١٦: ٢٧ ويو ٥: ٢٢ و٢٣ ورو ٢: ١٢ لان الله يدينهم بواسطة المسيح

الثالث ان لطف الله ان لم يمنع الناس عن الآثام ولم يقدّم الى التوبة زادهم انما ع

الرابع ان مقياس الدينونة عمل الانسان نفسه لا عمل سواه ع ٦
الخامس ان الله يحكم على عمل الانسان بيقضي عليه ع ١٢

السادس ان المتبرّرين امام الله هم العاملون بالناموس لا سامعون ع ١٢

١ لذلك انت بلا عذر ايها الانسان كل من يدين . لانك في ما تدين غيرك تحكم على نفسك . لانك انت الذي تدين تفعل تلك الامور بعينها ص ١: ٢٠ ص ١٢: ٥ و ٦ و ٧ ومت ١٠: ٢ ويو ٩: ٢٨

لذلك اي لهما ذكر من ان الامم لا ارتكباها الخطايا المذكورة مذنبون وبلا عذر وعرضة لغضبه تعالى ص ١٨: ١-٢٣

انت الخطاب لليهودي بدليل القرينة . خاطب بولس اليهودي على تسليم انه نظر الى آثام الامم وحكم عليهم بانهم آثمّة اوجب عليهم الهلاك لا ارتكباها الآثام

بلا عذر كالامم (ص ١: ٢٠) فلذلك انت مثلهم في كونك آثماً وعرضة لغضب الله

كل من يدين الامم . كل بدل من "الانسان" المراد به اليهودي . وكون من دينوا اما يستلزم ان يكون من دناهم من غير الامم اي اليهود . وكل انسان ميل طبعاً الى ان يدين غيره ولا سيما اليهودي لا عجايب بنفسه ولحصوله على اسفار الوحي علاوة على النور الطبيعي

لانك في ما تدين غيرك تحكم على نفسك .

من دينونة نفسه فكيف ينجو من دينونة الله
وخطأ انتظار النجاة بطريق ما من الدينونة التي
توجبها الآثام غير مقصور على اليهودي فهو خطأ عام
في كل عصر فان الشيطان يقول لكل انسان لن
تموت كما قال لحواء "لن نموتا" تك ٤: ٣ فيصدق

٤ ام تسهين بغني لطف واماله وطول اناته غير عالم ان
لطف الله انما يتبادك الى التوبة ص ٢٢: ٩ وف ٧: ١ و ٤: ٢ و ٧
ص ٢٥: ٢ خر ٦: ٢ اش ١٨: ٢ و ٢ بط ٢: ٢ و ١٥

ام تسهين بذلك الظن الفاسد (المذكور في
ع ٣) . حسب الرسول توقع اليهود نجاحهم من
العقاب على آثامهم بناء على جودة الله عليهم اهانة له
نعالي

بغني اي كثرة . واستعمال الغنى بهذا المعنى
مخصص ببولس اناؤه اثنتي عشرة مرة في رسائله

لطفه واماله وطول اناته عبر عن جودة الله
بهذه الكلمات الثلاث . والمراد "باللطف" هنا الميل الى
المعروف بغية سرور الناس . "وبالامهال" الابطاء عن
اجراء العقاب على مستحقه في اول ارتكابهم الخطيئة .
و "بطول الاناة" طول الصبر وبطوه الغضب

غير عالم اي غير متنبه لقصد الله من حلمه
فجهل الانسان ذلك اخباري وخطيئة . وقد اتخذ
اليهود ذلك الحلم دليلاً على انهم ليسوا بخطاة او علامة
ان الله لا يعاقبهم على آثامهم فاثموا بمجساة وزعموا انهم
في آمن فصدق عليهم قول سليمان "لان القضاء على
العمل الرديء لا يجري سريعاً فلذلك قد امتلاً
قلب بني البشر فيهم لفعل الشر" جا ١١: ٨ انظر ايضاً
٢ بط ٣: ٢ و ٤

لطف الله انما يتبادك الى التوبة اي ان الله

الثاني ان تلك الدينونة "حسب الحق" اي بلا
غلط ولا محاباة . ان الله لا يدين بمقتضى ظاهر الانسان
او اقراره اللساني او حكم الناس في امره بل حسب ما
يستحقه حقاً وانه يعاقب على الخطايا السرية كما يعاقب
على الخطايا الظاهرة

زعم اليهود ان الله يدينهم على قياس غير قياس
الحق اي انه لا يدينهم افراداً بل اجمالاً باعتبار انهم
امته الخنثارة وسلالة ابراهيم خليله وانهم مستنون من
غيرهم باختنائهم وممارستهم غيره من الرسوم الموسوية
مت ٧: ٢ و ٩

٣ انتظن هذا ايها الانسان الذي تدين الذين يفعلون
مثل هذه وانت تفعل انك تنجو من دينونة الله

انتظن دعاه بولس الى ان يحكم بمقتضى العقل
السليم الفاصل بين الحق والباطل

ايها الانسان الذي تدين . . . وانت تفعلها .
معنى هنا انه اذا كان اليهودي وهو خاطئ قليل المعرفة
يحكم بالاثم على الالم الذين ارتكبوا تلك الرذائل
وبأنهم بلا عذر ويبين بذلك انه يعرف طريق الصواب
وان الخطايا توجب العقاب فبالاولى ان الله الطاهر
العالم كل شيء يخطئ اليهودي المرتكب ما يرتكبه
الالم

انك تنجو من دينونة الله يوم يدين سائر
الناس بناء على كونك يهودياً اي انتظن انه
لا يدينك شيئاً او يدينك على قياس غير القياس
الذي يدين عليه سائر الالم لزمك ان اثم اليهودي
عند الله اخف من اثم غيره . والاستفهام هنا انكاري
بالمعنى ان الله لا يترك خاطئاً بلا دينونة وانه يبغض
الخطايا مطلقاً . والخلاصة ان الانسان اذا كان لا ينجو

صالحاً في السماء" مت ٢٠:٦. وهنا علم الروح القدس انه يمكن الانسان ان "يكثر لنفسه غضباً"

وقوله "تذخر لنفسك" خطاب لكل انسان ويلزم منه ان لا احد يذخر لغيره. ولنا من هذا ان مصائب الاشرار في هذا العالم لا توازي ما عليهم من العقاب فالكثرة مخزون لهم يأخذونه في عالم آخر وويل لمن ليس له سوى كثر الغضب

يوم الغضب اي يوم وقوع غضب الله على الاشرار وهو يأتي في نهاية يوم الرحمة ويسمى ايضاً اليوم الاخير ويوم الدين واليوم العظيم المخوف جداً لو ١٧:٣٠ واع ٢٠:٢ واكو ٨:١ واكو ١٤:١ وانس ٢:٥ و ٤ و ٢ انس ٢:٢ و ٢ بط ١:٣ و ١٢ ورو ١٧:٦ و ١٤:١٦

استعلان دينونة الله اليوم الذي هو يوم غضب بالنسبة الى الاشرار هو بالنسبة الى جميع الناس اخيراً واشراراً يوم استعلان عدل الله الذي كان مكتوماً عنهم قبلاً

٦ الذي سيجازي كل واحد حسب اعماله

اي ١١:٥٤ ومز ١٢:٢٢ وام ١٢:٢٤ وار ١٠:١٧ و ١٩:٢٢ ومت ٢٧ وص ١٢:١٤ واكو ٨:٢٢ واكو ١٠:٥ ورو ٢:٢ و ١٢:٢٢ و ١٢:٢٢

هذا القول قاله الله قبلاً في ام ١٢:٢٤ وهو ما يتوقع منه لانه الديان العادل. والمجازة هنا هي مجازة اليوم الاخير والمجازون هم اليهود والاسم فاليهودي لا يخفى من الدينونة بكونه يهودياً وهذا ما قصد الرسول اثباته هنا. وكل اعمال الناس تذكر وتعلن ويحاسب عليها في ذلك اليوم مت ٢٧:١٦ و ٢٧:٢٥ و ٢٧:٢٦ و ٢٧:٢٧ و ٢٧:٢٨ و ٢٧:٢٩ و ٢٧:٣٠ و ٢٧:٣١ و ٢٧:٣٢ و ٢٧:٣٣ و ٢٧:٣٤ و ٢٧:٣٥ و ٢٧:٣٦ و ٢٧:٣٧ و ٢٧:٣٨ و ٢٧:٣٩ و ٢٧:٤٠ و ٢٧:٤١ و ٢٧:٤٢ و ٢٧:٤٣ و ٢٧:٤٤ و ٢٧:٤٥ و ٢٧:٤٦ و ٢٧:٤٧ و ٢٧:٤٨ و ٢٧:٤٩ و ٢٧:٥٠ و ٢٧:٥١ و ٢٧:٥٢ و ٢٧:٥٣ و ٢٧:٥٤ و ٢٧:٥٥ و ٢٧:٥٦ و ٢٧:٥٧ و ٢٧:٥٨ و ٢٧:٥٩ و ٢٧:٦٠ و ٢٧:٦١ و ٢٧:٦٢ و ٢٧:٦٣ و ٢٧:٦٤ و ٢٧:٦٥ و ٢٧:٦٦ و ٢٧:٦٧ و ٢٧:٦٨ و ٢٧:٦٩ و ٢٧:٧٠ و ٢٧:٧١ و ٢٧:٧٢ و ٢٧:٧٣ و ٢٧:٧٤ و ٢٧:٧٥ و ٢٧:٧٦ و ٢٧:٧٧ و ٢٧:٧٨ و ٢٧:٧٩ و ٢٧:٨٠ و ٢٧:٨١ و ٢٧:٨٢ و ٢٧:٨٣ و ٢٧:٨٤ و ٢٧:٨٥ و ٢٧:٨٦ و ٢٧:٨٧ و ٢٧:٨٨ و ٢٧:٨٩ و ٢٧:٩٠ و ٢٧:٩١ و ٢٧:٩٢ و ٢٧:٩٣ و ٢٧:٩٤ و ٢٧:٩٥ و ٢٧:٩٦ و ٢٧:٩٧ و ٢٧:٩٨ و ٢٧:٩٩ و ٢٧:١٠٠

قصد ذلك بلطفه كما قصص بانذاره. فغايتة ان يأتيهم الى الدماء على الخطيئة والى تركها. وتأثير لطفه هو تبيينه شرّ التعدي على سيد لطيف جواد. وتبيينه قلب الخاطئ كما يُقسي الفصاح قلبه. وايضاحه للخاطئ وجوب الطاعة والمحبة لله المحسن اليه على الدوام. وظهاره ان الله مستعد ان يقبل الخاطئ اذا رجع اليه وان يغفر له. واثار الرسول بقوله "يقناد" ان الله يريد ان يرجع الخطاة اليه مختارين لا مجبرين. وخلاصة الآية كلها ان اليهود اهانوا الله بعدم توبتهم واصرارهم على الخطيئة

• ولكلك من اجل قساوتك وتلك غير التائب تذخر لنفسك غضباً في يوم الغضب واستعلان دينونة الله العادلة
نت ٢٤:٢٢ وبع ٢:٥

لكلك اتيت ما يناني ما قصص الله بلطفه ويخالف ما وجب عليك
قساوتك هذه صفة القلب الذي لا يؤثر لطف الله فيه ليأتي به الى التوبة. قال حزقيال الذي في مثل هذا القلب انه "قلب حجر" حز ١٩:١١
غير التائب اي العاجز عن التوبة لانه لا يريد ما

تذخر لنفسك غضباً هذا كما في نت ٢٤:٢٢ و ٢٥ و ٢ بط ٧:٢ ومفاده ان الاشرار يكترون كل يوم نعمة لفوسهم مدة تتمتع ببركات الله وهم مصرّون على آثامهم. وما يكتروا على التوالي يقع عليهم دفعة. زعم اليهود ان اسهل الله آياهم دليل على مسرّتهم او على انه متغاضي عن خطاياهم ابناً وهو زعم باطل
انبأ المسح تلاميذ بأنه يمكنهم ان "يكتروا كثيراً"

الكرامة هي نتيجة رضى الله عن الانسان وجماله
الظافر (اكو ٢٥:٩ وفي ١٤:٣ و٢١ و٨:٤ و١٢:١
وابط ٤:٥) وميراث الله ص ١٧:٨
البقاء اي الدوام . وقمة السعادة تتوقف عليه
اكو ١٥:١٥ و ٤٣:١ و ٥٠ و ٥٣ وفي ١١:٣

فالحياة الابدية هي مجازاة الاخيار المذكورة
آنفاً وتتضمن مطلوبهم اي المجد لبائنها والكرامة لشرفها
والبقاء لدوامها وهي خلاصة سعادة السماء كما ان الموت
الابدي خلاصة شقاء جهنم وهي للنفس والجسد بعد
تجزيه ونعنها "بالابدية" ثبتت حقيقتها وكاملها وخلودها .
فقول الرسول هنا كقول المسيح للشاب الغني اذ قال
له "اي صلاح اعمل لتكون لي الحياة الابدية" مت ١٩:
١٦ . وقوله للناموسي اذ قال "ماذا اعمل لارث
الحياة الابدية" لو ١٠:٢٥ . وقول الرسول في ع ١٣
"ان الذين يعملون بالناموس هم يبررون" فقد وضع
ان الرسول يتكلم هنا على الانسان باعتبار كونه تحت
الناموس لا تحت النعمة

٨ واما الذين هم من اهل التجرب ولا يطاوعون للحق
بل يطاوعون للآثم فسخط وغضب
اي ١٢:٢٤ ص ١٨:١ وآس ٨:١

وصف الرسول هنا الاشرار بثلاث صفات
من اهل التجرب هذه الصفة الاولى وهي صفة
اكثر اليهود لان غيرتهم المذهبية ليست لله ولا للحق .
وغاية غيرتهم لحزبهم المجد الشخصي . وما ترجم "بالتجرب"
يحتمل في اصله اليوناني المقاومة لله والتجرب معاً لما في
التجرب من الانفصال عن الله وشعبه
لا يطاوعون للحق هذه الصفة الثانية وهي ناتجة
عن الاولى لان الغيرة الدينية المبنية على التجرب لا يمكن

الانسان او حسيه بل لعلمه وان لاشيء من المحابة او
النظر الى الوجوه . والمقياس الذي تقاس به تلك
الاعمال يومئذ هو الشريعة الادبية المكتوبة وغير
المكتوبة

وغاية الرسول هنا تبين افتقار الانسان الى
التبرير بالايمان ولذلك لم يذكر هنا حال المؤمن
بالمسيح انما تكلم على كل الناس بالنظر الى كونهم تحت
شريعة العدل لا تحت شريعة النعمة على انه يصح ان
يقال ان المؤمن يجازى على حسب اعماله لا لما يستحقه
بتلك الاعمال بل لان اعماله برهان على صحة ايمانه وهي
العلامة الوحيدة التي يمكن ان تعرض على جوع يوم
الدين . هذا وان الآية لم تقل ان الله يجازي لاجل
الاعمال بل حسب العمل تي ٥:٣

٧ اما الذين بصبر في العمل الصالح يطلبون المجد
والكرامة والبقاء فبالحيوة الابدية

بالصبر الصبر هنا الاستمرار على ما هو عسر .
فالمواظبة على العمل الصالح برهان قاطع على صحة
الصلاح (قابل بهنا ما في لو ٨:١٣ و ١٤)

في العمل الصالح عمل الانسان لله دليل على
اخلاقه ومقاصده . وغاية الرسول هنا بيان ما تطلبه
شريعة الله الادبية من الانسان لا بيان اسنطاهيه على
القيام به على انه اثبت بعد هذا انه عاجز عنه ومفتقر
الى التبرير بالايمان

المجد اي مدح الله في يوم الحساب كقول تعالى
لكل من اهل اليمين "تعا ايها العبد الصالح" وما يطلبه
الانسان دليل على اخلاقه فان الروحانيات فهو صالح
وان الجسديات فهو شرير

الكلمتين ليشير الى غاية المصاب كما في ص ٢٥:٨ وآكن ٤:٦ . ويقول "شدة" صور الانسان واقفاً تحت حمل ثقل من الارزاء . ويقول "ضيق" صورهُ محاطاً بها من كل جهة حتى لم يبق له مهرب منها . وكلاهما عقاب على الخطيئة وعلامة سخط الله وغضبه

كل نفس انسان يفعل الشر اي كل خاطئ
وان كان قد قصد شيئاً رائداً بذكر النفس فهو بيان ان معظم العقاب عليها لا على الجسد

اليهودي اولاً بعد ان ابان الرسول مبدأ الجزاء وهو مجازاة الله كل انسان حسب عمله ذكر من هو مغفول ذلك المبدأ فقال "اليهودي اولاً" اي يقع عليه قبل غيره او يظهر باكثر وضوح فيه . وذلك لعتين الاولى معرفته الواجبات أكثر من سواه فمسؤوليته اعظم . والثانية ان ذلك المبدأ كان بين يديه وهو معلن في التاموس والانبياء فاستحسن الله ان يكون هو الاول فيثاب ان كان اميناً ويعاقب ان كان خائناً

ثم اليوناني اي كل من ليس يهودي وبيان هذا الحكم في ع ١٢-١٦

مجد وكرامة انظر شرح ع ٧
سلام الشعور برضى الله وراحة الضمير وها سعادة الابرار انظر يو ٢٧:١٤ و ٢٣:١٦ ومجموع الثلاثة المجد والكرامة والسلام الحياة الابدية لانها بهيمة شريفة ومملوءة سلاماً

١١ لان ليس عند الله عناية ت ١٧:١٠ و ٢ اي ٧:١٩ واي ١٩:٢٤ و ٢٤:١٠ وغل ٦:٢ وف ٩:٦ وكو ٢٥:١ وابط ١٧:١

في هذه الآية علّة قوله ان الله يجازي اليهودي واليوناني حسب اعمالها وهي انه ديان عادل لينظر الي

ان تحسب طاعة الحق لانها خالية من محبة الله واكرامه . والمراد "بالحق" في هذه العبارة ما يعلنه الله للانسان بحكم الضمير ونور الطبيعة . فيتضمن ما يجب على الانسان ان يعتقده ويعمله . وواضح ان الذين ينكرون الحق الذي اعلنه الله ويأبون طاعته خطيئتهم عظيمة . وما ينتج من الطاعة للآثم منفصل في ص ١٨:١-٢٢ . وهذه الصفة وما قبلها ما اختبره بولس من اليهود وهو يبشّر بينهم بالانجيل في اماكن مختلفة

يطاوعون للآثم هذه الصفة الثالثة ومعناها انهم صاروا عبيداً للآثم باختيارهم فالذين لا يطاوعون الحق لا يمكن الا ان يطاوعوا للآثم اذ يقودهم الى اطاعته ثم واتهم الباطنة وتجاربهم الظاهرة

فسخط وغضب هذا جزاء الاشرار كما ان الحياة الابدية جزاء الاخيار . والمنفصود من الامرين معنى واحد وعطف احدهما على الثاني للتوكيد . وظن بعضهم ان المراد "بالسخط" في الاصل اليوناني الغيظ الوقتي "وبالغضب" الغيظ الدائم . وظن بعضهم ان الغضب في ذلك الاصل السخط مع الاتهام

وكل ما في الآيتين السابعة والثامنة ايضا كما في الآية السادسة من ان الله يدين كل انسان حسب اعماله بلا نظر الى نسبه واقرار

٩ و ١٠ شدة وضيق على كل نفس انسان يفعل الشر اليهودي اولاً ثم اليوناني . ومجد وكرامة وسلام لكل من يفعل الصلاح اليهودي اولاً ثم اليوناني عا ٢٣ ولو ١٢:٤٧ و ٤٨ وابط ١٧:٤ و ١٨:١

ما في هاتين الآيتين مكرراً ما في الآيات السادسة والسابعة والثامنة للتقريب
شدة وضيق احب الرسول قرن هاتين

كقول المسيح "وأما ذلك العبد الذي يعلم ارادة سيده ولا يستعد ولا يفعل بحسب ارادته فيضرب كثيراً. ولكن الذي لا يعلم ويفعل ما يستحق ضربات يضرب قليلاً" لو ١٢: ٤٧ و ٤٨. وخلاصه ان الخطاة الذين لم يحصلوا على اسفار الوحي يعاقبون باقل صرامة من الخطاة الذين استناروا بالوحي وان دينوتهم الهلاك

لم يخطئ الوثنيون وهلكوا بلا ناموس فكان لهم ناموس الله غير المكتوب وهو المشار اليه في ص ١٨: ١ وهو مطبوع على ضمائرهم يميزون به الحلال من الحرام فكان عليهم ان يعيشوا بقتضاء فتعدوه وهلكوا

من اخطأ في الناموس اي الناموس المكتوب وهو اسفار الوحي. والذين يخطئون كذلك هم اليهود ووسائط معرفتهم الحق اكثرما لغبرهم فسؤوليتهم اعظم **فبالناموس يدين** بموجب الشريعة الواضحة التي بين يديه. هذا قانون لا يقدر اليهودي ان يعترض على صحته فيلزم منه ان الخاطئ اليهودي يهلك كالخاطئ الوثني. واستحسن الرسول ان اليهودي يستنج لنفسه انه يهلك دون ان يصرح بهلاكه

١٣ لان ليس الذين يسمعون الناموس هم ابرار عند الله بل الذين يعملون بالناموس هم يبررون مت ٢١: ٢٧-٢٧ وبع ٢٢: ٢٥-٢٥ وايو ٧: ٢٠

ما قيل هنا يوافق ما قيل في مت ٢١: ٢٧ و ٢٤ ولو ٦: ٤٧ وبع ١: ٢٢. وفيه بيان علّة دينونة اليهود بقتضى الناموس اذا سمعوه ولم يطيعوه

ليس الذين يسمعون الناموس هم ابرار نبي الناموس في الجامع على مسيح اليهود فسمعوه بانتباه ووقار وافتخروا بمعرفتهم به ومجرد ذلك غير كاف لتبريرهم

اعمال الانسان لا الى شخصه. وهذا خلاف ما زعم اليهودي وخلاف ما بيني عليه رجاءه الخلاص. ومعنى "المحابة" الانحراف عن الحق في الحكم لغايات كبراءة النسب او الغنى او الثناء وهو محظور على القضاة في العهد القديم لا ١٩: ١٥ وث ١٠: ١٧ وبين في الانجيل انها مستحيلة في البارى تعالى اف ٦: ٩ وكو ٣: ٢٥ وانها حرام على الناس بع ١: ٢

وما قيل هنا يشير الى مجرد معاملة الله للناس بالنظر الى كونه ديناً يجازي كل انسان كما يستحق وهذا لا ينافي تعليم القضاء والاختيار الذي لا التفتات فيه الى استحقاق البشر

١٣ لان كل من اخطأ بدون الناموس فبدون الناموس يهلك. وكل من اخطأ في الناموس فبالناموس يدين

سبق الكلام ان الله يدين كل انسان حسب عمله (ع ٦) وبلا محابة (ع ١١) وزيد هنا من بينات عدله انه يدين كل انسان حسب معرفته. فعلة المحاكمة العمل ومقياسها المعرفة **لان** هذا لتعليل لقوله "ان الله يدين بلا محابة" والبرهان هنا

من اخطأ بدون الناموس اي دون معرفة الناموس. والمراد "بالناموس" هنا شريعة الله المكتوبة وهي اسفار الوحي فالذين خطئوا كذلك هم الوثنيون **فبدون الناموس يهلك** الهلاك هنا العقاب على الخطيئة كما فُسر في شرح مت ١٠: ٢٨ ولو ٤: ٢٤ وهو مقابل الحياة الابدية المذكورة في ع ٧. ومعنى قوله "فبدون الناموس" انهم لا يحكمون على تعديهم الشريعة المكتوبة التي عند اليهود وليست عندهم ولا يعاقبون بقتضى تلك الشريعة على ما فعلوا. وهذا

هم ناموس لانفسهم معنى ذلك ان صوت العقل والضمير الطبيعي الباطن يبين للانسان الحلال ويأمره به والحرام وينهاه عنه فكان بذلك بمنزلة الناموس لان له سلطان الامر والنهي واثابة الطائع وعقاب العاصي بالندامة

١٥ الذين يظهرون عمل الناموس مكتوباً في قلوبهم شاهداً ايضاً ضميرهم وافكارهم فيما بينها مشككة او متخجة

الذين يظهرون بأفعالهم اطاعة الناموس لانهم كلما سمعوا صوت الضمير ولم يطيعوه "اشتكت" عليهم ضمائرهم وكلما سمعوا ذلك الصوت وقاوموا التجربة "احتجت" لهم

عمل الناموس اي العمل المقصود من الناموس وهو التمييز بين الحلال والحرام والامر بالاول والنهي عن الثاني. وهذا هو قصد الناموس المطلق مكتوباً او غير مكتوب

مكتوباً في قلوبهم طبعاً بشيء من الوضوح وفي التوراة بوضوح عظيم وفي الانجيل بوضوح اعظم والحقائق واحدة والكتاب واحد هو الله

شاهد ايضاً يشهد الضمير بأن الناموس مكتوب عليه وان ما كتب عليه عدل وحق. و اشار بقوله "ايضاً" الى ان تلك الشهادة هي امر زائد على شهادة اعمالهم بوجود ذلك الناموس

ضميرهم وافكارهم هاتان الكلمتان تعان كل قوى الانسان الادبية والعقلية واميا له ايضاً. مثل الرسول الضمير والافكار باعضاء مجلس في نفس الانسان اجتمعت للمشاورة في ما يجب ان تفعله فبعضها حث على الحلال وبعضها على الحرام فبعضها دان النفس على ما فعلت وبعضها صوبها

الذين يعملون بالناموس الخ اي الذين يطيعونه طاعة كاملة. وهذا ما يطلبه الناموس ويصدق العقل السليم (نث ٤: ١ ولا ١٨: ٥) وهو قانون اكل خلائق الله الناطقة

توقع اليهود ان يتبرروا بمجرد كونهم يهوداً بأن عندهم الناموس فصريح بولس هنا ان توقعهم باطل لان الناموس يبرر الذين يطيعونه طاعة كاملة لا غيرهم وهذا مستحيل عليهم وعلى سائر الناس كما اوضح الرسول بعد ذلك

١٤ لانه الامم الذين ليس عندهم الناموس متى فعلوا بالطبيعة ما هو في الناموس فهؤلاء اذ ليس لهم الناموس هم ناموس لانفسهم

هذا متعلق بما قيل في الآية الثانية عشرة في شأن اليهودي صاحب الوحي واليوناني الذي لاوحي له وصرح بأن للامم ناموساً به يحاكمون فانه عادل بمحاكمتهم ليس عندهم الناموس اي اسفار الوحي التي لليهود

فعلوا بالطبيعة بغير نيتهم الادبية واستعمالهم ضمائرهم وعقولهم واخبارهم سياسة الله لخلائقه وسائر ما لهم من الوسائل الطبيعية

ما هو في الناموس اي بعض الافعال التي يوجبها الناموس كايفاء الدين والتكلم بالصدق واكرام الوالدين والاحسان الى الفقراء والامتناع عن القتل والسرقة. ولا يلزم من قوله "فعلوا بالطبيعة ما هو في الناموس" انهم اطاعوا الاطاعة الكاملة المبررة المشار اليها في ع ١٢ لان الرسول قال في ع ١٥ ان ضمائرهم "مشككة عليهم" ولو قاموا بالطاعة الكاملة ما اشتكت عليهم وهذا يبرهن ايضاً من ص ٢٠: ٩-١٢ و ٢٠

فما بينها لابين انساب وانسان والأكان
الصوت هو المشتكى والمحتج لا الضمير والافكار
مشتكية او محتجة باعتبار الافعال فمشتكى
على الانسان اي تلومته حين يعصي ضميره وتحتج له اي
تدعاه حين يطعه . ولا يمكن ان يشتكى الضمير على
صاحبه ما لم يكن قد حذر قبالاً ولا يمكن ان يحتج له
ما لم يكن قد امره كذلك

واشار الرسول بقوله "انكارهم فيما بينها مشتكية
او محتجة" الى الحرب الباطنية بين القوى العليا والقوى
الدنيا والسرور الذي يناله الانسان باطاعة ضميره
والحزن الشديد والندامة على مخالفة الضمير . وشار
جماعة من شعراء اليونان ببعض ما نظموا الى تلك
الحرب وعواقبها بافصح العبارات المؤثرة في القلوب
ومثلوه امام الجمهور في مشاهدهم

١٦ في اليوم الذي فيه يدين الله سرائر الناس حسب
انجيلي يسوع المسيح ج ١٢: ١٤ ومت ٢١: ٢٥ ويو ٤٨: ١٢ وص ٢:
٦ واكو ٥: ٢٠ ورو ١٢: ٢٠ واقي ١١: ٢٠ واقي ٨: ٢٢ يو ٢٢:
١٠ و٤٢: ١٧ واقي ١: ٤ و٨ وابط ٥: ٥

هذه الآية متعلقة بما قيل من ع ٦-١٠ في شأن
الدينونة العامة وفيها بيان وقت الدينونة والعقاب
لكل من اليهود والامم بمقتضى الناموس الذي حصل
عليه

في اليوم اي يوم الدين العظيم
فيه يدين الله كون الله هو الديان ذكر
مراراً في الكتاب المقدس انظر تث ٣٦: ٢٢ واصم ٢:
١٠ ومز ٥: ٥٠ وجا ١٧: ٢٢ ورو ٦: ٢٠ وعب ٤: ١٢ وهذا
لا ينافي قول الكتاب في غير هذا الموضع ان الله يدين
العالم بواسطة المسيح

سرائر الناس علوة على اعمالهم المعلقة "لان الله
يُحضر كل عمل الى الدينونة على كل خفي خيراً كان ام
شراً" ج ١٢: ١٤ "حتى يأتي الرب الذي سينير خفايا
الظلام ويظهر آراء القلوب" اكو ٥: ٥ انظر ايضاً مت
١٠: ٢٦ ولو ١٧: ٨ . ويتج ما ذكر ان الدينونة تكون
مدققة حتى انها تبلغ افكار الناس ومحركاتهم على افعالهم
وانها تكون مخيفة لانه يكشف يومئذ امام العالم ما رغب
الناس فيه واخفوه على غيرهم ويخجل مرتكبوها من بيانها
وان تلك الدينونة تكون عادلة لانها تحكم على الافعال
بحسب حقائقها لا ظواهرها . ولا يعتبر يومئذ ما بدعيه
الانسان من الفضائل فتلك الدينونة مختلفة كل
الاختلاف عن كل ما جرى في محكمة بشرية

حسب انجيلي اي الانجيل الذي نادى به
بولس باعتبار كونه رسول الله وسفيره كما نادى شفاهاً
في اثينا ع ١٧: ٢١ وكما نادى كتابة ٢ تي ١: ٤
بيسوع المسيح هذا متعلق بقوله "يدين" وهو على
وفق قول المسيح نفسه "الآب لا يدين احداً بل قد
اعطى كل الدينونة لابن واعطاه سلطاناً ان يدين
ايضاً لانه ابن الانسان" يو ٥: ٢٢ و٢٧

فوائد

لنا ما مر في هذا الفصل ١٢ فائدة

(١) ان المبادئ المذكورة في هذا الفصل
يصدقها كل عاقل وقف عليها ولكن الوقفاً وربوات
من الناس يأملون الخلاص بما ينافيها (انظر المبادئ
الستة في مقدمة هذا الاصحاح)

(٢) انه من رجا الخلاص بمجرد اتيكاليه على
مجمعه او كنيسته او خبائه او معبوديه فرجاءه باطل
لان الله ينظر الى افعاله وصفاته ع ٢ و٢

(١٢) ان الذي يدين سرائر جميع الناس ينبغي ان يكون علمه غير محدود وان يكون الهاً فاذاً يسوع المسيح هو الله ع ١٦

(١٣) ان الله لكونه عادلاً وكل انسان خاطئ لا ينجو انسان من غضبه العادل الا بالطريق الذي هو اوجده للنجاة فاذالم يكن لنا بر ذاتي وجب ان نلجأ الى بر يسوع البار ع ١-١٦

—x—

نسبة تلك المبادئ الى اليهود ع ١٧-٢٤

—x—

١٧ هوذا انت تسمى يهودياً وتتكلم على الناموس وتفخر بالله مت ٩:٢٢ ويوحنا ٨:٢٢ وص ٦:٩ و٧ و٢٢:١١ مي ١١:٢ وص ٤:٩ اش ٢٥:٢٥ و٢٥:٨ ويوحنا ٤:١٨

اخذ الرسول في هذا الفصل يثبت على اليهودي انه مخالف للمبدأ الذي هو ان سامع الكلمة لا يتبرر بل العامل بها

يهودياً اصل معناه انه احد المتسلسلين من يهوذا ثم أطلق على كل الاسرائيليين لسببهم الى اليهودية لانها كانت اكبر اقسام الارض المقدسة واشرفها . وكان اليهودي لقب شرف باعتبار اصله فان معناه محمود تلك ٨:٤٩ وباعتبار اتخاذه بمعنى انه احد شعب الله اي الشعب الذي اخبره الله لنفسه وقطع له عهد وجعله كنيسته . وبني اليهود معظم رجائهم الخلاص على مضمون هذا التنبؤ

اتكلم على الناموس معنى "الناموس" هنا كل النظام الموسوي في السياسة والدين . وثق اليهود بتبررهم بما في ذلك الناموس من رسوم وبائع وتطهيرات

(٢) ان خداع القلب البشري ظاهر في ان الناس يبيحون لانفسهم ما يحظرونه على غيرهم وانه كثيراً ما حدث ان من زاد لوماً لغيره على الاثم زاد اثمًا ع ١ و٢

(٤) انه من لم يلبس لطف الله قساه كالشمس تلبس الشمع ونقسي الطين ع ٤

(٥) ان الندامة الناشئة عن النظر الى عدل الله تثنى بأساً وموتاً والندامة الناشئة عن لطف الله تثنى رجاء وحياة ع ٤

(٦) ان طلب الانسان المجد والكرامة والبقاء بواسطته على فعل الخير هو ما يستحسنه الكتاب المقدس لانه طلب غاية محمودة بوسائط ممدوحة ع ٧

(٧) ان وسائل الناس الى معرفة الواجبات مختلفة فتختلف مسؤوليتهم باختلافها في هذا العالم واثابهم اوعقابهم في العالم الآتي

(٨) ان الامم لا يدانون على مخالفة ناموس لم يسمعوا انما يحاكمون بمقتضى ارشاد الخليفة والضمير ولا يتبررون به فهم يجناحون الى الفادي كما يجناح اليه اهل الوحي الذين لا يتبررون بالناموس الموحى به ع ١٢

(٩) ان التمييز بين الحلال والحرام طبيعي لا كسبي ع ١٤

(١٠) انه من يرج الخلاص بناءً على ان الله لا يجازيه حسب اعماله وان ما كنتم عن الناس من اثم يبق مكتوماً يوم الدين فرجائهم باطل ع ٦-١٠ و١٠

(١١) ان الذي مات لاجل خطايا الناس هو الذي يدين الخطاة فأني رجاء للذين يرفضون رحمته وتبريره ويتكلمون على بر انفسهم ع ١٦

في الناموس مت ١٤:١٥ و ١٦:٢٣ و ١٧ و ١٩ و ٢٤ و يوحنا ١٤:٢٠ و ٤٠
وا ٤ ص ١٧:٦ و ٢ تي ١٢:١ و ٥:٢

ذكر الرسول في هاتين الآيتين ما أثمرته تلك
الوسائط في اليهود وهو الافتخار بعلمهم وتيقنهم انهم
افضل من الامم وكان يجب ان يكون تأثيرها زيادة
القداسة والطاعة . وأشار الى الامم بقوله "العميان"
و "الذين في الظلمة" و "الاعبياء" و "الاطفال" بمعنى انهم
جهلاء بالنظر الى اعتبار اليهود اياهم . واعتبر اليهودي
نفسه بالنسبة الى من هو من الامم انه "قائد للعميان"
و "نور" و "مذهب" و "معلم" وبني ذلك كله على زيادة
معرفته بواسطة الاسفار المقدسة

لك صورة العلم والحق في الناموس هذا ما
جعلته يعتبر نفسه افضل من الامم
والفرق بين العلم والحق ان الاول ما يعرفه
الانسان من الثاني وان الاول محدود والثاني غير
محدود . والمراد "بصورة العلم والحق" هنا امارتها او ما
يستدل به عليهما وعلى هذا كانت الوصايا العشر صورة
المبادئ الادبية . ومعنى "الناموس" هنا الاسفار المقدسة

٢١ و ٢٢ فانت اذا الذي تعلم غيرك ألست تعلم نفسك .
الذي تركز ان لا يسرق أ تسرق . الذي تقول ان لا تزني
أ تزني . الذي تنكره الاوثان أ تسرق الهياكل مز ١٧:٥ الخ
ومت ٢:٢٣ الخ مل ٨:٢

الاستفهام هنا للتوبيخ لا لطلب الفهم المقصود
الجواب وهو اللطف من التوبيخ الصريح وغايته بيان
المنافاة الكلية بين سيرة اليهودي وما اوجبه عليه معرفته .
والنتيجة اظهار انه سمع الكلمة ولم يعمل بها
انت الذي تعلم غيرك ألست تعلم نفسك .
صرح الرسول بذلك ان اليهودي الذي هو من

وكهنة معتقدين ان كل من هو ضمن دائرة هذا النظام
هو في أمن وسلام وان كل من هو خارجة هالك
تفتخر بالله افتخر اليهودي بالله لاعتقاده انه
صاحب أمته دون غيرها والله يحبها ويكرمها ويعتبر
من سواها اعداء له

١٨ وتعرف مشيئته وتبخر الامور المتخالفة متعلماً من
الناموس نت ٨:٤ ومز ١٩:١٤٧ و ٢٠ في ١٠:١

تعرف مشيئته ادعى اليهود انهم يعرفون
ارادة الله بما لهم من الاعلان السماوي اي اسفار الوحي
معرفة لم يصل اليها غيرهم ودعواهم حتى لكنهم استحقوا
منه ما ليس بالحق وهو ان تلك المعرفة تبرهم مما فعلوا .
وغفلوا عن انها تعظم المسؤولية عليهم بالطاعة والقداسة
وتعظم دينونتهم اذا لم يسلكوا بمقتضاها . وكثيراً ما
يتكل الناس في هذه الايام على وفرة ما لهم من المعرفة
ووسائل الخلاص دون ان يستفيدوا منها
تميز الامور المتخالفة اي الحلال من المحرام
والمدوح من المذموم وما يجب ان نعمله ما يجب ان
نعزله

متعلماً من الناموس اي من اسفار الوحي .
وفي هذا اشارة الى ان تلك الاسفار كانت تُقرأ في الجوامع
ويُفسرها الكتبة . وكل ما ادعاه اليهودي في هاتين
الآيتين حتى لان وسائط معرفته كانت اكثر من
وسائط معرفة غيره فاجبت عليه زيادة المحبة والطاعة
لله لكنها لم تكن علّة للثقة بانه مما ارتكب من الآثام
يخلص

١٩ و ٢٠ وثيق انك قائد للعميان ونور للذين في
الظلمة . ومذهب للاغبياء ومعلم للاطفال ولك صورة العلم والحق

شعب الله الخاضع ومنعلم من الناموس ان تصرف كأنه جاهل كل الحقائق التي علم غيره اياها عرض نفسه بخالفته شريعة الله وبارتكايه ما دان غيره على ارتكايه لدينونة ذاك الذي "يجازي كل انسان حسب اعماله" **أَتَسْرِق** اثبت يعقوب الرسول هذا الذنب على اليهود بمعاملتهم النعلة بع ٤:٥ كما اثبت داود على اليهودي في ايامه بقوله "اذا رأيت سارقاً وافتنه" مز ١٨:٥٠

٢٤ و ٢٣ الذي تفخر بالناموس أتعدي الناموس بهين الله. لان اسم الله يحدف عليه بسببكم بين الامم كما هو مكتوب ع ١٧ ص ١٤:١٢ واش ٥:٥٢ وحز ٢٠:٢٦ و ٢٢

أبان الرسول في هاتين الآيتين المنافاة بين دعوى اليهود وفعلهم **تَفْتَخِرُ بِالْنَامُوسِ** الافتخار بالناموس يلزم منه الاكرام والطاعة للناموس **بِهِنَّ** الله اي تكون علة اهانة له لانهك تعديت الناموس الى حد جعلت عنك الامم يحقدرون الله الذي اوحى بالناموس لانهم قاسوا صفاته على صفات الذين يعدونه

كما هو مكتوب (انظر ص ١٤:١٢ و ١٤:٥) واش ٥:٥٢ وحز ٢٠:٢٦ و ٢٣

٢٥ فان الختان يرفع ان عملت بالناموس . ولكن ان كنت متعدداً بالناموس فقد صار ختانك غرلة غل ٢:٥

اثبت بولس على اليهود من ع ١٨-٢٤ انهم تعدوا الناموس كالام فلزم من ذلك انهم لا يستطيعون ان يتبرروا به . وما قاله في هذه الآية دفع "لاحتجاجهم انهم ان لم يتبرروا بمحفظ الناموس تبرروا بالختان

ان تصرف كأنه جاهل كل الحقائق التي علم غيره اياها عرض نفسه بخالفته شريعة الله وبارتكايه ما دان غيره على ارتكايه لدينونة ذاك الذي "يجازي كل انسان حسب اعماله" **أَتَسْرِق** اثبت يعقوب الرسول هذا الذنب على اليهود بمعاملتهم النعلة بع ٤:٥ كما اثبت داود على اليهودي في ايامه بقوله "اذا رأيت سارقاً وافتنه" مز ١٨:٥٠

ابن السارق مذنب واما الذي ينادي بتحريم السرقة ويلوم السارقين ثم يسرق فذنبه مضاعف لانه زاد على السرقة رياء ووقاحة . واليهود باتيانهم مثل ذلك اغاظوا الله اكثر ما اغاظه الامم

اتزني عفف يسوع اليهود على الزناء (مت ١٢: ٢٩ و ١٦: ٤ و ٢٨: ٨) وعنفهم الانبياء عليه كثيراً ار ٧: ٥ و ٩: ٧ و ١٦: ٤ و مل ٥: ٢) والذي زاد جرمهم في السرقة زاد جرمهم في الزناء فكانوا يصرخون على الزناة ويزنون ولذلك قال لهم يسوع ان العشارين والزواني اقرب الى ملكوت الله منهم

الذي تذكره الاوثان **أَتَسْرِق** الهياكل معلوم ان اليهود بعد رجوعهم من سبي بابل كرهوا الاوثان لكنه غير معلوم انهم سرقوا هياكلها . وظن البعض ان الرسول اشار بهذا الى ما نهى الله عنه في قوله "وتمايل آهنتهم تجرقون بالنار ولا تشبه فضة ولا ذهباً ما عليها لتأخذها لك" تث ٢٥: ٧ وان بولس علم انهم خالفوا ذلك بما لم نعلمه . على انه ان كان قد وقع منهم فهو نادر . ولم يحسب اليهود ذلك خطيئة كبيرة لاعتقادهم ان الوثن ليس شيئاً فلم يحسبوا اخذ فضتها او ذهبها تعدياً على الله . وسؤال بولس هنا يشير الى ارتكاب اثم هو شر من عبادة الاوثان فيلزم ان المراد ان سرقة

صار خناتك غرلة اي لانفع منه فلا ينال به
بركات العهد ولا نجاة من عقاب الاثم . ان الله يعاقب
الخاطئ الخائن كما يعاقب الخاطئ الاغرل

٢٦ اذ ان كان الاغرل يحفظ احكام الناموس انما
تجسب غرلة خناتاً اع ٢٤:١٠ و ٢٥

ان كان الاغرل يحفظ هذا نتيجة الآية الخامسة
والعشرين وهو يفيد ان اليهودي الخائن ان تعدى
الناموس يُدان اي ان الله يعامله كأنه اغرل . وينتج
من ذلك ما في هذه الآية وهو ان كان الاغرل طائعاً
للياموس تبرر به لان الله يعامله معاملة اليهودي
الطائع

احكام الناموس اي وصاياهُ
افما تجسب غرلة خناتاً اي ان غرلة تجسب
خناتاً فاذا وجود العلامة لا تبرر المذنب وعدم وجودها
لا يخطئ البار . والخلاصة ان الامر الجوهري عند الله
هو الطاعة واما الخائن فامر عرضي . وما قبل هنا فرض
لا يستلزم ان احداً من الامم اطاع الناموس الاطاعة
الكاملة والا خالف قول الرسول في اليهود والامم
”ليس من يعمل صلاحاً ليس ولا واحد“ ص ١٢:٣

٢٧ وتكون الغرلة التي من الطبيعة وهي تكمل الناموس
تدينك انت الذي في الكتاب والخنان تعدى الناموس
مت ٤١:١٢ و ٤٢

هذه الآية تضمن جواب الآية السادسة والعشرين
ومفادها ”نعم ان غرلة تجسب خناتاً“ وتفيد فوق ذلك
ان اليوناني الطائع يدين بفعله اليهودي غير الطائع
الغرلة اي الانسان الاغرل

الخنان ينفع ان عملت بالناموس اوضح
الرسول هذه القضية في ص ١:٣ و ٢ و ٤:١١ فنفع
الخنان كونه ختم العهد بين الله وشعبه وعلامة ان الله
يتم كل ما في ذلك العهد من الشروط الزمنية
والروحية . فكان لليهودي النقي كما كان لابراهيم
علامة كونه وارث البر الذي بالايان وهو عهد ابدى
روحى لكل من يؤمن كما يان ابراهيم (وهذا العهد باقى
الا انه بدلت علامته بالمعمودية)

رأى اليهود ان الخنات نافع بالذات للخلاص
قال الرباني مناجيم ”قال ربأتونا لا يرى جهنم مخنون“ .
وجاء في كتاب لليهود اسمه (Jalhut Rubeni)
”الخنات يجي من جهنم“ . وفي كتاب آخر اسمه
(Medrasch Tillim) ”حلف الله لابراهيم انه لا يرسل
مخنون الى جهنم“ . وفي آخر اسمه (Akedath Jizehak)
”يجلس ابراهيم تجاه باب جهنم ولا يسمح بأن يدخله
يهودى مخنون“ ولكن بولس انكر ان ذلك الرسم ينفع
شيئاً بالذات بدليل قوله ”ليس الخنات ينفع شيئاً ولا
الغرلة بل الخليفة الجديدة“ غل ١٥:٦ لكنه صرح بنفعه
باعبار كونه علامة عهد الله لشعبه وختمه وبأن شرط
نعمه حفظ الناموس . وهذا على وفق قول موسى
للإسرائيليين ”قد وعدت الرب اليوم ان يكون لك
الها وان تسلك في طرقه وتحفظ فرائضه ووصاياهُ
واحكامه وتسبح لصوته ووعده الرب اليوم ان تكون
له شعباً خاصاً كما قال لك وتحفظ جميع وصاياهُ“
مت ١٧:٢٦ و ١٨ وهذا الشرط لا يتم الا بتمام حفظ
الناموس بدليل قول الرسول ”وكن اشهد ايضاً لكل
انسان مخنن انه ملتزم ان يعمل بكل الناموس“ غل ٥:
٣ . ولكن لم يتم بذلك احد من اليهود فلا يستطيع
احد منهم ان يخلص به

التي من الطبيعة اي في الحال التي وُلد عليها

وهي تكمل الناموس اي ولا تغرل يكمل الناموس على ما فُرض في ع ٢٦

تدينك بالمعنى الذي اراده المسيح بقوله "رجال نينوى سيقومون في الدين مع هذا الجيل ويدبونه لانهم تابوا بمباداة يونان وهذا اعظم من يونان هنا" مت ١٢: ٤١. والمعنى ان عمل الاغرل اذا قوبل بعمل اليهودي اوجب على اليهودي التحمل واشد العقاب

في الكتاب والخنان اي مع وجود الناموس المكتوب بين يديك وعلامة عهد الله فيك. والمعنى ان لليهودي واسطنتين ليستا للوثني وها الكتاب الذي يعلن له ما يجب عليه احسن اعلان والخنان الذي عهد به على نفسه حفظ الناموس. ومع ذلك لم يستفد فنكون دينونة اعظم من دينونة الوثني

٢٨ و ٢٩ لان اليهودي في الظاهر ليس هو يهودياً ولا الخنان الذي في الظاهر في اللحم خناناً. بل اليهودي في الخفاء هو اليهودي. وخنان القلب بالروح لا بالكتاب هو الخنان. الذي مدحه ليس من الناس بل من الله. مت ٢٣: ٢٩ ويو ٨: ٢٦ وص ٦: ٧ وغل ١٥: ٦ ورو ٢: ٢٩ ابط ٤١: ٢ في ٢: ٢٣ وكو ١١: ٢ ص ٦: ٧ وآكو ٦: ٢ وآكو ٥: ٤ وآكو ١٨: ١٠ واتس ٤: ٢

برهن الرسول في هاتين الآيتين صحة ما قيل في الآيتين السابقتين

اليهودي في الظاهر الذي ليست له سوى العلامات الخارجية على كونه من شعب الله مثل كونه من نسل ابراهيم وكونه مخنوناً وكون كتاب الوحي بين يديه وما شاكل ذلك من رسوم الناموس

ليس هو يهودياً بالحقيقة كما قصد الله ان يكون باختياره اياه لنفسه وقطعه العهد معه ووضع كتابه بين

يديه

وليس الخنان الخ اي ان الخنان الذي طلبه الله هو علامة وقف النفس له وعلامة الطهارة. وقصد الله به فصل اليهودي عن الوثنيين لكي لا يتدنس بخطاياهم وغايته تعالى ان يكون شعباً مقدساً قلباً وسيرة لا مجرد ان يمتاز عن سائر الامم بعلامة خارجية

اليهودي في الخفاء المراد بالخفاء هنا ما محجب عن الناس من انفعالات النفس وظهر لله وحده وهو ما يحكم الله به وجوه

هو اليهودي اي هو الذي يسر الله به ويحسبه من خاصته

خنان القلب اي تجديده وتطهيره وتقديسه حتى يقدر على الطاعة الروحية

بالروح اي الروح القدس الذي هو المانح للانسان الخنان القلبي اي التقديس وهذا كقول المسيح لنيقوديموس "ان كان احد لا يولد من فوق لا يقدر ان يرى ملكوت الله"

لا بالكتاب اي لا بانشاء الناموس فان الناموس يأمر ويمدح ويذم لكنه لا يستطيع ان ينمخ الطاعة فان حصل الانسان به على الطاعة الظاهرة له فهذا غير كاف عند الله الذي يطلب المحبة والطاعة القلبية

الذي مدحه ليس من الناس اي ليس من اليهود فانهم افتخروا بناموسهم وخنائهم وبكونهم من نسل ابراهيم وبأن لهم اسفار الوحي الالهي وكانت غايتهم من صدقاتهم وصلواتهم ومجراتهم رسوم الديانة ان يمدحهم الناس

بل من الله كانت غاية الله من اعطاء الخنان

(٦) ان اسرار الكنيسة بمنتهى تعليم الرسول
لا تفع لها في ذاتها وليست علّة ضروريّة للنعمة لكنها
علامات وختم غايتها تثبيت الايمان بصحة عهد الله
ونوضيح الحقائق الروحية المشار بها اليها ع ٢٥

(٧) انه على قدر ضعف الروحانيات في الناس
زادت غيرتهم في رسوم الدين الخارجية . فاليهود لما
فقدوا روح الديانة توهّموا انهم يخلصون بالحنان .
أفليس كثيرون من المسيحيين اليوم يتكلمون على اسرار
الكنيسة انكال اليهود على الحنان ع ٢٥

(٨) انه كما يضلّ الذين يعتقدون ان جوهر
الدين ممارسة اسرار الكنيسة يضلّ الذين يستحقّون
بتلك الاسرار التي رسمها الله . فانه لم يقل الرسول ان
الحنان لا يمنع مطلقاً بل صرح بنفعه اذا مورس على
شرطه . وكذا المعمودية والغشاء الرباني فان لها اهمية
عظيمة اذا اقتربنا بالايمان . فالذين لا يكثرثون بها
يرتكبون انما عظيماً ع ٢٦

(٩) ان شرط قبول العبادة هو ان تكون قلبية
فالعبادة في الظاهر فقط ليست شيئاً ع ٢٨ و ٢٩

(١٠) انه اذا كان القلب مستقيماً امام الله لم
يُعَدّ بما يحكم به الناس واذا رضي الناس عنا فرضاهم
لا يغنينا عن رضى الله شيئاً

وسائر فروض الناموس ما ذكر آنفاً وهو مثل قوله
”ويختن الرب الهك قلبك وقلب نسلك لكي تحبّ الرب
الهك من كل قلبك ومن كل نفسك لتحيا“ تث ٦:٣٠
انظر ايضاً تث ٥:٦ و ١٦:١ وار ٤:٤ . وسى الله
الاشرار ”غلف القلوب“ ار ٢٦:٩ وحز ٩:٤٤ واع
٥٦:٧

فوائد

(١) ان العضوية في كنيسة المسيح الظاهرة
لا تتكفل لنا برضى الله والخلاص لان اليهود قبل ميلاد
المسيح كانوا اعضاء الكنيسة الوحيدة الظاهرة ومع ذلك
ايمان لنا الرسول انهم لم يكونوا مرضين لله ولا وريثة
الملوك السماوي ع ١٧

(٢) ان معرفة الروحانيات مجردة لا تنفع شيئاً
امام الله فلا تقدس القلب ولا تجعل الانسان نافعا
لغيره وكثيراً ما تكون علّة الرجاء الباطل والافتخار
بالذات ع ١٨-٢٠

(٣) ان زيادة المعرفة تزيد المسؤولية وخطيئة
المترّد وتؤكد شدة عقابه فاذا الذين يعتقدون
ان مجرد انتشار العلم يصلح الناس اديباً هم خطئون
ع ١٧-٢٠

(٤) ان خطايا الذين يدعون انهم شعب الله
تغيب الله اكثر من خطايا غيرهم وفي اكثر اضراراً
للناس ع ٢٢-٢٤

(٥) ان الله عادل ولذلك لا يسأل يوم الدين
احداً هل هو يهودي او يوناني او عالم او جاهل او حرّ
او عبد انما يسأل عن صفاته واعماله اصالحة في أم
شريعة ع ١٧-٢٤

القلب. فوجب هنا على الرسول دفع ذلك الاعتراض
لئلا يكون مانعاً لليهود من قبول الانجيل

٣ كثيرٌ على كل وجه . اما أولاً فلا تتم استؤمنوا على
أقوال الله تث ٧:٤ و ٨ و ١٩: ١٤٧ و ٢٠ و ص ١٨: ٢ و ٤: ٩

كثيرٌ على كل وجه . معنى ذلك ان استنتاجهم
ذلك الاعتراض من تعليمه خطأ فإنه صرح بأن نفع
الدين اليهودي كثيرٌ في كل الاحوال الروحية
اما أولاً اقتصر هنا على الاول لانه الأهم وذكر
الباقى في ص ٤: ٩ و

استؤمنوا على أقوال الله . اي ميزهم الله باعطائه
اياهم الوحي دون غيرهم وفيه اعلانٌ بما يجب على
الانسان ان يعملهُ ارضاءً لله . وفيه مواعيدٌ تعالى
ولاسيما المواعيد المتعلقة بالمسيح . وفيه وحده بيان طريق
المغفرة وتحقق خلود النفس . وهذا مبنيٌ على كون معرفة
هذه الحقائق الروحية فضلاً عظيماً ودلٌ على ذلك بقوله
”استؤمنوا“ مبيناً ان الوحي كان وديعة ثمينة استودعهم
اياها . وتسميته اسفار العهد القديم ”أقوال الله“ نصٌ على
انها ليست أقوال الناس وان كانوا قد كتبوها بل هي
أقواله تعالى ولهذا هي ذات سلطان وتتحقق الفة التامة
فاستثمناهم عليها شرف ومزية . وقول بولس هنا كقول
استفانوس امام مجلس السبعين اع ٢٨: ٧ انظر ايضاً
مز ١١٩: ١٠٣ و ابط ١١: ٤

٣ فاذا ان كان قومٌ لم يكونوا امناً . أفعل عدم
امانتهم يظل امانة الله ص ١٦: ١ و عب ٢: ٤ و ١٢: ٢٣
وص ٦: ٩ و ٢٩: ١١ و ٢٩: ٢

ما قيل في هذه الآية اماً تثبت الرسول قوله ان
استثمناهم على أقوال الله لم ينزل بركة عظيمة لهم وان

الاصحاح الثالث

اعتراضات يهودية على تعليم بولس ودفعه
اياها ع ١-٨

١ اذا ما هو فضل اليهودي او ما هو نفع الختان

في هذه الآية الاعتراض الاول على تعليم الرسول
في الاصحاح الثاني وخلاصته استحالة دينونة اليهود
على اعمالهم كاللام لان ذلك يقتضي ان لافضل لليهود
عليهم

اذا اي يتبع ما سبق

ما هو فضل اليهودي اي على الأمي . والاستنباط
هنا انكارى والمعنى ان القول بأن الختان الحقيقي هو
ختان القلب وان الاغزل الطائع متبررٌ يستلزم
انه لانفع من الختان وسائر الرسوم الناموسية وان
اختيار الله اسرائيل شعباً خاصاً له وعنايته به وكل ما
ميزه به ما هو معلوم وتبررٌ عند الجميع بلا فائدة لانها
لا تبرر ولا تخلص . وهذا الاعتراض كاعتراض كثيرين
في هذه الايام وهو قولهم اي نفع من حفظ الشريعة
الادبية والرسوم الانجيلية ان لم تخلص بها

ما هو نفع الختان عبر بالختان عن كل بركات
عهد الله لاراهيم ونسله لان الختان كان علامة لها .
والمعنى انه لانفع له ان كان الله لا يقبل سوى ختان

الابدي“ وعلى هذا الظن ظهر لهم قول بولس انهم
”يدانون كالوثنيين“ تهمة لله باخلاف الوعد . فكأنهم
قالوا ان نكث بعض اليهود عهدهم مع الله كما قلت
يا بولس فهل ينكث الله عهدك مع كل شعبه المختار

٤ حاشا . بل ليكن الله صادقاً وكل انسان كاذباً . كما
هو مكتوب لكي تبرر في كلامك وتغلب متى حوكت

اي ٨:٤ يوحنا ٢٢:٢٢ من ٩:٦٢ و ١١:١٦ من ٤:٥١

حاشا تنزيه لتقوية النبي جاء بهذا المعنى عشر
مرات في هذه الرسالة . كأن الرسول هنا اقشعر ما
نسبوه اليه من القدح في امانة الله وصدقه باخلاف
وعده ففي ما نسبوه اليه نفيًا شديدًا بتنزيهه تعالى . ومراد
الرسول بذلك ان الله لا يخلف الميعاد وان دان
خطاة اليهود لان فوائدهم لم تنزل لسائرهم . وان
كل تلك المواعيد تُبخر لكل الذين يقومون بشروطها .
وهذا على وفق قوله ”ان كنا غير امانة فهو يبقينا اميناً لن
يقدر ان ينكر نفسه“ ٢ تي ١٣:٢ انظر ايضاً اكو ٩:١
و ١٢:١٠ . وقد برهن بولس في ص ٩ - ص ١١ ان
لا مخالفة لوعده الله بدنيوته لليهود

بل ليكن الله صادقاً وكل انسان كاذباً اي
لوسلمت ان استنتاجكم صحيح لرفضت حالاً ما استلزمه
من قولي . فكأنه قال لتعترف بصدق الله وامانيته في
وعده مما نتج عن اعترافنا بذلك من تكذيب انفسنا
وسائر البشر على وجه الارض . وقوله ”ليكن“ الخ اما
مبدأ عام واما مقصور على عهد الله لاسرائيل . والمعنى
على هذا ان الله صادق الوعد وان ظهر ان كل يهود
الارض (لا قوم منهم) كاذبين بنكثهم عهدهم مع الله

كما هو مكتوب هذا مقتبس من مز ٤:٥١
كتبه داود بعد ما ارسل الله اليه ناثان ليوضحه

كان بعضهم لم يصدقوها ورفضوا المسيح الموعود به فيها
لان الله امين سوف يجري كل مقاصد نعمته واما هو
اعتراض يهودي ثان وهذا هو الأرجح . وعلى هذا يكون
اعتراض اليهودي ان كنا غير امانة فهل يبطل ذلك
امانة الله في انجاز مواعيد لابراهيم ونسله . ألم يقطع معه
عهداً وهو ان يهب لشعبه كل فوائده ملكوت المسيح على
شرط الختان وحفظ الرسوم الموسوية . فاذا من المحال
ان يعاملنا الله معاملة الوثنيين وان كنا اشراً
فاذا هذا مقدمة ايراد اعتراض بغية دفعه على
اثر ذكره

ان كان قوم اي فريق من اليهود . اطلق
الرسول في الاصحاح الثاني الدينونة على كل اليهود
لكن المعترض قصرها على بعضهم فرضاً واحتمالاً
لم يكونوا امانة اي لم يقوموا بما وجب عليهم من
استئذانهم اقوال الله اي انهم لم يسلكوا في طريق الرب
ولم يصدقوا المواعيد بمعانيها الروحية

العل عدم امانتهم يبطل امانة الله اي
خيانتهم لا تمنع الله من انجاز مواعيد

ظن اليهود نسبتهم الى الله ليست لغريم من البشر
وان اختيار الله ابراهيم ونسله خاصة له ومخة اياهم علامة
الختان والرسوم الموسوية ثبتت لهم بعض الحقوقي على
شرط حفظها ظاهراً فيستحيل ان يدنهم كما يدن الاعم
في يوم القضاء . ويتضح انهم ظنوا ذلك من قول يوحنا
المعدن لليهود ”لا تتكبروا ان تقولوا في انفسكم لنا
ابراهيم ابا“ مت ٢٣: ٩ . ومن قول احد علمائهم ”ان
ارتكب اليهودي كل نوع من انواع الخطايا حسب
بين الاسرائيليين الخطاة وعوقب بمقتضى خطايه لكن
مع ذلك كله يبقى له نصيب في الحياة الابدية“ وكثيراً
ما يوجد في كتبهم ”ان لكل اسرائيلي نصيباً في النعيم

ان يكون مثل هذه النتيجة من مراقبة الله خطايا اليهود ومعاقبته لم عليها
اثنايين بر الله اثبت الرسول في الاصحاح الثاني على اليهود انهم ارتكبوا آثاماً كثيرة وانهم عرّضوا انفسهم بذلك لغضب الله وعقابه فكان من ذلك هذا الاعتراض وهو اذا كانت خطايانا وسيلة الى تمجيد الله فكيف يحقّ له تعالى ان يديننا ويعاقبنا على الخطايا التي آلت الى تمجيد

فإذا نقول اي ما الذي نستنتج من ذلك

ألعل اي هل نسلم بصدق النتيجة

الذي يجلب الغضب على الخاطئ لخطيئته

ظالم نتج من خطايا اليهود ومعاقبه الله اياهم عليها تجيد لاسمه فلولا خطايهم لم يكن من سبيل لظهار قداسه تعالى وكرامته للخطيئة وصدقه في اجراء وعيك . فقصد المعارض باعتراضه انه ليس من العدل العقاب على ما نتيجته تمجيد الله . ويستحيل ان يكون الله ظالماً فتعليم الرسول ليس بصحيح واليهود ليسوا بعرضة للغضب والدينونة

اتكلم بحسب الانسان يظهر من ذلك ان بولس كان في ريب من جواز ذكر اعتراض فيه نسبة الظلم الى الله وانه اراد ان ذلك ليس مما يورده هو باعتبار كونه رسولاً او مسيحياً ولكن ما اورده أكثر الناس الذين رغبوا في ان يبرروا انفسهم بوضع الذنب على غيرهم حتى عليه تعالى

ص ١٢: ١٤- والعبارة منقولة من ترجمة السبعين كالكثير المتنبسات في الانجيل والفرق بينها وبين العبارة العبرانية في اللفظ دون المعنى. واعترف داود في ذلك المزمور بأنه خاطئ وان الله بار بخطيئته وعقابه كما اراد . واتخذ الرسول كلامه دليلاً على وجوب ان نبرّر الله مهما دنا انفسنا كما ان داود برّر الله ودان نفسه

لكي نبرّر لكي يعرف الناس انك بار وبصرحوا ببرك

في كلامك اي الذي أرسل اليه بقم ناثان وهو كلام دينونة له

عقاب وفي الاصل العبراني تزكوا في ذكر هنا لازم معناه فانه اذا تحاكم اثنان في المحكمة الشرعية قيل لمن يزكونهما انه الغالب . فتصور داود في المزمور انه هو والله يتحاكمان فغلبه الله بكونه زكياً وعادلاً بدينونته اياه على خطيئته

متى حوكت في الاصل العبراني "بقضائك" اي حكمك والمعنى واحد وهو وجوب الاعتراف بعدل الله اذا اعتبرنا الله حاكماً علينا او نظرنا الى اعماله وحكمنا فيها . ونتيجة ذلك كله ان خطيئة الانسان لا تبطل امانة الله وصدقه بل تثبتها بدينونة الخاطئ

٥ ولكن ان كان اثنايين بر الله فإذا نقول . ألعل الله الذي يجلب الغضب ظالم . اتكلم بحسب الانسان ص ١٩: ٦ وغل ١٥: ٢

٦ حاشا . فكيف يدين الله العالم اذ ذاك تك ١٨: ٢٥ واي ٢٨: ٢٤ و ١٧: ٢٤

حاشا تنزيهه لتشديد النبي كما في ع ٤ وهو جواب على المعارض

في هذه الآية اعتراض ثالث مبني على ما قيل في الآية الرابعة غايته دفع قول بولس ان اليهود تحت الدينونة فانه قال في الآية الرابعة "ان الله اظهر رحمته وعدله بمراقبته خطيئة داود ومعاقبته له عليها ولحق الى

السيئات لكي تأتي الخيرات . الذين دينونتهم عادلة

ص ٢٠٥ و ١٠٦ و ١٥

أكثر هذه الآية تكملة الآية السابقة وهي ما يحق
للخاطئ ان يقوله على فرض الاعتراض في الآية الخامسة
وهو لماذا لا يحق لي ان افعل الشر للحصول على الخير
وعليه تكون الخطيئة فضيلة

أما كما يفترى اي كما يتهمونا كذباً . الظاهر
من هذا ان اعداء الانجيل اتهموا بولس باعتقاد جواز
ارتكاب السيئات بغية الخيرات

علينا نحن الرسل خاصة والمسيحيين عامة
كما يزعم قوم اننا نحن نقول الظاهر ان
بعض الناس خدعوا بتهمة اليهود فصدقوا ان ما يأتي
هو من المبادئ الانجيلية التي علمها الرسل فاستغنم بولس
هذه الفرصة لنفي هذا المبدأ وانكاره نفوه به

لنفعل السيئات لكي تأتي الخيرات هذا هو
المبدأ المُفترى . والاعتراض في الآية الخامسة لو صح
لاثبت هذا المبدأ الفاسد المبطل كل صدق وبر .
واصل هذا المبدأ ان الاثم وسيلة الى اظهار مجد الله .
ولذلك لا يجوز عقاب الاثيم . فكما زاد اثم الناس زاد
مجد الله . وهذا يحمل الناس على الخطيئة عمداً ويكون
عذراً وحقاً لهم . ومن البين ان الاعتراض الذي تبيحه
كهنه باطل بالضرورة

الذين دينونتهم عادلة اي كل من يصدق
ذلك المبدأ ويسلك بمقتضاه . وهذا تصريح بأن هؤلاء
يستحقون اللوم والعقاب . وقد اظهر بولس بكلامه هنا
كراهته هذا المبدأ وتحريمه اياه . فبدأ الرسول عكس
هذا المبدأ وهو انه لا يجوز ابداً ان نفعل الشر توصلاً
الى الخير لانه لا نفعل انفسنا ولا نفعل اصحابنا ولا نفعل الكنيسة

فكيف يدين الله الخ هذا يثبت صحة جوابه فان
صدق الاعتراض من جهة الخاطئ من اليهود صدق
على كل خطاة العالم فان كان عقاب الله الخاطئ
اليهودي على خطيئته ظالماً لان عقابه يؤول الى مجد
الله فمن الظلم ان يدين احداً من خطاة العالم وهذا
ابطال للدينونة كلها . وما شأنه كذلك من الاعتراضات
فهو باطل في نفسه

٧ فانه ان كان صدق الله قد ازداد بكذي لجبه فلماذا
ادان انا ايضاً كخاطئ

في هذه الآية الاعتراض الذي في الآية الخامسة
عينه تغيير الالفاظ وهو ما يحق لكل خاطئ ان يقوله
لو كان صحيحاً

فانه الفاء للتعليل والمعنى لانه لو صح اعتراض
اليهودي حق للخاطئ ان يقول ما يأتي
صدق الله في وعده ووعيد وهذا نسب اليه
نعالي في الآية الرابعة

ازداد اي صار اوضح من ذي قبل
بكذي نوع من الاثم المذكور في الآية الخامسة
الذي بين به "بر الله"

لمجده اي لكي يتجدد فانه كل ما أعلن صفاته
فهو آئل لجبه وعقاب الكذاب أعلن صدق الله وبره
فلماذا ادان كخاطئ المراد بهذا السؤال ان
معاملة الخاطئ على هذا الاسلوب اي عقابه على كذبه
الذي كان وسيلة الى تمجيد الله ليست سوى ظلم ويلزم
منه محالة ان يعاقبه الله كذلك

٨ أما كما يفترى علينا وكما يزعم قوم اننا نقول لنفعل

انه لا فضل لليهودي على الوثني في تبرره امام
الله ودليل ذلك من الوحي ع ٩-٢٠

٩ فماذا اذا . نحن افضل . كلاً البتة . لاننا قد شكونا
ان اليهود واليونانيين اجمعين تحت الخطيئة ع ٢٢ وغل ٢٢:٢

فماذا اذا اي نتيجة وصلنا اليها في هذا
البحث

نحن افضل اي هل نحن اليهود افضل من
الامم . سبق الى القول ان اليهود امتازوا ببعض
الامور (ع ٢) وهنا سأل هل هم افضل منهم ادباً
وفضيلة وبرا واستحقاقاً امامه تعالى

كلاً البتة بقوله هذا قطع كل ثقة اليهود
بافضليتهم

لاننا قد شكونا في الاصحاح الاول والثاني
من هذه الرسالة . وضمير الجمع موضع المفرد لان بولس
جمع قرأ الرسالة معه

ان اليهود واليونانيين اجمعين اي بلا استثناء
ولا فرق

تحت الخطيئة اي تحت سلطتها وتدنيسها
ودنوتها

١٠ كما هو مكتوب انه ليس بار ولا واحد

مز ١٤: ١ و ٢ و ٣ و ١٥: ٢

ما في هذه الآية الى الآية الثامنة عشرة اثبات
من كتاب الله ان اليهود والامم سيان في الخطيئة

ولا تسجد الله . فليس لاحد ان يتوقع نجاح عمله
وبركة الله عليه الا بان يسلك طريق الحق والاستقامة
فوائد

(١) انه اذا وفرت وعظمت فوائد اليهود من
عضويتهم في الكنيسة تحت النظام الموسوي فكم نعتز وتعظم
فوائد عضوية الذين تحت النظام المسيحي واعظم تلك
الفوائد حصولهم على اسفار المدين كلها ولكن كلما
زادت فوائدنا زادت مسؤوليتنا ع ١ و ٢

(٢) ان اعظم البركات التي امتازت بها الممالك
المسيحية على الممالك الوثنية هو حصولهم على الكتاب
القدس والوسائط لادراك معانيه الثمينة ع ٢

(٣) ان الاسفار التي اعتقد يهود عصر المسيح
والرسل انها وحي الله في وجه حق ع ٢

(٤) انه ليس لاحد ان يفسر عهداً من عهوده
تعالى بما يلزم منه العفو من الدينونة والعقاب مع
الاستمرار على الاثم . ولا آمن للانتم المستمر على اثم من
ذلك بعضيته في الكنيسة واشتراكه في اسرارها
ع ٢ و ٤

(٥) انه باطل رجاء الشربير النجاة من الهلاك
بناء على توبته ان الله لا يدين العالم ع ٥ و ٦

(٦) ان اقوى برهان على فساد تعليم ما هو
انه ينفي التمييز بين الخير والشر . وأوضح دليل على شر
انسان وعدل عنائه انه "يفعل السيئات لكي تأتي
الخيرات" ويغلب اقتدران هذا الاثم بالرباء والخداع

كما هو مكتوب في مز ١٠٤:١ والاقباس من
ترجمة السبعين والاختلاف بينه وبين العبرانية في
اللفظ دون المعنى
ليس بارٌّ وفي العبراني "ليس من يعمل صلاحاً"
وهذا يثبت ان جميع الناس خطاة مز ٣٠:١٤

١١ ليس من يفهم . ليس من يطلب الله

هذا مقتبس من مز ٢٠:١٤ من ترجمة السبعين وما
جاء فيها سلباً وهو قوله "ليس من يفهم ليس من يطلب
الله". جاء في العبراني استفهاماً إنكارياً وهو "هل من
فاهم طالب الله" فلا فرق في المعنى . أثبت الله على
جميع الناس الخطيئة لانهم جهلوا باختيارهم واهلوا .
وكثيراً ما جاء "الهم" في الكتاب المقدس بمعنى تقوى
الله وعدمه بمعنى عدمها . وطلب الانسان الله عبارة
عن الشوق اليه والطاعة والعبادة له وهذا من لوازم
الهم الروحي

١٢ الجميع زانوا وفسدوا معاً . ليس من يعمل
صلاحاً ليس ولا واحد

هذه الآية من مز ٣٠:١٤ لفظاً ومعنى وفيها بيان
النتيجة من ترك الناس لله وطرفه فانهم اخناروا طريق
الضلال والدنس الادبي وهذا ما أثبتته الكتاب المقدس
على كل الناس بلا استثناء

١٣:١٤ خبثتهم قهراً مفتوح . بالسنهم قد مكروا .
سم الاصل تحت شفاهم . وفهم مملوء لعنة ومرارة

مز ٩:٥٥ وار ١٦:٥٥ مز ٢٠:١٤ مز ٧٠:١

خبثتهم قهراً مفتوح هذا مقتبس من مز ٩:٥٥
من ترجمة السبعين وفي العبراني "حلهم" موضع خبثتهم .
وكليهما آله التكلم . ووجه الشبه بين حناجر الناس
والقبور المفتوحة الكراهة والضرر فرائحة القبور خبيثة
ومفسدة وكذلك اقوال الاشرار . او عدم الشفقة
والاكتفاء فان القبر لا يشفق ولا يشبع وكذا افواه الاشرار
لا تنفك تؤذي كل من تطعن فيه

بالسنهم قد مكروا هذا ما ترجمة السبعون
عن العبرانية وهو فيها "السنهم صقلوها" فالاصل مجاز
والترجمة حقيقة فاللسان المصقول هو المملق والتلميق
ضرب من المكر

سم الاصل تحت شفاهم هذا مقتبس من
ترجمة السبعين من مز ٣٠:١٤ وهو في الاصل العبراني
"حمة الافعوان تحت شفاهم" والمعنى واحد لان كلاً
من الافعوان والصل سام والمترجمون السبعون اعتبروا
السم هو الجوهري في الآية لا نوع الحية السامة . والمعنى
انهم يضرون بخبثهم ومكرهم كما يضُر السم بالاجساد
(قابل بهذا ما في يع ٦:٣)

فهم مملوء لعنة ومرارة هذا من ترجمة
السبعين ايضاً من مز ٧٠:١ . وفي العبرانية "فهم مملوء
لعنة وغشاً" والمراد بذلك شدة بغض فان مرارة
القلب علة لعنة الشتمين (قابل هذا بما في اف ٣١:٤
وع ١٤:٣)

١٥-١٧ ارجلهم سريعة الى سفك الدم . في طرفهم
تحق ومثقة . وطريق السلام لم يعرفوه ام ١٦:١ واش ٩:٥٩
٧ و ٨ مز ١٠:٢٦

في هذه الآيات اثبات ان الناس اشرار بدليل
افعالهم . وهي مقتبسة من اش ٧:٥٩ و ٨ بشي من

في هاتين الآيتين اثبات ان الناس اشرار بدليل
كلامهم

الاختصار

ارجلهم سريعة الى سفك الدم اي يقتلون
اخوتهم البشر لادنى سبب. وفي العبراني وُصف "الدم"
بالزكي وتركه بولس اختصاراً

في طريقهم اغتصاب وصحقي (ع ١٦) اية
يسلبون ويقتلون

طريق السلام لم يعرفوه (ع ١٧) المراد
بطريق السلام ما يؤدي الى الراحة والخير لم ولغيرهم.
ومعنى قوله "لم يعرفوه" لم يستحسنوه ولم يسلكوا فيه لانهم
كانوا يعدلون عنه ابداً الى طريق الاغتصاب والسحق.
وذكر الرسول هذه الافعال بياناً لفساد طبيعة الانسان
لانه لا بد من ان تكون الشجرة ذات الثمار الرديئة
رديئة

١٨ ليس خوف الله قدام عيونهم مز ١:٢٦

هذه الآية من مز ١:٢٦ على ما في ترجمة السبعين
وفي الاصل العبراني عبر داود عن شعور قلبه حين
مشاهدته اعمال الاشرا وحكمه يقتضي ذلك الشعور.
واقبتبس بولس قوله دليلاً على ان الاشرا خالون من
خوف الله اي انهم لا يتقون الله ولا يخشون نفته فكأنهم
لا يؤمنون به ولا يلزمهم ان يطيعوه ولا ان يخافوا بأسه
وعقابه على معاصيهم

١٩ ونحن نعلم ان كل ما يقوله الناموس فهو يكلم به
الذين في الناموس لكي يستند كل فم ويصير كل العالم تحت
قصاص من الله يو ٢٤:١٠ و ٢٥:١٥ اي ١٦:٥ ومز ٤٢:١٠ وحز
٦٢:١٦ وص ٢٠:١ و ٢١:٢ ص ٢:٢ وع ٩ و ٢٤

اما بالقتل والضيم واما بما كُتب في الوصايا العشر
او الاسفار الخمسة او غيرها من الكتاب المقدس ولكن
القرينة هنا تدل على ان الرسول اراد به كتب المزامير
والانبياء لانها هي التي اقتبس منها هنا

يكلمهم به الذين في الناموس اي الذين بلغهم
اعلان ارادته تعالى. والذين كتب الناموس على
ضاميرهم فهم مسؤولون بمقتضى ذلك الناموس الطبيعي.
والذين بلغهم كتاب الوحي مسؤولون بمقتضاه. واسفار
العهد القديم أعلنت لليهود فهم مكلفون ان يتخذوها
دستور حياتهم وتصرفهم وان يقيسوا اعمالهم بها. وتلك
الاسفار صرحت بأن كل الناس بلا استثناء خطاة
فوجب على اليهود ان يسلموا بصدقه على انفسهم كما
يسلمون به على الامم

لكي يستند كل فم قصد الله باقواله التي
اقتبسها الرسول في هذا الاصحاح ان يوضح احسن
ايضاح ان كل الناس اشرا حتى لا يبقى لاحد من
سبيل للرب او الانكار او الاعتذار ويضطر ان يسلم
بصدق ذلك بصمته (قابل هذا بما في اي ١٦:٥ ومز
٤٢:١٠ و ٤٣:١٠)

كل العالم تحت انقصاص اي كل الناس
عرضة للعقاب بسبب خطاياهم
من الله رب الشريعة الديان الذي عليه
تعدى الخطي

٣٠ لانه باعمال الناموس كل ذي جسد لا يبرر امامه.
لان بالناموس معرفة الخطيئة مز ٢٠:١٤ و ٢١:١٤ وغل ٢:٢٠
و ١١:٢٠ واف ٨:٢ و ٩:٠ وفي ٥:٣ ص ٧:٧

ما يأتي نتيجة الآية التاسعة عشرة وذلك انه لكون
كل العالم خطاة وعرضة للغضب والعقاب لا يمكن

نحن نعلم اي الامر جلي للجميع كما في ص ٢:٢
الناموس هو ما اعلن الله فيه واجبات الانسان

احداً ان يتبرر باعماله . وغاية بولس ما كتب من ص ١٨:١ الى هذه الآية هو الوصول الى هذه النتيجة (انظر شرح ص ١٨:١)

باعمال الناموس اي كل الاعمال التي يأمر بها الناموس رمزية اوابدية صنعها الانسان قبل التجديد اوبعد اطاعة للناموس الطبيعي اونااموس الوحي

والدليل على ان هذا هو المراد من الناموس هنا (١) ان الناموس المشار اليه على كل الناس وان تعدية يجعلهم مذنبين امام الله ع ١٩

(٢) ان الناموس الذي على جميع الناس لا بد من ان يكون روحياً ينظر الى عواطف القلب لا مجرد الاعمال الظاهرة . واعمال المؤمنين الصالحة لا تبررهم لان افضلها ناقص وعلى ما قيل في يع ١٠:٢ ان الطاعة النافعة ليست بمنقضى الناموس طاعة

كل ذي جسد اي كل انسان . وصف الانسان بذى الجسد لكونه ضعيفاً مائلاً الى السقوط لا يتبرر ولن يتبرر لانه تعدى الناموس . وهذا

على وفق قوله "لا تدخل في المحاكمة مع عبدك فانه لن يتبرر قدامك حي" مز ١٤٣:٢ . ومعنى التبرير التصريح بالبر او ان الانسان يُحسب باراً لانه ليس للناموس شيء عليه . ويفرق عن المغفرة بأن المغفرة قد تكون مجرد العفو عن عقاب من يستحق العقاب فلا تكون تبريراً ومن المحتمل ان الملك الارضي يرضى عن المجرم ويكرمه لكن ذلك ليس تبريراً له . وليس المراد بهذا التبرير ان الله يجعل الشرير باراً بتغيير صفاته لان ذلك نقديس . والتبرير في الاصطلاح الشرعي التصريح بأن المشكوك باراً بمنقضى الشريعة غير مستحق العقاب

وخلاصة هذا التعليم انه من المحال ان الله يعتبر

احداً من الناس باراً لعمله بمنقضى الناموس لان الناموس يطلب الطاعة الكاملة . فلو استطاع الانسان ذلك قلباً وعملاً لتبرر به ص ١٤:٢ ولكن قد برهن الرسول في الاصحاح الثاني والاصحاح الثالث ان كل الناس يهوداً واماً خالفوا الناموس فاثبت تعليمه افتقار الانسان الى التبرير بالنعمة على اساس وطيد

امامه اي امام الله حين يحكم عليه بمنقضى اعماله سواء كان ذلك يوم الدين ام قبله

لان بالناموس معرفة الخطيئة المراد بالناموس هنا الناموس الادبي مكتوباً او غير مكتوب . والمراد "بمعرفة الخطيئة" شعور الانسان واقناعه بأنه خاطئ . ويكون الناموس علّة ذلك لانه يظهر للانسان ما يجب عليه من الطاعة الكاملة لله والقداسة فالانسان بمقابلته قلبه وسيرته بالناموس يتحقق انه خاطئ لانه لم يطع الناموس الطاعة الواجبة فيدينه الناموس لا يبرره

وهذا القول يصدق على اليهود اولاً لان لهم المعرفة الكاملة بواسطة الناموس المكتوب بالوحي ويصدق ايضاً على الامم لان الناموس مكتوب على قلوبهم وضمايرهم شاهدة عليهم ص ١٤:٢ و ١٥ وبذلك لهم معرفة الخطيئة

لم يعط الله الخطاة ناموسه لكي يتبرروا به بل ليكشف للانسان اثمه حتى يترك انكاله على بر نفسه فيتكل على بر يسوع المسيح لانه الوسيلة الواحدة الكافية الى قبوله امامه تعالى

وقول الرسول "ان بالناموس معرفة الخطيئة" يتضمن ان هذا كل ما يستطيعه الناموس

والرابع في نتائجه

أما صفات التبرير فهي على ما بينها الرسول

(١) انه بالايان لا بالاعمال ع ٢١ و ٢٢

(٢) انه مدعو اليه كل الناس يهوداً وامماً

ع ٢٢ و ٢٣

(٣) انه يعطي مجاناً ع ٢٤

واما اساسه فهو الفداء يسوع المسيح اية موته

كفارة عنا ع ٢٤ و ٢٥

واما غايته فهي اظهار صفات الله المجيدة وموافقة

عدله لرحمته في العفو عن الخاطئ ع ٢٦

واما نتائجه فهي (١) وضع الانسان بنفي كل

وسيلة الى افتخاره ع ٢٧ و ٢٨

(٢) بيان اية الله لكل انسان يهودياً كان ام

يونانياً

(٣) اثبات الناموس ع ٢٩ و ٣٠

٣١ واما الآن فقد ظهر بر الله بدون الناموس مشهوداً

له من الناموس والانبياء اع ١١: ١٥ و ١٧: ١ وفي ٩: ٣ وعب

٤: ١١ الخ يو ٦: ٤٦ واع ٢٢: ١٦ ص ٢: ١ وابط ١: ١٠

الآن يراد "بالآن" هنا اما العصر الانجيلي

واما الاحوال التي ذكرها الرسول في ما سبق من هذه

الرسالة

فقد ظهر اي أعلن من الله والاصل اليوناني

يفيد انه أعلن اعلاناً خارق العادة . وما أعلن الآن

كذلك أعلن بعض الاعلان سابقاً بواسطة رسوم

ونبوءات

بر الله سبق تفسيره في شرح ص ١٧: ١ وهو

الطريق الذي اوجده الله لتبرير الانسان ونسب الى

الله لانه تعالى هو منشئ والمبرر به

فوائد

(١) ان الناس مهما اختلف بعضهم عن بعض

في العلم والمقام والغنى والامتيازات المدنية او الدينية فهم

جميعاً امام الله سواء في كونهم خطاة وعرضة للهلاك فاذا

ليس لاحد من الناس ان يتفخر على غيره بالفضل

الادبي ع ٩

(٢) ان ما وُصف به الناس في العهد القديم

قبل ميلاد المسيح يصدق عليهم في كل عصر وقطر لانه

وصف الطبيعة البشرية بعد السقوط . وهو يصدق

على كل فرد من البشر فاذا على كل فرد ان ينسب الى

نفسه . وكذلك مواعيد الكتاب للمؤمنين التائبين هي

للجميع فيجب على كل انسان ان يتخذها لنفسه ع ١٠

١٨ -

(٣) انه لا يمكن الناموس ان يبرر ولا ان

يقّس انما يثبت علينا الاثم ويوجب الهلاك ولا يمنحنا

شيئاً من رجاء الخلاص بالطاعة له ع ٣٠

(٤) افضل استعداد لقبول بشارة الانجيل هو

الافتناع بأننا خطاة اذلاء لاجبة لنا نفع بها افواهنا

وانا عاجزون عن القيام بمطالب الشريعة وان خلاصنا

متوقف على بر غير برنا ع ٣٠

—x—

التبرير الذي اعانه الله في الانجيل ع ٢١ - ٢١

—x—

فحوى هذا الفصل

يقسم هذا الفصل الى اربعة اقسام الاول في

صفات التبرير والثاني في اساسه والثالث في غايته

المسيح ابن الله وإنه هو الذي أحبنا وبذل نفسه دوننا
(انظر يو ١٢: ١ و ١٤: ٣ و ١٦ و ٢٤: ١ و رو ٢٣: ٩ و غل ١٦: ٢ و ٢٠ و ٢٤: ٣ و أف ١٢: ٣)
إلى كل وعلى كل الذين يؤمنون يهوداً وأما
اغنياء وفتراء علماء وجهلاء داخل الكنيسة المنظورة
وخارجها فالشرط الوحيد الايمان بالمسيح

لا فرق في احبائهم الى الخلاص لانهم كلهم
خطاة وعرضة للهلاك الابدي وعاجزون عن تبرير
انفسهم باعمالهم ولا فرق في شرط النجاة لانهم كلهم
مدعوون الى ان يؤمنوا ويخلصوا . نعم يوجد فرق
بين الناس في فضاة الآثام وعددها ولكن لا فرق في
شرط الخلاص بين احسنهم وارذلهم اذ لا طريق الى
خلاص الا حسن الا الايمان بيسوع والاردا لا يحتاج
الا الى هذا . وخلاصة هذه الآية ان الخاطئ ينال بر
الله المعلن في الانجيل بالايمان لا بالاعمال ولا بالولادة
ولا برسم ديني ولا بعضوية الكنيسة المنظورة وإنه موافق
لكل البشر وكاف للجميع ومعلن لهم ومعرض عليهم
مجانياً

٢٣ اذ الجميع اخطأوا واعوزهم مجد الله ع ١ و ص ١١:
٢٢ و غل ٢: ٢٢

اذ الجميع اخطأوا هذا علّة قوله في الآية
السابقة "لا فرق" والمعنى ان كل فرد من افراد البشر
خاطئ امام الله ويلزم من ذلك ان كل انسان مفتقر
الى بر الله وهذا هو الصفة الثانية لذلك البر . اثبت
الرسول ذلك على اليهود والامم في ما سبق من هذه
الرسالة بدليل ما ارتكبوا من الاعمال الشريرة وثبته
ايضاً في ص ٥ منها بدليل نسبة الجنس البشري الى
آدم وان فساد الطبيعة نتيجة تلك النسبة ص ١٢: ٥

بدون الناموس اي انه ليس بنتيجة الناموس
وغير مبني على اطاعة الانسان للناموس . وهذا على وفق
قوله "ان الانسان لا يتبرر باعمال الناموس" غل ٢:
١٦ . وليس المراد من ذلك ان المؤمن غير مكلف
باطاعة الناموس الاذي بل المراد ان تلك الطاعة
ليست بعلة التبرير لتقصاتها

مشهوداً له من الناموس والانبياء زاد
بولس هذا على وصف بر الله ليبين انه لا منافاة بينه وبين
الناموس اي انه لا ينافي البتة حقوق الناموس وإنه
ليس بتعليم جديد لم يكن معلوماً في العهد القديم .
واعلانه بعض الاعلان في العهد القديم تهديد لاعلانه كل
الاعلان في العهد الجديد

المفهوم "بالناموس" عند اليهود اسفار موسى
وبالانبياء سائر اسفار الكتاب المقدس (قابل هنا
بما في مت ١٧: ٥ و ١٢: ٧ ولو ١٦: ٢١ و ع ١٥: ١٢) .
وخلاصة العبارة ان العهد القديم علم بواسطة رموزه
ونبؤاته التبرير بلا اعمال الناموس . ثم اوضح الرسول
هذا المبدأ أكثر ايضاح في ص ٤

٢٢ بر الله بالايمان يسوع المسيح الى كل وعلى كل
الذين يؤمنون . لانه لا فرق ص ٤ كلمة ص ١٢: ١٠ و غل
٢٨: ٢ وكو ١١: ٢

بر الله اي الطريق الذي به يتبرر الخاطئ
وهو من منشآت الله التي رضي بها واعلمنا احسن اعلان
في الانجيل

بالايمان بيسوع المسيح هذه الصفة الاولى لبر
الله وهذا الايمان شرط ذلك البر لا علته . وهو ليس
الايمان العام بالله اي بوجوده وصفاته تعالى ولا تصديق
كلام الوحي انما هو الاتكال على يسوع وقبول انه

والاعوزهم مجد الله معنى المجد هنا الكرامة التي يحصل عليها الانسان برضى الله عليه ومدحه اياه او هو مجرد رضا تعالى كما جاء في يو ٤:٥ و ٤٢:١٢ وهو قوله "لانهم احبوا مجد الناس اكثر من مجد الله" وهذا نتيجة ما سبق فالتناس اذا خالفوا شريعة الله تعالى لم يستطيعوا ان يحصلوا على رضا لا الآن ولا يوم الدين . واذا اعوزهم رضى الله كانوا عرضة لغضبه فلزم من ذلك انهم افتقروا الى التبرير بغير اعمالهم . ويصدق هذا على الناس مهما تقدموا في التدين والعلم والآداب

٣٤ متبررين مجاناً بنعمة الذي يسوع المسيح

ص ١٦:٤ واف ٨:٢ وفي ٥:٧ مت ٢٨:٢٠ واف ٧:١ وكو ١:٤ واي ٦:٢ وعب ١٢:٩ وابط ١٨:١ و ١٩

في هذه الآية الصفة الثالثة لبر الله وهي انه يعطى مجاناً ويلزم ان يكون هبة من الله لان الذين يتناولونه لا يستحقونه كما ظهر من الآية السابقة

مجاناً بلا استحقاق المؤمن مت ٨:١٠ ويو ١:٥ و ٢٥ ورو ١٧:٥ واف ٨:٢ وانس ٨:٢ لان البر "بلا فضة ولا ثمن" اش ١:٥٥

بنعمته هذا مضمون قوله "مجاناً" لانه بالنظر

اليينا مأخوذ مجاناً وبالنظر الى الله معطى من نعمته . والنعمة ما قصد به الاحسان والنع لا لغرض ولا عوض . والمراد بها هنا اظهار الله محبته للخاطئ غير المستحق وهذه النعمة علّة النداء الاصليّة

باندفاع ان البر الذي يتاله المؤمن مجاناً اشتراه

له يسوع المسيح بثمن عظيم مت ٢٢:٢٠ واكو ٢٠:٦ وابط ١٨:١ و ١٩ . والنداء هو الواسطة التي ظهرت بها النعمة وهبت . والنداء مأخوذ من فك الاسير من العبوديّة والشفاء والخطر بتأديبه بال عنه فاستعانة

بنعمته هذا مضمون قوله "مجاناً" لانه بالنظر اليينا مأخوذ مجاناً وبالنظر الى الله معطى من نعمته . والنعمة ما قصد به الاحسان والنع لا لغرض ولا عوض . والمراد بها هنا اظهار الله محبته للخاطئ غير المستحق وهذه النعمة علّة النداء الاصليّة

باندفاع ان البر الذي يتاله المؤمن مجاناً اشتراه له يسوع المسيح بثمن عظيم مت ٢٢:٢٠ واكو ٢٠:٦ وابط ١٨:١ و ١٩ . والنداء هو الواسطة التي ظهرت بها النعمة وهبت . والنداء مأخوذ من فك الاسير من العبوديّة والشفاء والخطر بتأديبه بال عنه فاستعانة

٣٥ الذي قدّمه الله كفارة بالايمان بدمه لاطهار بر من اجل الصفح عن الخطايا السالفة باعمال الله

١٥:١٦ وايو ٢:٢ و ١٠:٥ كو ٢:١٤ اع ١٨:١٢ و ٢٩ و ٢٠:١٧ واي ١٥:١ وعب ١٥:٩

في هذه الآية بيان القسم الثاني من هذا الفصل وهو ان اساس البرّ النداء بيسوع المسيح وهو الطريق الذي به ينجو من لعنة الشريعة وتنال رضى الله بدون منافاة عليه وحقه وشريعته المقدسة

الذي قدّمه الله اي ان الآب قدّم يسوع المسيح امام الملائكة والبشر . وأشار بقوله "قدّمه" الى كل ما اعلن الله به ابنه للعالم ولا سيما تسليمه اياه للموت موت الصليب . ولا يخرج عن ذلك ما اعلنه بتجسده ومعجزاته وانصاعه واقامته

كفارة معناها في الاصل الغطاء من كثر في العبرانية اي غطى والمراد بها هنا ذبيحة المسيح عن الخطاة ليوفي العدل حقه ويعطي الاثم ويجعل الله يرضى عن الخاطئ في تغطّي الخطيئة ولا تغير قلب مرتكبها بالايمان الايمان هو الوسيلة التي عبها الله للخاطئ للحصول على تلك الكفارة فهي ليست لكل

كأنه غفل سبحانه وتعالى عن مطالب عدله وحتمه
فقصد بموت المسيح ان يرفع تلك الشبهة . ويبين ان علة
عفو عنه هي تلك الكفارة التي قصد ان تقدم في ملء
الزمان وقد اشار اليها بكل ذبائح العهد القديم التي
كانت رمزاً الى الكفارة لا الكفارة عينها

عن الخطايا السالفة اي التي ارتكبت قبل
ميلاد المسيح كما يظهر من مقابلة هذا بالآية التالية التي
ذكر فيها عصر المسيح بقوله "الزمان الحاضر". وهذا
موافق لقوله "اذ صار موت لنداء التعديت التي في
العهد الاول" عب ١٥:٩ . وسميت تلك الازمنة التي
قبل الميلاد "بازمنة الجهل" اع ١٧:٢٠ "والاجيال
الماضية" اع ١٤:١٦

بإمهال الله اي طول اناته وعدوله عن عقاب
الانتم كما استحق وهذا علة الصغ المذكور آنفاً ولولا كفارة
المسيح التي قصد الله ان يجريها بعد لظهر انه منافٍ
لعدله

٣٦ لظهار برّه في الزمان الحاضر ليكون باراً ويبرز
من هو من الايمان يسوع

لاظهار برّه في الزمان الحاضر المراد "بالزمان
الحاضر" عصر الانجيل وهو ما بعد ميلاد المسيح . قد
صرّح الرسول في الآية السابقة ان تقدم الله المسيح
كفارة لظهر برّه مع انه امهل عقاب الخطاة قبل
العصر الانجيلي . وصرّح في هذه الآية بمثل ذلك من
جهة الخطايا بعد مجيئه فتبت برّ الله بصفحه عن الخطاة
في كل عصور العالم لانه وضع على المسيح عقاب الجميع
ليكون باراً ان غاية الله من تقديم المسيح كفارة
عن الانتم بيان كونه عادلاً معطي الشريعة حقوقها
والخطية عقابها مع انه يبرر كل خاطئ يؤمن بالمسيح

خاطئ بل لكل من يؤمن من الخطاة . فالايمان لا يزيد
قيمة الكفارة لان قيمتها غير محدودة وانما هو الشرط
الذي وضعه الله للحصول عليها وبدونه لا تنفع الخاطئ
شيئاً

بدمه اي بموت يسوع المسيح على الصليب ذبيحة
عن الخطيئة . ودم المسيح هو جوهر الكفارة فعليه يسند
المؤمن ايمانه للتبرير . وهو منسّر معنى ما سلف من
الذبائح الدموية التي قدّمت نحو اربعة آلاف سنة
قبل هذه الكفارة العظمى وكانت تلك الذبائح رموزاً الى
ذبيحة المسيح

لاظهار برّه ان الله قدّم المسيح على الصليب
ذبيحة عن الخطيئة ليبين عدله باعتبار كونه واضع
الشرعية وقاضيهما وليظهر انه يبعث الانتم ويعتبر
الشرعية حين يعفو عن الانتم . وهذه الغاية الاولى من
موت المسيح لكنه تعالى قصد به فوق ذلك ان يعلن
"حكمة" اف ١٠:٣ و ١١ "ومحبة" يو ٣:١٦ "وليظهر
لنفسه شعباً خاصاً غيوراً في اعمال حسنة" تي ١:٤
"وليرفع الحاجز بين اليهود والامم" اف ١٥:٢ "ولكي
يصالح الاثنين في جسد واحد مع الله بالصليب قاتلاً
العداوة" اف ١٦:٢ . ولينقذنا من العالم الحاضر
الشرير" غل ١:٤ . "وليجعل لنا غفران الخطايا" اف ١:
٧ . وهذه الغايات متفقة كل الاتفاق

وعلة ان الله لم يجز كل عقاب الناموس على آدم
حين خطئ وعلى كل خاطئ بعد ذلك الى ايام المسيح
هي انه كان قد اعد الطريق التي بها يمكنه ان يغفر
الخطيئة ويبقى باراً

من اجل الصغ ان الصغ عن الخطايا اي
مغفرتها هو الداعي الى ان يظهر الله برّه لانه عدل عن
قصاص الانسان على خطاياها كما يستحق وبذلك ظهر

اي يعامله كأنه بارًا كرامًا للمسيح

ان الله اثبت عدله في معاملته الخاطئ المؤمن مع انه مسلم ومعروف ان الانسان لا يتبرر بصلاح اعماله ولا بحسن صفاته والله لا يفض النظر عن مطالب الناموس في الصغ عن الخطايا لانه استوفى كل حقوق شريعته بطاعة المسيح وموته عن الخاطئ باعتبار انه نائب عن الخطاة وبذلك اتفق العدل والرحمة في تبرير الخاطئ . ولم يزل العدل عدلاً عندما ظهرت الرحمة ولم تزل الرحمة رحمة عندما استوفى العدل حقوقه فموت المسيح هو ركن التبرير

ويبرر الواو بين "باراً" و"يبرر" بمنزلة "مع انه" وفي ذلك تلميح الى انه بين كون الله باراً ومبرراً الخاطئ منافاةً طبعاً وان المسيح ازال تلك المنافاة بحمله العقاب عن الخاطئ

ان عقاب الاثيم على اثميه هو اجراء العدل فقط وان تبرير الخاطئ بلا كفارة رحمة تدوس حقوق العدل

وتبرير الخاطئ بطاعة المسيح وموته تعظيم للرحمة والعدل معاً وموفق بينهما

من هو من الايمان ييسوع اي ممن يؤمنون بموت يسوع على الصليب كفارة عن الخطيئة ويتخذونه نائباً عنهم فينالون كل فوائد طاعته وموته كأنهم استغفروا ما استحق

٢٧ فابن الافتخار . قد انتفى . بأي ناموس . أي بناموس الاعمال . كلاً . بل بناموس الايمان ص ١٧:٢ و ٢٣ و ٢٤ واكو ٢٩:١ و ٣١ و ٣٢

في هذه الآية وسائر آيات هذا الاصحاح ذكر بعض نتائج التبرير بالايمان اولها في هذه الآية وهو ان التبرير

يمنع من الافتخار (قابل بهذا اكو ٢:٠١)

فابن الافتخار اي لم يبق موضع لافتخار الخاطئ المتبرر بالايمان امام الله ولا امام الناس كما افتخر اليهود بحفظهم الناموس وبرهم الذاتي وبفضلهم على الامم . وفي ذلك ايماء الى انه لو تبرر الانسان باعماله لكان له وجه لمدح نفسه والاعجاب بها

قد انتفى تعليم الانجيل ان التبرير بيسوع المسيح لم يترك سبيلاً الى الافتخار بالنفس او الاعجاب بها لان هذا التعليم ينسب خلاص الخاطئ الى استحقاق المسيح ويوجب عليه ان يعترف بعدم استحقاقه الخلاص وباقتفاره الى بر غيره ويجعل كل الناس سواء في انهم مذنبون مستحقون غضب الله

بأي ناموس اي بناءً على أي مبدأ

أي بناموس الاعمال اي هل نفي الافتخار الناموس الذي يطلب الطاعة الكاملة لاوامر الله بغية الحصول على التبرير

كلاً لان التبرير بالطاعة الكاملة للناموس يعطي الانسان حق الاعجاب بنفسه والسرور بمدح غيره اياه فاذا ناموس الاعمال لا يفي الافتخار

بل بناموس الايمان اي المبدأ الذي يطلب الايمان بدم يسوع المسيح ويعلم ان ليس لنا شيء من الاستحقاق واننا خطاة هالكون لا نتبرر الا بالايمان بالمسيح والانتكال على استحقاقه . وهذا الناموس وهو الانجيل يعطي كل المجد لله

ويحق ان يعبر عن الايمان بالناموس لان به اعلان مشيئة الله كما اعلن مشيئته في العهد القديم بناموس الرسوم الموسوية

٢٨ اذا نحسب ان الانسان يتبرر بالايمان بدون

لا يفعل افعالا صالحة لانه مكلف بها وان يبذل كل جهده في فعلها ولكنها مهما فعل منها لا تكون علة تبريره بل تكون ثرة ايمانه ونتيجة تبريره

٣٩ و ٣٠ أم الله لليهود فقط . آليس للام ايضا .
بلى للام ايضا . لان الله واحد هو الذي سيبرر الختان بالايمان
والغرة بالايمان ص ١٢: ١٠ و ١٣ وغل ٤: ٢ و ٢٨

ذكر الرسول في هاتين الآيتين نتيجة ثانية من تبرير الله الخاطئ وهي ان الله يظهر به انه اله الام كما انه اله اليهود واعلن ذلك بسؤال وجواب
أم الله لليهود فقط رأى اليهود ان الله لم وحدهم وانه قصر عليهم ميراث الخلاص وكذا رأى بولس قبل ان اناره الروح القدس

بلى للامهم ايضا فاليهود والام سواء في هذا كما انهم سواء في الخطيئة والتعرض لغضب الله ودينوتهم والاحتياج الى التبرير كما بين الرسول سابقا
لان الله واحد يلزم من كون الله واحدا انه يعامل كل خلقه معاملة واحدة مثل انه يعرض التبرير والخلاص للجميع بشرط واحد وهو الايمان . وفرض معاملتين لليهود واحدة وللأم واحدة يتنقض فرض وجود الهين

هو الذي سيبرر الخ في هذا العالم وفي يوم الدين . والمراد بالختان "اهله اي اليهود" وبالغرة "اهلها اي الام

٣١ أفتبطل الناموس بالايمان . حاشا . بل ثبت الناموس

في هذه الآية نتيجة ثالثة من التبرير . والاولى في ع ٢٧ والثانية في ع ٢٩ . ويصح ان تكون هذه الآية

اع ١٤: ٢٨ و ٢٩ وع ٢٠-٢٢ وص ٢: ٨ وغل ٢: ١٦

اذنا ما في هذه الآية خلاصة ما سبق اتخذه الرسول اثباتا لما قاله في ع ٢٧ وبرهاننا ان الانجيل يبنى افتخار البشر

نحسب اي نتيقن كما في ص ١٨: ٨ و ٢٠
٥: ١١

الانسان كل من يتبرر من افراد البشر يهوديا كان ام يونانيا
يتبرر يعتبر باراً ويعامل معاملة بار كما سبق في ص ٢٠: ٢

بالايمان بدم يسوع المسيح كما في ع ٢٥ . فالالايمان يبرر الانسان كما يغذيه الاكل . نعم ان الطعام هو الذي يغذيه لكن ذلك لا يكون بدون الاكل لانه هو الوسيلة الى التغذية . كذلك موت المسيح ينقي الخاطئ من الدينونة لا ايمانه (كأنه عمل يستحق الثواب) لكن بالايمان يحصل على فوائد ذلك الموت

بدون اعمال الناموس المعنى ان تلك الاعمال لم تكن قط علة لتبرير الخاطئ . والمراد "باعمال الناموس" الاعمال التي يطلبها الناموس . والناموس هنا هو الناموس الادبي لانه مكلف به الامم كاليهود اثبت الرسول بما سبق ان لاحد من اليهود ولا من الام اطاع الناموس الطاعة الكاملة لكي يتبرر به . وصرح هنا بأن عمل الخاطئ بعض الاعمال الصالحة ليس بعلة لتجاوزه من العقاب على اعماله الشريرة لان ما اناؤه من الاعمال الصالحة ليس بمنزلة النداء عما اناؤه من الاعمال الشريرة وليس فيه "سفك الدم الذي بدونه لا تحصل مغفرة" عب ٢٣: ٩

ليس معنى الرسول ما ذكر ان المتبرر بالايمان

ينافي احدها الآخر بل كل منهما يوافق الثاني ويثبت

—x—

فوائد

- (١) ان تعليم التبرير بالايمان غير مقصور على الانجيل فهو في العهد القديم ايضا ع ٢١
- (٢) ان التبرير هو التصريح بان الانسان بار ومعاملة باراً وهو مبني على ان الناموس اشرف في كل ما له من الحقوق على الانسان ع ٢٤-٢٦
- (٣) الموضوع المهم في الكتاب المقدس هو التبرير بالايمان . والامر المهم في حياة الانسان هو قبوله المسيح نائباً عنه لكي يتبرر ببره ع ٢٥
- (٤) ان الفائدة السابقة تستلزم انه يجب على المبشرين بدعو الناس الى الايمان يسوع المسيح لكون ذلك من اهم مواضع وعظه وان يبين لهم ان دينوتهم عادلة بسبب خطاياهم وان كفارة المسيح كافية لدفع هذه الديونة ومنح الخلاص وان لا واسطة للخلاص سواها ع ٢٥
- (٥) ان تبريرنا غير متوقف على استحقاقنا ولا على ايماننا ولا على طاعتنا ولا على عمل المسيح فينا للتقدس بل على ما عمل من اجلنا من انه "اطاع حتى الموت" ع ٢٥
- (٦) ان التبرير مجان اذا نظرنا الى الانسان المتبرر لانه لا يفعل شيئاً يستحق التبرير ولكنه ليس مجاناً اذا نظرنا الى ما فعل المسيح لتخليصه للخطي او الى ما استوفاه الناموس من حقوقه ع ٢٤ و ٢٦
- (٧) ان بيان مجد الله هو غاية تعالى من كل اعماله ويجب ان يكون اول غايات لنا ع ٢٥
- (٨) انا نستفيد من تعليم التبرير بالايمان

موضوع الكلام في الاصحاح الرابع وان تكون نتيجة ما سبق. فعلى الاول يحسن ان تكون اول الاصحاح الرابع وعلى الثاني ان تكون كما هي هنا خاتمة الاصحاح الثالث
أفنبطل الناموس بالايمان اي أبناني تعليم التبرير بالايمان الناموس . والظاهر ان بعض اليهود اعترض على الرسول بذلك فقال ما معناه ان كان الايمان شرط التبرير لجميع الناس مختونين وغرلاً فقد عزل الناموس وأبطل

بل ثبت الناموس قانوناً للحياة لا وسيلة الى التبرير. وما يأتي في الاصحاح الرابع ايضا وهو ما يتعلق بنينا ابراهيم . ولم يتضح ما اراد الرسول بالناموس هنا فانه استعمله في هذه الرسالة بمعنى مختلف وهو بكل من تلك المعاني يثبت تعليم التبرير بالايمان فان كان معناه اسفار العهد القديم صح قوله لان هذا التعليم لا يخالف قولاً ولا مبدأً ولا وعداً لكنه موافق لكل منها ومثبت له

وان كان معناه الرموز الموسوية كما يظن كثيرون فهي ظل والمسيح الحقيقة . فان زالت تلك الرموز فذلك لان المسيح قد اكملها فانه حصل بعلمه كل غاياتها وقد سبق بيان ذلك في شرح مت ١٧:٥ . وان كان معناه الناموس الادبي وهو الارحج فالعليم الانجيلي يثبت لان الدواعي الى الطاعة لمشية الله والى طهارة السيرة هي في الانجيل اقوى منها في الناموس . وكل وعيد الناموس تم في المسيح الذي حمل خطايانا على الصليب بمجسه . فلا حادثة في السماء او الارض ان جهنم عظمت الناموس كما عظمت المسيح بموته على الصليب لكي يوفي مطالبته عن الخطي . فبالصليب انتصر العدل والرحمة معاً

ان الناموس والانجيل كليهما من الله فيستحيل ان

الاصحاح الرابع

غاية ما في هذا الاصحاح اثبات تعليم التبرير
بالايمان وهو قسمان القسم الاول برهاني ع ١-١٧.
والثاني تنبيلي ع ١٨-٢٥

القسم البرهاني ع ١-١٧

فاذا نقول ان ابانا ابراهيم قد وجد حسب الجسد
اش ٢: ٥١ ومث ٩: ٢ وبو ٢٢: ٨ و٢٩: ٢٢ واكو ١١: ٢٢

اخذ الرسول يبين ان البعض تبرروا بواسطة
الايمان قبل مجيء المسيح ومنهم ابراهيم نفسه وهو ابي
اليهود فاتفق من ذلك انه لم يأت بتعليم جديد
بمبادئه بالتبرير بالايمان

فاذا نقول اصطلاح الرسول على هذه العبارة
حين الاحتجاج ص ٥: ٢ و ٦: ٧ و ٧: ٨ و ٨: ٢١ و ٩: ١٤
وهي في الغالب بداءة كلام جديد . وهذا يتناقض قول
البعض بأن اول هذا الاصحاح آخر آية من الاصحاح
الثالث

ان ابانا ابراهيم عند الرسول نفسه مع سائر
اليهود وذكر ابراهيم باعتبار كونه اصل الامة
اليهودية

قصد الله ان يفيدنا اياه اذا تحققنا به انه عادل وانه
مع ذلك رحم الى غير النهاية وانه ليس لنا ان نتفخر
امامة وان الخلاص مباح لكل مؤمن وانه قد زادت
بواسطة هذا التعليم البواعث على المحبة والقداسة والطاعة
ع ٢٥-٢١

(٩) ان الدين الحق يحمل اهله على التواضع
فالذي يحمل على الكبرياء فليس بحق ع ٢٧
(١٠) ان الناس اخوة لانه تعالى ابي للجميع
الناس . وهذا هو تعليم الانجيل ولذلك يليق ان يكون
دين الانجيل هو الدين العام ع ٢٩ و ٣٠

(١١) ان الله لا يتغير فاذا مطالب شريعته
لا تتغير والعقاب الذي أنذر به في الناموس لا بد من
اجرائه على الخاطئ او على نائيه . فعنى قوله "ان المسيح
حمل خطايانا وصار لعنة من اجلنا" انه اوفى كل
مطالب الشريعة حتى صح ان يغفر الله للخاطئ اكراماً
للمسيح . وليس معناه ان المسيح احتمل كل نوع من
القصاص الذي كان على الخاطئ من توبيخ الضمير
وغيره . فالمسيح بموته حمل قصاص الخاطئ واوفى
الشريعة حقوقها وبين بر الله وانه بار ويبرر

(١٢) ان الانجيل وفق بين امور ظهرت انها
من المتناقضات فوق بين عدل الله ورحمته وتجرب
الانسان من الناموس وشدة التزامه بطاعته
(١٣) ان صلب يسوع المسيح عظم مجد شريعة
الله واظهر ان مطالبها ابدية لا تتغير لانه بواسطة
الصليب اظهر ابن الله ما كان راضياً ان يحملة لكي
لا يشين مجد الشريعة البتة ع ٢١

بالاعمال) لان ذلك يستلزم ما ذكر في هذه الآية وهو محال . وقوله هنا "بالاعمال" تفسير لقوله في الآية السابقة "حسب الجسد" لانها وقعت موقعة

فله فخر اي ان ابراهيم لو تبرر باعمال الجسد لحق له ان يفخر وهذا يصدق على كل انسان كما صدق على ابراهيم

ولكن هنا كلام مقدر مفاده ما يقبل الناس في ابراهيم من انه حفظ الناموس حفظاً تاماً

ليس لدى الله اي لم يكن لابراهيم حتى ان يفخر امام الله فاذ لم يتبرر باعماله فغيره كذلك لانه ان امكن احداً ان يتبرر بالاعمال فابراهيم اولي بذلك لانه اشتهر بالبر وكان خليل الله ورأس شعب اسرائيل وابا المؤمنين وبنسله تبارك كل قبائل الارض . وبني الرسول هذا على المبدأ العام (وهو انه ليس لبشر ان يقف امامه تعالى ويفخر ببر نفسه) او على البراهين الآتية المستمدة من الوحي

٣ لانه ماذا يقول الكتاب . فآمن ابراهيم بالله فحسب له براً تك ٢: ١٥ وغل ٢: ١٢ ويع ٢٢: ٢

اثبت الرسول هنا من الوحي ما قاله في ابراهيم من انه لم يكن له ان يفخر ويتج من ذلك انه لم يتبرر باعماله

ماذا يقول الكتاب اي ماذا يقول الله في كتابه . وهنا كلام مقدر معناه هل يقول الكتاب ان ابراهيم تبرر باعماله والجواب لا بل قال انه تبرر بالايمان . والرسول اعتبر كلام كتاب الله المحجة القاطعة

فآمن ابراهيم بالله هنا مقتبس من تك ١٥ : ٦ ومقتبس ايضاً في غل ٢: ٢٠ ويع ٢٢: ٢ . والذي آمن به ابراهيم هو وعد الله المذكور في ع ١٧-٢٢

قد وجد اي نال من التبرير وذكر ابراهيم هنا لانه من المسلم عند الجميع انه قد تبرر فاذا تحققتنا كيف نال التبرير انضح كيف يمكن غيره ان يناله

حسب الجسد هذا متعلق بقوله "وجد" . فسر بعضهم هذه العبارة بقوله من تلقاء نفسه وبعضهم بمعنى طبيعته البشرية وغيره باعماله وهذا هو الصحيح بدليل قوله على اثر ذلك "فان كان قد تبرر بالاعمال فله فخر" فاشار الرسول بلفظة "جسد" الى كل خارجيات الرسوم الدينية كما اشار بها الى ذلك بقوله في غل ٢: ٢ "أبعدما ابتدأتم بالروح تكلمون الآن بالجسد" .

ومثله في غل ١: ٢٦ وفي ٢: ٢٠ وفيه طوى تحت لفظة "الجسد" التسلسل من العبرانيين والحنان وكونه فريسيًا والتمسك بالشرعة الموسوية الى الغاية . وكل هذه الامور حسبها من اعمال الناموس التي افتخر قبل ذلك بها . وعلة تعبيره عنها بلفظة "الجسد" هو ان الجسد الجزء من طبيعتنا الذي تقوم به الاعمال وينشأ منها الانكال عليها بخلاف جزء طبيعتنا الروحي الذي ينسب اليه الايمان . وظن بعضهم انه اشار بلفظة الجسد الى الحنن واقتصر عليه من سائر اعمال الناموس الرسمي لكونه اولها واعظمها والنتيجة واحدة وهي ماذا وجد ابراهيم من التبرير باعماله . والاستفهام انكاري اي انه لم يجد شيئاً من التبرير بالجسد او من تلقاء نفسه اي اعماله الدينية

٢ لانه ان كان ابراهيم قد تبرر بالاعمال فله فخر . ولكن ليس لدى الله ص ٢٠: ٢ و ٢٧ و ٢٨

لانه ان ... تبرر بالاعمال كما زعم اليهود فالظاهر ان بولس ترك للاختصار كلاماً تقديره لا تقدر ان نقول ان ابراهيم وجد التبرير حسب الجسد (اي

اما الذي يعمل كل اعمال الناموس عملاً
تأماً بغية الاجرة باعتبار كونه اجيراً . والكلام هنا عام
يصدق على كل انسان

الاجرة هي ما يستحقه الفاعل على فعله وبحق له
ان يطلبه

سبيل نعمة اي هبة او صدقة من المعطي مع
قبول المعطي ايها كذلك

سبيل دين اي ما للفاعل حق ان يطلبه
بمقتضى العدل فمثل ذلك مثل انه لو ثبت آدم في
فلاسته واطاع الله طاعة كاملة لكان الثواب الذي
وعده الله به ما حقه ان يطلبه كدين . واما الطاعة
الكاملة التي يطلبها الناموس لم يقم آدم بها ولا احد
من نسله على ما ابان الرسول

الذي لا يعمل اي لم يعمل شيئاً يستحق ان
يثاب عليه باعتبار انه فاعل يعمل بغية الاجرة فهو
لا يحسب انه مستحق شيئاً ولا يتكل على عمله . وهذا
يصدق على ابراهيم وغيره من الناس ومن الواضح ان
الله لا يحسب عملاً من اعمال الانسان مستحقاً الثواب
كاجرة ما لم يكن كاملاً بمقتضى الشريعة . وافضل
اعمال المؤمنين ناقصة ولذلك لا يمكن ان يُعتبر على
سبيل دين "يوفي به الناموس حقاً ويستحيل ان يكون
الباري تعالى مدعيوناً للانسان الخاطئ . وهكذا علم المسيح
في لو ١٧: ١٠ - ١١

ولكن يؤمن هذا مقابل لقوله "الذي يعمل"

في ع ٤ ويتوقع الخلاص باعماله الصالحة واما الذي
يؤمن فيطرح نفسه على رحمة الله بالتواضع والافتكاح .
وهذا الايمان يزيد على تصديق العقائد الدينية
بالافتكاح عليه تعالى المتبرر اي ان يبرره الله مع كونه
خاطئاً . والكلام عام بصيغة المنرد للدلالة على انه يجب

من هذا الاصحاح فانه صدق الله في وعده وتوقع الانتصار .
وقوله "آمن" الخ جواب السؤال قبله وهو ما معناه
كيف تبرر ابراهيم امام الله . وخلاصته ان ابراهيم تبرر
بايمانه لا باعماله وهو على وفق ما سبق في ص ٢٨: ٢

فحسب له برّاً اي تحسب ايمانه الخ والمعنى ان
الله اعتبره باراً لا ايمانه وعاملة معاملة البار . وهذا
اولاً انه لا يفيد ان ابراهيم تغير من خاطئ الى
قديس لان المراد به انه لم يبق عليه شيء من مطالب
الناموس او عدل الله فكان في موقفه امام القاضي
العادل مثل بار

ثانياً انه لا يفيد ان ايمان ابراهيم كان فعلاً
مقدساً قبله الله بدل الطاعة الكاملة لان ايمانه لا يستحق
الاجر اكثر من صلواته او صدقاته او محبته . ولو قبل
ثبناً للتبرر لكان قد تبرر باعماله . وهذا ضد قول
الرسول انه تبرر بالايمان وحده دون الاعمال

(٢) ان قوله "حسب له الايمان برّاً" معناه ان
الله قبل ايمانه بدل البر ولم يذكر علة ذلك . ومن الواضح
ان الايمان ليس ما يطلبه الناموس لان الناموس يطلب
الطاعة الكاملة كما ابان في موضع آخر وان علة التبرر
استحقاق المسيح وان الانسان لم يطع تمام الطاعة

٤ و ٥ اما الذي يعمل فلا تحسب له الاجرة على سبيل
نعمة بل على سبيل دين . واما الذي لا يعمل ولكن يؤمن
لذي يبرر الفاجر فإيمانه يحسب له برّاً ص ٦: ١١ يش ٢: ٢٤
وص ١٨: ١

غاية الرسول في هاتين الآيتين ان معنى قوله في
ع ٢ "ايمان ابراهيم حُسب له برّاً" انه لم يتبرر باعماله
وان معنى القول "تبرر بالايمان" انه تبرر مجتاً . فكل
ما في الكتاب من الآيات التي تنيد ان الله قبل
الخاطئ مجتاً يفيد القول بالتبرر بالايمان

الرسول من ايراد هذه الشهادة تبين ان ما ذكره
من تبرير ابراهيم مجاناً ليس هو المثال الوحيد لذلك
ثم عاد الى ذكر ابراهيم في ع ٩
يحسب له الله براً الخ اي يعتبره باراً ويعامله
معاملة الابرار مع انه ليس باراً. وقوله "يحسب له براً"
كقولوه "يبرره". والخلاصة ان التبرير على سبيل النعمة
لا على سبيل دين كما سبق في ع ٤

٧ و ٨ طوي للذين غفرت آثامهم وسترت خطاياهم.
طوي للرجل الذي لا يحسب له الرب خطية مز ١٠٢: ٢ و ١٠٢: ٢

هذا مقتبس من مز ١٠٢: ١ و ٢ وهو شرح غبطة
الانسان الذي مع انه خاطي يعتبره الله باراً ويعامله
معاملة البار لان نيل المغفرة يتضمن رضى الله وهما معاً
التبرير. والعبارات الثلاث، مغفرة الآثام وستر الخطايا
وعدم حسبان الخطيئة بمعنى واحد وهو جوهر التبرير
لان الذي غفرت آثامه رفع عنه عقابها والذي سترت
خطيئته بطل ان تكون شاهداً عليه او محسوبة

٩ أفهدا التطويب هو على الخنثان فقط أم على الغرة
ايضاً. لاننا نقول انه حسب لابرهم الايمان براً

برهن الرسول في ما سبق ان المؤمن لا يتبرر
بأعماله الصالحة واخذ هنا يبرهن على ان التبرير لا يكون
بالخنثان. والآيات من التاسعة الى الثانية عشرة بيان
ان الخنثان ليس بعلة للتبرير ودليل ذلك ان ابراهيم
تبرر قبلما اختن

أفهدا التطويب الذي ذكره داود على المغفرة
والتبرير

هو على الخنثان اي اهل الخنثان لكنهم مخنثونين
وهل كان اختناهم ضرورياً لنيل غبطة التبرير

على كل انسان ان يؤمن لنفسه لكي يتبرر بنفسه
بالذي يبرر الفاجر اي بالله. لم يقصد
الرسول "بالفاجر" ابراهيم وحده لكونه كان في أول
امره وثنياً بل كل انسان (ص ٦٠٥) في عيني الله.
وجاء بالفاجر مفرداً لانه تعالى لا يبرر الناس جماهير
بل افراداً. وقول الرسول "يبرر الفاجر" يدل
اولاً على ان الله لا يقدس الانسان ثم يبرره
لكنه يقبله كما هو ويغفر خطايه مجاناً ويحسبه باراً. نعم
ان الذي يبرره الله يقدس ايضاً لكن التبرير ليس هو
التقدس

ثانياً يدل على ان الله حين يبرر المؤمن لا يرى
فيه شيئاً يستحق ان يبرر من اجله
ثالثاً انه يجب على المؤمن لكي يتبرر ان يشعر
ويعترف بأنه فاجر لا يستحق شيئاً من الثواب. والجملة
كلها اثبات لقوة الايمان فانه لا يبرر البار ولا الذي
يكاد ان يكون باراً بل الفاجر

فايمانه يحسب له براً هذا ما قيل على ابراهيم
في ع ٣ وقد برهن الرسول في هاتين الآيتين ما يستلزم
انه لم يتبرر ابراهيم "على سبيل دين" اي ليس هو بفاعل
تبرر بأعماله. فاذن قد تبرر مجاناً لانه تبرر بلا اعمال

٦ كما يقول داود ايضاً في تطويب الانسان الذي
يحسب له الله براً بدون اعمال

كما اي ما قيل في تبرير ابراهيم بلا اعمال
ثابت بشهادة داود. وتلك الشهادة ذات شأن عند
اليهود لان داود عندهم نبي عظيم محترم. فعنى الآية
الخامسة ان المؤمن يبرر مجاناً وهذا مضمون داود في
كلامه على غبطة الانسان الذي يعتبره الله باراً
ويعامله معاملة الابرار وهو لا يستحق ذلك. وغاية

الغرة ليكون آبا لجميع الذين يؤمنون وهم في الغرة كي يحسب لهم أيضاً البرّ تك ١٠:١٧ لو ١٩:٩ وع ١٢ و ١٦ وغل ٧:٢

ام على الغرة ايضاً اي هل لأهل الغرة نصيب في ذلك التطويب كما لأهل الخنّان

بعد ان بين الرسول ان الخنّان ليس بعلة التبرير استحسن ان يبين حقيقة الخنّان

علامة الخنّان اي الخنّان الذي هو علامة خارجيّة لعهد الله تك ١١:١٧

خنّاناً الذي كان علامة العهد كان ختمه ايضاً والمعنى انه ثبت به

لبرّ الايمان اي للبرّ الذي هو بواسطة الايمان. فتحصل من ذلك ان الله اثبت لابراهيم بالخنّان انه لايمان به واعيد اعترفه باراً وعاملة معاملة البار

فانضج من قول الرسول هنا ان الخنّان ليس هو مجرد ختم العهد بين الله والامة العبرانيّة (التي هي سلالة ابراهيم) لان هذا العهد كان في ضمن قوله انه ينسل ابراهيم (اي المسيح) تبارك كل قبائل الارض غل ١٦:٣ . وهذا عهد الفداء الذي يشترك فيه كل

الام غل ١٢:٣-١٨

قال الرسول ان شرط نيل ابراهيم العهد كان الايمان لا الاعمال فاذا كل الذين يشاركون ابراهيم في بركات ذلك العهد يشاركونه فيها بذلك الشرط نفسه اي بالايمان دون الاعمال

ان اليهود باتخاذهم علامة الخنّان سلّوا بأنهم قبلوا عهد النعمة وصاروا كنيسة منتظمة ودخل اولادهم معهم في العهد وعلامته وبناءً على ذلك يُعبد اطفال المؤمنين في العهد الجديد. فكما ان الخنّان ليس هو سوى علامة عهد الله لابراهيم وختمه كذلك المعبودة ليست سوى علامة الولادة الجديدة وختمها فهي علامة التطهير وختم عهد النعمة

ليكون هذا يوضح غاية الله من تبرير ابراهيم قبل

اورد الرسول هذا السؤال وجوابه لتلا يظن احد ان التطويب على التبرير مقصور على اولاد العهد الخنومين بختمه وان شهادة داود لاتفيد ان تبرير الله بالايمان معروض على جميع الناس . واذ لم يكن في المزمور دفع لهذا الظن رجع الرسول الى الكلام على تبرير ابراهيم

لأننا نقول هذا تعليل لقول محذوف تقديره "هذا التطويب ليس على الخنّان فقط"

انه حسب لابراهيم الخ هذا مكرّر قوله في الآية الثالثة ليبين حال ابراهيم حين قيل ذلك فيه وهو يمنع ان يكون خنّانه علة تبريره

١٠ فكيف حسب . وهو في الخنّان أم في الغرة . ليس في الخنّان بل في الغرة

كان ابراهيم المبرّر في حالين الاولى حال الغرة والثانية حال الخنّان والسؤال هنا في أيّ الحالتين نال التبرير

ليس في الخنّان بل الخ كُتب نبأ ايمان ابراهيم وتبريره في ص ١٥ من سفر التكوين ونبأ خنّانه في ص ١٧ منه وحوادث ص ١٧ كانت بعد حوادث ص ١٥ بنحو ١٢ سنة . قابل ما في تك ١٥:٢٠ و ٦ بما في تك ١٧:٢٥ و ٢٦ . فانضج من ذلك ان "ايمانه حسب له برّاً قبل ان ولد له اسمعيل وهو لم يحنن الآ بعد ان بلغ اسمعيل السنة الثالثة عشرة فتبين جلياً ان الخنّان ليس شرط التبرير ولا علة

١١ واخذ علامة الخنّان ختماً لبرّ الايمان الذي كان في

ان اختن

أَبَا جَمِيعِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ وَهُمْ فِي الْغُرَّةِ كَوْنِ
إِبْرَاهِيمَ أَبَاَ الْمُؤْمِنِينَ بَدَلًا عَلَى أَنَّهُمْ مِثْلُونٌ لَهُ فَهُوَ كَقَوْلِهِ
”أَنْ يَا بَالُ كَانَ أَبَاَ لِسَاكِنِي الْخِيَامِ“ تَكَ ٢٤:٤ ”وَيُوبَالُ
كَانَ أَبَاَ لِكُلِّ ضَارِبٍ بِالْعُودِ وَالزَّمَارِ“ تَكَ ٢١:٤ .
وَسُمِّيَ الْمُؤْمِنُونَ ”أَوْلَادُ إِبْرَاهِيمَ“ لِأَنَّهُمْ يَشْبَهُونَ إِبْرَاهِيمَ فِي
طَبِيعَتِهِمُ الرُّوحِيَّةِ وَفِي أَنَّ الْعَهْدَ الَّذِي قَطَعَهُ اللَّهُ مَعَهُ
يَشْمَلُ كُلَّ أَوْلَادِ اللَّهِ مِنَ الْيَهُودِ وَالْإِسْلَامِ وَفِي أَنَّهُمْ يَرْتَوْنَ
الْمَوَاعِيدَ الَّتِي وَعَدَ بِهَا إِبْرَاهِيمَ

ان ابرهيم كان ابا للمؤمنين في عصر العهد القديم
والحاجز باي بين اليهود والامم فالاولى ان يكون ابا
لجميع اولاد الله في عصر العهد الجديد وقد رُفِعَ ذلك
الحاجز وصاروا جميعاً اهل بيت واحد
كما يحسب ايضا هم البر كما حُسِبَ لابرهيم .
زاد الرسول هنا تفسيراً لقوله "ليكون ابا لجميع الذين
يؤمنون" فكانه قال انه اب لغير الخنثونين من المؤمنين
لانهم تبرّروا بالايمان كما تبرّر هو به . ودلّ على ان
ابرهيم ابو المؤمنين في الروح لا في الجسد

١٢ وأبنا للجنان للدين ليسوا من الجنان فقط بل أيضاً
يسلكون في خطوات إيمان أبينا إبراهيم الذي كان وهو في الغربة

اثبت الرسول في الآية الحادية عشرة ان ابراهيم
ابن لؤمي الامم واثبت في هذه الآية انه ابن لؤمي
اليهود

أَبَا لَتْنَانِ أَيِ لِلتَّوْنِينِ وَهُمْ الْيَهُودُ
بَلْ إِضْأً يَسْكُونُ فِي خَطَايَا إِيمَانِ إِبْرَاهِيمَ
إِبْرَاهِيمَ هَذَا يَفِيدُ أَنَّ اخْتِنَانَهُمْ وَحْدَهُ لَا يَجْعَلُ إِبْرَاهِيمَ
أَبَاهُمُ الرُّوحِي مَا لَمْ يَقْنَدُوا بِهِ وَيُؤْمِنُوا كَمَا آمَنَ
الَّذِي كَانَ وَهُوَ فِي الْغُرَّةِ كَمَا قِيلَ فِي ع ١١

وخلاصة ما قيل هنا ان ابراهيم نال التبشير بالايمان قبل ان وُجد التمييز بين اهل الخنثان واهل الغرلة .
وشرط نيل التبشير نفسه باقٍ الى الآن وهو الايمان
بقطع النظر عن العلامة الخارجية

١٣ فانه ليس بالناموس كان الوعد لابراهيم اولنسله ان
 يكون وارثا للعالم بل ببر الايمان تلك ٤: ١٧ الخ وغل ٢٩: ٢

ما قاله الرسول في امر الختان قاله ايضا في شأن
الناموس في هذه الآية والاربع التي تليها. فانه قد برهن
ان ابراهيم لم يتبرر بختانه وصرح هنا انه لم يتبرر بطاعته
للناموس واشتد على ذلك بمقابلة ما في العهد الذي
آمن به بما في الناموس

ليس بالناموس كان الوعد ذهب البعض ان
الناموس المشار اليه هنا هو ناموس موسى الذي ذكره
في غل ١٧: ٢ حيث قيل "ان الناموس صار بعد
العهد باريعة مئة وثلاثين سنة". وذهب آخرون الى ان
المراد به ناموس الله الادي الذي اوجب على كل
الخليقة العاقلة ولم يكتب منه شيء في ايام ابراهيم وهذا
هو الصحيح كما يستفاد من قوله "حيث ليس ناموس
ليس ايضا بعد" ع ١٥ لان الناموس هنا لا يصح ان
يكون ناموس موسى ولا قصر التعدي على اليهود
دون سائر الناس وهو باطل

الوعد ذكر مضمونة في آخر هذه الآية
 لآبرهيم اول نسله سبي ابرهيم في الآية السابقة
 "أَبَا لَهُ وَمَنِينَ" وهذا المعنى سموهم هنا نسله أي اولاده
 وورثته في الروح

ان يكون وارثاً للعالم هذا هو الوعد المذكور في اَوَّل الآية وهو خلاصة كل المواعيد التي كانت لابراهيم معني لا لفظاً تلك ١٢: ٧، ١٣: ١٤، ١٥: ١٥،

ومن الجلي أن ما لزم عنه اخلاف الله الميعاد لا يمكن ان يكون طريقاً للتبرير . والقرينة تدل على ان الرسول اراد بالناموس هنا كل ما اعلن به الله مشيئته للبشر وجعله قانوناً لسيرتهم

١٥ لان الناموس ينشئ غضباً اذ حيث ليس ناموس ليس ايضاً تعدي ص ٢٠:٢٠ و ١٤:٥ و ٢٠:٨ و ١٠:١١ واكو ٥:٦ و ٢:٢ و ٧:٢ و ٩:١ و ١٠:٢ و ١٩:١ وايو ٤:٢

غاية ما في هذه الآية محالّة ان يكون الناس ورثة البركة الموعود بها بواسطة الناموس
الناموس ينشئ غضباً اي غضب الله على الذين يتعدون. وهو يكشف لهم ذنوبهم ويطلب عنهم على تلك الذنوب فالناس كلهم تعدوا الناموس ولذلك صاروا عرضة لغضب واضع الناموس الذي قضى بعقاب محالنيّه

ليس في الناموس من سبيل لظهار الرحمة للمعتدين فهو يدين الاثيم ولكن لا يستطيع ان يبرره . انه بوجوب الطاعة الكاملة فاذا لم تكن صرح بغضب الله كقوله تعالى "ملعون كل من لا يثبت في جميع ما هو مكتوب في كتاب الناموس ليعمل به" غل ١٠:٢
والناموس ينشئ الغضب ايضاً لانه يترك محالته بلا حجة امام الله . وقد بين الرسول طريقاً آخر لانشاء الناموس الغضب في ص ٧ وهو انه يهيج عواطف القلب الشريرة حتى يعصي . وليس من غاية الرسول ان يوضح هذا هنا لان موضوع كلامه هنا التبرير وتأثير الناموس في امره ومن المعلوم ان ما ينشئ الغضب لا يمكن ان يؤدي الى نيل الوعد (غ ١٢)

حيث ليس ناموس ليس ايضاً تعدي فاذا ليس خطيئة اذ على ما قال الرسول "ان الخطيئة

١٨ و ٨:١٧ و ١٧:٢٢ . ومثل تفسير الرسول هنا لتلك المواعيد كان تفسير كل علماء اليهود لها لانهم فهموا انها تشير الى عموم سلطان المسيح الذي هو نسل ابراهيم . وهو على الخصوص مضمون وعد الله له بقوله "نتبارك فيك جميع قبائل الارض" تك ٢٠:١٢ وقوله انه يجعله ابا لجمهور من الامم تك ٥:١٧

وهذا الوعد يتم غالباً بمعنى روجي فينال اولاده بالايان افضل البركات الالهية ويتم كل الاتمام حين "الملكة والسلطان وعظمة الملكة تحت كل السماء تُعطى لشعب قديسي العلي" دا ٢٧:٧ وعندما يأخذ المسيح اقاصي الارض ملكاً له مز ٨:٢

بل ببر الايمان ان الوعد لابراهيم لم يكن لطاعته للناموس فكان بالضرورة لايمانه كما صرح كتاب الله تك ٦:١٥

١٤ لانه ان كان الذين من الناموس هم ورثة فقد تعطل الايمان وبطل الوعد غل ١٨:٢

الذين من الناموس اي الذين يطلبون التبرير بطاعتهم للناموس فيتمكنون على اعمالهم الصالحة هم ورثة لو نالوا التبرير باعمالهم حسبما رجوا . وهنا فرض من الرسول ابان به بطلان ذلك الرجاء فقد تعطل الايمان اي كان بلا فائدة من جهة نيل البركة بواسطة وكان كل المدح الذي مدحه ابراهيم على ايمانه في غير محله

بطل الوعد كان الوعد لابراهيم ونسله مبنياً على الايمان دون الاعمال فلو تبرر الناس بالناموس أخلف الوعد . وخلاصة الآية انه لو كان الميراث لحظته الناموس لم يبق نفع من الايمان ولا فائدة من الوعد

الخلاص على استحقاق الانسان وقداسته وثباته لم يكن لاحد ان يرجو الخلاص رجاء وطيداً ولا ان يرجو البتة لانه لا احد من البشر اطاع وصية الله الطاعة الكاملة ولن يستطيع ذلك ابداً . فلو لم يكن الخلاص بالنعمة لم يكن من سبيل اليه البتة لكن رجاء وطيد لانه بالايمان بلا نظر الى نسبة او امة او عمل وانه مباح لكل انسان على وجه الارض

والمراد "بالنسل" هنا المؤمنون الذين هم من نسل ابراهيم الروحي كما اتضح من ع ١١ و ١٢

لمن هم من الناموس فقط تدل القرينة على انه قصد بالناموس هنا ناموس موسى ولا سيما الختان احد رسوم الناموس . والمراد "بن هم من الناموس" مؤمنو اليهود وهم نسل ابراهيم من جهتين طبيعية وروحية الاولى بالدم والثانية بالايمان

لمن هم من ايمان ابراهيم اي المؤمن من الامم فنسبته الى ابراهيم نسبة روحية وهي نسبة الايمان لا الدم الذي هو اب لجميعنا اي اب روحي لكل المؤمنين يهوياً واماً وهذا مكرراً ما في ع ١١ و ١٢ وخلاصة كل احتجاج من الآية التاسعة الى هذه الآية . وفي ان اليهود والامم شركاء الميراث الموعود به ابراهيم فهم متبررون الآن وسيتقدسون ثم يتجددون

١٧ كما هو مكتوب اني قد جعلتك اباً لام كثيرة . امام الله الذي آمن به الذي يحبي الموتى ويدعو الاشياء الغير الموجودة كأنها موجودة تك ٥: ١٧ ص ١١: ٨ واف ١: ٢ وه ص ٢: ٩ واكو ٢٨: ١ وابط ١: ٢

كما هو مكتوب في تك ٥: ١٧ على ما في ترجمة السبعين . اقبس بولس هذا الوعد اثباتاً لقوله "ان ابراهيم اب لكل المؤمنين" وبياناً لسعة معناه وهوانه

لا تحسب ان لم يكن ناموس" ص ١٣: ٥ لان الخطيئة هي تعدّي الناموس فاذا لم يكن من ناموس مكتوب او غير مكتوب لم يكن من تعدّي ولا خطيئة ولا غضب ولا دينونة ولكن وضع الناموس فثبت التعدّي نعم "ان الناموس مقدس والوصية مقدسة وعادلة وصالحة" (ص ١٢: ٧) وهو يحكم على بواطن القلب وبواعث الاعمال ويوجب الطاعة الكاملة على من يريد ان يتبرّر به ويقضي بالعقاب على مخالفه فرجاء الشرير ان يتبرّر بمثل هذا الناموس ظاهر البطالان

١٦ لهذا هو من الايمان كي يكون على سبيل النعمة ليكون الوعد وطيداً لجميع النسل ليس لمن هو من الناموس فقط بل ايضاً لمن هو من ايمان ابراهيم الذي هو اب لجميعنا ص ٢٤: ٢ غل ٢: ٢ اش ٢: ٥١ وص ٨: ٩

في هذه الآية وما تليها خاتمة قول الرسول ان الميراث الموعود به ابراهيم ونسله بالايمان لا بالناموس وانه ليس من شأن الناموس ان يجعل الخطاة ورثة للخلاص

لهذا هو من الايمان لانه يستحيل ان يكون من الناموس كما تبين . ولا فرق في ان رجع الضمير "هو" الى الميراث المفهوم من ع ١٤ او الوعد المذكور في ع ١٣ او التبرير الذي هو موضوع الكلام في هذا الفصل

كي يكون على سبيل النعمة اي لكي يظهر جلياً ان الخلاص بهية الله مجاناً للمؤمن على غير استحقاق لجرد رحمة الواهب . فاذا نظرنا الى التبرير من جهة الانسان فهو من الايمان واذا نظرنا اليه من جهة الله فهو من النعمة

ليكون الوعد وطيداً لجميع النسل ولو توقّف

ذهب بعضهم الى ان الرسول اشار بالاشياء غير الموجودة الى من لم يكن قد وُلد من نسل ابراهيم حين قال له الله "ان نسله يكون كجوع السماء في الكثرة" وذهب آخرون الى انه اشار بذلك الى بر الخاطئ حين ينسب الله اليه البر بدون صالح الاعمال لانه حينئذ يدعو الاشياء غير الموجودة كأنها موجودة . وذهب فريق الى انه اشار بذلك الى المدعوين من الامم بدليل قوله "وارحم لورُحامة (اي غير المرحومة) واقول للوعبي (اي لمن هم غير شعبي) انت شعبي وهو يقول انت الهى" هو ٢٣:٢

فوائد

- (١) انه قد وجب على افضل الناس (اي ابراهيم) في عصر العهد القديم ان يترك الاتكال على اعماله الصالحة ويقبل التبريرة مجاناً فيمنح بالضرورة ان تبرير غيره من الناس بالاعمال الصالحة محال ع ٢ و ٢٠
- (٢) ان قبول النعمة وترك كل اتكال على البر الذاتي اول شروط الخلاص فمن اتكل على اعماله فقد رفض النعمة ع ١-٥
- (٣) انه ليس لاحد ان يفخر بصلاحه او يعجب به اي لا يقدر ان ينال راحة الضمير وسلامة القلب وهو يثق باعماله للتبرير ع ٢
- (٤) انه يستحيل ان يكون التبرير اجرة وهبة معاً لانه ان كان من النعمة فهو ليس من الاعمال وان كان من الاعمال فهو ليس من النعمة
- (٥) ان الله يبرر الفاجر فاذ لم يبرره لاستحقاقه بل لاستحقاق غيره والله ينسب اليه وهو يقبله بالايمان ع ٥ و ٦ و ١١

يشمل كل نسله طبيعياً وروحياً وان كل المؤمنين هم اولاده الروحون
ابا لام كثيرة ان ابراهيم لا يمكن ان يكون ابا طبيعياً الا لامة واحدة لكن الله جعله بقضائه ان يكون على خلاف الطبيعة ابا لأم كثيرة
امام الله اي امام عينيه تعالى والظرف متعلق "يجعل". كان ابراهيم يومئذ بلا ولد والله الذي يرى الامور المستقبلية كأنها حاضرة رأى ابراهيم كما صار في المستقبل واقفاً امامه محبطة به ام كثيرة من نسله الروحي

الذي يحيي الموتى اصطلاح بولس على انه متى ذكر اسم الله في خطابه وصفه بصفة تناسب الموضوع الذي كلامه فيه . فان ابراهيم آمن بالله وقد وعده بما هو فوق الطبيعة ولا يستطيع اجراءه الا القوة الالهية فوصف الله هنا بصفة تدل على شمول قدرته فكأنه قال انه القادر على كل شيء لان احياء الموتى من الاعمال المختصة بالله وحده (عب ١١: ١٩) والذي قدر على ذلك يقدر على كل شيء . وكان ابراهيم يوم وعده الله بأن يكون ابا لام كثيرة قد طعن في السن وكذلك امرأته سارة (انظر ع ١٩) ولم يكن لها من ولد فكان يجب لكي يمكن ان يصدق انجاز الله لوعده ان يؤمن بأنه قادر على احياء الموتى

ويدعو الاشياء غير الموجودة الخ اي يأمرها كما في قوله "يمني نشرت السموات انا ادعوهم فيفتن معاً" اش ٤٨: ١٣ . والمعنى ان كل الامور التي حدثت والتي يمكن ان تحدث تحت سلطان الله على السواء اي في قدرته كل موجود في الحال او ما ليس بموجود فيه لكنه يقصد ايجاده في المستقبل (قابل هذا بما في تك ١: ٢ واكو ١: ٢٨ واكو ٤: ٦ واكو ١٦: ١ وعب ١١: ٣)

ايمان ابراهيم وكونه مثالا لنا ع ١٨-٢٥

مضمون هذا الفصل خمسة امور

الاول ان ايمان ابراهيم كان مبنيا على وعد الله
ع ١٨
الثاني ان قوة ايمانه ظهرت بعدم اكترائه
بالصعوبات ع ١٩ و ٢٠
الثالث ان ما اتكل ابراهيم عليه كان قوة الله
وصدقه

الرابع ان نتيجة ايمانه كانت انه تبرر به
الخامس ان الطريق الذي تبرر به هو الطريق
الذي تبرر به نحن وانه علينا ان نؤمن بالله القدوس الذي
باقامته يسوع المسيح من الموت اظهر انه قبله كفارة عنا

١٨ فهو على خلاف الرجاء آمن على الرجاء لكي يصبر
ابالامم كثيرة كما قيل هكذا يكون نسلك تك ١٥:١٠

فهو على خلاف الرجاء اي بلا علة ظاهرة
تحمل على الرجاء وعلى خلاف ما اعناد الناس ان
يتوقعوا في احوال كاحواله . والمشار اليه هنا هو امله
ان يكون له نسل (انظر ع ١٩-٢١) . وكان يظهر
من شيخوخته وشيخوخة امرأته ان لارجاء ان يكون له
نسل

آمن على الرجاء بناء على وعد الله اي انه آمن
انه ينال ما رجاه وما وعده الله به

لكي يصير ابًا لام كثيرة اي ليتيم بايمانه قصد
الله ذلك فبايمانه كان وسيلة لنيل الغاية التي لم تحدث
بدون ايمانه وهذا موافق لما في الآية الحادية عشرة .

(٦) ان بركات الانجيل التي احداها التبرير
موافقة لكل البشر وغير مقصورة على ملّة من الملل ولا
مقيّدة برسم من الرسوم ع ٩-١١

(٧) ان اسرار الكنيسة ورسومها مع انها نافعة
في محملها تكون ضارّة لمن يتكل عليها للخلاص لانه من
الحال ان يفيد الرمز افادة الرموز اليه . ان الختان
لا يقوم مقام البر والمعموديّة لا تقوم مقام تجديد القلب
ع ١٠

(٨) ان ابراهيم اب لكل المؤمنين فكل المؤمنين
اخوة

(٩) ان نسل ابراهيم اي المؤمنين الحقيقيين
مع المسيح رأسهم هم ورثة العالم واقاصي الارض ميراثهم .
كل شيء لم لانهم للمسيح وهم ليسوا ورثة العالم الحاضر
فقط بل ورثة المستقبل ايضاً ع ١٢

(١٠) الاستناد للتبرير على الناموس الذي
خالفناه غاية الجهالة فالذي من شأنه ان يديننا من
الحال ان يبررنا ع ١٥

(١١) الخلاص مؤكّد لنا لانه مجان لانه لو كان
متوقفاً على شيء من طاعتنا لم نستطع ان نتحقّق اننا قمنا
بالمطلوب منا ولكن لكونه هبة يمكننا ان نعلم هل قبلناه
اولا ع ١٦

(١٢) الذي جعله الله موضوع ايماننا يجب
علينا ان نثق به بكل الثقة لانه قادر ان ينعم كل ما وعد
به وهو نال ذلك ع ١٧

٢١ و ٢٠. ولا بعدم ايمان ارتاب في وعد الله بل نفوى
بالايمان معطيًا مجداً لله . وثيقن ان ما وعد به هو قادر ان يبعثه
ايضاً مز ١١٥: ٢٠ ولو ١: ٢٧ و ٤٥ وعب ١١: ١٩

ما في هاتين الآيتين تؤكد لما في الآية التاسعة
عشرة . وفيها بيان ما اعتبره وهو وعد الله فزاد ايماناً
بدلاً من ان يشك لضعف الايمان والاهتمام بالصعوبات
وهو ينظر الى الذي وعد والى عظمة قدرته وصدق
معطيًا مجداً لله بثقته بقوله تعالى وبقدرته واماته
في مواعيدك . فيحسب الله اظهار الثقة به مجداً له واظهار
الشك اهانته له

توقّف بعض الناس عن التمسك بمواعيد الانجيل
بمجة انهم غير مستحقّي المغفرة . وحسبانهم شكوكهم في محبة
الله لهم ورحمته تواضعاً غفلة عن ان الله يدعو غير
المستحقين الى قبول بركات الانجيل وانه يبرّر الفاجر
اكراماً للمسيح . فالثقة بقول الانجيل "آمن بالرب
يسوع المسيح تخلص" واجبة كما وجب على ابراهيم وهو
في نحو سن المئة ان يثق بأن يكون اباً لأم كثيرة .
فعلينا ان لانتفت الى الصعوبات في طريق خلاصنا
بل الى قوّة الواعد وصدق . فالحاطي المتكل على نعمة
الله يمجده كما مجده ابراهيم وهو يثق بقدرته

٢٢ لذلك ايضاً حسب له برّاً

معنى هذه الآية ان ايمان ابراهيم حسب له برّاً
فكأنه قال خلاصة الكلام ان ابراهيم تبرّر بالايمان
لا بالاعمال على ما سبق في ع ٢ . وموضوع ايمانه وعد
الله له بنسله . وموضوع ايماننا اليوم وعد الله بالحياة
الابدية بابنه يسوع المسيح . فاذا آمنّا بذلك حسب
لنا الايمان برّاً اي تبرّرنا

فهذه الغاية لم تكن موضوع ايمانه بل ما ترتب عليه
والأ قال آمن ان يصير الخ

هكذا يكون نسلك الوعد الذي آمن ابراهيم
به هو ان نسله يكون كجوم السماء تك ١٥: ٥ . والمرج
ان الرسول اخذ هذا الوعد عبارة عن كل مواعيد
الله المتعلقة بوفرة نسل ابراهيم وتبارك كل قبائل الارض
به . ولا ريب في ان ايمانه شمل الوعد بالمسيح وفدائه لان
هذا الرسول صرّح بأن ذلك الوعد تضمن الوعد
بالمسيح غل ٣: ١٦ . والمسيح نفسه يقول ما معناه ان
ابراهيم فهم الوعد كذلك وهو قوله "ابوكم ابراهيم تهمل
بأن يرى يومي فرأى وفرح" يو ٨: ٥٦

١٩ واذا لم يكن ضعيفاً في الايمان لم يعتبر جسده وهو
قد صار مهابتاً اذ كان ابن نحو مئة سنة ولا مهابية مستودع سارة
تك ١٧: ١٧ و ١١: ١٨ وعب ١١: ١٢ و ١٣

في هذه الآية فسر بولس قوله "آمن على خلاف
الرجاء" اي ابان علّة ظهور ان انجاز الوعد غير
مستطاع

اذ لم يكن ضعيفاً في الايمان اي لانه كان
شديد الايمان . وفي قوله هذا اشارة الى ان ابراهيم لو
كان ضعيف الايمان لشغل نظره بالصعوبات التي في
سبيل انجاز الوعد ولقاس الامر بقياس العقل لا بقياس
الايمان وشك كما شك بطرس لما نظر الى اضطراب
الامواج مت ١٤: ٢٠ لكنه قوي بايمانه على كل الشكوك .
نعم انه عرف الصعوبات وأشار اليها في خطاب الله
لكنه لم يكثر بها حتى يرتاب تك ١٥: ٥ و ٦ و ١٧: ١٧

ولم يعتبر جسده وهو قد صار مهابتاً الخ

تك ١٧: ١ و ١٧: ١٦

وعب ٢٨:٩ وابط ٢٤:٢ و١٨:٤ اكو ١٧:١٥ وابط ٢١:١

٢٤:٢٣ ولكن لم يكتب من اجله وحده انه حسب له . بل من اجلنا نحن ايضا الذين سيحسب لنا الذين نؤمن
بن اقام يسوع ربنا من الاموات ص ٤:١٥ واكو ٢:١٠ و١١
اع ٢٤:٢ و٢٠:١٢

هذه الآية مختصر الانجيل
اسلم الموت . وهذا ينسب احيانا الى الاب
(كما في رو ٨:٢٢ وغل ٢:١ وغير ذلك من المواضع)
واحيانا الى المسيح نفسه بمعنى انه رضي ذلك غل ٢:٢٠
واف ٢:٥ و٢:٢٠ و١٤:٢ وانما اسلم بمشورة الله المحنومة وعلمه
السابق اع ٢٢:٢ و٢٨:٤
من اجل خطايانا ليكثر عنها (كما في ص ٢:
٢٥ انظر ايضا اش ٥٥:٥ و٦ وعب ٢٨:٩ وابط ٢:
٢١ و٢٤) لان موته كان ايفاء لما علينا من القصاص
من اجل خطايانا ولذلك كان علة تبريرنا امام الله
أقيم لاجل تبريرنا كانت قيامة المسيح وسيلة
الى تبريرنا لافرين

الاول انها دليل على ان الله قبل موته كفارة
عن خطايانا فلو لم يقم لم يكن من برهان على انه ابن
الله المسيح الفادي وكما لم نزل في خطايانا تحت
الدينونة اكو ١٧:١٥ وبسبب قيامته نثق به ونستفيد
التبرير به على وفق قول بولس الرسول " مبارك الله
ابورينا يسوع المسيح الذي حسب رحمته الكثيرة ولدنا
ثانية لرجاء حي بقيامة يسوع المسيح من الاموات"
ابط ٢:١

الثاني انها صارت سبيلا الى وجوده عن يمين
الله الاب يشفع فينا ويحصل لنا فوائد فداية . فانه كما
كان الحبر الاعظم قديما يقدم ذبيحة على المذبح ثم
يدخل بها الى قدس الاقداس وبرش الدم على غطاء
التابوت هكذا اقتضى تبريرنا ان يقدم رئيس احبارنا
الاعظم نفسه على الارض ذبيحة عن الخطيئة ثم يجتاز
السموات ليشفع فينا باظهار دم امام الله . فموت المسيح
وقيامته مع انها منضلات لفظا في هذه الآية ها

لم يكتب من اجله وحده اي انه لم تكن غاية
الله من نيا ابراهيم ان يشهد بايمانه بل ان يبين ان طريق
تبريره هو الطريق الذي يتبرر به كل خاطئ
بل من اجلنا نحن اي لبرينا كيف تبرر .
اننا كلنا خطاة والطريق الذي تبرر به احد
الخطاة هو الطريق الذي يتبرر به الجميع . تبرر ابراهيم
بالايمان فيمكننا نحن ان نتبرر به . كان موضوع ايمانه
وعد الله وهو موضوع ايماننا لنيل الحياة الابدية
سيحسب لنا البر

الذين نؤمن بن اقام يسوع اي بالله لانه
باقامة يسوع قد اعلن انه ابنه وانه نسل ابراهيم الذي
به يتبارك كل قبائل الارض . فاذا موضوع ايمان
ابراهيم هو موضوع ايمان المسيحيين . والفرق بينها ان
ابراهيم آمن بنيل بركة مستقبلة اي ان الله يقيم نسلا به
يتبارك كل الناس ونحن نؤمن بما انجزه الله باقامة
يسوع من الاموات

خص بولس هنا بالذكر اقامة الله للمسيح من
المبادئ التي امتاز بها الدين المسيحي عن غيره دون
تجسده وصلبه للمناسبة بينها وبين موضوع ايمان ابراهيم
وهو انه " آمن بالذي يحى الموتى " ع ١٧ ولان تلك
الاقامة كانت البرهان الاعظم على قوة الله ولانها كانت
خاتمة اعمال المسيح الفداية

٢٥ الذي اسلم من اجل خطايانا وأقيم لاجل تبريرنا
اش ٥٥:٥ و٦ وص ٢٥:٢ و٦٥:٨ و٢٢:٨ واكو ٢١:٥ وغل ٤:١

لتبريرنا فمن آمن بها ايماناً قلبياً فخلاصه موكد ومن لم
يومن بها كذلك لا يومن بالانجيل ويرفض الخلاص
في الطريق التي اعدّها الله ع ٢٥ و ص ١٠: ٩

في الانجيل متحالف غالباً بمعنى انها موضوع واحد
لايماننا فعندما آمنّا بأن يسوع المسيح مات على الصليب
وقام من الاموات وصعد الى السماء حيث يشفع فينا
تبرّرنا

الاصحاح الخامس

في هذا الاصحاح والثلاثة التي تليه بعض النتائج
من تعليم التبرير مجانياً

خمس من نتائج التبرير ع ١-١١

قد ابان الرسول افتقار الناس الى التبرير من
ص ١٨: ١ - ص ٢٠: ٣ وحقيقة التبرير من ص ٢١: ٣
- ص ٢٥: ٤. وذكّر في هذا الاصحاح خمس من نتائج
ذلك التبرير

الاولى السلام مع الله ع ١
الثانية تيقن المجد الآتي ع ٢
الثالثة التعزية في الشدائد ع ٣-٥
الرابعة تأكيد الخلاص بشرط الايمان ع ٦-١٠
الخامسة ان الخلاص هو سرور في الحاضر
فضلاً عن انه خير في المستقبل ع ١١

فاذ قد تبرّرنا بالايمان لنا سلام مع الله بريننا يسوع
المسيح اش ١٧: ٢٢ ويو ٢٢: ١٦ و ص ٢٨: ٢ و ٢٠: ١ و ١٤: ٢ و ٢٠: ١

فاذ قد تبرّرنا بالايمان هذا نتيجة كل ما قيل

فوائد

(١) ان الايمان هو تصديق قول الله المجرد
شهادته تعالى لا لان عقولنا صدقته ع ١٨ و ٢٠
(٢) انه يجب لتقوية ايماننا ان نحول نظرنا
عن الصعوبات في طريق انجاز وعد الله الى قوته
تعالى غير المتناهية وصدقته الذي لا ريب فيه ع ١٩
(٣) انه اذا كان ايمان الانسان خالصاً فلا بد
من تأثيره في قلبه وسيرته ع ٢٠ و ٢١
(٤) ان عدم الايمان خطيئة كبيرة لانه الشك
في قدرة الله وصدقته ع ٢٠ و ٢١
(٥) انه كل ما كُتب في كتابه تعالى هو لتعليمنا
ونفعنا مع ان بعضه يظهر انه مخصّص باشخاص لان
اولئك الاشخاص نواب عن صنوف الناس. فامرهم
الله ووعدهم وانذرهم به يومر ويوعده وينذر به الذين
هم مثلهم في الصفات والاحوال
(٦) ان طريق الخلاص لم يتغير على نوالي
العصور فان ابرهم خالص بالايمان وكذلك نحن
نخلص به. وان موضوع ايماننا موضوع ايماننا ع ١٧
و ٢٤

(٧) ان قيامة المسيح ثابتة ببراهين قاطعة وهي
ثبتت صحة الانجيل كله. وان المبدأين الجوهريين في
الانجيل هما ان يسوع مات كفارة لخطايانا وقام

من ص ٢١:٣ - ص ٢٥:٤ . وقد سبق معنى "تبررنا" في ص ٢٠:٣ . ومعنى قوله "تبررنا بالايمان" اننا نجونا بايماننا من غضب الله الذي وجب علينا بخطايانا لاننا صولحنا معه بدم ابنه ع ١٠

لنا سلام مع الله . هذه النتيجة الاولى من تبررنا وهي اننا نحن الخطاة مسلمون لله القدوس . اعتبر الرسول الله هنا حاجاً عادلاً بافانيه الثلاثة واننا قبل تبررنا كنا في حال العداوة لله ع ١٠ وعرضه لغضبه (ص ١٥:٤ و ٩:٥) . ولما تبررنا بالكفارة التي قدمها المسيح عن الخطيئة تغيرت حالنا من حال العداوة الى حال المصالحة ومن كوننا عرضة للغضب الى مصيرنا اهلاً لرضاه . ومعنى العبارة بمعنى قوله "لاشيء من الدينونة على الذين هم بيسوع المسيح" ص ٨:١

ان المؤمن يشعر بسلام في الباطن لان ضميره استراح بتيقنه ان مطالب الناموس رفعت عنه ولانه سكنت مخاوفه من غضب الله لان نائبة حمل عنه العقاب . وكان هذا السلام هبة الوداع للتلاميذ يو ١٤: ٢٧ و ١٦: ٢٢

بررنا بيسوع المسيح فاننا هذا السلام ليس بنتيجة استحقاقنا واجتهادنا بل هو كلة على تحقيق الرسول نعمة . ان وسيطنا الاقنوم الثاني من اللاهوت هو سلامنا مع الله لانه صار كفارة عن الخطيئة بسفك دمه وهو اوفى عنا كل مطالب عدل الله وازال اللعنة ومهد السبيل الى اظهار الله القدوس الرحمة والحب للخطاة

٢ الذي هو ايضا قد صار لنا الدخول بالايمان الى هذه النعمة التي نحن فيها مقبوضون ونفخر على رجاء مجد الله يو ١: ١٢ و ٦: ١٤ واف ١٨: ٢ و ١٢: ٢ وعب ١٩: ١٠ اكو ١: ١٥ عب ٦: ٢

لم يأت بولس في هذه الآية بالثانية من نتائج

التبرير الخمس بل اوضح الاولى الذي به اي بالمسيح

الدخول بالايمان الى هذه النعمة اراد "بالنعمة" هنا التبرير كما سبق في ص ١٦: ٤ . وصرح باننا مديونون للمسيح باول بلوغنا حال السلام والمصالحة والقبول والرضى لانه تقدم نفسه ذبيحة ازال كل الموانع التي وضعها الخطيئة في طريق ذلك على وفق قوله "لان يو لنا . . . قدوماً في روح واحد الى الاب" اف ١٨: ٢ . وقول بطرس "فان المسيح ايضا تألم مرة واحدة من اجل الخطايا البار من اجل الاثمة لكي يبررنا الى الله" ابط ١٨: ٢ . وقوله قد صار لنا "يشير الى ما حدث لنا حين آمنّا به . وقيد الدخول بالايمان لان الايمان هو الوسيلة الى التمسك بالمسيح والحصول على تلك النعمة . وفي هذا اشارة الى ان التبرير حال دائمة . ومفاد العبارة كلها اننا مديونون للمسيح بدءاً وابدأ بتلك النعمة العظيمة

ونفخر على رجاء مجد الله ان المتبررين فضلاً عن سرورهم بأمنهم وراحة ضمائرهم وسلامهم مع الله يسرون برجاء انهم يشتركون في مجد الله الموعود به كل اعضاء ملكوت المسيح يو ٢٢: ١٧ ورو ٨: ١٧ وانس ١٢: ٢ وايو ٢: ٢ ورو ١١: ٢١ وأضيف "المجد" الى الله لانه هو واهبه ولان المؤمنين يشتركون في مجد المسيح والمسيح هو الله

ويظهر من هذه الآية ان المؤمنين ان يثقوا بأنهم خلصوا وان يسرّوا بذلك لان الثقة بالخلص هي الثقة باستحقاق المسيح وصدقه وخلص محبة الله وليس في ذلك من طمع لان تلك الثقة ليست باستحقاقنا او بقوتنا على الثبات والطاعة لكنها تيقن رحمة الرب يسوع وصدق وعده وقوته

المكروه بشجاعة

والصبر تركية تُنسب التركية الى ما اُمتحن فظهرت جودته بالامتحان كما يتزكى الذهب والنضة بالنار. وكما تزكى ابراهيم بأن الله امتحنه بأمره آياه بتقديم ابنه اسحق ذبيحة له . وكما تزكى ايوب بالامتحان الله آياه بالارزاء الكثيرة . وذلك على وفق قول يعقوب "طوبى للرجل الذي يحمل التجربة لانه اذا تزكى ينال اكمل المحبة" الخ يع ١٢:١ . وقول بطرس "لكي تكون تركية ايمانكم وهي اثن من الذهب الفاني مع انه يمتحن بالنار توجد للحدح والكرامة والمجد" الخ ابط ٧:١ . وهذا كثيراً ما يقصده الله بارسال المصائب على المسيحيين اليوم

والتركية رجاء اي رجاء رضى الله علينا والتجبد في حضرته . كلما انتصر المؤمن في حرب المصائب زاد رجاءه ان ينصر الى النهاية ولم يقصر عن نوال سعادة الساء

٥ والرجاء لا يخزي لان محبة الله قد انسكبت في قلوبنا بالروح القدس المعطى لنا في ٢٠:١ ٢ كو ١٢:١ وغل ٦:٤ وف ١٢:١ و ١٤

والرجاء لا يخزي وبذلك يفرق عن الرجاء الدنيوي . ومعنى قوله "لا يخزي" انه لا يعقبة خيبة ولا يأس بل يتكامل بالخلاص ص ٢٣:٩ ومز ٤:٢٢ و ٥ . "فكل مواعيد الله فيها النعم وفيها الامين" ٢ كو ١:٢٠ انظر في ٢:٠١ . وكل ما في هذه الآية الى الآية العاشرة بيان ان اساس رجاء المسيحي وطيد

لان محبة الله قد انسكبت هذا علة ان الرجاء لا يخزي فانه لم يبن على شدة عزما او على قوتنا او اخبارنا او محبتنا لله بل على محبة الله لنا لانها محبة الاله الابدي غير المتغير فهي تدوم الى الابد . وقوله

٣ و٤ وليس ذلك فقط بل نفتخر ايضا في الضيق عالمين ان الضيق ينشئ صبرا . والصبر تركية والتركية رجاء

مت ١١:٥ و ١٢ واع ٤١:٥ و ٢ كو ١:١٢ وفي ١٧:٢ ويع ٢٠:١ و ١٢ وابط ١٤:٢ يع ٢٠:١ يع ١٢:١

في هاتين الآيتين نتيجة التبرير الثانية وهي التعزية في الضيقات

وليس ذلك فقط اية لم يقصر افتخارنا على رجاء المجد في المستقبل الذي هو موضوع الفرح طبعاً بل نفتخر ايضا في ما من شأنه الاحزان . فكلما تغيرت بواسطة التبرير نسبتنا الى الله تغيرت به نسبتنا الى الاحوال التي نحن فيها

بل نفتخر ايضا في الضيقات كانت تلك الضيقات قبل ان تتبرر علامات غضب الله ولكنها صارت بعد آيات محبته لانه قصد بها خيرنا وهي برهان على ان الله يعتبرنا اولاداً له ويعاملنا معاملة الاولاد رو ٨:١٨ وعب ٦:١٢ ولان اثمار تلك الضيقات جيدة وهي وسيلة الى قدسنا وصبرورتنا مفيدتين لغيرنا ولاننا بها نستعد للسما . وما قيل هنا كقول المسيح "طوبى للجزائي لانهم يتعزّون طوبى للطرودين لاجل البر لان لهم ملكوت السماوات . طوباكم اذا عيروكم وطردوكم . . . افرحوا وتهللوا لان اجركم عظيم في السماوات" مت ٤:٥ و ١٠-١٢ . وهذا على وفق ما فعل الرسل الاطهار اع ٤١:٥ . وقول بولس لاهل كورنثوس ٢ كو ١٢:١٠ او ١١ . وقول بطرس للمتشنتين ابط ١٢:٤ و ١٤

عالمين ان الضيق ينشئ صبرا لاننا لا نتعلم الصبر الا باخبار الشدائد خاضعين لارادة الله . والكلمة اليونانية المترجمة "بالصبر" هنا تفيد ايضا شدة الثبات المتترة بالصبر التي تجعل الانسان يحتمل

بما في اف ١٠:١ واتي ٦:٢ وفي ٢:١ . واعلنه بالنبوءات
تلك ١٠:٤٩ ودا ٢٤:٩-٢٧ انظر شرح مت ٢:
١ و٢

لاجل الفجار هم الضعفاء في أول الآية ومعنى
”مات من اجلهم“ انه مات عنهم اي بدلاً منهم بغية
خلاصهم. وقد أوضح هذا المعنى أكثر ايضاح في ص ٢:
٢٥ واف ٢:٥ واتي ٦:٢ . وموت يسوع من ”اجل
الفجار“ برهان على قوة محبة الله اياهم وان الفداء مجان
اي لم يكن للخير فينا

٧ فانه بالمجهود موت احد لاجل بار . ربما لاجل الصالح
يحس احد ايضاً ان موت

هذه الآية تظهر عظمة محبة الله للناس وعدم استغنائهم
اياها بدليل موت المسيح لاجل الفجار
بار اي عادل مستقيم

الصالح اي الحسن الذي له المنة والفضل على
غيره . والفرق بين البار والصالح ان الاول يعمل ما
يعمله ليقوم بما وجب عليه شرعاً والثاني يعمل اعماله
للمحبة والرغبة في نفع غيره فتنتم الاول ونحب الثاني
ونشكره ويهون علينا ان ننكر انفسنا من اجله . جاء في
كتب رباني اليهود ما يوضح ذلك وهو ان البار
قال لجاره كل ما هو لي فهو لي وكل ما هو لك فهو لك .
وان الصالح قال لجاره كل ما هو لك فهو لك وكل
ما هو لي فهو لك . وغاية الرسول من هذه العبارة
بيان انه ليس في العالم نظير محبة المسيح للناس وانما
اعظم من كل محبة عرفناها او سمعنا بها

٨ ولكن الله يبين محبة لنا لانه ونحن بعد خطاة مات

”انسكبت“ يشير الى وفرة ظهور تلك المحبة اذ هي
ليست كاللدى بل كوابل المطراع ١٧:٢ و ٤٥:١٠
وفي ٦:٢

في قلوبنا هذا علاقة على ما اظهره تعالى من
محبة في عمل الخليفة والعناية وعلى ما اظهره منها لكل
الناس في عمل الفداء لانه يحقق لنفوسنا حضوره فينا
ورضاه علينا كقوله ”الروح نفسه ايضاً يشهد لارواحنا
اننا اولاد الله“ ص ١٦:٨ انظر ايضاً ٢ كو ٢١:١ واف
١٤:١ وبهذا نعلم ان رجاءنا لا ينجيب

بالروح القدس الاقنوم الثالث الذي عملة
ان يسكب محبة الله في قلوبنا ص ١٥:٨ و ١٦ وبن
١٤:١٦ واكو ٢:٢ و ١٠ وغل ٦:٤ ولان الشعور
بمحبة الله عطية الروح القدس لا يمكن ان يكون مجرد
تحليل او وهم باطل

المعطي لنا نحن المسيحيين وهو أعطي لنا حين
آمنّا وولدنا من فوق

٦ لان المسيح اذكنا بعد ضعفاء مات في الوقت المعين
لاجل الفجار غل ٤:٤ ص ٢٥:٤ وع ٨

في هذه الآية برهان محبة الله لنا وهو موت
المسيح عنا

ضعفاء عاجزين عن القيام بواجباتنا وعن
التكفير عن خطايانا لكي ننال التبر بامام الله والنجاة
من الغضب الذي نستحقه فهنا الضعف ضعف روحي
وهو خطيئة لا مجرد مصيبة كالضعف الجسدي كما
يظهر من وضع الخطاة موضع ضعفاء في ع ٨

في الوقت المعين الذي عينه الله بمقتضى قضائه
الارثي وعبر عنه ”بل الامنة“ في غل ٤:٤ قابل هذا

التي تتوصل بها الى التبرير الذي انشأه المسيح لنا
بدمه

نخلص به نحن المتبررون الآن وإلى الأبد لان
الله قد صالحنا بالمسيح فهو يعتبرنا الآن ابراراً . ولا
يترك ما ابتدأه قبل ان يتممه فالذي يبرره بمجده
ايضاً

من الغضب اي العقاب اللازم عن الغضب
الذي استحقته خطايانا فغضبه تعالى على الخطيئة لا يمنعه
من محبة للخطاة واعلاده كفارة عنهم لان الذي يغضب
هو الذي يخلص بتقديم ابنه فدية

فتفتح ما ذكر ان خلاصنا كله بالمسيح وبدائه في
التبرير وانه تضمن الوقاية من كل الشرور التي تقود
الى الهلاك الابدي اي الوقاية من قوة الشيطان
وسلطان الاثم والموت الثاني وانه يخولنا سعادة السماء

ان تبريرنا بدم المسيح وما حصلنا عليه من النعمة
علاوة على التبرير يجوز ان ننسبها ايضاً الى شفاعة المسيح
وعنايته بنا وإلى روحه القدوس الذي هو ارسله ص: ٨
٢٤ وعب ٤: ١٤ و٢٥: ٧ وايو ٢: ١ وبه ٢٤

١٠ لانه ان كنا ونحن اعداء قد صلحنا مع الله بموت
ابنه في الاولى كثيراً ونحن مصاحون نخلص بمجانيه ص: ٨
٢٢ و٢ كو ١٨: ٥ و١٩: ٢ وف ١٦: ٢ وكو ٢٠: ٢١ ويو ١٩: ١٤ و٢ كو
١٠: ١١

في هذه الآية تكرير معنى الآية التاسعة لبيان ان
تبرير المؤمنين يؤكد خلاصه لان ما عمل اصعب مما بقي
ولم يكن لنا ان نتوقعه كما نتوقع هذا

اعلام هذا صفة الخطاة بالنسبة الى الله القدوس
انهم عرضة لغضبه ونقمته . وهو بيان شعور الخطاة ايضاً من
جهة الله . فالآية التاسعة بيان اننا تبررنا وان كنا خطاة

المسيح لاجلنا يو ١٥: ١٠ وابط ١٧: ٢ وايو ١٦: ٢ و١٠

ذكر الرسول في الآية السابعة حد المحبة البشرية
الذي هي لا تجاوزه وقابلها هنا بمحبة الله اظهراً للفرق
العظيم بينهما . وبرهان ذلك هو ان الله ارسل ابنه
ليموت لاجلنا لاجلنا ولا عن الصالحين بل عن الخطاة
غير المستحقين تلك المحبة بل الذين وجب عليهم غضب
الله ودينونته . وورد الرسول موت المسيح برهاناً على
محبة الله الأب كما هو برهان على محبة الله الابن
مات المسيح لاجلنا اي كفارة عن خطايانا

٩ في الاولى كثيراً ونحن متبررون الآن بدمه نخلص به
من الغضب ص ٢٥: ٢ وف ١٢: ٢ وعب ١٤: ٩ وايو ٧: ١ ص: ١
١٨ واتس ١: ١

ما في هذه الآية والتي تليها يؤكد خلاص المؤمنين
بما اخبرناه من محبة الله مجانياً
فبالاولى البراهين على هذه الاولوية في هذه الآية
مثل البراهين الصحيحة التي ذكرت في الآيتين السابعة
والثامنة فانه اذا كان الله يظهر محبة لاعدائنا فبالاولى
كثيراً ان يظهرها لاصدقائه

ونحن متبررون وقد غُفرت خطايانا
وصلحنا مع الله وحصلنا على رضاه بناءً على الفداء
بیسوع المسيح

بدمه هذا العلة الاصلية لقبولنا امام الله
لا اعمالنا الصالحة ولا ايماننا ولا طاعتنا ولا عمل المسيح
فينا بل عمله لاجلنا باعتبار كونه ذبيحة عن الخطيئة
ص ٢٥: ٣ وف ١٢: ٢ وعب ١٢: ٩

ولا منافاة بين ما قيل هنا وما قيل في الآية الاولى
وهو اننا متبررون بالايمان لان الايمان هو الوسيلة

لم الخلاص مت ١٨:٢٨. انظر أيضاً ٢٢:١ وعب ٢: ١٠ ورو ١٨:١

١١ وليس ذلك فقط بل نفتخر أيضاً بالله ربنا يسوع المسيح الذي نلنا به الآن المصالحة ص ١٧:٢ و ٢٩:٢ و ٢٠ وغل ٩:٤ ع ١٠

في هذه الآية نتيجة التبرير الثالثة وهي الافتخار بالله نفتخر أيضاً بالله في هذا إشارة الى غاية الفرح الذي يظهر بتقديم الحمد لله وهذا الفرح ينتج عن الشعور بحبة الله ورضاه وعن يقين الرجاء وهو من نتائج الفداء الحاضرة علاوة على النجاة من الغضب الآتي. وهذا يعلمنا ان الله نفسه اعظم مواضع فرح النفس الانسانية. وكان هذا موضوع سرور الانسان في الفردوس قبل سقوطه وسيكون اعظم مواضع الفرح في السماء لان النفس مخلوقة لله ولا تسعد الا به. فالمسيحي يفخر بوجود الله وبصفاته ومعاملته لنا باعتبار كونه ابانا وصدقنا واهلنا ونصينا

بربنا يسوع المسيح انا مدينون له بكل هذا السرور والافتخار الذي نلنا به الآن المصالحة التي لا يفدر ان ينشئها الانسان لنفسه وهي السلم بين الله القدوس والانسان الخاطئ وقد انشأها المسيح بموته على الصليب كفاً عن خطايانا. وتعيين المصالحة "بالآن" يفيد ان خلاصنا بدئى على الارض وهو على وفق قول المسيح لزكا "اليوم حصل خلاص لهذا البيت" لو ١٩:٩

فوائد

(١) ان السلام مع الله الذي ننال به بالتبرير على

وهذه الآية بيان ان الله صالحنا مع اننا كنا اعداء صولحنا مع الله هذا إشارة الى زوال علاوة الله اي غضبه على الخطاة الذي لا بد منه بالنظر الى كونه قاضياً عادلاً لا إشارة الى زوال علاوته. ودليل ذلك ان تلك المصالحة بدم المسيح اي بموته وتعليم الانجيل الدائم ان المسيح مات كفارة ايضاً للعدل الالهي. وفي هذا ان الله الذي كان هو المغناظ هو الذي اعد طريق المصالحة وهو الذي صالح بدليل قوله "الكل من الله الذي صالحنا لنفسه يسوع المسيح... اي ان الله كان في المسيح مصالحاً العالم لنفسه" آكو ٥: ١٨ و ١٩ وكو ٢٠:١. ولا منافاة بين نسبة المصالحة الى الآب ونسبتها احبائنا الى المسيح لان الآب والابن الله واحد

فخلص بحياته اذا كان المسيح وهو ميت قد صالحنا مع الله فبالأولى انه وهو حي مالك مجده لا يترك فداؤنا ناقصاً

ان تبرير الخاطئ كلف المسيح سفك دمه وذلك ليصالح مع الله الذين هم اعداؤه فابقى على المسيح في خلاصهم لا يكلفه شيئاً من الألم وهو يفعل لاصدقائه الذي يسرُّ بمحبتهم. وحياء المسيح تؤكد خلاص شعبه لثلاث علل

الاولى انها عربون حياتهم وباكورتها بدليل قوله "اني انا حي فانتם ستحيون" يو ١٤:١٩ انظر ايضاً رو ٨:١١ واكو ٢٢:١٥

الثانية انه الشفع بدليل قوله "يقدر ان يخلص ايضاً الى العالم الذين يتقدمون به الى الله اذ هو حي في كل حين ليشفع فيهم

الثالثة انه "دفع اليه بعد قيامته كل سلطان في السموات والارض" لكي يحيي شعبه ويقدمهم ويؤكد

الغنا على الخطيئة يستلزم ان الناس حُسبوا متعدّين
الناموس ع ١٣

(٢) ان الناموس الذي تعدّاهُ الناس ليس
بناموس موسى لانه مات كثيرون قبل اعطاء ذلك
الناموس ع ١٤

(٤) ان الناموس الذي تعدّوه ليس بالناموس
الادي لان كثيرين ماتوا ولم يتعدّوا هذا الناموس
(كالاطفال والبله) ع ١٤

(٥) انه بعد ما ذكر لم يبقَ علة لحسان الناس
خطاة وكونهم عرضة للموت الا تعدّي آدم ع ١٣ و ١٤

(٦) انه يلزم ما ذكر ان آدم كان رمزاً الى
المسيح في النبوة عفاً فاناً ذنباً بالاول وتبرّراً بالتاني
(٧) ان ذلك الرمز ليس في كل الوجوه
واوجه الاختلاف ثلاثة

الاول اولوية حياة كثيرين ببر واحد من موت
الكثيرين بتعدّي واحد ع ١٥

الثاني ان الفوائد بالمسيح اكثر من الخسارة بادم
لانا تبرّرا من خطايا كثيرة (خطيئة آدم وخطايانا)
ولكن الدينونة التي وجبت علينا بادم كانت دينونة
خطيئة واحدة ع ١٦

الثالث ان المسيح منحنا حياة ابدية علاوة على
انقاذنا ايانا من الموت بادم
(٨) تكرير قوله في ع ١٢ بناء على انه قد اثبت

بالبراهين ع ١٨
(٩) ايضاح المقابلة بين خطيئة آدم وبر المسيح
(١٠) جواب هذا السؤال "لماذا وضع الناموس

ان كان لا يبرّر" ع ٢٠
(١١) انه على قدر امتداد الاثم في العالم تعظم
النعمة وتزداد ع ٢١

طريقة الانجيل موافق لصفات الله ولاحتياج الانسان
ولا سلام كهنا بغير ذلك التبرير . والايمان هو الباب
الذي يدخل فيه ذلك السلام الى القلب ع ١ و ٢

(٢) ان كل فوائد الفداء متصلة وكل منها نتيجة
ما قبله . فالمتبرّرون لهم سلام مع الله والذين لهم سلام
مع الله يستطيعون ان يقتربوا منه ولم من ذلك

السرور في الارزاء وتحقق محبة الله وخلصهم الابدي
ع ١-١١

(٣) ثبات المؤمنين متوقف على محبة الله لهم
يسوع المسيح لا على محبتهم لله او لشيء من الصالح فيهم
ع ٦-١٠

(٤) ان الفداء انما هو بالدم لا بقوة الحق او
بشيء من التأثير الادي ع ٩ و ١٠

(٥) اننا مدبونون ليسوع المسيح بمجانيه وبمونه
وبشفاعته فكل ما نتفع به الآن وكل ما نرجوه في
المستقبل منه لان به السلام والاقتراب الى الله والسرور
ورجاء الحياة الابدية ع ١١

(٦) انه يحقّ للسعي الحقيقي بل يجب عليه ان
يكون مسروراً ع ١١

مقابلة الدينونة بادم بالتبرير بالمسيح

ع ١٢-٢١

اوضح الرسول مراده في هذا الفصل باحد عشر
امراً

(١) سقوط جميع الناس بسقوط آدم ع ١٢
(٢) البرهان على ان الناس وجبت عليهم
الدينونة بخطيئة آدم وهو ان عموم الموت الذي هو

١٢ من اجل ذلك كانا بانسان واحد دخلت الخطية الى العالم وبالخطية الموت وهكذا اجاز الموت الى جميع الناس اذ اخطأ الجميع مت ١٤:٢٥ تك ٦:٣ واكو ٢١:١٥ تك ١٧:٢ ووص ١٣:٦ واكو ٢١:١٥

شخصاً واحداً كما اعتبروا في سفر التكوين تك ٢:٥. ولم يذكر تجربة الحية ولا معصية حواء أولاً لأن غاية بيان ان آدم كان في ما فعله نائب كل نسله. وعلة دخول الخطيئة "بانسان واحد" الاتحاد بين آدم ونسله وهو أولاً طبيعي لأن آدم والدهم جميعاً وثانياً عهدي لأن الله عينة نائباً عنهم حتى انهم يقومون بقيامه ويستقون بسقوطه. ولا ظلم في ذلك لانهم كانوا على رجاء الربح كما كانوا على خطر الخسارة. ولأن الله جعل المسيح نائباً عنهم لكي يصيروا باتحادهم به ابراراً ويعاملوا معاملة الابرار كما صاروا باتحادهم بآدم خطاة

وبالخطيئة الموت بموجب قوله تعالى "يوم ناكل منها موتاً تموت" تك ١٧:٢. وهذا الموت جسدي كما يظهر من ع ١٤ وتك ١٩:٣. وروحياً ايضاً كما يتبين من ع ١٧ و ١٨ و ٢١ و ٢٢ و ١٠:١ فالموت هنا عبارة عن كل نتائج الخطيئة في العالمين. وقال "بالخطيئة الموت" لانها علته وهو عقابها فلولا الخطيئة لم يكن من موت تك ١٧:٢ و ١٩:٣. ولا منافاة بين قولنا هذا وقول بولس في اكو ٤٦:١٥-٥٠ وخلاصه ان لحمًا ودمًا لا يقدران ان يرثا ملكوت الله ولا يرث الفساد عدم الفساد لانه لا يلزم منه وجوب ان يموت الانسان لكي يدخل السماء وهو باق في القداسة الاصلية لا يمكن ان يتغير بلا موت كما يتضح من قوله "لا نرقد كلنا ولكننا كلنا نغير" اكو ١٥:١٥

فكذلك اجاز الموت الى جميع الناس اية عمّ الجميع فانه لما دخلت الخطيئة العالم مهدت السبيل للموت فجرى على اثرها. فكما اوقع آدم كل الناس في الخطيئة اوقعهم جميعاً في الموت. وكما صار جميع الناس شركاء في الخطيئة صاروا شركاء في عقابها

من اجل ذلك اي بناء على ما قلناه في شأن التبرير. وهذا مقدمة لما يأتي من مقابلة ما فعله يسوع لتبريرنا

كانا هن الآية متعلقة بالآية الثامنة عشرة وما بينها معترض. والمقابلة المقصودة هي انه كما دخل بواحد الاثم والموت الى العالم كذلك دخل بواحد التبرير والحياة. ووجه الشبه وحدة العلة في الامرين بانسان واحد اي آدم

دخلت الخطيئة الى العالم اشار الرسول بذلك الى ما كتب في تك ٦:٢٣ وهو ان علة كون جميع الناس خطاة هي آدم لانه خطي. والمراد "بالعالم" اناسه اي الجنس البشري كما جاء في يوا ١:١ و ١٦:٣. وشخصت الخطيئة هنا ملكة على وفق ما جاء في ع ٢١ معنى ولفظاً وهو قوله "ملكيت الخطيئة". ومعنى قوله "دخلت الى العالم" ان آدم كان الخاطئ الاول وبواسطته صار كل الجنس خاطئاً. وبقي في معنى ذلك ثلاثة اقوال

الاول انه على اثر سقوط آدم اخذ الناس بخطاؤون

الثاني ان الطبيعة البشرية فقدت البر الاصيلي وفسدت عند ما سقط فصارت مائلة الى الخطيئة

الثالث ان الناس صاروا منذ ذلك العهد عرضة للهلاك. ولا واحد من هذه الثلاثة على حدته واف بالمعنى فانه يجمعها كلها

واعبر بولس في قوله "بانسان واحد" آدم وحواء

تعدّي آدم الذي هو مثال الآتي ص ١٥:٤ وايو ٤:٢ اكو ٢١:١٥ و٢٢ و٤٥

في هاتين الآيتين برهان على صحة قوله في ع ١٢ "انه بانسان واحد اجتاز الموت الى جميع الناس". وذلك ان وقوع العقاب دليل على تعدّي الشريعة التي عيّنت ذلك العقاب . والموت عقاب الخطيئة وقد وقع على الذين لم يتعدّوا ناموس موسى بل وقع على الذين لم يتعدّوا شيئاً من الناموس الاذي فتج بالضرورة ان موتهم كان نتيجة خطيئة آدم حتى الناموس اي قبل اعطاء الناموس وذلك نحو ٢٥٠٠ سنة وهي منذ ايام آدم الى ايام موسى

كانت الخطيئة في العالم وعقابها الموت وبرهان ذلك التاريخ تك ص ٤ وص ٥ وص ٦ . ومعنى العبارة ان الناس اخطأوا وان الله حسبهم خطاة وعاملهم بمقتضى ذلك

على ان الخطيئة اي مع انها لا تحسب ان لم يكن ناموس هذا قانون عام . وعدم حسابان الخطيئة يستلزم رفع العقاب كما يظهر من قوله "طوبى للرجل الذي لا يحسب له الرب خطيئة" ص ٨:٤ . وصحة هذا القانون نتج من ان الخطيئة تعدّي الناموس وحيث لا ناموس لا يمكن ان يكون التعدّي ولا ان يحسب كما سبق من قوله "حيث ليس ناموس ليس ايضاً تعدّي" ص ١٥:٤ . ولكن الخطيئة حسبت على الناس واعتبرهم الله خطاة وعاملهم بمقتضى اعتبارهم ايام فتج بالضرورة ان خطيئتهم تعدّي على ناموس غير ناموس موسى

لكن كان خلاف ما يقتضي القانون المذكور قد ملك الموت من آدم الى موسى

اذ اخطأ الجميع عندما دخلت الخطيئة بآدم . وذكر ذلك علّة لعموم الموت . وقد حسب الجنس البشري كله واحداً للعلاقة بين آدم ونسله . ولأنه نائب الكل اخطأ الكل به اي اعتبر الله سائر الناس خطاة كأدم وعاملهم معاملته . فلو ثبت آدم لثبت الجميع بأن حسبوا طائعين بطاعته ونالوا به الحياة الابدية . ولكن لانه سقط حسبوا جميعاً خطاة عرضة للعقاب المترتب على الخطيئة . انا لما اخطأ آدم لم نخطئ فعلاً حتى يجب علينا ان نتوب عن خطيئته . فقوله "اخطأ الجميع بآدم" كتوله "ان كان واحد قد مات لاجل الجميع فالجميع اذا ماتوا" ٢كو ١٥:٥ . فنحن لم نمت فعلاً بموت المسيح وكذا لم نخطأ فعلاً بخطيئة آدم . فني كلا الامرين نُسب الينا فعل غيرنا

كنا نتوقع من سياق الكلام ان يقال هكذا اجتاز الموت الى جميع الناس لان آدم قد اخطأ لكنه قال "اذ اخطأ الجميع" فلماذا عدل عن ذلك الى هذا لولم يكن معنى العبارتين واحداً . فسلك الرسول هذه الطريق ليعلمنا انه حين اخطأ آدم اخطأ الجميع به فخطيئته خطيئة الجنس كله

ويجب ان يعلم هنا ان ما ذكر لا يعني انا ذوق طبيعة فاسدة واننا اخطأنا فعلاً وانه وجب علينا العقاب لما فعلنا . ولكن ليس مقصود الرسول ذكر ذلك هنا بل بيان انه كيف مات الجميع بآدم لبيان انه كيف يحيا الجميع بالمسيح في ع ١٥ وكرر بيت ع ١٥ وع ١٩ خمس مرات ان خطيئة واحدة كانت علّة الموت الذي عم الجنس البشري . انظر ما في اكو ٢٢:١٥

١٣ و١٤ فانه حتى الناموس كانت الخطيئة في العالم . على ان الخطيئة لا تحسب ان لم يكن ناموس . لكن قد ملك الموت من آدم الى موسى وذلك على الذين لم يخطئوا على شبه

”صار آدم الانسان الاول نفساً حيةً و آدم الاخير روحاً محيياً“ اكو ٤٥:١٥ . وسمي هنا المسيح ”بالآتي“ لانه سمي به منذ ايام آدم الاول الى ان جاء ومدة ذلك نحو ٤٠٠٠ سنة ولا اشارة هنا الى محيي المسيح ثانية . ووجه الشبه بين آدم الاول و آدم الثاني لا يتعلق بالهيئة ولا بالصفات بل بنسبة الجنس البشري الى كل منهما اي كون كل منهما علّة لما عمّ الجميع لان الاول اتى بالخطيئة والموت الى العالم والثاني اتى بالبر والحياة الابدية اليه . وهذه المشابهة لم تقع اتفاقاً بل كانت بقصد الله الازلي فجعل آدم الاول رأس البشر ونائبهم حتى نعلّق بفعله كل امور مستقبلهم وكذا جعل آدم الثاني

١٥ ولكن ليس كالخطيئة هكذا ايضا الهة . لانه ان كان بخطيئة واحد مات الكثيرون فبالآتي كثيراً نعمة الله والعطية بالنعمة التي بالانسان الواحد يسوع المسيح قد ازدادت للكثيرين اش ١١:٥٢ وممت ٢٨:٢٠ و٢٨:٢٦

ابان بولس في الآيتين السابقتين المشابهة بين آدم والمسيح وآبان في هن الآيتين والآيات الاربع الآتية ان المشابهة غير تامة ووجه الاختلاف في ذلك ثم عاد في ع ١٨ و ١٩ الى المشابهة التي شرع في بيانها في ع ١٢

ولكن ليس كالخطيئة الخطيئة هنا هي التعدي في ع ١٤ والمعصية في ع ١٩ وهي فعل آدم الذي به جلب الموت على نفسه وعلى نسله الهة هي ما فعله المسيح للكثيرين والبرير للجنس البشري وهي التي سميت ايضاً ”نعمة الله“ و”العطية بالنعمة“ وسميت في ع ١٧ ”عطية البر“ بخطيئة واحد مات الكثيرون الواحد هو

موت الناس قبل شريعة موسى فاذا هم لم يموتوا لتعديهم شريعة موسى بل لعلّة اخرى . وفي قوله ”ملك الموت“ تقييد له بملك ذو سلطان مطلق دائم لا يفلت احد منه وهذا الموت عقاب الخطيئة وهو يعم كل صنوف الازراء حتى فساد الطبيعة البشرية كلها

لم يخطئوا على شبه تعدي آدم اي لم يخطئوا كما اخطأ آدم فانه تعدي شريعة مفروضة معينة القصاص وهو الموت ”اما شجرة معرفة الخير والشر فلا تاكل منها“ تك ١٧:٢ . واما هم فلم يكونوا كذلك وقد سبق قوله في ع ١٢ ان الناس يموتون لخطيئة آدم . وقصد هنا بيان انه وجبت دينونة الموت على آدم للخطيئة التي ارتكبها هو لكن الله لم يحسب الناس قبل موسى خطاة ويعاقبهم لخطاياهم ومع ذلك ماتوا . فعلة موتهم تعدي آدم . ولم يقل الرسول شيئاً في شأن ما استحقه الناس على خطاياهم الفعلية من القصاص او ما جرى عليهم من العقاب على ذلك منذ ايام آدم الى ايام موسى او من بعد موسى الى الآن فان ذلك ذكره في غير هذا الموضع لان غايته هنا ليست الا بيان ان الناس حسبوا خطاة وعوقبوا العقاب المعين للاجل خطيئة آدم لا لاجل خطاياهم اي ان عموم الموت وانفصال البشر عن الله ومصيرهم عرضة لدينونة الله وتسلط الخطيئة عليهم لم تكن لاجل خطاياهم مهما كثرت وعظمت بل لاجل خطيئة واحدة من انسان واحد

ذهب بعض المفسرين الى ان بولس قصد ”بالذين لم يخطئوا على شبه تعدي آدم“ الاطفال والصحيح ان الاطفال من جملة اولئك ولكن لا دليل على قصر اولئك على الاطفال

الذي هو مثال الآتي هو يرجع الى آدم والآتي هو الرب يسوع المسيح ع ١٥ . وهذا كقولهم

مدعوون للخلاص يو ٢٧:٧ ومت ٢٨:١١ و ٢٩:١٠
 ١٥:١٦ . وليس لنا ان نفيس نتائج فداء المسيح بما
 اخبرناه منها منذ بلاءه عمل الفداء الى هذه الساعة
 لانه لا يمكننا ان نعلم كم يزيد تأثير النعمة على تأثير
 الخطيئة منذ تلك البداية الى نهاية العالم حين يجمع
 المذبذبون من نسل آدم في السماء فلعل يظهر حينئذ
 ان نسبة الهالكين الى الناجين ليست اكثر من
 المسجونين في ملكة الى سائراهل الملكة . وتكلم بواس
 في زيادة النعمة بناء على ما اخبره من وفرتها في
 نفسه وكنا نستطيع ان يشهد كل من اخبر اخبره

١٦ وليس كما بواحد قد اخطأ هكذا العطية . لان
 الحكم من واحد للدينونة . واما الهبة فمن جرى خطايا كثيرة
 للتبرير

في هذه الآية بيان وجه اختلاف آخرين نتائج
 عمل آدم وعمل المسيح

ليس كما بواحد معنى هذه الجملة كعنى الجملة
 الاولى في الآية السابقة . واسم "ليس" المضمري يعود الى
 الحكم المفهوم ما يليه في الآية نفسها . ومن البين ان
 الواحد الذي صار به الحكم هو آدم والذي صارت
 به العطية هو المسيح

لان الحكم من واحد للدينونة الحكم ما يصرح
 به القاضي في امر من يقف امامه للحكمة فقد يكون
 للتبرئة وقد يكون "للدنونة" . وهو هنا حكم الله على آدم
 للدينونة اي دينونة الموت كما في ع ١٢ لانه ثبت عليه
 انه مذنب ومستحق العقاب المعين وهذا العقاب عم
 نسله ايضاً . وكانت هذه النازلة العامة بخطيئة واحدة
 من انسان واحد كما تبين في ع ١٨ . وفاد ذلك ان
 كل انسان محكوم عليه بالموت لاجل خطيئة آدم

آدم والكثيرون هم نسله ووصفهم "بالكثرة" لكثرتهم
 ولما بلتهم بالواحد . واراد "بالموت" كل ما ترتب على
 خطيئته من العقاب اي المصائب الروحية والجسدية .
 وفاد العبارة ان آدم علة تعرض نسله لهذا البلاء

فبما الاولى اي ما يأتي هو الاجدر والاكثر تحقّقاً
 فان صدقنا الاول فالثاني اجدر بالتصديق

نعمة الله والعطية بالنعمة . نعمة الله علة هذه
 العطية وهي "الهبة" في اول هذه الآية "وعطية البر" في
 ع ١٧ اي التبرير . وسُميت "عطية" لكونها مجانية
 وعلامة محبة ونُسبت الى النعمة لان مصدرها نعمة الله

التي بالانسان الواحد يسوع المسيح لم تكن
 غاية الرسول هنا بيان مجد يسوع الالهي بل بيان ان
 عطية التي نالها به نعمة "لان الناموس موسى اعطي
 واما النعمة والحق فييسوع المسيح صاراً" يو ١٧:١ وهذه
 الهبة عكس ما اخبرناه من آدم فبذلك كان الخطيئة
 والدينونة وبهذا التبرير والقبول اكو ٢١:١٥ واتي
 ٥:٢

قد ازدادت المكتوبين اي ان الله اعطي
 مجاً تلك العطية وافرّاً للكثيرين . ورجح بذلك رجاء
 المؤمنين للنعمة على توقع العصاة للعقاب . وهذا مبني
 على ما اعلنه الله من رحمته بما فعله لخلص
 الناس من سلطان الخطية وعافيا ببذله ابنة الحبيب
 فدية عنهم . ويحق لنا ان نفسر "الكثيرين" هنا بكل
 الجنس البشري كما فسرناه في اول الآية فهو معنى ما
 في الآية الثامنة عشرة وهو قوله "صارت الهبة لجميع
 الناس" وعلى وفق قوله "لكي يذوق بعملة الله الموت
 لاجل كل واحد" عب ٩:٢ انظر ايضاً ٢ كو ٥:١٤
 و ١٥:٢ و ٢:٢

ويحق لنا ايضاً ان نفسره كذلك لان كل الناس

المخلص على قدر هذا ينبوع . "وعطية البر" هي بر يسوع المحسوب للمؤمنين . وهذه العطية أكثر من المغفرة فكأنها بر يسوع الكامل ومهب لهم . فالمتبررون يقبلون هذا البر هبة لانهم لا يستطيعون ان ينالوه الا بهذه الطريق لعدم امكان ان يستحقوه . وهم يتمسكون بهذا البر راضين مختارين واما تعرضهم لحكم الدينونة فلم يكن برضاهم واختيارهم اذ حكم عليهم به قبل ان يخلقوا . فان كان الله قد شاء ان يمتهم لآثم لم يبخاروه فبالأولى كثيراً انه يشاء ان يمجهم وهم راغبون في الخلاص بالطريق التي اخبرها وسرّها

سيميلكون في الحياة هذا نتيجة النداء العظيمة وهي اعظم جداً من النجاة من الدينونة . "فالحياة" عبارة عن مجموع كل البركات كما ان الموت عبارة عن كل الشرور . وفي قوله "سيميلكون في الحياة" اشارة الى ان المؤمنين ينالون كمال القداسة والسرور ورضى الله ومجد الساء وإلى حرّيتهم اي حرّية ابناء الله وإلى القوة والانتصار

بالواحد يسوع المسيح "الرب برّنا" ار ٢: ٢٢ ورئيس خلاصنا القدير . فكما ان انساناً واحداً كان علّة موت كل النسل وهاكذا كذلك كان انسان واحد علّة الحياة والخلاص

١٨ فإذا كما بخطية واحدة صار الحكم لك جميع الناس للدينونة هكذا ببر واحد صارت الهبة الى جميع الناس لتبرير الحياة ع ١٢ يو ١٢: ١٢ وعب ٢: ٢

هذه الآية خلاصة كل ما قيل من ع ١٢ الى هنا وهي اثبات ما مرّ من قوله "انه كما دنا هكلنا تبرّنا" اي انه كان انسان واحد علّة هلاكنا وانسان واحد علّة خلاصنا باحدها الدينونة والموت وبالأخر البرّ

واما الهبة اي هبة النعمة (ع ١٥) وهي المغفرة والتبرير

فمن جرى خطايا كثيرة للتبرير فلو كانت الهبة بالمسيح كالحكم بآدم لنجّتنا من خطيئة واحدة لكنها نجّتنا من خطايا كثيرة خطيئة آدم وكل خطايانا . والخلاصة ان المسيح ما اكفى بأنّه نجّانا من اللعنة التي اوجبتنا عليها خطيئة واحدة ارتكها آدم بل تبرّنا من كل الخطايا التي لا تحصى

١٧ لانه ان كان بخطية الواحد قد ملك الموت بالواحد فبالأولى كثيراً الذين ينالون كثرة النعمة وعطية البر سيميلكون في الحياة بالواحد يسوع المسيح

هذا مكرّراً ما قيل في ع ١٥ و ١٦ للايضاح والتوكيد

بخطيئة الواحد قد ملك الموت بالواحد هذا مختصر ما قيل في ع ١٥ في تأثير خطيئة آدم . فالموت هنا عبارة عن كل عواقب الخطيئة . واسند "الملك" الى الموت اشارة الى شموله وسلطته المطلقة ودوامها . ومناد العبارة ان خطيئة آدم لكونه رأس البشر ونائبهم اوجبت على كل الناس في كل عصر الخضوع للموت كملك بكل ما يتعلّق بسلطته من النوازل الهائلة

فبالأولى هذا متعلّق بقوله "يملكون" وفيه اشارة الى زيادة التوكيد وترجيح الثاني على الاول . والمعنى انه لنا ان ننتقي خلاصنا باتحادنا برئيسنا الالهي يسوع المسيح أكثر مما نخاف هلاكنا باتحادنا برئيسنا البشري آدم

كثيرة النعمة وعطية البرّ المعطوف عليه علّة للمعطوف . نسب الرسول الكثيرة الى النعمة لان مصدرها قلب الله غير المحدود في محبته ورحمته فنهز

والحياة

فاذا اي النتيجة

كما بخطية واحدة قابل الرسول في ع ١٦
و ١٧ بين انسانين وهنا قابل بين علميهما وهما خطية
واحدة وبر واحد . والنتيجة واحدة . والخطية الواحدة
هي اكل الثمر المنهي عنه

صار الحكم للدينونة اية صار آدم ونسله
خطاة عرضة لكل العقابات المرتبة على الخطية .
واوضح الرسول هنا ما اوضحه سابقاً وهو ان علة دينونة
جميع الناس هي خطية واحدة

برر واحد اشار الرسول بهذا اماً الى كل طاعة
المسيح للناموس وآلامه من اجل الانسان كعمل واحد
(كما جاء في ٨: ٢) لمقابلته بعمل آدم الواحد اولى
موته على الصليب باعتبار انه اعظم اعمال برِّه واعظم
وسائل تبريرنا

الهبّة الى جميع الناس لتبرير الحياة اضاف
التبرير الى الحياة لانه علة نوالها بعموم معناها وهي تتضمن
النجاة من الموت الثاني والحصول على رضى الله والسعادة
الابدية في السماء . وكما قال " ان الدينونة شملت جميع
الناس " قال " ان البرّ شمل جميعهم " . وأبان بذلك ان
عمل المسيح ذو قدرة على التبرير العام كما ان خطية
آدم كانت ذات قدرة على جلب الدينونة العامة .
وان طريق النجاة مُعدّة بالواحد لكل من وجبت عليه
الدينونة بالآخر . وليس من قصد الرسول هنا بيان
طريق الاستفادة من عمل المسيح (اي الايمان) لانه
اوضح هذا مراراً كثيرة في غير هذا الموضع ولا يقصد
اظهاراً يخلص جميع الناس أم بعضهم

خطاة هكذا ايضاً بطاعة الواحد سيجعل الكثيرون ابراراً

معنى هذه الآية كمعنى الآية الثامنة عشرة وانما
غُيّرت الالفاظ لزيادة الايضاح
بمعصية هي الخطية في ع ١٨ وهي اكل آدم من
الثمرة التي نُهي عنها

جعل... خطاة اي صيروا كذلك باعتبار
الناموس وحسباً كذلك امام الله . والمعنى ان معصية
آدم كانت العلة لحسابان الكثيرين عصاة عند الله
لا لخطاياهم ولا لتغير في قلوبهم لانهم لم يكونوا يوم معصية
آدم . وجاء " الكثيرون " هنا بمعنى جميع الناس في الآية
السابقة للمقابلة بالواحد . وذهب بعضهم انه اختار
" الكثيرون " بدل " الجميع " اشارة الى ان كثيرين يهلكون
لرفضهم المسيح وان كثيرين يخلصون بايمانهم به . وعلى
كل المذاهب ليس المعنى ان الجميع يخلصون بل هي
ان المتحدّين بآدم اتحاداً طبيعياً يموتون والمتحدّين بالمسيح
اتحاداً روحياً بالايمان يحيون

باطاعة الواحد اشار بذلك الى كل عمل
المسيح نيابة عن الخطاة في تكميل الناموس وفي احوال
العقاب المعين على تعديهم اياه . والمسيح اطاعةً لمشيئة
الله قدّم نفسه ذبيحةً وتقدمةً وهذا على وفق قوله " واذا وجد
في الهيئة كائنسان وضع نفسه واطاع حتى الموت موت
الصليب " في ٨: ٢ . وقول يسوع المسيح مشيراً الى عمل
الكفارة " ها انذا احييء في درج الكتاب مكتوب عني
لا فعل مشيئتك يا الله " عب ١٠: ٧ . وكان لاطاعة
المسيح عن الكثيرين ثمن لا يحدّ كافٍ لان يكفر عن
خطايا الجنس البشري وان ببرّ كل المؤمنين لانه اله
وانسان

سيجعل الكثيرون ابراراً اي الذين كانوا
خطاة تحت الدينونة صاروا ابراراً بمعنى انه لم يبق

١٩ لانه كما بمعصية الانسان الواحد جعل الكثيرون

من اعطاء الناموس منع الخطيئة وبيان الواجبات على الانسان . ولولا طبيعة الانسان الفاسدة لأدركت تلك الغاية لكنه كانت النتيجة لذلك الفساد ان كثرت الخطيئة كما ذكرها . وهذه النتيجة ثلاثة امور

الأول اظهار فظاعتها بمقابلة اعمال الانسان النجسة بمطالب الناموس المقدسة

الثاني انه ازدادت بواسطته معرفة الانسان ومسؤوليته للطاعة وذنبة في التعدي لانه اذا لم يكن ناموس فليس تعد فوجوده يثبت خطيئة المتمردين

الثالث ان الناموس من شأنه ان يهيج القلب البشري على المقاومة لعدم ميله الى الطاعة . ولكون الناموس روحانياً مقدساً يضاد شهوات الانسان ويحظرها عليه ولهذا يقوم الانسان عليه . ووضح الرسول

ذلك في ص ٨:٧ انظر الشرح هناك

واذا كانت نتيجة الناموس ما ذكرها فن الواضح انه عاجز عن ان يبرر الخطاة ويخلصهم لكنه يهد الطريق الى المسيح لانه يبين للناس افتقارهم اليه لانه هو الذي يزيل الاثم ويأتي بالبر الابدي

حيث كثرت الخطيئة اي خطيئة الناس الذين قبل الناموس والذين بعد في كل مكان وزمان . وهذا نتيجة معصية آدم فانها اتصلت منه بكل نسله وكثرت على قدر امتدادها وظهرت فظاعتها بنور الناموس المقدس

ازدادت النعمة المراد "بالنعمة" هنا الخلاص يسوع المسيح كما أعلن في الانجيل ومعنى قوله "ازدادت" انتصرت على ما دخل العالم بدخول الخطيئة من الشرور جسدية وروحية زمنية وأبدية

٢١ حتى كما ملكت الخطيئة في الموت هكذا نملك النعمة

للاموس من دعوى عليهم لان المسيح احتل عقاب خطاياهم وافي كل مطالبه باعتبار كونه نائبهم فحسبهم الله ابراراً كأنهم لم يخطئوا قط اكراماً له ونسب اليهم بره الكامل كأنهم اطاعوا الناموس . وهنا كلمت المقابلة المقصودة وهي انهم حسبوا ابراراً بطاعة المسيح كما حسبوا خطاة بمعصية آدم . وهذا على وفق قوله "لانه جعل الذي لم يعرف خطية خطية لاجلنا لنصير نحن بر الله فيه" ٢:١٥

وعدل الرسول عن صيغة الماضي وهو يتكلم على المصاب بآدم الى صيغة المضارع وهو يتكلم على التبرير بالمسيح دلالة على استمرار ذلك التبرير بخلاف البلية بآدم فانها دُفعت الى الابد عن كل من يؤمن

٢٠ . وما الناموس فدخل لكي تكثر الخطية . ولكن حيث كثرت الخطية ازدادت النعمة جداً يو ١٥: ١٥ وص ٢: ٢٠ و ١٥: ١٥ و ٨: ٧ و ١٢ و غل ١٩: ٢٢ و لو ٤٧: ٧ و تي ١: ١٤

هذه الآية دفع لاعتراض يحنبل ان يعترضه اليهودي وهو انه ان كنا قد سقطنا بآدم وخلصنا بالمسيح فلم يبق من نفع للناموس الناموس اي كل نظام العهد القديم المعلن لازادة الله وما يشتمل عليه من الاوامر والمناهي والتهديدات والمواعيد والرسوم

فدخل اي زيد على طريق الخلاص يسوع المسيح التي اعلنها الله في الانجيل . وهذا حسب قوله "فلماذا الناموس . . . قد زيد بسبب التعديت الى ان يأتي النسل الذي وعد له" غل ٣: ١٩ . فهو نافع ومهم

لكي تكثر الخطية كانت غاية الله الاصلية

بالبرّ الحياة الابدية يسوع المسيح ربنا

حتى للتعليل والعلّة ما بعدها . وفي بيان ان قصد الله من عدم منعه دخول الخطيئة هذا العالم وكثيرتها المذكورة هنا هو تحويل الشر الى الخير واظهار غنى نعمته وجعل فوائده النّداء للانسان اعظم من كل الاضرار التي نزلت به بسقوطه وارتناده عن الله

ملكّت الخطيئة بالموت اظهرت سلطانها بتنجيها وفي الموت نفساً جسداً . فلولا الخطيئة لم يكن للموت شوكة ولم يكن له قوّة على الضرر اكو ٥: ١٥
هكذا ملكّ النعمة التي ظهرت بالخلاص الذي مصدره محبة الله لانه هو الذي انشأ طريق النّداء وارسل المسيح الى العالم لكي يفديه وجعله "خطيئة لنا وهو لم يعرف خطيئة"

بالبرّ اي ببرّ المسيح الذي صنعه لاجلنا . ولولا هذا البرّ لم يكن من سبيل لظهور النعمة ولكن بواسطته ظهرت النعمة وانتصرت . فيه ظهر ان الله بارّ ويدرّ الفاجر

للحياة الابدية وهي ثمرة انتصار النعمة . ووضعت هنا نجاه ثمرة انتصار الخطيئة وهي الموت بمعصية آدم . فكما ان الموت عبارة عن كل عواقب الخطيئة كذلك الحياة الابدية عبارة عن كل بركات النعمة

يسوع المسيح ربنا اي نجسكم وموته وشفاعته . وخلاصة كلام الرسول هنا ان فوائده النّداء فاقت كثيراً عواقب دخول الخطيئة في العالم . وهذا يتبين من ثلاثة امور

الاول ان نبوءات الكتاب المقدّس ومواهبه تُظهر ان عدد الناس الذين يخلصون بالمسيح يزيد كثيراً جداً على عدد الها الكين

الثاني ان سعادة المتدين بالمسيح اعظم من سعادتهم لو بقوا في القلاسة التي خلق عليها آدم لانه لو ثبت كان لهم الثواب الذي يستحقّه المخلوق لكنهم بالمسيح يحصلون على الثواب الذي يستحقّه ابن الله فيكونون شركاء مجده

الثالث ان فوائده النّداء لا تنحصر في الجنس البشري لانه قد تبحّد الله به اذا اظهرت صفاته الجيدة باحسن بيان لكل الخليقة في السماوات وعلى الارض

—x—

فوائد

(١) ان الذي اوضحه الرسول في هذا الفصل اكل توضيح هو ان خطيئة آدم نسبت الى كل نسله باتحادهم الطبيعي به ويكونون نائباً عنهم ولاجل ذلك حسبواهم عند الله خطاة حين اخطأ هو وصاروا عرضة للعقاب معه واتحاد المؤمنين بالمسيح نسب اليهم برّه فكانوا ابراراً به

ان ما نشاهد في العالم من الشرور المادية والادبية برهان واضح على صحّة تعليم الرسول هنا . فاننا نرى الناس في كل مكان يتألمون من جراء خطاياهم . وسرّ الاسرار هو وجود الخطيئة في العالم اي تسلط الخطيئة والموت على الجنس البشري لا دخولها على الطريق التي اباها الرسول

اعترض بعض الناس على تعليم بولس ان الله ينسب الى الناس خطيئة غيرهم والى المؤمنين برّ غيرهم وجلّ اعتراضاتهم نتيجة سوء فهم ذلك التعليم لان تعليم نيابة واحد عن كثيرين في الخطيئة او البرّ لا يلزم منه تغيير طبائعهم فنسبة خطيئة آدم اليها لا تجعل خطيئته خطيئتنا الخاصة حتى نقضي ان نندم عليها

على تعليم الرسول صَّحَّ على سياسة الله في العالم لانه يولد الوف وربوات في العالم كل يوم وهم مائلون الى الشرّ عرضة للمرض والحزن والموت مع انهم لم يذنبوا شيئاً . وهذا امرٌ مشاهد عياناً لا يستطيع احد انكاره فإِ علةٌ هذا . ان الرسول ابان ان هذا الشرّ وقع عليهم وعلى سائر الجنس البشري لان آدم نائبهم ورئيسهم خطئ فسقط وسقطوا بسقوطه لانه كان نائباً عنهم . وقال ايضاً ان المسيح مهّد طريق الخلاص مجّاناً لكل من يأتي اليه من البشر . وبعد هذا كله نقول على من رفض تعليم الرسول هنا ان يأتي بنا بحسن ما اتى به من علة دخول الشرّ في هذا العالم وطريق النجاة منه

ونتوب عنها . ونسبة برّ المسيح اليها لا يلزم منها ان نتفجر بانفسنا كأن ذلك البرّ برّنا الثاني اعترض بعضهم انه لا يمكن ان يكون آدم نائباً عن نسله للزوم ان يرضى الذين يتوب عنهم نيابة ولكن هذه الحجة باطلة لانه لا بلاد في العالم مها كان نوع حكومتها ملكياً ام جمهورياً يخار اهلها رجالاً ونساءً واولاداً الملك او الرئيس النائب عنهم في سياسة المملكة وكذلك الوصي يُقام بدون اختيار الايتام فاذا حقّ للوالد ان يخار وصياً لولده فبالاولى انه يحقّ لله ان يخار نائباً عن اولاده البشر . فان قيل ان تعليم الرسول هذه النيابة منافٍ لمبادئ العدل لانه اثبات عقاب الاولاد بذنب ابيهم قلنا ان صحّ هذا الاعتراض

جدول المقابلة في هذا الفصل

آدم	المعصية	الدينونة عليه وعلى نسله	الموت عليه وعلى المتخدين به
المسيح	الطاعة حتى الموت	التبرير	الحياة للمتخدين به
(٢) افضل برهان على فظاعة شرّ الخطيئة تأثير خطيئة آدم فيه وفي كل نسله وعظمة الغرامة التي احتملها المسيح ليندي الناس منها ع ١٢ و ١٥ و ١٦	(٢) انه من اعظم الادلة على حكمة الله وقدرته ومحبته تمكّنه من تحويل الشرّ الى الخير وجعله فوائد الفداء اكثر من مصائب السقوط كثيراً	(٦) انه يجب على كل انسان ان يتخذ بكل شكر الوسائل التي اعدّها الله للتقرب منه ونيل رضاه بواسطة ابنه يسوع ع ١٧	عاصٍ وانه عرضة لغضبه تعالى ع ١٧
(٤) ان الذين يتكلمون للخلاص على برّ انفسهم الناقص ويرفضون برّ يسوع التام المعروض عليهم مجّاناً هم في اسفل دركات الجهل	(٥) انه على كل انسان ان يسلم بخضوع امام الله بأنّه مولود من نسل بعيد عن الله ومن آب	(٧) ان من يهلكون انما يهلكون برفضهم النعمة المقدمة لهم بالمسيح فلا يهلك احد بخطيئة آدم او بعدم كفاية الفداء	(٧) ان من يهلكون انما يهلكون برفضهم النعمة المقدمة لهم بالمسيح فلا يهلك احد بخطيئة آدم او بعدم كفاية الفداء
		(٨) انه قد وضع من هذا الفصل عظمة الخطر من اقتراح خطيئة واحدة اذ وضع انه نفع من امر يظهر انه زهيد جداً كاكل ثمرة نهي عن أكلها كل ما ذكر من الارزاء أنّاً	

بالبقاء في الخطيئة المواقفة على ارتكابها بلا مقاومة ولا انتصار طوعاً لشهوات الطبيعة . ولعل هذا الاعتراض مبني على ما ذكره في الآيتين ٢٠ و ٢١ من ص ٥ وخلاصته ان كثرة الخطيئة كانت علة لزيادة النعمة وان الله سبحانه وتعالى حول شر الناس خيراً وتجدد بمغفرة الخطايا الكثيرة وبذلك عظمت نعمة . او على قوله ما معناه ان الله يقبل الخطاة ويبررهم لاجل استحقاق المسيح

لم ينزل بعض الناس الى الآن يعترض هذا الاعتراض على تعليم بولس ان التبرير بالنعمة مجاناً قائلين ان التعليم يموت المسيح وحده كفارة عن كل خطايا الناس الماضية والحاضرة والمستقبلية يبيع ارتكاب الخطيئة اذ يلزم منه انه كلما خطئ الانسان تجدد الله بالمغفرة له

٢ حاشا . نحن الذين متنا عن الخطيئة كيف نعيش ايضاً فيها ع ١١ وص ٤٧ وغل ١٩:٢ و١٤:٦

حاشا اتى الرسول بهذا انكاراً لصحة ذلك الاعتراض وكرهاً لها

نحن الذين متنا عن الخطيئة الخ المعنى انه ان صح هذا الاعتراض صح ان الميت يعمل كالحى وذلك ضرب من الهذيان . وقوله "متنا عن الخطيئة" عكس قوله "نعيش فيها" وصرح الرسول بهذا ان تعليم التبرير بالايان يستلزم ان المؤمنين قد ماتوا عن الخطيئة وصدق عليهم ذلك لان قبولهم المسيح مخلصاً بالايان يقتضي اعتزالهم الخطيئة كاعتزال النفس جسدها عند الموت فلما آمنوا رجعوا عن الخطيئة الى الله فلم يسروا بها ولم يستمروا فيها بل قاوموها وحاربوها ص ٤٧ وغل ١٩:٢ وكو ٦:٢ وابط ٢٤:٢

(٩) ان الكنيسة المسيحية مدبونة كثيراً لنظام العهد القديم الناموسي لما فيه من التهميد والاستعداد لنظام العهد الجديد المبني على النعمة ع ٢٠

الاصحاح السادس

موضوع هذا الاصحاح بيان ان التقديس نتيجة التبرير بالايان وفيه امران الاول بيان ان تعليم ذلك التبرير لا يبيع ارتكاب الاثم بقوله انه بالنعمة مجاناً ع ١١-١٢ ولا بقوله انه تحرير من الناموس ع ١٥-٢٠ الثاني نصائح للحياة المقدسة ع ١٢-١٤ و ٢١-٢٢

ان التبرير بالايان مجاناً لا يبيع ارتكاب الاثم ع ١١-١٢

١ فاذا نقول . انبقي في الخطيئة لكي تكثر النعمة ص ٨٢:٢ وع ١٥

فاذا نقول اي ما نتيجة التعليم المذكور في ص ٢٠:٥ و ٢١ وهو ان الخاطئ يتبرر بالايان يسوع المسيح بمجرد النعمة بدون نظر الى اعماله فلا ينافي وجوب قداسة الحياة انبقي في الخطيئة لكي تكثر النعمة المراد

كبيسته لآلة ذلك

اعتمدنا موتاً هذا حدى الحقائق التي يعترف بها المؤمن باعتماده وما بقي منها لم يذكره الرسول هنا كفعل الروح القدس وسائر العقائد المسيحية . فمن اعتمد لموت المسيح اعلن انه آمن بأن المسيح مات على الصليب ليجرّه من الخطيئة ودلّ بذلك على انه يتجدد به (ع ٥) لينال كل فوائد موته وهي مغفرة خطاياه وصالحته لله وانكسار شوكة الخطيئة . وعلى نهك بها انه مات للخطيئة كما مات المسيح لها بدليل قوله " لان كلّم الذين اعتمدتم بالمسيح قد لبستم المسيح " غل ٢٧:٢ وعلى انه رفض الخطيئة التي جاء المسيح لينقضاها وعلى انه يبذل جهك في امانتها في اعضائه وحبها للنفاسة وبالايجاز نقول انه يعترف بالمعمودية انه يتمثل بالمسيح ويشترك معه

فكيف يصحّ القول بأن ديانة المسيح تيج المحظورات مع ان الرسم الذي به يدخل المؤمن فيها يتضمن الاقرار بأنه يموت للخطيئة كل يوم كما مات ربّه على الصليب لينقذ من عقاب الخطيئة وسلطانها . فمن المحال ان المؤمن الحقيقي المعتمد على ذلك الاقرار يعتبر في الخطيئة لانه منفصل عنها انفصال الميت عن الاحياء باعتبار كونها سائكة عليه

٤ فدفنّا معه بالمعمودية للموت حتى كما اقيم المسيح من الاموات بمجد الآب هكذا نسلك نحن ايضا في جدّة الحياة
كو ١٢: ١ ص ١١: ٨ واكو ١٤: ٢ و٢ كو ١٢: ٤ يوح ١١: ٢٥ و١١: ٤١
غل ١٥: ٦ واف ٢٢: ٤ و٢٢: ٢ و٢٤: ٢ و٢٤: ٢ و٢٤: ٢

جاء الرسول بهذه الآية تأييداً للآية التي قبلها اي توكيداً وبياناً لتام انفصال المؤمن عن الخطيئة اذ صرح ان اتحاد المؤمن بالمسيح المرموز اليه بالمعمودية

وصدق عليهم ايضاً لانهم اتحدوا بالايمان بالمسيح الذي هو مصدر الحياة لانه لم يكفّر بان ينقذهم من عقاب الخطيئة فخلصهم من سلطانها . ولم يبين الرسول هنا متى يموت المؤمن عن الخطيئة لكنه يبين في ع ٢ و٤ انه يموت عنها حين يؤمن ويتجدد بالايمان بالمسيح ويعتد علامة لذلك الاتحاد . نعم يصحّ ان يقال اننا متنا عن الخطيئة عندما مات المسيح نائبنا على الصليب . لكن الارجح ان الرسول لم يشار الى ذلك هنا بل اشار الى ما نشعر به من مقاومة الشديدة للخطيئة وتسكنا بالمسيح

٣ ام تجهلون اننا كل من اعتمد ليسوع المسيح اعتمدنا لموت
اكو ٢٩: ١٥ و٢ كو ٢: ٢٠ و٢ كو ٢: ٢٠

أيّد بولس الرسول برهانه على دفع ذلك الاعتراض بتذكيره الرومانيين الذين كتب هذه الرسالة اليهم بما علموه من الحقائق المشار اليها بالمعمودية المسيحية وهي الرسم الذي به دخلوا الكنيسة المسيحية كل من اعتمد ليسوع المسيح اي كل من اعترف بايمانه بالمسيح علانية بقبوله ذلك الرسم . وأشار هنا الى المعمودية باعتبار كونها آية العهد بينهم وبين الله واعلان ايمانهم بالمسيح . وقوله " اعتمد ليسوع المسيح " يتضمن التصريح بأن المؤمن اعتمد ان يسوع هو المسيح الذي وعد الله به وانه ابن الله مخلص العالم وانه اتحد به منذ آمن الى الابد للحصول على الحياة الابدية . ويتضمن ان الاعتماد باسمه انما كان باعتبار ان المسيح احد اقانيم الثالوث الاقدس المذكورين في بسملة المعمودية مت ١٩: ٢٨ واع ٢٨: ٢ و ٤٨: ١ واكو ١: ١٢ . فالمعمودية المؤمنين علامة وقف انفسهم للمسيح واعترافهم بأنهم اتباعه وخدمته واتحادهم به ودخولهم

بلغ من الغم حد أنه لا يقتصر على ان يموت المؤمن معه للخطيئة بل يصير بالنظر اليها كالمدفون في قبره . والمعنى انه لم يبق بينه وبين الخطيئة ادنى تعلق من جهة ممارستها او سلطانها او اللذة بها

دفعنا معه بالمعمودية للموت استعار الرسول هنا الدفن لتحقيق انفصال المؤمن عن الخطيئة دائماً لان الدفن يثبت ان الانسان مات حقيقة . ومعنى قوله "دفعنا معه" انا انفصلنا عن العالم باعتبار انه نصيبنا وعن سلطة الخطيئة وكل شركة في ملكة الشيطان كما انفصل المسيح عن العالم المنظور وهو في قبره . وقوله "دفعنا معه" . . . للموت "تقرير الاول وفيه زيادة هي ان المعتمدين يعتقدون ان موت المسيح كان عن خطيئتهم وانهم اشتركوا في كل فوائد موته وانهم نهضوا ان يموتوا عن الخطيئة كما مات من اجلها . فالمعمودية كما انها تشير الى مشاركتنا للمسيح في موته تشير الى مشاركتنا له في دفعه

ظن بعضهم ان الرسول قصد ان يشير به الكلمات الى كيفية العباداته بالتغطيس لا بالرش ولا بالسكب لكن لا دليل فيها على ذلك لان كلامه على نتيجة العباد لا كفيته . فان الرسول ذكر ثلاثة امور تشير اليها المعمودية وهي الموت مع المسيح (ع ٢) والدفع معه (ع ٤) والاتحاد به (ع ٥) فكيف يسوغ ان يؤخذ احدها اشارة الى كيفية المعمودية دون الآخرين . ومن الواضح ان لاشيء فيها من اشارة الى الكيفية على ان طريق الدفن قديماً كان غالباً في قبر منحوت يدخل اليه من باب قائم لا كالدفن اليوم وهو لحق في قلب الارض . فالمشابهة بين دفنهم يومئذ والتغطيس ضعيفة جداً . ثم ان التغطيس عمل قصير الوقت جداً فلا يناسب ان يشار به الى امر دائم لان

المؤمن يموت عن الخطيئة دائماً ويدفن مع المسيح عنها كل مدة الحياة على هذه الارض ويقوم معه للقداسة الى الابد . وان المعمودية اشارة الى اتحادنا بالمسيح في موته ودفعه بالنظر الى المعنى الروحي لا الى كيفية استعمال الماء الخارجي . وكنا في آيات آخر في الكتاب منها قوله "لان كلكم الذين اعتمدتم بالمسيح قد لبستم المسيح" غل ٢: ٢٧ . وقوله "مدفونين معه في المعمودية التي فيها اقمتم ايضاً معه بايمان عمل الله الذي اقامه من الاموات" كو ٢: ١٢ . وانها ايضاً اشارة الى التنظيف والطهارة . فأي نسبة بينها وبين الدفن في القبر مع ما فيه من الفساد والفناء . فان سلمنا ان الآية هنا تشير الى المعمودية بالتغطيس فلا يلزم من ذلك ان التغطيس هو طريق المعمودية الوحيد وأنه اذا ناسب اهل الاقاليم الحارة والاصحاء يناسب اهل الاقاليم الباردة والمرضى وامثالهم وعلى كل حال ان الاشارة الطفيفة كمن لا يصح ان نقام مقام الامر حتى لا يجوز التعبد بغير التغطيس

كما اقيم المسيح من الاموات ايماننا بالمسيح يشتمل على الايمان بموته وقيامته ونحن نشاركه في الامرين في الموت بأن نموت معه للخطيئة وفي القيامة بأن نقوم معه للقداسة والحياة . وهذا من اليهود التي تتخذها على انفسنا في المعمودية

بمجد الآب اي بقدرته المجيدة فان الله اظهر مجد باظهار قدرته العظمى باقامته المسيح من الموت مت ٢٨: ٢٠ واكو ٦: ١٤ واكو ١٢: ٤١ واف ١٩: ١ و ٢٠ على انه غلب في الكتاب المقدس ان يعبر بمجد الله عن مجموع صفاته . ولكن نسب المجد هنا الى القدرة لان ظهورها في وقت القيامة كان مجيداً وتيجينها صارت مجيدة الى الابد . ان الله اظهر بذلك العمل

مجدة وقيامهم لحياة الفلاس وكل منها يستلزم الآخر
وعدل عن صيغة الماضي في أول الآية الى صيغة
المضارع في آخرها لان الموت للخطيئة قد مضى والحياة
المقدسة مستقبلية دائمة . واتحاد المؤمنين بالمسيح يلزم
منه النتائج المذكورة هنا كما ابان المسيح وهو يتكلم على
هذا الاتحاد في يو ١٥: ١-١٠ وهذا مكرّر قوله "اني انا
حيّ فاتم ستحيون" يو ١٤: ١٩

والشار اليه في هذه الآية ما يحدث لنا في الحياة
الدنيا فيصدق علينا بالاولى في القيامة العامة في
اليوم الاخير فيكمل وقتئذ اتحادنا بالمسيح ونصير مثله
جسداً وروحاً . والرسول لم يقصد ذلك هنا بل قصد
تشبيه حياتنا الروحية الجديدة المقدسة بحياة المسيح بعد
قيامته من القبر (قابل هذا بما في يو ٢٤: ٥ و ٢٥
وكو ١: ٣ واف ١٤: ٥)

٦ عالمين هذا ان انساننا العتيق قد صلب معه ليبتل
جسد الخطيئة كي لا تعود نستعيد ايضاً للخطيئة غل ٢: ٢٠ و ٥:
٢٤ و ٦: ١٤ واف ٢٢: ٤ وكو ٥: ٩ و ٢ كرو ١٧: ٦ وكو ١١: ٢

طلب الرسول هنا شهادة اخبار المؤمنين بأن
موتهم للخطيئة مع المسيح مقترن بقيامتهم معه للحياة
الجديدة المقدسة

عالمين هذا باخبارنا منذ آمناً
انساننا العتيق اي طبيعتنا الساقطة قبل ان
نولد ثانية من الروح القدس وهي تشتمل على كل
القوى البشرية وتسمى ايضاً "بالجسد" ص ١٨: ٧ . وهذا
الانسان العتيق خالٍ من الفلاس ومائل الى الخطيئة
بدليل قوله "ان تخلعوا من جهة التصرف السابق
الانسان العتيق الفاسد بحسب شهوات الغرور" اف
٢٢: ٤ انظر ايضاً كو ٨: ٣ و ٩ . وعبر ايضاً عن تلك

الجسد مسرته بكل عمل الفلاس ١٤: ٦ و ٢ كو ١٢: ٤
هكذا نسلك نحن ايضاً في جذة الحيوة اي
نستمر في حياة الفلاس الجديدة . وسميت الحياة هنا
بالجديدة مقابلة بموت الخطيئة القديم . وهي جديدة ايضاً
بما بلتها بيماننا الجسدية فانها لا تضعف في الشيخوخة
ولا يعقبها موت . فكما ان المسيح قام جسدياً وعاش
عيشة جديدة مختلفة عن التي قبلها يجب ان نقوم روحياً
ونحيا حياة جديدة مختلفة عن الحياة العتيقة المستعبدة
لاهواء الجسد . وهذا على وفق قوله "ان كنتم قد قتم مع
المسيح فاطلبوا ما فوق" الخ كو ١: ٣

٥ لانه ان كنا قد صرنا متحدين معه بشبه موته نصير
ايضاً بقيامته في ١٠: ٣ و ١١

هذه الآية اثبات لما في التي قبلها وهو ان اتحاد
المؤمنين بالمسيح في موته يستلزم اتحادنا به في حياته اي
ان يسيروا معه في جذة الحياة

صرنا متحدين معه بشبه موته قال "بشبه
موته" ولم يقل بموته لانه مات موتاً جسدياً فقط ولكونه
قدوس الله لم يمت للخطيئة موتاً روحياً ونحن لم نمت
حين آمنا موتاً جسدياً لكننا متنا للخطيئة فموتنا شبه
موته

ابان الرسول في ما مر العلاقة بين موت المسيح
(باعتبار انه ذبيحة كفارة عن الخطيئة) وتبريرنا وابان
هنا العلاقة بين ذلك الموت وقد يسنا . فالذي مات
لينقذنا من عقاب الخطيئة مات ايضاً لينقينا من دنس
الخطيئة ويظهرنا لله

نصير ايضاً بقيامته اي بشبهها . العلاقة بين
موت المسيح على الصليب وموت المؤمنين للخطيئة هي مثل
العلاقة بين قيامة المسيح من القبر ودخوله حياة جديدة

الأ بائحادنا بالمسيح في موته لانه مات "لكي ينفذنا من سلطان الخطيئة ويدخلنا الى حرية ابناء الله المجيدة"
عب ١٤:٢-١٦

الطبيعة "بالانسان" لان الفساد عم الذات الانسانية كلها لا الجسد وحده ولا المشيئة ولا العواطف دون غيرها

٧ لان الذي مات قد تبرأ من الخطيئة
ع ٢ ابط ١:٤

ما في هذه الآية اثبات الرسول تعليمه ان تبررنا بالايمان وسيلة الى نقديسنا . اي ان المسيح مات من اجل خطايانا لكي نموت نحن للخطيئة
لان الذي مات مع المسيح كما قيل في ع ٨ وكما ذكر في تفسير ع ٢-٥ . ان طاعة المسيح للموت تبرر الخاطئ ونحن بالايمان نشترك في كل نتائجها كأننا فعلنا الذي فعله ونألفنا بما تألم به لانه نائبنا

صُلب عبر الرسول عن الموت للخطيئة بالصلب لان المسيح صُلب ولانه قال قبلاً "أنا متنا معاً" فكأنه قال هنا صُلبنا معاً ولانه بُني على صلب المسيح كل رجاء نجاننا من عقاب الخطيئة وسلطانها . ولان الموت بالصلب بطيء ومؤلم وكذلك امانة الشهوات ولا تنصار على الطبيعة الفاسدة واخضاع المشيئة المعاندة وهذه تشبه الموت بالصلب اكثر مما تشبه غيره من انواع الموت . ولان علّة صلب المسيح علّة موتنا للخطيئة . وهذا مثل قول بولس على نفسه "مع المسيح صُلبت" الح غل ٢:٢٠

تبرأ من الخطيئة اي من لعنتها وعقابها حالاً ومن سلطانها ندرجاً فكأنه قال تبرر ثم نقديس (قابل هذا بما في غل ٢:٩ او ٢:٦ و ١٤:٦ وكور ١٢:٢ و ٢:٣ و ابط ١:٤) كما انه من الباطل ان يأمر السيد عبداً الميت بالسرقة او بالقتل كذلك من الباطل ان نستغنى بالخطيئة المؤمنين لانهم ماتوا عنها وتحرروا من سلطانها يحكم العقل البشري بوجوب نقديس الناس لكي يتبرروا امام الله عادل قدوس لكن تعليم الانجيل ليس كذلك لانه يقول ان الله يبرر الفاجر وانه ينبغي ان يتبرر (بالموت مع المسيح) لكي تنقديس (اي لكي تتبرر من الخطيئة)

ليبطل جسد الخطيئة عبر الرسول في رسائله عن طبيعتنا الاصلية الساقطة "يجسد الخطيئة" خمساً وعشرين مرة وهو بمعنى "الانسان العتيق" . وازداد الجسد الى الخطيئة لاننا بالجسد نخدمها ونظهرها لغربنا . وشخص الخطيئة بجسد ذي حياة وحركة ليصح قوله انها صُلبت . وسميت ايضاً "الجسد المائت" ع ١٢ و "جسد هذا الموت" ص ٢٤:٧ و "جسم الخطايا البشرية" كو ١:٢١ . فلا يُستفح ما قيل هنا ان الجسد لكونه مادة هو مركز الخطيئة لانه ليس سوى آلة للمشيئة التي هي مركز الخير والشر في الانسان ولم يذكر الكتاب المقدس قط ان المادة اصل الخطيئة . وقال الرسول "ليبطل" الخ بياناً لغاية صُلبنا مع المسيح وهي ملاشاة تسلط الخطيئة علينا للحصول على الحرية الروحية . ومثل هذا قوله "لا نملك الخطيئة في جسدكم المائت لكي تطيعوها في شهواته" ع ١٢ . ولا سبيل الى التحرر من رق الخطيئة الا بموت طبيعتنا الفاسدة ولا يمكن ذلك

٨ فان كنا قد متنا مع المسيح نؤمن اننا سنحيا ايضاً معه
٢ تي ١:١١

كل ما قاله الرسول في هذه الآية الى ع ١١

الخطاة طوعاً واختياراً كل ما قصد تحصيله فلذلك لم يبقَ من سبيل لتسلط الموت عليه بعد . وهذا كقولهِ ”فبهذه المشيئة نحن مقدسون بتقديم جسد يسوع المسيح مرة واحدة“ عب ١٠:١

لا يسود عليه الموت بعد هذا بمعنى الجملة السابقة للتقرير والتوكيد . لم يكن للموت من سلطة على المسيح لو لم يخضع له بارادته وقتياً لفدائنا . وقد اُبان انصاره على الموت في اع ٢:٢٤ واكو ١٥:٥٤-٥٧ ورو ١٨:١

١٠. لان الموت الذي ماته قد ماته للخطية مرة واحدة والحياة التي يحياها فيحيها الله عب ٢٦:٩ و ٢٨ لو ٢٨:٢٠ وغل ٢:٢

لان هذا تعليل لها ذكر وهو ان الموت لا يسود على المسيح بعد الموت ... للخطية مرة واحدة اي للكفارة عنها وللأشاة سلطتها على الناس فانه اخذ على نفسه عقاب خطايا شعبه واحتمله يوم عُلق على الصليب بذبيحة نفسه مرة واحدة فالموت لا يسود عليه بعد لان الناموس استوفى حقوقه كلها . وكان لذبيحة تلك القيمة لكونه الها وإنساناً فلم يكن من داعٍ لتكريرها . وهذا انضغ في عب ٢٧:٧ و ١٢:٩ و ١٠:١٠ وابط ٢: ١٨

والحياة التي يحياها فيحيهاها الله قبل هذا ليكون مثلاً للمؤمنين لانه مات للخطية فيحيها الله اي لخدمته وحبك كذلك يجب على المسيحي ان يحرر من الخطية ويقف نفسه لله

ما قبل هنا من ان المسيح يحياها الله وهو في حال الارتفاع لا يفيد البتة انه لم يكن يحياها الله في حال انضاعه

اثبات لما قاله في ع ٧ وهو ان اشتراكنا في موت المسيح يستلزم اشتراكنا في حياته فان كما قدمنا مع المسيح اي اتحدنا به في موته بالايمان وحصلنا بذلك على النجاة من قصاص الخطيئة وسلطانها

نؤمن اي نتق او نتيقن ببناء على وعد الله في كتابه المعلن قصه الازلي والذي نتق به هو انه تعالى يطهرنا من كل ادناس الخطيئة بدم يسوع المسيح بعد ان يقدنا من الدينونة به

سنبها ايضاً معه انه يلزم من اتحادنا بالمسيح بالايمان اشتراكنا في نتائج حياته كما اشتراكنا في نتائج موته . وفسر الرسول معنى ”مع المسيح“ في ع ٩ و ١٠ وعبر عنها في غير هذا الموضع بالملك معه والتبجد معه ص ١٧:٨ وهي الحياة الابدية التي يحصل عليها المؤمنون في هذا العالم بدليل قول المسيح ”الذي يؤمن بالابن له حياة ابدية“ يو ٣:٣٦ وقوله ”ثاني ساعة وهي الآن حين يسمع الاموات صوت ابن الله والسمعون يحيون“ يو ٥:٢٤ . وأشار الرسول اليها في غل ٢:٢٠ . وهذه الحياة تظهرها بالطاعة لله وبقداسة السيرة وستظهر في طهارة السماء وسعادتها

٩ عالمين ان المسيح بعدما اقيم من الاموات لا يموت ايضاً . لا يسود عليه الموت بعد رو ١٨:١

عالمين اي متيقنين اننا نشترك في حياة المسيح لاننا نتيقن انه حي لان حياته ابدية وانها مصدر حياة شعبه الى الابد

ان المسيح ... لا يموت ايضاً لان موته اختياري لا من ضروريات طبيعته ولم يكن نتيجة ما على شخصه من مطالب العدل الالهي ولانه حصل بموته عن

فوائد

(١) ان الحق لا يمكن ان يقود احداً الى الاثم فكل تعليم يبيع لتابعيه المنكرات كانت اباحته ذلك دليلاً قاطعاً على فساد ع ١ و ٢

(٢) انه من الجهل والضلال ادعاء الانسان انه مسيحي وهو مستمر على ارتكاب ما يعرف انه حرام فسيرة مثل هذا الانسان اهانة للدين المسيحي وعثرة لغيره واقتراء على تعليم النعمة

(٣) خلاصة تعليم الرسول في هذا الفصل ان غاية موت المسيح اباداة الخطيئة فضلاً عن تحصيل مغفرتها . فاذا من البطلان ان نرجو الغفران ونحن لانجتهد في الانتصار على الخطيئة واستئصالها ع ٢ - ١١

(٤) انا باعقادنا نصرح بايماننا بالدين المسيحي وبأنه واجب علينا ان نطيع وامر ع ٢ و ٤

(٥) ان نيل المغفرة واسطة الى نيل الفلاسة لانيل الفلاسة واسطة الى نيل المغفرة ع ٤

(٦) ان مصدر قلاسة المؤمن اتحاد بالمسيح فانه بهذا الاتحاد يتصالح مع الله ويحصل على تأثير الروح القدس ع ٤ و ٦

(٧) ان كون المسيح حياً يؤكد ان شعبه يحيا معه في الفلاسة هنا والمجد اخيراً ع ٨

(٨) ان البرهان الوحيد القاطع على اننا اشتركنا في فوائد موت المسيح وحياته هو ان نموت عن الخطيئة ونحيا لله ع ١١

(٩) ان الانجيل الذي صرح بأن الخاطئ يتبرر بالنعمة مجاناً هو الذي يحنه أكثر من سواه على طلب الفلاسة الكاملة وهو الوحيد الذي يبين له

ومعناه انه كان ويتخذ عرضة لسلطان الموت من اجل خطيئة شعبه وهو ليس كذلك بعدما قام من القبر وتجدد مع الآب

١١ كذلك اثم ايضا احسبوا انفسكم امواتاً عن الخطيئة ولكن احياء لله بالمسيح يسوع ربنا ع ٢ غل ١٩:٢

احسبوا لان هذا الحسبان حق ولا نكم يو نتعزرون ونتفرون في حياتكم الروحية . وهذا النصع مبني على ما برهنه سابقاً

امواتاً عن الخطيئة اي محررين من دينونتها وسلطانها بواسطة طاعة المسيح وموته . كان يجب لم ان يحسبوا موت المسيح نائهم عن الخطيئة كموتهم عنها حتى لم يبق ادنى علاقة بينهم وبينها وبذلك اثبات للتبريرهم . وحتى لم ايضا ان يتخذوا موته للخطيئة مثلاً حتى يموتوا عنها كل يوم وهذا يحقق نقد يسهم

احياء لله اي عليهم ان يحسبوا انفسهم مكلفين ان يحبوا الله ويطيعوه وسجدوه وإن يجعلوا ذلك غايتهم العظمى فهذه الحياة هي هبة الله ع ٢٣ وهذه الحياة تشتمل على تجديد القلب والتبرير والتقديس التدريجي الذي يكمل عند دخولهم السماء

يسوع المسيح اي بالاتحاد به بالايمان وهذا متعلق بالموت عن الخطيئة والحياة لله لان المسيح والمؤمنين يتحدون في كل منها فاننا تبررنا به ثم نقدسنا النتيجة التي وصل الرسول اليها في هذا البحث هي ان الاعتراض المذكور في الآية الاولى باطل وان تعليم التبرير بالايمان لا يبيع للمؤمن ارتكاب الخطيئة ولا اهل طلب الفلاسة

تملك في الجسد لم ننكر انها تملك في النفس ايضاً وان قلنا انها تملك في النفس لم ننفي انها تظهر بواسطة الجسد . والمراد "بالمئات" هنا المائل الى الخطيئة وأشار به الرسول الى العلاقة الشديدة بين الخطيئة والموت

ذهب بعضهم الى ان الرسول قصد بنعت الجسد بالمئات الاشارة الى ان محاربنا الخطيئة وقتية فقط اي ما دمنا في هذا الجسد المعرض للموت لان جسدنا المائل الى الخطيئة يتغير بعد قليل فيكون جسداً مجيداً طاهراً غير عرضة للتجربة كجسد المسيح وربما كان هذا القول صحيحاً . ولعل الرسول قصد ببيان جهل من يسلم للجسد المئات ان يستعبد النفس الخالدة للخطيئة والموت

لكي تطيعوها في شهواته اي تسبحوها لها بالانتصار عليكم بواسطة شهوات الجسد . ووصف الرسول هذه الشهوات في غل ١٩:٥-٢١ والمراد بها الشهوات المحرمة وهي خطايا وان لم تأخذ منعوها بدليل قول المسيح في مت ٢٢:٥ و ٢٨

١٣ ولا تقدموا اعضاءكم آلات اثم للخطية بل قدموا ذواتكم لله كاحياء من الاموات واعضاءكم آلات لله
ص ٥٧ وكو ٥:٢ وبع ١:٤ ص ١:١٢ وابط ٢:٢٤ و ٢:٢٤

لا تقدموا اعضاءكم اي انفسكم كما اراد بالجسد المئات في ع ١١ . والاعضاء هنا تشتمل على كل قوى الانسان جسدية وعقلية وقلبية . ومعنى العبارة لا تسلموها ان تكونوا باختياركم عبيداً للخطيئة آلات اثم اي ادوات لارتكاب الاثم كاللسان للكذب واليد للسرقة والقل والتم جراً للخطية اي لخدمة الخطيئة كأنها سيّدة تنزع

كيف بناها . وذلك فحوى هذا الاصحاح والاصحاح الذي يليه

(١٠) ان كوننا في المسيح مصدر حياتنا الروحية وكوننا مثله بلوغ كل الصلاح وكوننا معه اصابة ملء المسرة ع ٢-١١

نصائح في طلب القداسة ع ١٢-٢٤

١٢ اذا لا تملكن الخطية في جسدكم المئات لكي تطيعوها في شهواته مز ١٤:١٩ و ١٢:١٩

اذا اي ما يأتي نتيجة ما سبق من اتحاد المؤمنين بالمسيح في موته وحياته
لا تملكن الخطية مثل الرسول الخطيئة بذات حياة وسلطان ومعنى العبارة لا تركوا الخطيئة تستولي عليكم بل قاوموها وادفعوها لان المؤمن متى قبل المسيح شيئاً رفض سيادة الخطيئة . على ان الخطيئة مع كونها معزولة عن عرشها في قلبه لا تزال تجربته وتؤذيه وتجهده في ان تخضع وتُرجعه الى عبوديتها . فان لم يستطع ان يخرجها من قلبه كل الاخراج فهو قادر على ان يمنعها من ان تملك فيه كل التملك

في جسدكم المئات اي فيكم . فاراد الذات "بالجسد" هنا كما ارادها "بالاعضاء" في الآية الآتية . نعم انه بواسطة الجسد تظهر ما في نفوسنا من الخطايا وبواسطة شهواته نكون عرضة لارتكابها لكن الكتاب المقدس لم يعلم قط ان الجسد مصدر الخطيئة او مركزها . ان الجسد والروح متحدان في الانسان حتى يصدق غالباً على اجهدها ما يقال على الآخر . فاذا قلنا ان الخطيئة

الله السيد الحق الملك والرئاسة بدليل مقابلتها به تعالى
في ختام الآية

بل قدّموا ذواتكم اي اجسادكم وارواحكم
لسيدكم الحق وقدّموها دفعةً نقديةً كاملاً . فلا يمكننا
ان نترك خدمة الخطيئة والشيطان ما لم نأت بكل
مقدرتنا خدمةً لله تعالى

كاحياء من الاموات باعتبار انكم قد كنتم
امواتاً في الخطيئة والله احياكم وافاكم من موتها وسائر
نتائجها فعليكم ان تحبلوا لحبل تعالى

واعضاءكم آلات برّ لله اي استخدموا اعضاءكم
في عمل الصلاح لتجيّب كما استخدمتموها قبلاً في عمل
الشرّ

١٤ فان الخطيئة لن تسودكم لانكم لستم تحت الناموس
بل تحت النعمة ص ٦٤:٧ و ٦٨:٨ وغل ١٨:٥ غل ٢١:٤

فان الخطيئة لن تسودكم اي لا تعود الى
ان تسودكم لاسيادة تامّة ولا سيادة ابدية . والفاء
تعليل لقوله في الآية السابقة "قدّموا ذواتكم لله" لانه
لا بدّ من ان ننصر اخيراً في هذا الجهاد فشوكة
الخطيئة كسرت وانتصار المؤمنين تحقّق بما هملة المسيح .
نعم ان الانسان القوي (اي الاثم) لم يزل داخل
البيت (اي النفس) لكن قد دخل الذي هو اقوى
منه (اي المسيح) وربطه واخذ ينهب امتعته مت ١٢ :
(٢٩) . فالقداسة في قلب المسيحي بنعمة المسيح اقوى من
الخطيئة الباقية فيه

لانكم لستم تحت الناموس هذا لا يصدق الاّ
على المؤمنين بالمسيح . "والناموس" هنا الشريعة الادبية
لالموسوية . على ان المؤمنين تحت هذا الناموس باعتبار
انه مقياس الاعمال كما ان الملائكة تحت هذا الاعتبار

لكم ليسوا تحت الناموس باعتبار انه علّة تبريرهم الآن
وخلاصهم اخيراً لانهم تحت النعمة . ان الناموس يقول
"ملعون كل من لا يثبت في جميع ما هو في كتاب
الناموس ليعل به" غل ١٠:٣ . فكل انسان اراد ان
يثبّر بطاعته الناموس يبان لا محالة لان الناموس
يطلب الطاعة الكاملة التي لا يستطيعها احد من
البشر . ومن ابتغى الخلاص بالناموس فخدمته لله خدمة
خوف كخدمة العبد لمولاه . واما المؤمن فيطيع الله كابن
حبا للمسيح الذي غفر خطاياه وبرّه بطاعته الكاملة
وموته

ولنا على اثبات ان المراد هنا "بالناموس" الشريعة
الادبية لا الموسوية ثلاثة امور

الاول انّ ذلك على وفق تعليم الانجيل ان
المسيح بطاعته وموته اكمل عنا الناموس الادبي ولم يقل
انه اكمل عنا مجرد الناموس الموسوي

الثاني ان رفع وجوب حفظ الناموس
الموسوي لا يحقّق تقدسنا لانه يمكن ان يترك اليهودي
الناموس الموسوي ولا يكون خالقة جديده يسوع
المسيح

الثالث ان المقابلة هنا هي بين الناموس والنعمة
فالذي ليس تحت احدها هو تحت الآخر وعدم كونه
تحت الناموس الموسوي لا يلزم منه ان يكون تحت
النعمة لانه ربما كان تحت ناموس آخر من نواميس
الاعمال

قوله هنا "انا لستنا تحت الناموس" تعزية لنا
وتقوية لرجائنا التقدّيس لان الناموس عجز عن ان
يقدّس المؤمن لانه يعظم خطيئته وشعوره بها ص ٥ :
٢٠ و ٢١

بل تحت النعمة التي تعد الخاطئ انه يثبّر

للبر مت ٢٤:٦ ويو ٢٤:٨ و٢ بط ١٩:٢

أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَي أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ لَامِحَالَةَ لَا تَعْلَمُونَ
كُلَّ إِنْسَانٍ يَعْرِفُ النِّسْبَةَ بَيْنَ الْعَبِيدِ وَالسَّادَةِ يَعْرِفُ
حَقِيقَةَ مَا سَيَقُولُهُ

الَّذِي نَقْدِمُونَ ذَوَاتَكُمْ... عبيدٌ للذي
تطيعونه أَي أَيُّ سَيِّدٍ اخْتَرْتُمْ صَرْنَا عِبِيدًا لَهُ وَحْدَهُ.
وهذا مثل قول المسيح "لا يُقَدَّرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْدُمَ سَيِّدِينَ"
مت ٢٤:٦. ومن مقتضيات العبودية أن يكون
خضوع العبد لسَيِّدِهِ نَامًا وَدَائِمًا فَتَتْرَكَ مَشِيتُهُ وَيَسْلَمُ
فِي كُلِّ شَيْءٍ لِإِرَادَةِ السَّيِّدِ فَيَخْدُمُهُ كُلَّ حَيَاتِهِ لَا وَقْتًا
مِنْهَا. ومن الواضح أن مثل هذه الخدمة لا يمكن تقديمها
إِلَّا لِسَيِّدٍ وَاحِدٍ

أما للخطيئة الموت أو الطاعة للبرِّ مثل
الخطيئة والبرِّ سَيِّدَيْنِ لَا تَأْتِي لَهَا فَنَزَمَ أَنْ يَخْدُمَ
الإنسانَ أَمَّا هَذَا وَإِنَّمَا ذَاكَ فَمَتَّكِبُ الْخَطِيئَةِ اخْتِيَارًا
هُوَ عَبْدٌ لَهَا وَتَحْتِ سُلْطَانِهَا لَا يَجُرُّ نَفْسَهُ مِنْ رَقَبِهَا. نَعَمْ
رَبِّمَا كَرِهَ عِبُودِيَّتَهُ وَرَبَّمَا حَتَمَتْهُ وَضَمِيرُهُ أَنْ يَطْرَحَ
عَنْهُ نَبْرَهَا لَكِنَّهُ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ. وهذا يصدق في أمر
الخطيئة مع أن نتيجة خدمة الخطيئة هي الموت الروحي
إلى الأبد بدليل قوله "أجرة الخطيئة هي موت" ع ٢٣.
وتلك العبودية اختيارية ولذلك يعاقب أهلها على ما
يرتكبونه. وما يصدق في أمر الخدمة اطاعة للخطيئة
يصدق في شأن الخدمة اطاعة لله. والطاعة في الآية
هي عكس الخطيئة التي هي النعدي على الله. ولا بد من أن
المسيحي بالحق يطيع سيِّدَهُ الْجَدِيدَ الْثَنُوسَ لِأَنَّ الْمُؤَثِّرَاتِ
الرُّوحِيَّةَ الْمُحِيطَةَ بِهِ تَحْمِلُهُ عَلَى تِلْكَ الطَّاعَةِ وَضَمِيرُهُ وَعَقْلُهُ
يُجَنِّدُونَهُ عَلَيْهَا وَلِذَاكَ يَعْبُدُ اللَّهَ طَوْعًا وَاخْتِيَارًا فَعِبُودِيَّتُهُ
بِمَنْزِلَةِ الْحَرِيَّةِ

ومعنى البرِّ المتعلق بالطاعة في الآية قُدَّاسَةُ الْقَلْبِ

بِالْإِيمَانِ دُونَ أَعْمَالِ النَّامُوسِ وَيَتَقَدَّسُ بِسَكْنِ
الرُّوحِ الْقُدُّوسِ فِيهِ. وَسُمِّيَتْ هَذِهِ النِّعْمَةُ "نَامُوسُ رُوحِ
الْحَيَاةِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ" ص ٨:٢ "وَالْخَاصَّةُ لِلْجَمِيعِ
النَّاسِ" تِي ١:٣ "وَأَنَّهَا تَمْلِكُ بِالْبَرِّ الْحَيَاةَ الْإِبَدِيَّةَ"
ص ١٠:٥. وَلِنَا مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ الَّذِينَ تَحْتِ النَّامُوسِ
تَسْوَدُّهُمْ الْخَطِيئَةُ وَهَذَا غَوَى الْأَصْحَاحِ السَّابِعِ مِنْ هَذِهِ
الرِّسَالَةِ وَإِنَّهَا لَا تَسْوَدُّ الَّذِينَ تَحْتِ النِّعْمَةِ لَكِنَّهُمْ
يَنْتَصِرُونَ عَلَيْهَا وَهَذَا غَوَى الْأَصْحَاحِ الثَّامِنِ

١٥ فإذا إذا. أَخْطِئْتُ لَنَا لَنَا نَحْتِ النَّامُوسِ بَلْ
تَحْتِ النِّعْمَةِ. حَاشَا أَكْر ٢١:٩

فَمَاذَا إِذَا أَيِ فَا النَّتِيجَةُ الَّتِي وَصَلْنَا إِلَيْهَا
أَخْطِئْتُ لَنَا... تَحْتِ النِّعْمَةِ هَذَا السُّؤَالُ
كَالسُّؤَالِ فِي أَوَّلِ هَذَا الْأَصْحَاحِ وَالْإِخْتِلَافُ فِي اللَّفْظِ
فَإِنَّهُ هُنَا لَكِي يَبِينُ بِجَوَابِهِ أَنَّ كَوْنَ الْغُفْرَانِ مَجَانًّا
لَا يَسْبِغُ لِلْخَاطِئِ الْإِسْتِمْرَارَ عَلَى الْخَطِيئَةِ. وَإِنَّمَا هُنَا لَكِي
يَبِينُ أَنَّ الْخُرُوجَ مِنَ النَّامُوسِ لَا يَسْبِغُ لَهُ ذَلِكَ فَكَأَنَّهُ قَالَ
هَلْ نَخْطِئُ بِلَا مَانِعٍ وَلَا خَوْفٍ لَكُونَنَا تَبَرَّرْنَا بِالنِّعْمَةِ مَجَانًّا
وَلَكُونَنَا لَنَا تَحْتِ النَّامُوسِ الَّذِي يَنْهَى عَنِ الْخَطِيئَةِ
وَيَنْذِرُ الْخَطَاةَ بِالْعِقَابِ بِاعْتِبَارِ أَنَّ عِلَّةَ خَلَاصِنَا وَلَكُونَنَا
تَحْتِ النِّعْمَةِ الَّتِي نَعُدُّ بِالْغُفْرَانِ مَجَانًّا

حَاشَا هَذَا أَنْكَارُ أَنْ تَعْلِمَ الْغُفْرَانِ مِنَ النَّامُوسِ
يَسْبِغُ ارْتِكَابَ الْإِثْمِ وَعِلَّةُ هَذَا الْإِنْكَارِ بَيْنَهَا الرُّسُولُ فِي مَا
يَأْتِي بِأَثْبَاتِهِ أَنَّهُ لَا يُمْكِنُ الْمُؤْمِنُ الَّذِي غُفِرَتْ خَطَايَاهُ أَنْ
يُمَارِسَ الْخَطِيئَةَ لِأَنَّهُ قَدْ صَارَ عَبْدًا لِلْمَسِيحِ فَيَسْتَحْبِلُ أَنْ
يَكُونَ مَعَ ذَلِكَ عَبْدًا لِلْخَطِيئَةِ

١٦ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِي نَقْدِمُونَ ذَوَاتَكُمْ لَهُ عِبِيدًا
لِلطَّاعَةِ أَنْتُمْ عِبِيدٌ لِلَّذِي تَطِيعُونَهُ أَمَّا لِلْخَطِيئَةِ لِلْمَوْتِ أَوْ لِلطَّاعَةِ

سلطة السيد الأول الى سلطة السيد الثاني لم يكن إلا بشدة الاجتهاد ومعونة الله

صورة التعليم التي أسلمتم اليها اي الانجيل
اولاد بن المسيح الذي يعلم اننا نتبرر مجاناً بالايمان
بيسوع المسيح وان نطيع المسيح رباً كما تتكلم عليه فادياً.
وسمي الانجيل "صورة الايمان" لانه قانون الايمان الموحى
به . والمراد "بصورة التعليم" هنا التعليم ذاته باعتبار
ترتيبه عقائد واعمالاً . وهذا التعليم من وحي الله ولكنه
وصل اليها بوسائط بشرية اي باناس ملهمين . وهو
وسيلة خلاص لمن يقبلونه ويطيعونه كما اطاعه مسيحي
رومية من القلب . وقال "أسلمتم اليها" لان كثيرين
منهم كانوا وثنيين وبعضهم كانوا يهوداً وكانوا جميعاً
عيداً للباطل فأرشدوا بنعمة الله الى الحق وأدخلوا
في الدين المسيحي

١٨ واذ أعفتم من الخطية صرتم عبيداً للبر

يو ٢٢:٨ واكو ٢٢:٧ وع ١:٥ واط ١٦:٢

هذه الآية بيان لما اشار اليه بالآية السابعة عشرة
من قلم من خدمة سيد الى سيد آخر والمعنى انهم
اطاعوا تعليم الانجيل اذ تحرروا من عبودية الخطية
ودخلوا في خدمة البر . وقد مثل كلاً من الخطية
والبر بسيد كما في ع ١٦ . وصرح هنا بأن ما حدث
لهم ليس باستقلال بل تغيير خدمة وأنه من الحال ان
يخدموا الاثم لانهم ارتبطوا بخدمة غيره . فقوله "صرتم
عيداً للبر" لا ينافي كونهم قد حصلوا على افضل الحرية
لان العبودية للبر على وفق قوانين العقل والتصير
وفيها السرور التام . وهذا مثل قول المسيح "فان حرركم
الابن فبالحقيقة تكونون احراراً" يو ٨: ٣٦ قابل هذا بما
في اكو ٢٢:٧

القائمة التي نحصل عليها حين نحصل على الحياة الابدية
وعبر عنها الرسول هنا بالبر كأنها رديفان للحياة
الابدية وهي عكس الموت الروحي الابدي الذي هو
اجرة الخطية . وخلاصة هذه الآية ان تعليم التبشير
لا يبيع ارتكاب الخطية فانه يستحيل ان الخطاة الذين
عُفرت خطاياهم يستمروا على الخطية استمالة اجتماع
الضدين

١٧ فشكراً لله انكم كنتم عبيداً للخطية ولكنكم اطعمتم من
القلب صورة التعليم التي أسلمتم اليها آتي ١٢:١

فشكراً لله شكر الرسول الله في هذه الآية على
انه ما صدق على المسيحيين الخفيفين عموماً يصدق على
اهل رومية خاصة . وثبت قوله بشهادة اخبارهم لان
تعليم النعمة لم يحلهم على الاستمرار على الاثم لكنهم لما
تحرروا من العبودية للخطية اخذوا يخدمون الله الذي
العبودية له حرية

انكم كنتم عبيداً للخطية الكلمة ذات الشأن في
هذه العبارة "كنتم" ومعناها ان عبوديتهم للخطية امر
قد مضى . فشكر الرسول الله على ان ذلك لم يكن
حالم الحاضرة وعلى انهم تجددوا فلا يمكن ان يكون
موضوع سروره وشكره كونهم استعبدوا للاثم قبلاً
ولكن عتق اسرى الخطية من رقها ورق الشيطان
هو موضوع المسرة والشكر لكل مسيحي لاتمتاعهم وانتفاع
غيرهم بذلك

ولكنكم اطعمتم من القلب هذا موضوع شكر
الرسول في هذه الآية فان اطاعتهم لسيدهم الجديد
كانت خالصة اختيارية لا مجرد صورة . والاطاعة
للحق من القلب دليل قاطع على تجديد فالديانة
الحالية من مثل هذه الطاعة باطلة . وخروجهم من

اللائم اي طوعاً لانه كان سيدهم. والخلاصة
ان اعمالهم الظاهرة كانت على وفق عبوديتهم الباطنة
هكذا الآن قدموا اعضاءكم للبر لان ذلك

ما يليق ويجب عليكم بعدما خرجتم من خدمة الخطيئة
الى خدمة البر. فاقبل ما يجب عليكم ان تظهروا من
النشاط والغيرة في خدمة المسيح سيدكم الجديد الذي
اشترك بدمه لكي تنالوا الحياة الابدية ما اظهرتموه منها
قبل الايمان للشيطان سيدكم القديم الذي رغب في
اهلاككم. فكان عليهم ان ياتوا ذلك حباً لله ورغبة
في القداسة وامتناد ملكوت المسيح في العالم. وقال
”قدموا اعضاءكم“ لانها آلات للقيام بما يقصدونه من
الاعمال

للقداسة اي التمثل التام بالله في الطهارة
الروحية وهذا جعلالة المسيحي في جهاد هذه الحياة وما
يهبه الله للذي اخثار البر سيداً

٣٠ لانكم لما كنتم عبيد الخطيئة كنتم احراراً من البر
يو ٢: ٢٤

ما في هذه الآية اثبات لقوله ”كما خدمتم الاثم
يجب ان تخدموا البر“ ومعناها انه كما انكم لم تحسبوا انكم
مكلفون بخدمة البر البتة وانتم عبيد الخطيئة يجب ان
لا تحسبوا انكم مكلفون بخدمة الخطيئة البتة وانتم عبيد
للبر

احراراً من البر بمقتضى حسابكم وسيرتكم
يومئذ لانكم كنتم عبيداً لسيد آخر (هو الاثم) فسلكنكم
بالانفاس الى اوامر البر. وخلاصة المعنى انهم كانوا
خاليين من القداسة. فلم يقصد انهم كانوا وقتئذ غير
مكلفين باطاعة البر لان ذلك لا يصدق على احد من
العلاء في كل خليفة الله. والحق ان التحرر من البر

١٩ انكم انسانيًا من اجل ضعف جسدكم. لانه كما
قدمتم اعضاءكم عبيداً للنجاسة والاثم هكذا الآن قدموا
اعضاءكم عبيداً للبر للقداسة

انكم انسانيًا اي اتخذ في كلامي الاسلوب
الذي يتخذ كل الناس من التمثيل فتولي مجازاً ما لوف
بين الناس أوضح به حقيقة روحية. والمعنى ان
الرسول ضرب نسبة العبد الى سيده (في ع ١٦-١٨)
مثلاً لنسبة المؤمن الى الله. فكما ان العبد مجبر على
اطاعة سيده كذلك المسيحي لانه لا بد من ان يطيع الله.
اما العبد فيطيع سيده على رغبته واما المسيحي فيطيع ربه
باختيار وسرور ولكن أطلق العبد على كليهما للتحقق
طاعة كل منهما لسيده

من اجل ضعف جسدكم اي طيعتكم البشرية
ونسب ”الضعف“ اليها لكونهم كانوا اكثر ما يهتمون
بالامور المادية وكانوا كاطفال في الروحيات فلم يكونوا
قادرين على ادراك الحقائق الروحية بدون مثل مبني
على الامور المتعارفة بين الناس. وهذه العبارة لتعيل
لتسميته المؤمنين ”عبيداً للبر“

كما قدمتم اعضاءكم معنى الاعضاء هنا كمعناها
في ع ١٢ وهو كل قوى الانسان لان الاعضاء آلتها.
وكان المخاطبون قد استعملوها قبل الايمان لخدمة
الخطيئة

عبيداً للنجاسة اكثر ما يصدق هذا على الذين
كانوا قبل ايمانهم وثنيين. واستوفى الرسول الكلام على
هذه النجاسة في الاصحاح الاول من هذه الرسالة. وكل
الذين يطيعون الشهوات المحرمة عبيد للنجاسة لانهم
دنسوا انفسهم

والاثم ما يعده الناس نجاسة يعده الله اثماً لانه
نعد على شريعته الظاهرة

٢٢ واما الآن اذ أعنتم من الخطية وصرتم عبيداً لله
فلکم ثمرکم للقداسة والنهاية حياة أبدية يو ٢٢:٨

أعنتم من الخطية اي نجوتم من عبوديتها
فان ايمانكم قد غير نسبتكم الى كل من السيدين فالتى
كانت بينهم وبين الواحد صارت بينهم وبين الآخر
ان المؤمنين لا يتغيرون من عبودية الائم دفعة
بل تدرجاً فانهم رفضوا سيادته وقاموه فان
اخطأوا اخطأوا كرهاً لا اختياراً . فان الائم بطل ان
يكون رب البيت لكنه بقي فيو على رغم صاحبه بكدرة
ويؤذيه فلا يتخلص منه الا عند الموت لكنه تحرر من
دينوته عندما آمن

وصرتم عبيداً لله هذه مرة رابعة في هذا الاصحاح
نسب ذلك الى المؤمنين لان قوله "عبيد للبر" بمعنى
قوله "عبيداً لله" لانه لا يمكن ان يكون احدها بدون
الآخر . وكان الرسول مولعاً بتسميته نفسه "عبداً لله"
ص ١:١ واكو ٢٢:٧ واكو ٧:١٠ وغل ١:١٠ وفي ١:
اوتي ١:١

ان المؤمنين لم يزالوا بعد ايمانهم عبيداً ولكنهم
عبيد لله وللقداسة . وعبوديتهم اختيارية سارة
لا دناءة فيها بل شرف وفخر عظيم . ورضوها لانها
على وفق احكام عقولهم وضاعرهم ودعاهم اليها شكرهم
القلي وتأثيرات الروح القدس
ثمركم للقداسة اخذ بولس يذكر هنا بعض
اثمار الايمان المباركة وذكر باقيها في ص ٨ وما ذكره
هنا القداسة لان طهارة القلب اول نتائج تحرر المؤمن
من الخطية وطاعته للبر

والنهاية حياة أبدية هذه الحياة آخر نتائج
الخدمة لله وكثيراً ما عبّر عنها بالخلاص وهي تشتل
على كل الخيرات الجسدية والروحية واعظمها نبيل

ارداً عبودية لشر السادة . وهذه الآية تعليل لما مر في
الآية التاسعة عشرة . والنتيجة وجوب ان يعدلوا كل
العدول عن خدمة الخطية ويستفرغوا المجهود في
خدمة البر مقابلته لما اتوه وهم عبيد للائم

٢١ فاي ثمر كان حينئذ من الامور التي تستحون بها الآن .
لان نهاية تلك الامور هي الموت ص ٧:٥ ص ٢٢:١

فحوى هذه الآية ان اخبار المسيحيين نتائج خدمة
الائم الرديئة مما يحجمهم على كراهة تعريض انفسهم لها
ثانية

فاي ثمر كان حينئذ من الامور الاستنمام
انكاري فالمعنى انكم لم تنتفعوا شيئاً من خدمة الخطية
لان كل مواعيدها كذب . واقام الرسول ذلك دليلاً
على ان الخطاة الذين غفرت آثامهم لا يرجعون الى
ارتكاب الائم اذ اخبروا بطلان خدمته وجهل
خادمه

التي تستحون بها الآن بعد ما تجدتم
واستنارت عقولكم وضاعركم بكلمة الله واظهر لكم الروح
القدس ان اعمالكم السابقة قبيحة لا تليق بكم . وهنا
مثل قوله "لا تتركوا في اعمال الظلمة غير المثمرة بل
بالبحري ونجوها . لان الامور الحادثة منهم سرّاً ذكرها
ايضاً قبيح" اف ١٢:٥ انظر ايضاً ٢ كو ٤:٢ وفي ١٩:٣
وبه ١٢

لان نهاية الموت لا مجرد موت الجسد
الذي يعم الاخيار والاشرار بل موت النفس ايضاً اي
الهلاك الابدي . فتفتح ما ذكر ان الخطية لا تنفع عبيدها
في هذه الحياة وانها تلقيهم في هاوية الهلاك في الحياة
الآتية فوجب ان لا يرجعوا اليها

المؤمن رضى الله وتمتعه به الى الابد

الايمان والمحبة والفلسة والنبات والسما اخيراً
بالمسيح يسوع ربنا هو واسطة نيلنا تلك الهبة
بموته واستغفاره وشفاعته . وله الحياة الابدية لانه الله
كما انه انسان فكل من اتحد به بالايمان يشاركه في
حياته

٢٣ لان اجرة الخطية هي موت . واما هبة الله فهي حياة
ابدية بالمسيح يسوع ربنا . نك ١٧: ٢ وص ١٢: ٥ وبع ١٥: ١
ص ٧: ٢ و ١٧: ٥ و ٢١ وابط ٤: ١

ما في هذه الآية اثبات لما في ع ٢١ و ٢٢ ومقابلة
نتائج التحدثين

لان اجرة الخطية هي الموت معنى اللفظة
اليونانية المترجمة هنا بالاجرة هو ما يأخذه الجندي
مجنواً على خدمته العسكرية . وكون الموت اجرة الخطية
يشير الى انه لا يجازى الخاطئ به ظملاً بل انه ما استحقه
عادلاً . فالخاطئ مجبر لاختياره خدمة الاثم ان يأخذ
تبعته الطبيعية والله لا بد من ان يعطي الخاطئ الاجرة
التي يستحقها لكونه قاضياً عادلاً فلا يمكن ان يعفو عنه
بلا كفاية

ان الله قد صرح في كتابه بحقيقة اجرة الخطية بقوله
"النفس التي تخطئ في موت" حز ٤٨: ٤ . فالموت هو
العقاب المعين على المعصية ولم يعاقب خاطئ ولن
يعاقب باكثر مما يستحق

والموت في هذه الآية خلاف الحياة الابدية في
الآية السابقة فيشمل فقدان كل خير ووجدان كل
شر وهو دائم كالحياة السماوية التي هي ضده فان كانت
لاحدها نهاية كانت للآخر

واما هبة الله فهي حياة ابدية جزاء البرمؤكد
كجزاء الخطية لكن علة هذا غير علة ذاك فان الخطية
توجب الموت واما البر فليس كذلك فان جزاءه هبة
لا اجرة . فكما يناله المؤمن ليس سوى نعمة مجانية .
وواهب الحياة هو الله لانه بذل ابنه ذبيحة عن الاثم
ووهب الروح القدس وكلته المقدسة فهو يهب للمؤمن

فوائد

(١) ان الامر الجوهري في هذا الفصل ان
تأثير تعليم "التبرير بالنعمة" هو التقدس لا اباحة
ارتكاب الخطية وذلك لان الشكر لله والمحبة له والرغبة
في تجميع تحمل المؤمن على الطاعة . وهذه العواطف
المقدسة تنشأ في قلبه بفعل الروح القدس عندما
يؤمن . فالذي يتكل على اعماله الصالحة لنيل الخلاص
يطيع الناموس خوفاً من العقاب وطمعاً في الثواب .
فطاعة الاول طاعة الابن وطاعة الثاني طاعة العبد

ع ١٤

(٢) ان الخطاة عبيد سيدهم الشيطان يتخذ
كل قواهم آلات للآثم وعبوديتهم تزيد ثقلاً على توالي
الايام وقيودهم تزيد قوة واجرتهم منه الموت وليس
بالناموس نجاة من تلك العبودية انما هي ببسوع المسيح
ع ١٢-١٦

(٣) ان المؤمنين عبيد سيدهم الله وقفوا انفعهم
وكل قواهم له لتشد رُبط المحبة والأمانة بينهم وبين
الله يوماً فيوماً وثوابهم منه الحياة الابدية ع ١٢-١٦

(٤) ان الانسان متى تاب وآمن بترك خدمة
الشيطان وحينئذ ينتهي سلطان هذا السيد العتق عليه
وينتدئ سلطان الله سيده الجديد . وهذا الانقلاب
العظيم يجعل استمراره على الاثم محالاً فلا حق لنا ان

الاصحاح السابع

فحوى هذا الاصحاح

ابان الرسول في ما سبق ان لا يبر بالناموس
وان الانسان لا يبر ما لم يفر منه (ص ٣: ٢١-
ص ٤) واخذ هنا يبين ان لا تقديس بالناموس وان
الانسان لا يتقدس ما لم يفر منه وان الناموس وان
كان مقدساً لا يستطيع ان يقديس الانسان . وبرهن
ذلك باخباره من نفسه ان الناموس عجز عن ان
يقذه من سلطان الخطيئة وانه لم يتصرف في محاربه
للخطيئة الا بالرب يسوع المسيح

اثبتت الرسول تعليمه (في ص ٦: ١٤) ان
المؤمنين محررون من الناموس بتمثيله بناموس
الريجة ع ١-٦

١ ام تجهلون ايها الاخوة . لاني اكلم العارفين
بالناموس . ان الناموس يسود على الانسان ما دام حياً

ام تجهلون اي انكم تعلمون حسناً (قابل هذا
بما في ص ٦: ٢)

ايها الاخوة اي الانسباء الروحيين بنقطع
النظر عن كونهم يهوداً او امماً قبل الايمان ص ١: ١٢
و ١٢: ١٠

ندعي انما اعطينا قلوبنا لله ونحن نشغل عقولنا وابدينا
وارجلنا بخدمة الشيطان ع ١٥-١٨

(٥) ان الدين المسيحي يوجب على المؤمن
النشاط ووقف كل قواه لله آلات للخير فليس في
الانجيل آية تنيد ان مجرد اقرار الانسان بايمانه وبانكاله
على المسيح للخلاص كافٍ لنجاته دون استفراغ مجهوده
في مقاومة الخطيئة وممارسة الفداة والاجتهاد في نفع
غيره وفي تمجيد الله ع ١٢ و ١٣

(٦) ان مصير عبيد الاثم خدماً للبر ليس الا
بمجرد نعمة الله فيجب ان يعطى كل المجد والشكر
(٧) ان الانسان على قدر اشتداد عبوديته للاثم
وزيادة دناءته يتوهم انه حر ويفخر بنفسه ولكن متى
تحرر حقاً وزاد ادباً وتقوى زاد تواضعاً وشكراً لله
(٨) ان الموت اجرة الخطيئة بمنقضى الطبع
وحكم الله لانه بالخطيئة انقطعت الصلة بين الخاطئ
والله الذي هو مصدر الحياة . وتأثير ارتكاب الاثم . في
الاثم امانة الضمير وكل ما شرف من عواطف الانسان
وانشاء الانفعالات الملهكة للسعادة فالخطيئة سم قاتل
للنفس

(٩) ان الحياة الابدية هبة لا يستحقها احد من
الناس وربما استحقها الملائكة القديسون لا الخطاة
المندوبون . وهذه الحياة لا تنفك عن ان تكون هبة في
كل احوالها في اول امرها حين غفرت للمؤمن خطايته
وحين انسكب عليه الروح القدس ليقاوم الخطيئة
وينمو في الفداة وفي غاية كمالها حين يكمل بالمجد

فإن قيل يمكن المرأة ان تحرّر بطلينها زوجها قلنا ليس في ناموس موسى من سبيل المرأة الى ذلك كما للرجل سبيل الى تطلق زوجته نث ١٠:٢٤ و ٢. على ان سبيل الرجل الى ذلك لم يكن في ترتيب الله الاصلي كما صرح المسيح نفسه مت ٨: ١٩ - ١٠

٣ فأذا ما دام الرجل حياً تدعى زانية ان صارت لرجل آخر. ولكن ان مات الرجل فهي حرة من الناموس حتى انها ليست زانية ان صارت لرجل آخر مت ٢٢: ٥

ما في هذه الآية نتيجة الآية الثانية تدعى زانية ان صارت لرجل آخر بموجب الشريعة الموسوية وترجم الى ان تموت لا ١٠: ٢١ فلا يجوز ان نفكر بأخر ورجلها حي في حرة من الناموس الذي ربطها بالرجل باعتبار انها زوجته

ليست زانية ان صارت لرجل آخر برهن للرسول بهذا ان المرأة تحرر تمام الحرية من زوجها بموته. والمرأة في هذا المثل بمنزلة المؤمن وزوجها الاصلي بمنزلة الناموس

٤ اذا يا اخوتي اتم ايضاً قد منم للناموس بحسد المسيح لكي تصبحوا لآخر قد اقيم من الاموات لشكر الله ص ٢: ٨ وغل ٢٢: ٥ و ١٩: ٥ و ١٨: ٥ و ١٥: ٢ وكور ١٤: ٢ غل ٢٢: ٥

هذه الآية ايضاً للتمثيل في ع ٢ و ٢ اتم ايضاً يصح عليكم بالنظر الى الناموس ما صح على المرأة بالنظر الى رجلها هي تحررت من زوجها بموته وانتم تحررتم من الناموس بموت المسيح. كان الناموس بمنزلة الزوج الى ان جاء المسيح فكان على الناس ان يقوموا بكل فروضه وسننه

اكتبم العارفين بالناموس الاديي الالهى البعلن بكل ايضاح في كتب اليهود الالهية. لم يقصد بالعارفين به مؤمني اليهود وحدهم الذين عرفوه منذ الصغر فلا ينتج من هذا ان اكثر الكنيسة كان من اليهود. انما قصد كل المؤمنين من اليهود والامم. ولعل اكثر الامم الذين كانوا في الكنيسة المسيحية يومئذ كانوا قبل تنصرهم يهوداً دخلوا عرفوا الناموس بعاشرتهم اليهود وسمعم اقواله حين كانوا يقرأونه في اجتماعهم الدينية

ان الناموس يسود على الانسان الخ مثل الرسول الناموس بندي سلطان "وال في الانسان لاستغراق الجنس فكل انسان تحت ناموس ما مكلف بطاعته آياه مدة حياته يتحرر منه عند موته. وامثلة ذلك كثيرة منها الولد والوالد والرعية والرعي والعبد والسيد

٣ فان المرأة التي تحت رجل هي مرتبطة بالناموس بالرجل الحي. ولكن ان مات الرجل فقد تحررت من ناموس الرجل اكو ٧: ٢٢

هذه الآية مثال المبدأ في الآية الاولى وهو ان الموت يفتك الرباط الذي يربط به الانسان مدة حياته

تحت رجل اي تحت سيادته يعني متزوجة هي مرتبطة بالناموس بالرجل الحي اي مكلفة بكل ما يأمرها ناموس الله من المحبة والاكرام والمساعدة لرجلها ما دام حياً اف ٢٣: ٥ و ٢٣ ان مات ... تحررت من ناموس الرجل. اي الناموس الذي بمنزلة صارت المرأة لرجلها خاصة وتحت سلطته

المخلص

لكي تصيروا لآخر هذا هو الغاية الاولى والثانية في آخر الآية وهي الاثمار لله . ومعنى العبارة هنا ان يتحدوا بالمسيح بالايمان والمحبة ويعاهدوه بالطاعة له والانكال عليه . ويتبين من هذا ان نتيجة التبرير بالايمان هو التقديس لا اباحة ارتكاب الاثم . ولم يزل ارسل هنا يشير الى ان نسبة المسيح الى المؤمن كنسبة الزوج الى الزوجة اي ان المسيح بعد قيامته وارتفاعه الى السماء هو الزوج الروحي للكنيسة التي تحررت من الناموس بموته له (بموت المسيح) . وهذا مثل قول الملك ليوحنا "هلم أريك العروس امرأة المخروف" رؤ ٢١: ٩ انظر ايضا آف ٢٣: ٥ و٣٠ ورو ١٩: ٧

قد أقيم من الاموات ذكره الرسول سابقاً باعتبار كونه ميتاً وقال هنا "انه أقيم من الاموات" لكي يناسب ان يقال اننا الآن نتحدون به بالايمان . فالمسيح حيٌ ومحيي ونحن نتحد به بالايمان وبالروح القدس الساكن فينا

لشكر الله هنا هو الغاية الثانية من تحررنا من الناموس ومعنى "اثمارنا لله" ان يتجدد الله بقداستنا . وقصد الرسول من هذا التمثيل التوصل الى هذه النتيجة وخلاصها ان المتحدين بالمسيح بالايمان يثرون لله

● لانه لما كنا في الجسد كانت احواء الخطايا التي بالناموس تعمل في اعضائنا لكي نشهر للموت ص ١٤: ٦ ص ٢١: ٦ وغل ١٢: ١ ورو ١٠: ١

لانه تعليل لاثبات وجوب الاثمار لله لما كنا في الجسد اي في الحال الطبيعية غير متجددي القلوب . فعنى "الجسد" هنا كعنه في قول المسيح لتيقوديموس "المولود من الجسد جسد هو" يو ٣:

مبدأ احتياج الرسول ان الموت يخل كل رُبط الناموس بين الحي والميت فاذا لافرق في المحبة على المطلوب هنا ان يتحرر المؤمن بموته عن الشريعة او بموت الشريعة عنه فاستحسن الرسول الوجه الاول اي موت الانسان عن الشريعة لان اليهود ينفرون من القول ان الناموس مات ولان قوله "اننا صُلُبنا مع المسيح" ص ٦: ٦ يلزم منه اننا نحن نموت لالناموس

قد متُّم للناموس اي حين آمتم تحررتم من وجوب طاعتكم للناموس (لكي تبتدروا) وحق لكم ان تقبلوا الانجيل . والناموس هنا هو الناموس الادبي لا الموسوي (اي الرمزي) فهو يطلب الطاعة الكاملة شرطاً لنيل الخلاص ص ١٠: ٥ وغل ٣: ١٠ . فالناموس مقدس وعادل وصالح ع ١٢ اوروجي ع ١٤ . وتحررنا منه باعتبار كونه واسطة التبرير والخلاص لا باعتبار انه قانون الحياة والسيرة . والدليل على ان الناموس هنا ليس الناموس الموسوي ان الرسوم الموسوية جزء صغير مما تحررنا منه بالفداء بيسوع المسيح . ولو صرح لنا (ونحن نخاف غضب الله على الخطاة) باننا تحررنا مما علينا من الدينونة لتعدينا ناموس موسى فقط لكانت تعزيتنا قليلة

بجسد المسيح الذي صُلب ومات كفارة عنا ص ٣: ٢٥ . فالمسيح مات نائياً عنا وموته علّة تبريرنا ونحن متنا معه ص ٦: ٦-٨ فانه "افتلانا المسيح من لعنة الناموس اذ صار لعنة لاجلنا" غل ٣: ١٣ . و"انا الفداء بدمه" آف ١: ٧ و٢: ١٣ "مبطلاً بجسد ناموس الوصايا" اف ٢: ١٥ . وكل هذه الاقوال بمعنى واحد وهو ان المسيح اوفى بالآمو وموته ما علينا للناموس اي مطالب العدل الالهي وبذلك نجانا من العقاب الذي اوجبه الناموس علينا وحررنا من وجوب طاعته لنيل

الناموس وعشنا من رفقٍ باعتبار كونه واسطة التبرير
لكنّا لم نحرّر منه باعتبار كونه قانون السيرة

اذ مات الذي كنا مسمكين فيه اي اننا كنا
قبلما آمنّا ونجددنا مقيدين بعبودية الناموس ثم متنا
له بالمعنى الذي في ع ٤ اي باشتراكنا في موت المسيح
نائبين لانه مات لكي يوفي كل مطالب الناموس .
فعندما آمنّا به اعتبرت اعماله اعمالنا وموته موتنا .
والخلاصة انه لم يبق للناموس شيء علينا كما انه لم يبق
للرجل بعد موته ادنى سيادة على امرأته

حتى نعبد بمجدة الروح هذا وصف حياة
المؤمن الجديدة المقدسة التي ينشئها الروح القدس
فانه يطيع الله ويخدمه كولدٍ محبٍ لوالديه حنون فطاعته
سارة قلبية روحية لا خارجية فقط

لا بعق الحرف اي لا بالعبودية العنيفة
للناموس . وهذا وصف حال الانسان قبل ايمانه بالمسيح
وهو عبدٌ للناموس . وعبر عن الناموس " بالحرف "
لانه مجموع اوامرونواه خلاصتها الوصايا العشر التي
كُتبت بالحروف على لوح حجر او لان الناموس
الموسوي كان مكتوباً بها . وكانت تلك العبادة عسرة
ثقيلة قاموا بها خوفاً من العقاب برسوم خارجية ومثلها
ما اناه الفريسيون في ايام المسيح حين عسروا النعنع
والشبت وغسلوا الكأس والصحفة متوقعين انهم بذلك
يرضون الله . وهذا مثل قوله "الذي جعلنا كفاةً لان
نكون خدام عهد جديد لا الحرف بل الروح لان
الحرف يقتل ولكن الروح يحيي" ٢كو ٣: ٦ انظر ايضاً
غل ٣: ٣ . وجوهر الفرق بين العبادة "مجددة الروح"
والعبادة "بعق الحرف" ان الاولى روحية ناتجة عن
الحبة والثانية خارجية ناتجة عن الخوف . ويظهر ذلك
الفرق من قول الناموس للانسان "افعل هذا فتحي"

٦ . وكنا حينئذ تحت الناموس اي متكلين عليه في
تبريرنا وكنا عبيداً للرسوم الخارجية كالختان والغسل
وتمييز الاطعمة غل ٢: ٤

اهواء الخطايا اي الشهوات المهيبة على ارتكاب
الخطايا الظاهرة بالاعمال الشريرة كالحسد والبغض
والحقد والكبرياء والطمع فضلاً عن الاهواء التي تخيل
على السكر والشرافة والفجور غل ٢: ٥

التي بالناموس اي التي اظهر الناموس انها
خطايا وكان علّة تهيج قلوبنا المتمردة على العصيان
كما اوضح في ع ٧ و ٨

تعمل في اعضائنا اي فينا روحاً وجسداً .
وقبل في "اعضائنا" الجسدية باعتبار كونها آلات الروح
كما سبق الكلام في تفسير ص ١٣٠ و ١٩٠
لكي نثمر الموت هذا نتيجة عمل الخاطئ
لامتنصك وهو ضد ما قبل في الآية الرابعة على قصد
المؤمن ان يثمر الله . ومثل بولس الموت هنا بسيد
يخدمه الخطاة ويتسلط عليهم كيف شاء . و"الموت"
المذكور ليس موت الجسد فقط بل ما يسمى "أجرة
الخطيئة" في ص ٦: ٢١ و ٢٢ وهو ما ينذر الناموس بأنه
عقاب الخطيئة

٦ . واما الآن فقد تحررنا من الناموس اذ مات الذي
كنا مسمكين فيه حتى نعبد بمجدة الروح لا بعق الحرف
ص ٢: ٦ و ع ٤ ص ٢٩: ٢ و ٢٠: ٦

واما الآن اي ونحن في حال الايمان والتجديد
والتبرير وهذا مقابل قوله "لما كنا في الجسد" ع ٥
تحررنا من الناموس هذا كقول في ع ٢ على
المرأة التي تحررت بموت زوجها من واجباتها له .
والمعنى انا نجونا من عقاب الخطيئة الذي اوجبه

ان الناموس مقدس لكنه لا يستطيع ان يقدس
الخطاة ع ٧-١٢

—x—

بعد ما ابان الرسول عجز الناموس عن تبرير
الخطي (ص ٤ و ٣) وعن نقديسه (ص ٧: ١-٦)
اخذ يبين ما هو نفعه واقام على ذلك دليلين
الاول انه يحمل الخطي على الشعور بخطيئته
كما قيل في ص ٣: ٢٠

الثاني انه يبرز ضمير الانسان وان لم يستطع ان
يبتل سلطة الخطيئة عليه
وفي هذا الفصل ايضا اول هذين الدليلين اورد
الرسول فيه ما اختبره هو مثلاً لسائر الناس الذين
يجهلون ان يطيعوا الناموس فهو ليس بشرح حال
انسان مصر على الخطيئة غير مكترث بالله تعالى وبما
يجب عليه له وللناس ولا وصف مؤمن مطمئن بل وصف
انسان يشعر بخطيئته بواسطة تعاليم الناموس وقد
استعد بذلك الى قبول تعليم الانجيل بارشاد الروح
القدس ولم يبلغ تمام الايمان ليذكر كمال الراحة والسلام
القلبي

٧ فاذا نقول . هل الناموس خطية . حاشا . بل لم
اعرف الخطية الا بالناموس . فاني لم اعرف الشهوة لو لم يقل
الناموس لانتبه ص ٢٠: ٢٠ خر ١٧: ٢٠ وت ٢١: ٥ وا ٢٢: ٢٠
وص ٩: ١٢

فاذا نقول اصطلح الرسول ان يأتي بهذا
السؤال في مقدمة بعض الفصول (انظر تفسير ص ٢: ٣
٩ و ١٠ و ١٦: ١)

هل الناموس خطية قال هذا دفعاً لاعتراض

ومن قول الانجيل له آمن بما فعل المسيح من اجلك
فنجيا واظهر شركك بأن تسير كما سار المسيح ربك

—x—

فوائد

(١) ان جوهر تعليم هذا الفصل ما في ص ٦:
١٤ . وهوان المؤمنين بالمسيح ليسوا تحت الناموس
للتبرير وان نتيجة تحررهم من الناموس هي نشاطهم في
خدمة الله لا اباحة ارتكاب الاثم ع ٤

(٢) اننا نحصل على التحرر من الناموس بموت
المسيح فالايامن به مصلوباً هو طريق نيل النعمة التي
نتقدس بها فان ضعف ايماننا به سقطنا في رق
الناموس وسلطة الخطيئة ع ٤

(٣) ان المسيح حررنا من الناموس بايقائه آياته
كل ما علينا له لا بالغاء مطالبه ع ٤ وص ١٠: ٤
(٤) ان المسيح فداننا لتكون قديسين وعتقنا
من الناموس لتجد به . ودليل هذا الاتحاد الثمار لله
ع ٤

(٥) ان كل من نجى من عبودية الناموس
وعتقاه حتى النجاة عبد الله كابن عن محبة ومسرّة ع ٦
وهذا لا ينتج الا لتغير عظيم يسمى تجديد القلب يشعر به
من يجنبه ويظهر لغيره بآثاره

(٦) انه ينتج ما قيل هنا في الترجمة ان اقتران
الزوجين لا يبطل الا بموت احدها . وزاد المسيح على
ذلك علة واحدة ذكرها في (مت ٢٢: ٥) ع ١-٦

—x—

من يقول انه ذم الشريعة بتعليق وجوب التحرر من
الناموس بغية التبرر والتفديس وان الناموس بهيج
شهوات الاثم . والمعنى أيجب لنا ان نخطئ الناموس
حاشا هذا تنزيه أريد به شدة الانكار وبيان
كراهة تخطئة الناموس

بل اي الامر بخلاف ذلك

لم اعرف الخطيئة الا بالناموس اي لولا
الناموس ما شعرت بأنني خاطئ فخرت وخنث من
العقاب . وهذا كلام الرسول على شعوره قبل النعمة
واستعمل صيغة التكميم لان ما قاله مبني على اخباره
ويصح على كل انسان مثله تحت الناموس المعلن في
العهد القديم قبل الايمان والتجدد بالروح القدس .
وقوله "لم اعرف الخطيئة الا بالناموس" مبني على المبدأ
المذكور في ص ١٥٤ وهو قوله "حيث ليس ناموس
ليس ايضاً تعد" اي انه اذا كان انسان لا يعرف
الناموس لم يمكنه ان يعرف اذا تعداه انه تعداه ولا
يستطيع ان يشعر بخطيئته . والخطيئة التي لا يشعر بها
الانسان بلا الناموس اما ما يرتكبه فعلاً او الميل الى
ارتكاب الخطيئة الذي هو في قلب كل انسان لكنه
يكون خفياً عنه الى ان تقع التجربة الحاملة على الارتكاب
او الى ان يسمع الناموس ينهي عن الفعل بمقتضى ذلك
الميل

لم اعرف الشهوة هذا مثال لقوله "بالناموس
معرفة الخطيئة" او دليل على صحته . "والشهوة" هنا هي
الرغبة في ارتكاب المحرمات فاراد الرسول انه لولا
الناموس ما عرف قوة تلك الرغبة وعبوديتها لها الى
اي حد من المخطورات تقوده اليه وقد ذكرت
الشهوات المحرمة في غل ٦: ٥-٢١

لا تشبه هذا مأخوذ من خر ١٧: ٢٠ ومن

احدى الوصايا العشر واقتصر على هذا لان سائرهما
معلوم او لانه القدر الكافي لغايته . والشهوة هنا الطمع
في ما للغير وهي محرمة والا ما نبى الناموس عنها .
وهي اصل كل الشرور بدليل قول يعقوب "ثم الشهوة
اذا حبلت تلد خطيئة والخطيئة اذا اكملت تنتج موتاً .
ومنع الانسان عن الشهوة المحرمة ووجود الناموس
المانع دليل على ميله اليها وان الله يريد ان يقيم حاجزاً
دون الفعل بموجبه . وذلك الناموس يحرك القلب
التمرد على المعصية ويبين لصاحبه وجود الشهوات فيه
وسلطتها العظيمة عليه . وليس في ما ذكر من تأثير
الناموس من لوم عليه فاللوم على الطبيعة البشرية
الفسادة التي يقاومها ويكشف ضرورها

٨ ولكن الخطيئة وهي متخذة فرصة بالوصية انشأت في
كل شهوة . لان بدون الناموس الخطيئة ميتة ص ١٥٤ و٥٥
٢٠ اكر ٥: ٦

ولكن الخطيئة اي الميل الى الاثم الذي هو
نتاج طبيعة الانسان الفاسدة
متخذة فرصة بالوصية اي قول الناموس
"لا تشبه"

انشأت في كل شهوة وزادت الشهوة قوة
حين عرف المشتهي ان الطاعة لها محرمة فكانت
كالبجدول الصغير اذا وضعت حاجزاً في مجراه اجتمع
الماء عنده بكثرة ثم دفعة فجري كنهركبير جارف . وهذا
كالمثل السائر "كل ممنوع مطلوب" وكقول بعضهم
"احب شيء الى الانسان ما منعا" . ومثل قول
الجاهلة "المياه المسروقة حلوة وخبر الخطيئة لذبة" ام ٩:
١٧ . الانسان بالطبع متكبر عنيد يحب الاستقلال
والناموس ضد ذلك فبهيج مقاومة الانسان له والتعدي

عليه . ومثل قول بولس هنا قول قدماء الفلاسفة ومنهم سنيكا قال "أن قتل الاولاد والديهم لم يحدث في رومية قط قبل ان يبنى عنه شرعاً" ومنهم هوراتيوس قال "أن الجنس البشري يجاسر على كل شيء ولا سيما المحظورات فانه يشتهي كل ممنوع ويجد في طلب الحرم"

بدون الناموس الخطية ميتة اي بلا الشريعة او معرفتها لا قوة للخطية على الانسان بالنسبة الى قوتها بعد اعلان الناموس وهياج الشهوات به . فهي بدون الناموس كالمتة فان الانسان لا يشعر بالميل الى الخطية قبل وقوع ما يحمله من التجارب على ارتكاب الحرم وقبل معرفته ان ما يرتكبه اثم . والمجهول بمنزلة الميت . ومثل هذا قول السيد المسيح "لو لم اكن قد جئت وكلمتهم لم تكن لهم خطية . . . لو لم اكن قد علمت بينهم اعمالاً لم يعملها احد غيري لم تكن لهم خطية" يو ١٥: ٢٢-٢٤ قابل هذا بما في يع ١٧: ٢

و ٢٦

على انه لا احد من الناس خالٍ من شيء من الناموس كما ابانه بولس (في ص ١ و ٢) من انه كان للام ناموس غير ناموس الوحي مكتوب في قلوبهم ولكن شعورهم بخطاياهم كان قليلاً جداً على قدر معرفتهم وتمييزهم الخبز من الشر

٩ اما انا فكنت بدون الناموس عائشاً قبلاً . ولكن لما جاءت الوصية عاشت الخطية فميت انا

فكنت بدون الناموس اي قبل ان عرفت حقيقة الناموس ومطالبتها الروحية عائشاً اي ظاناً اني بار امام الله فكنت مطمئناً سعيماً غير شاعر بالخلاف بين ارادتي وارادة الله ولا

بالخطية ولا بأني عرضة للهلاك قبلاً اي قبل معرفتي مطالب الناموس واني متدله

لما جاءت الوصية اي حين عرفت حقيقة الشريعة ومطالبتها الروحية ووجدتها تنهاني عما اشتتهي ان افعله وتأمرني بما لم اقم به وبينت لي اني قد تعديتها عاشت الخطية اي الطبيعة الانسانية التاسعة التي كان يجهلها قبلاً وهي التي شُبّهت "بالميت" في ع ٨ . ومعنى قوله "عاشت" انها ظهرت له بعد خنائها عليه فكأنها كانت ميتة وحييت وقويت فميت انا هذا مقابل قوله "كنت . . . عائشاً" في أول الآية . والمعنى انه فقد ما كان له من الاطمئنان وراحة الضمير وهو يسلك في سبيل الشهوات وشعر بانه خاطئ وعرضة لغضب الله وعقابه وانه في حال الموت الروحي الذي ذكره في ع ٢١ وص ٢: ٨ وفي خطر الهلاك الابدي

١٠ فوجدت الوصية التي للحياة في نفسها لي للموت

لا ١٨: ٥ وحز ١١: ٢٠ و ١٢ و ٢١ وص ٥: ١٠ و ٢: ١٧ الخ

وُجِدَت بحسب ما اخبرت الوصية التي للحياة معنى "الحياة" هنا الفلاسفة والسعادة الكاملة . وكانت الوصية للحياة لان غاية الله في اعطائها ان يحصل الانسان على التلاسة والسعادة يحفظه اياها بمنتهى قوله "افعل فتحياً" فلو حفظها نال ما وعد به . وكان الرسول وهو فريسي يبرجو الحياة يحفظ الوصية ظاهراً

هي نفسها لي للموت اي هي التي اظهرت لي اني مخالف للناموس وعرضة للموت هي نفسها لي للموت وهذا الموت ضد الحياة في أول الآية فهو حال الاثم

وصالحه مز ٨: ٢٩ و ١١٩: ٢٩ و ١٢٧ واتي ٨: ١

أذا هذه الآية نتيجة استدلاله في ع ٩-١١
وابتات لما في ع ٥ من ان اصل الشر الذي هاج
بواسطة الناموس فساد الطبيعة البشرية لا الناموس
الناموس مقدس اي كل الشريعة الالهية
لان الله اعلن فيها مشيئة الطاهرة

والوصية اي كل وصية من وصايا الناموس
ومنها ما اقتبس الرسول آتياً وهو قوله "لا تشته" ع ٧
مقدسة وعادلة وصالحة اي كاملة من كل
وجه فانها تليق بالله واضعها وتطلب ما هو حق بالذات
وتنفع كل طائعها

١٣ هل صار لي الصالح موتاً . حاشا . بل الخطية .
لكي تظهر خطية منشئة لي بالصالح موتاً لكي تصير الخطية خاطئة
جداً بالوصية

ذكر هذه الآية ليرفع كل وهم من جهة معنى
قوله "موتاً" ع ١٠ وقوله "قتلني" ع ١١
هل صار لي الصالح موتاً الصالح هو الناموس
فانه سأل في ع ٧ "هل الناموس خطية" وسأل هنا
"هل صار... موتاً" فكأنه قال هل الناموس الصالح
علة موتي
حاشا هذا تنزيه لشدة الانكار
بل الخطية هي علة موت الانسان الحقيقية
الوحيدة

منشئة لي بالصالح موتاً اي ان الخطية جعلت
ناموس الله المقدس العادل الصالح وسيلة الى ارتكاب
ما يكرهه الله وينهى عنه فانشأت موتاً روحياً ابدياً
لكي تصير الخطية خاطئة جداً اي لتظهر
حقيقة نفسها بما ذكر من تأثيرها

والشفاء . وكان ذلك نتيجة الناموس لبولس لا النتيجة
التي قصدها الله من وضع الناموس فاللوم ليس على
الناموس بأن يجعل الانسان في تلك الحال بل على
الانسان نفسه

١١ لان الخطية وهي متخذة فرصة بالوصية خدعني بها
وقتلني

لان هذا تعليل لكون الشريعة وسيلة الى
الموت
الخطية اي الطبيعة الناسة فهي علة ان
الشريعة التي للحياة صارت للرسول ولسائر الناس
للموت

متخذة فرصة هذا كقولوه في ع ٨ والمعنى ان
ما جعله الله وسيلة الى الحياة اتخذته الطبيعة البشرية
وسيلة الى الموت

خدعني اي خيبتني اذ جعلتني اتوقع شيئاً
فأصيب غيره . توقعت الحياة بالناموس فاصيبت
الموت وانتظرت السعادة فوجدت الشقاء وأملت
القداسة فنلت زيادة الفساد . ولعل الرسول اشار
بهذا الى خداع الشيطان باغناذه الوصية (وهي قوله
تعالى "وأما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها")
فرصة لتهمج شهوة حواء ثم آدم ليجعلها على الاكل منها
وعلى امل ان يصيرا بذلك كالله يعرفان الخير والشر
تك ٣: ١-٥

وقتلني معنى هذا كمنى قوله "موتاً" في ع ٩
اي اظهرت لي اثمى وشقائي واتي عرضة لغضب الله
وعقابه على الاثم

١٢ اذا الناموس مقدس والوصية مقدسة وعادلة

بالوصية من جملة ما قصه الله بالوصية ان يظهر بواسطتها فطاعة الاثم . ونج من كل ما ذكر في شأن الناموس انه لا يمكنه تقديس الخاطئ انما يشعره بأنه خاطئ ص ٢٠:٢٠ ويهيج اهوائه ص ٥:٧ وينشئ فيه كل شهوة ع ٨ ويحيي الخطيئة فيه ع ٩ ونخذه الخطيئة بواسطته ع ١١ ونقتله بع ١١ فكيف يستطيع ان يبرر ويفدس

فازداد تنازعا ع ١١ و ١٢ (٦) ان الخطيئة شر النازل فانها تتخذ شريعة الله المقدسة وسيلة الى الاثم . وتتخذ ما قصد الله ان يكون واسطة حياة الانسان وسيلة الى الموت ع ١٢

تأثير الناموس في المؤمن والبرهان على انه صالح مع عجزه عن تقديس المؤمن ع ١٤-٢٥

فوائد

(١) ان الناموس نافع وان لم يستطع ان يبرر او يفدس لانه يبرر الضمير ويظهر لنا شر ما ظنناه صالحا ويظهر للانسان ان طبيعته فاسدة مائلة الى الخطيئة وانه اثم فعلا فيهيئ له الطريق الى قبول الانجيل ع ٧ و ٨

(٢) ان شعور الانسان بخطاء طبيعته وبشدة سلطة الخطيئة عليه ضروري لتسكبه بالمسيح كما أعلن لنا بالانجيل لينجو من الفساد والدينونة ع ٩

(٣) ان الذين لا دين لهم سوى الناموس هم في حال برئ لها ع ٧-١٣

(٤) ان شريعة الله تدل على صفاته فتبين انه قدوس عادل وصالح فكلمنا عرفنا روحانيته وسعته وجودها شعرنا بعدم استحقاقنا الوقوف امام واضعها ع ١٢

(٥) ان الاعجاب بالنفس غير لائق بالانسان فكلمنا تقدم في الثفوى نحقق سمو قداسة شريعة الله وكلمنا نحقق ذلك عرف تصديره عن الطاعة الواجبة

ابان الرسول في ما سبق ان من شأن الناموس ان يشعر الانسان قبل ان يتجدد بخطيئته ع ١-١٢ واخذ هنا بين ان الناموس عاجز عن تقديس المؤمن . وقد انتقل من التكلم على نفسه بصيغة الماضي الى صيغة المضارع وفقا لحالو قبل ايمانه وحالو بعده اذ ابتدا بحياة جديدة . ولكنه لم يكن قد اقنع بعد بعجز الناموس عن نجيته من سلطة الاثم . وتكلم في هذا الفصل على ثلاثة امور الاول ان عجز الناموس ناشئ عن قوة سلطة الخطيئة عليه لا عن نقص في الناموس ع ١٤-١٦ . والثاني ان اعماله ليست بدليل على حقيقة نجيته وارادته لان ما يفعله انما يفعله كعبد على رغبة اطاعة لأمر مولاه ع ١٧-٢٠ . والثالث ان العجاء من سلطان الخطيئة ونهاية المحاربة بين الجسد والنفس ليست الا بالرب يسوع المسيح ع ٢١-٢٥

١٤ فاننا نعلم ان الناموس روحي وأما انا فاجسدي مبع تحت الخطيئة امل ٢١: ٢٠ و ٢٥ و امل ١٧: ١٧

نعلم ان الناموس روحي اي لا حاجة الى البرهان على ان الناموس الموحى به بالروح القدس

اريدُهُ بل ما ابغضهُ فاياهُ افعل مز ٦:١ واكو ٢:٨ غل ١٦:٥

١٨-

اقام في هذه الآيه وما بعدها الى الآيه السابعة عشرة البرهان على كونه عبد الخطيئة قهراً

لست اعرف اي لاستصوب . وجاء بهذا المعنى في قول المزمع "لان الرب يعلم طريق الابرار" مز ٦:١ . وقول المسيح "اصرح لم اني لم اعرفكم قط" مت ٢٣:٧ انظر ايضاً مت ١٢:٢٥ ولو ١٤:٢٧ . ولعل معنى الرسول بقوله "لست اعرف" لست اميز بين المحرام والحلال من افعالي لاني اجري ارادة سيدي كعبد اعلى

ما انا افعله من الشر حين اخطئ اطاعة لاهواء طبيعتي الفاسدة

اذ لست افعل ما اريدُهُ من الصلاح الذي استصوبهُ بحكم العقل والضمير وارغب فيه واقصد ان افعله ولولا ان الاهواء اعمت بصيرتي وغلبت ارادتي لكنت افعله دائماً

ما ابغضهُ فاياهُ افعل اي ما اكرههُ دائماً واعتزله عندما لم تغلب اهوائي عقلي وضميري وارادتي تجبرني تلك الاهواء على فعلهِ

وبوافق ما قاله الرسول هنا على وجود طبيعتين فيه تميل احدها الى الخير والاخرى الى الشر بعض اقوال شعراء اليونانيين والرومانيين وفلاسفتهم على ان كل انسان يشعر بالاخيار بحاربة الطبيعتين فيه كما شعر الرسول ولاسيما المؤمن الذي يحس بقوة الكبرياء والغضب والفتور في الروحانيات والشك في ما يجب ان يؤمن به وهو يجب ان يكون متواضعاً حليماً نشيطاً في اعمال التقى محباً لله ولاخوته البشر مثمراً كل اثار الروح فهو بمنزلة اسير يشتهي كسر قيوده

هو مثل من اوحى به وانه يطلب من الانسان الطاعة الروحية وانه مقدس وعادل وصالح كما جاء في ع ٢ وخلاصة ذلك انه كامل وان عجز عن تقديس الانسان واما انا فمجسدي فلذلك عجزت عن ان اقوم بالطاعة الروحية التي يطلبها هذا الناموس . وقابل هنا نفسه بالناموس ونقصه بكالهِ . ومعنى "جسدي" ذو طبيعة فاسدة ساقطة كما في غل ١٩:٥ حيث ذكر الرسول اعمال الجسد . ولا يلزم من ذلك ان الرسول كان وقتئذ مسلماً نفسه باختيارهِ لاهواء الجسد انما اقر بانهُ بعد ما تاب عن الخطيئة واجتهد في ان يتخلص من سلطانها وجد ان طبيعته الفاسدة اقوى من ارادته الصالحة

مبيع تحت الخطيئة كما بيع أسرى الحرب قديماً وهذا تفسير لقوله "جسدي" وقد مثل الخطيئة بسيدي ونفسه بأسير له قهراً . وقد عبر بهذه العبارة في بعض الآيات عن الذين سلموا انفسهم للخطيئة باختيارهم امل ٢٠:٢١ وامل ١٧:١٧ ويطلق هذا على كل من لم يتب ويؤمن ولكنه ليس معنى الرسول هنا لانه اعنى من عبودية الاثم بايمانهِ ص ٢٢:٦ فلا يطيع الاثم الا على رغبته لانه بكرهه ويجتهد ان يتخلص من سلطته ولا يستطيع ذلك . ومثل اخبار بولس اخبار كل مسيحي فكل مؤمن يقر ان شكوكهُ في الله وفي حقهِ قد تغلبه وكناحية للعالم ولنفسهِ . وكثيراً ما يشعر بفساد قلبه وكبريائه والخطايا المحيطة به خاصة . ولا يلزم من قوله هذا انه سقط في كل ما عرض له من التجارب وانه لم يطع الله . فمراة انه ارتكب بعض الآثام التي بكرها وتدم على ارتكابها وانه لم يستطع حفظ الناموس كما شاء

١٥ لاني لست اعرف ما انا افعله اذ لست افعل ما

وقطع سلاسله

١٦ فان كنت افعل ما لست اريد فاني اصادق
الناموس انه حسن

هذه الآية نتيجة الآية الخامسة عشرة وخلاصتها ان
اللوم عليه لا على الناموس

قال ان مخالفة الناموس لا تستلزم انه حسب
الناموس ظالماً غير موافق وان ظهر كذلك لان
ما ارتكبه على خلاف الناموس كان مخالفاً لحكم ضميره
وطبيعته الروحية فالذي ينهى الناموس عنه يكرهه
هو وما يأمر به يستصوبه ويسره

اصادق الناموس انه حسن بموجب حكم
طبيعتي الروحية فابرر الناموس بقولي "انه حسن"
واحكم على نفسي بالذنب

١٧ فالآن لست بعد افعل ذلك انا بل الخطية
الساکنة في

لست بعد افعل ذلك انا اشارك بذلك الى
ما يبغضه ولا يريد فعله . واراد "بانا" جملة باعتبار انه
يرشد عقله وضميره وخوف الله . ومعنى العبارة ان
ضميري لا يستحسن ما افعل ولا اعقل ولا ارادتي

بل الخطية الساكنة في اي الطبيعة الفاسدة
واهواءها المائلة بسيد استعبد وجعله يفعل ما يكرهه
وتنتهي الشريعة عنه . وقوله هنا في المحاربة بين جسد
الانسان وروحه كقوله للفلاطين "لان الجسد يشتهي
ضد الروح والروح ضد الجسد وهذان يقاوم احدهما
الآخر حتى تفعلون ما لا تريدون" غل ١٧:٥

لم يورد ما ذكره هنا عذراً له او لغيره على سقوطه
في الاثم فلا يرفع عنه المسؤولية في ما يفعله لكنه قصد

بيان قوة الطبيعة البشرية الفاسدة وعظمة الجهاد بين
الفلاسفة والخطية في قلب المؤمن واستحالة ان يغلب
الخير الشر بواسطة الناموس لان العبد الذي يطيع
سيده لا يزال تحت المسؤولية لله في كل افعاله وافعاله
التي يفعلها اطاعة لسيد ليست بدليل على حقيقة مجيئه
وارادته . واعظم مصائب الانسان انه تحت المسؤولية
لله في ما يفعله وهو اسير الخطية . ولولا هذه المسؤولية
ما صرخ المؤمن كالصراخ الذي في ع ٢٢

١٨ فاني اعلم انه ليس ساكن في اي في جسدي شي
صالح . لان الارادة حاضرة عندي واما ان افعل الحسني فليست
اجد ذلك ١٨:٥ و ٢١:٨

هذه الآية والآيات بعدها ايضا جاثبات لما
سبق . وكان الرسول قسمها نفس الى اثنين الاول
الطبيعة الفاسدة التي لم تنزل تسلمت عليه وقوده الى
الخطية وسماها "الجسد" والثاني الارادة التي استنارت
وتجددت بعض الاستنارة والتجدد

ليس ساكناً في اي في جسدي شي صالح هذا
تفسير لقوله "الخطية الساكنة في" باعتبار فساد الطبيعة
يقطع النظر عن فعل الروح القدس فيه وهو كقوله
"لكن بنعمة الله انا ما انا . . . ولكن لا انا بل نعمة الله
التي معي" اكو ١٥: ١٠ . وكقوله "مع المسيح صلبت
فأحيا لا انا بل المسيح بجيا في" غل ٢: ٢٠

لان الارادة حاضرة عندي اي مستعدة ان
تعمل الصلاح . وهذا شهادة صريحة بالقسم الآخر من
القسمين المذكورين اي الارادة التي يقودها العقل
والضمير بعد استنارتها بالروح القدس

وقوله "ان ليس في جسدي شي صالح" لا يستلزم
ان الجسد مركز الخطية دون النفس لانه حين يتكلم

بذلك الخلاف حملهم كما حمل بولس على طاعة ضمايرهم
ومناومة أهوائهم والتوبة عن خطاياهم وسؤال نعمة الله
للنجاة منها

٢٠ فان كنت ما لست اريد اياه افعل فلست بعد
افعله انا بل الخطية الساكنة في

ما ذكره في ع ١٧ المطلوب وما ذكره هنا النتيجة .
والتياس ع ١٨ و ١٩ اي ان صح ما قيل فيها لزم منه
ما قيل هنا . ومعنى الآية انه ليس لاحد ان يتخذ
اعالي دليلاً على سجيته لاني افعل ما افعله كالعبد
مضطراً مكرهاً حزيناً على عبوديته

فلست ... انا اي لست بجهلتي لان اعالي
لا تدل على حقيقة افكاري واستغساناتي وآمالي
ومقاصدي بعد ما اخذ الروح القدس ببنبرني
ويرشدني لكونها صادرة عن جزء فاسد من طبيعتي
ورثته من آدم وقوي في

بل الخطية الساكنة في هي السيد الرب
استعبدته . ومصيبة الخاطئ ان سيده ليس بخارج عنه
فهو السيد والعبد معاً وهو الذي يجاسبه الله على كل
ما فعل

٢١ اذا اجد الناموس لي حيناً اريد ان افعل الحسنى
ان الشر حاضر عندي

اذا اي نتيجة كل ما ذكر في هذا الفصل
اجد الناموس لي ان الذي وجدته هو انه حيناً
يريد ان يفعل الحسنى يجد الشر حاضراً ليمتنع عن ذلك
ويجمله على خلافه . وسى ذلك "بالناموس" لمشايعته
الناموس الطبيعي في استمراره . فاختر من جهة
محرارة النفس للجسد انه حيناً كان يتفق عقله وضميره
على وجوب عمل الصلاح تأخذ طبيعته الفاسدة تمنعه

على "اعمال الجسد" يذكر بينها الحسد والكبرياء والتمية
والبدعة وهي لاعلاقة لها بالجسد لانها مما يختص
بالروح

ان افعل الحسنى فاست اجد الحسنى في ما
يريد ان يفعله لكنه لم يستطع لان قوة الطبيعة الفاسدة
اعظم من قوة الارادة عند وقوع التجربة . وخلاصة ذلك
ان له ارادة ولكن ليس له قوة . وبمثل هذا يشهد كل
مسيحي حقيقي على نفسه فانه يريد ان يكون متواضعاً
دائماً لكنه كثيراً ما يجد الكبرياء في قلبه . ويريد ان
يكون حاراً في الصلاة وان يكون روحياً حليماً مسامحاً
لكنه كثيراً ما يجد انه فاتر دنيوي سريع الغضب .
ويريد ان يحب الله اكثر من كل شيء وقريبه كنفسه
لكنه يجد محبة الذات اقوى من تلك الارادة

ومن الواضح ان قسمة الرسول نفسه الى قسمين
ليست سوى فرض يشير الى عظمة الجهاد بين الله
والشيطان في نفس الانسان وبين طبيعته في حال
النساق وطبيعته بعد ان قدس بعض التفديس لان
الانسان واحد مكلف بعبادة الله بجهلته اي نفسه
وجسده وكلما بان على كل ما فعله خيراً كان ام شراً

١٩ لاني لست افعل الصالح الذي اريد بل الشر الذي
لست اريد اياه افعل

الفرق بين هذه الآية والتي قبلها زهيد ففي السابغة
الكلام على الارادة وفي هذه الكلام على الفعل الذي هو
دليل على الارادة . وفيها تصريح بأنه لم يستطع ان يفعل
الخبر الذي يريد ولا ان يمتنع عن الشر الذي يكرهه
واقوال بعض الفلاسفة اليونانيين والرومانيين
في الخلاف بين ضمائرهم واعمالهم تقرب من اقوال بولس
كثيراً في الخلاف هنا ولكن لا دليل على ان شعورهم

الأعضاء صارت النفس عرضة للتجربة والسقوط يحارب ناموس ذهني المراد بالذهن هنا النفس المستنيرة بالروح القدس وهي المعروفة بالانسان الباطن ع ٢٢. والمراد "بناموس" أو امر تلك النفس وإحكامها (على ان بولس تجاوز هنا بأن عبّر عن الذهن نفسو بناموس). ومعنى الجملة ان طبيعته الفاسدة التي هي "الخطيئة الساكنة فيه" وناموس اعضائه "تضاد طبيعته الروحية التي هي" الانسان الباطن "و"ناموس ذهني" وتجهّد دائماً في ان تنصر عليها وتملكها

ان وجود الحرب في النفس بين الخطيئة والفلسة دليل واضح على كون النعمة في القلب وان الانسان الذي تكلم عليه بولس نائباً عنه هو المتجدّد والقلب المحاصل على الحياة الجديدة وان كان لم يجاوز أوّل تلك الحياة. والفرق بين المتجدّد وغير المتجدّد ليس ان الأوّل لا يخطئ والثاني يخطئ ولكن الأوّل يخطئ على غير قصد والثاني يخطئ باختياره. وان الأوّل متى اخطأ حزن وندم وان الثاني متى اخطأ لم يبال باخطائه وربما افتخريه

ويسيني الخ تظهر شدة الجهاد بين النفس والجسد بأن الجسد فضلاً عن محاربتة للنفس كثيراً ما يغلبها ويأسرها ويجذبها مكرهة آسفة عاجزة الى حيث يشاء فما اقوى الجسد حتى يستطيع ذلك. ولم يقصد ان الانتصار للخطيئة ابداً بل انها تطلب الانتصار دائماً وانها كثيراً ما تغلب

٢٤ وبجي انا الانسان الشقي. من ينقذني من جسد هذا الموت

وصف في هذه الآية ما وصل اليه الانسان من البلاء والشقاء بمحاربة الطبيعة الفاسدة للطبيعة الروحية

منه وحينما تقصد طبيعته الروحية ان تمتنع من فعل الشر تحمله طبيعته الجسدية على فعله فاخباره فعل طبيعته الفاسدة كاخباره فعل جاذبية الارض ولا يلزم من هذه الآية ان الرسول كان يخطئ كلما تجرب بل انه كان يشعر دائماً بشدة جاذبية الخطيئة

٢٢ فاني اسر بناموس الله بحسب الانسان الباطن
مز ٢: ١ ٢ كو ٤: ١٦ وف ١٦: ٢ وكو ٩: ١ و١٠

الانسان الباطن الذي يسر بناموس الله هو الذي يبغض الشر (ع ١٥) ويخدم بذهنه ذلك الناموس (ع ٢٥) والذي سماه الرسول "ناموس ذهني" ع ٢٢ وهذا لا يصدق الا على المؤمن المقدس بعض التدريس الطالب ارشاد روح الله لكنه لم يزل يتوقع النجاة من رقى الخطيئة بواسطة الناموس. وصف بولس في هذه الآية القسم الروحي منه كما وصف في الآية السابقة القسم الجسدي

٢٣ ولكني ارى ناموساً آخر في اعضائي يحارب ناموس ذهني ويسيني الى ناموس الخطيئة الكائنة في اعضائي
ص ١٢: ٦ و ١٩ وغل ١٧: ٥

ولكني ارى ناموساً آخر بالاخبار. معنى "الناموس" هنا كمنه في ع ٢١ وهو الميل الدائم الى الخطيئة او حكم الطبيعة الفاسدة على الانسان وسى "الخطيئة الساكنة" في الانسان (ع ٢٠)

في اعضائي اي في ذاتي كما في ع ٥. فالاعضاء هنا نعم كل قوى الانسان الجسدية والنفسية. والناموس الذي فيها مستول على كل منها ولكن معظم ظهوره في الاعضاء الجسدية وبواسطة اهواء هذه

بعد ما اخذت تطلب الفداثة

ويحي انا الانسان الشقي اي ويلي . هذا صراخ المتألم من ثقل حمل الخطيئة العاجز عن طرحه المشتاق الى النجاة منه

من ينقذ في هذا السؤال ليس بسؤال الآيس او الجاهل طريق النجاة بل سؤال المشتاق الى المعونة الالهية وهو المتوسل الى اعلان الشكر لله لاعداده تلك الطريق وسنذكر في الآية الآتية . وهو سؤال انسان طلب من الناموس النجاة من سلطة الخطيئة ونيل الراحة والسلام لضميره فذهب طلبه باطلا فاستنجد من العلى وتوقع ما طلب فهو كقول اشعيا "ويل لي اني هلكت لانني انسان نجس الشفتين" الح اش ٥:٦ وكقول داود "لان آثامي قد طمت فوق رأسي . كحمل ثيل اثقل ما احمل" مز ٣٨:٤

٢٥ اشكر الله يسوع المسيح ربنا . اذا انا نفسي بذهني اخدم ناموس الله ولكن بالمجد ناموس الخطيئة اكو ١٥:٥٧

هذا جواب بولس على سؤاله في ع ٢٤ واعلان سروره وشكره اشكر الله على انه وجدت طريق النجاة من رق الخطيئة ومن سلطان الطبيعة الفاسدة وان عاقبة المحاربة بينها وبين الطبيعة الروحية هي مجيد الانتصار على الجسد . وشكر الله على ذلك لانه تعالى مصدر تلك النجاة بدليل قوله "هكذا احب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به" يو ١٦:٣ . فيجب ان نقدرن المسرة بالنجاة بالشكر للنجي

يسوع المسيح ربنا انه وسيلة النجاة وحده . فالذي لم يستطع الانسان ان يحصل عليه بواسطة عقله وضميره ولا بالناموس حصلت له المسيح له . فالانسان

بدون المسيح شقي عاجز وبه سعيد قادر يشكر الله . وهذه النتيجة اي النجاة بالمسيح من رق الاثم او فضل النعمة على الناموس مطلوب كل احتياج الرسول في الاصحاحين السادس والسابع (قابل شكر الرسول هنا بشكره في اكو ١٥:٥٦)

اذا اي ان ما يأتي نتيجة ما سبق من هذا الاصحاح في المحاربة بين الطبيعتين في الانسان وخلاصته

انا نفسي اعتبرانه هو فاعل الطاعة والعصيان وشار بقوله "انا" الى طبيعته الجديدة الروحية وبقية الطبيعة الفاسدة وهو يمثل ذهنة الذي يخدم به ناموس الله وجسده الذي يخدم به ناموس الخطيئة

بذهني وعبر عنه في ع ٢٣ "بناموس ذهنة" وفي ع ٢٢ "بالانسان الباطن" وهو طبيعته الروحية اخدم ناموس الله اعتبر هذا الناموس مقدساً

وعادلاً وصالحاً ع ١٢ و١٦ فاختره وسر به من صميم قلبه ع ٢٣ . وصدق الرسول بهذه الشهادة لنفسه مع اعترافه انه غلبته التجربة الناشئة عن شهوات الجسد

ولكن بالمجد ناموس الخطيئة هذا على وفق قوله في ع ٨ وهو ما اوصله اليه الناموس ولولا النعمة بقي فيه الى الابد محارباً مغلوباً . وسأاتي في الاصحاح التالي كلامه على انتصار الروح على الجسد كما اشار في اول هذه الآية

فوائد

(١) انه لا احد من الناس ينال الفداثة التامة في كل مدة حياته الارضية بدليل ما شهد به بولس على نفسه وعلى غيره من المؤمنين ع ١٤-٢٥

الاصحاح الثامن

هذا الاصحاح ايضا قول الرسول "أشكر الله
يسوع المسيح ربنا" جواباً لقوله "من ينقذني من جسد
هذا الموت" ص ٢٥:٧. وانما للكلام في فضل الانجيل
على الناموس ليكون المؤمن بالمسيح سعيداً مطمئناً.
واسباب هذا الاطمئنان سبعة

الاول تحرره من دينونة الناموس اذ اوفى
المسيح كل مطالبه ع ١-٤

الثاني ابتداء خلاصه الآن بسكنى الروح
القدس فيه لتجديده ونقد يسوع ع ٥-١١

الثالث صبرونه ابناً لله ع ١٢-١٧
الرابع ان ما يصيبه من الارزاء لا ينافي بنوته
لله لان هذه الارزاء ليست شيئاً بالنسبة الى المجد العتيد
ان يعلن ولان شفاعته الروح القدس تعينه على احتمالها
ع ١٨-٢٨

الخامس اختيار الله اياه لنيل الحياة الابدية
ونقد يسوع الآن برهان على مختارته ع ٢٨-٣٠

السادس بذل الله ابنه لموت عنه ويحصل له
التبرير والخلاص ع ٣١-٣٤

السابع ان محبة الله اياه غير محدودة ولا متغيرة
ولا شيء يفصله عنها ع ٣٥-٣٩

(٢) انه من احسن الادلة على ان الانسان
متجدد القلب ان يحارب الخطيئة الباقية فيه ويكرها
ومحسبها حملاً ثقيلاً. ووضح الادلة على كونه غير متجدد
انه لا يقاوم طبيعته الاصلية ولا يمت شهواتها ع ١٤-
٢٥

(٣) ان شريعة الله كاملة كواضعها وهي قانون
اعتقادنا وسيرتنا فعلياً ان نطالعها ونعلم غيرنا اياها.
وتعلم اننا محررون منها باعتبار انها علّة التبرير
لا تحط شرفها ولا تضعف سلطانها اذ هي تبكت
الخطيئة على سوء سيرته وتهدي الى اتمام واجباته ع ١٤
(٤) ان ما يبرهن فساد طبيعتنا البشرية
تأثير ذلك الفساد في افضل الناس من اول الحياة
الى آخرها مع كل اجتهادهم في التخلص منه ع ٢٥

(٥) ان المسيحي بالحق اذا خطئ على غير
فصله لا يتخذ هذا الفساد الطبيعي عذراً بل يعترف
بأنه خطئ امام الله فيجزن ويندم ع ١٤-٢٥

(٦) ان معرفة الانسان للحق دون تأثير
الروح القدس غير كافية لتجديد قلبه ونقد يسوع ع ١٤
(٧) ان انتصار المسيحي على الخطيئة لا يقوم
بقوة عزمه على الانتصار ولا بنظره في الاسباب الموجبة
المحاربة والنصر بل بتمسكه بقوة ربه يسوع المسيح
ع ٢٥

(٨) ان عجز المسيحي عن تمام الانتصار على
الخطيئة ووجوب محاربتها في كل يوم من ايام حياته ما
يزيد شوقه الى ساء القداسة ويجعله أكثر استعداداً الى
التمتع بطهارتها وراحتها

اطمئنان المؤمنين وسعادته ع ١-١١

١ إذا لاثني من الدينونة الآن على الذين هم في المسيح
يسوع السالكين ليس حسب الجسد بل حسب الروح

ع ٤ وغل ١٦:٥ و٢٥

إذا أي ما يأتي نتيجة ما تقدم من احتياج
الرسول على أننا "لسنا نحت الناموس بل نحت النعمة"
ص ١٤:٦ وعلى أن المسيح مات كفارة عن خطايانا
ص ٨:٥ وعلى أنه بطاعته تبرر كثيرين ص ١٦:٥
لا شيء من الدينونة لا كثير منها ولا قليل
لا لخطيئة آدم ولا لخطايانا ولا لخطايا التي ارتكبتها
قبل التجديد ولا لخطايا التي ارتكبتها بعد ولا شيء
من تلك الدينونة في هذا العالم ولا العالم الآتي
على الذين هم في المسيح يسوع أي المتجددين

به بالايمان الذين حمل خطاياهم بموته على الصليب .
فإذا الدينونة على كل من ليسوا فيه ومنهم كل الذين
يتكلمون على أعمالهم الصالحة للتبرير . فمجرد موت
المسيح عن الخاطئ غير كاف لرفع الدينونة عنه لأنه
لا يفيد إلا المؤمنين لأنه بالايمان تنسب أعمال المسيح
كلها إليهم

ان المؤمنين "هم في المسيح" بمنتهى عهد النعمة كما
كانوا "في آدم" بمنتهى عهد الأعمال ص ١٢:٥-٢١
واكو ٢٢:١٥ و"هم في المسيح" لان حياته حياتهم كما ان
حياة الكرم حياة اغصانها يو ١٥:١-٧ وحياة
الرأس حياة الاعضاء اكو ٢٧:١٢ وف ٢٣:١ و"هم
في المسيح" بواسطة ايمانهم يو غل ٢٦:٣ و٢٧ وف ٢:

السالكين ليس حسب الجسد دائماً لا وقتاً
دون آخر وهذا من صفات المؤمنين لآلة رفع
الدينونة عنهم . فاتحادهم بالمسيح بالايمان يستلزم ان
يكونوا خليفة جديد ك ٢كو ١٧:٥ وفي ١٦:٣ وايو ٥:٢ .
وهذا السلوك غير مقصور على اعمالهم الظاهرة فهو يشمل
العواطف الباطنة التي تنشأ عنها الاعمال الظاهرة .
ومعنى عدم السلوك حسب الجسد عدم الطاعة لاهواء
الطبيعة الفاسدة . وذكر السلوك حسب الجسد في
غل ١٩:٥-٢١

بل حسب الروح أي اطاعة للطبيعة الروحية
الجديدة بارشاد الروح القدس الذي هو مصدر كل
انارة وقلادة وحق وسلام . وذكرت نتائج هذا السلوك
في غل ٢٢:٥-٢٤

وقوله "بل حسب الروح" لم يوجد في كل اشعخ
القديمة فرأى الاكثرون انه نقله بعض النساخ سهواً
من موضعه في الآية الرابعة

٢ لان ناموس روح الحياة في المسيح يسوع قد اعطني من
ناموس الخطية والموت اكو ١٥:٥ و٢كو ٦:٢ يو ٢٦:٨ وص ٦:
١٨ وغل ١٩:٢ و١٥ ص ٢٤:٧ و٢٥

لان تعليل لرفع الدينونة عن المؤمنين
ناموس روح الحياة هو بمعنى "الناموس" في
ص ٢١:٧ و"ناموس آخر" و"ناموس ذهني" في ص ٧:
٢٢ وهو مجموع ما يتفق عليه المؤمن بالاخبار . وهنا ما
يحكم روح الحياة بوجوبه . وقد أعلن في الانجيل .
والروح هنا هو الروح القدس العامل في نفس
الانسان المتجددة . و"روح الحياة" لأنه ينشئ
الحياة الروحية في نفس المؤمن
في المسيح يسوع فهو علة حلول الروح القدس

الناموس عجز عن تخلص الخاطئ ودينونة الخطيئة معاً في ما كان ضعيفاً بالمجسد اي لكونه ضعيفاً بسبب ضعف الطبيعة البشرية الفاسدة (ص ٥٠٧). وفي هذا بيان علّة عجز الناموس ودفع لومولائه مقدّس وعادل وصالح ص ١٢٠٧. فهو غير عاجز في السماء بين الملائكة والقديسين ولم يكن عاجزاً على الأرض عن تبرير الناس وتخليصهم لو قاموا بمطاليبه ولا عاجزاً عن اظهار صفات الله الحميدة وإعلان ارادته وتعليم الانسان ما يجب عليه لله وللناس ولا عن انذار المتردّ بالهلاك وعقاب العصاة جميعاً. ولكنه لم يستطع ان يدين الخطيئة ويخلص الخاطئ معاً ولا ان يقدّسه لضعف طبيعته وفسادها

ان الانسان لا يهاب عظمة الناموس ولا يخاف عقابه حتى يطيعه لقوة ميله الى اطاعة شهوات الجسد وامواه القلب الفاسد

فالله اذ ارسل ابنه اي الله الآب هو مصدر الخلاص كما جاء في بشارة يوحنا يو ١٦:٣. وكونه "مرسلاً" يستلزم انه كان قبل ان تجسّد وهذا موافق لما قيل في ع ٢٢ ولقوله "لما جاء ملء الزمان ارسل الله ابنه مولوداً من امرأة مولوداً تحت الناموس ليفتدي الذين تحت الناموس" غل ٤: ٤ وه. وانه كان ابن الله قبل ان أرسل الى العالم فأذا لم يكن ابنه بولادته الخارقة للطبيعة ولا بارتفاعه بعد موته ولا بانه اعظم خلق الله كما ظن بعضهم فهو ابنه منذ الازل وهو والآب جوهر واحد مساو له في القدرة والمجد ارسله الله ليقوم بما عجز الناموس عنه. وعلّة ذكر الرسول نسبة المسيح الى الله اي كونه ابنه ليبين عظمة النجاة التي كانت به لانها لم تكن الأبوسيط هو الله كما هو انسان وان مصدرها الله الآب الذي ارسله

والحياة في المؤمن لاتجاهه به كما مرّ في ع ١. وعلّة الاعتناق المذكور في باقي الآية. ولعلّ في هذا اشارة الى فعل المسيح ظاهراً وفعل الروح باطناً لاعتناقنا **اعتقني من ناموس الخطيئة والموت** ذكر هذا الناموس في ص ٢٢٠٧-٢٥ وهو سلطان الطبيعة الفاسدة في الانسان الذي يقوده الى الخطيئة والموت الذي هو اجرهما. وقد وُصف ايضاً "بالعبودية" وطلب الرسول النجاة منه في قوله "من ينقذني" الخ. والفرق بين "ناموس روح الحياة" و"ناموس الخطيئة والموت" ان الذي ينهي عنه الواحد بأمره الآخر. وصرّح هنا ان روح ناموس الحياة في نفس المؤمن اقوى من ناموس الخطيئة والموت فينبغي قيود عبوديته المانعة من تقدّسه. وقد تبرهن قبلاً ان موت المسيح يبرّر المؤمن فتفتح ان ليس للخطيئة دعوى عليه وثبت قوله "لا دينونة على المؤمنين"

والاعتناق من الخطيئة لا يكون دفعة بل تدرّجاً ويتم عند الموت. وهذا قصد روح الحياة وغاية عمله

٣ لانه ما كان الناموس عاجزاً عنه في ما كان ضعيفاً بالمجسد فالله اذ ارسل ابنه في شبه جسد الخطيئة ولأجل الخطيئة دان الخطيئة في المجسد اع ٢٩: ١٢ وص ٢٠: ٣ وعب ١٨: ٧ و ١٩ و ١: ١٠ و ٢ و ١٠: ١٤ ٢ كو ٢١: ٥ وغل ١٢: ٢

لانه تعليل للاعتناق المذكور **ما كان الناموس عاجزاً عنه** "الناموس" هنا الناموس الادبي اي شريعة الله. والذي عجز عنه هذا الناموس هو النجاة من سلطان الخطيئة الذي تكلم عليه في ص ٧. بين سابقاً ان الناموس لا يستطيع ان يبرّر من عدوّه ص ٢١: ٢-٢١ وبين هنا انه عاجز عن التقدّيس كما عجز عن التبرير والخلاص ان

وجوب ان تكون الكفارة في الطبيعة التي خلقت نفسها وصارت عرضة للدينونة قوله "فاذ قد تشارك الاولاد في اللحم والدم اشترك هو ايضا كذلك فيها لكي يبيد بالموت ذاك الذي له سلطان الموت اي ابليس ... لانه حقاً ليس بمسك الملائكة بل بمسك نسل ابراهيم" عب ١٤:٢ و ١٦ . فلو شاء ان يخلص الملائكة الذين سقطوا لوجب ان يأخذ طبيعة ملاك ويتألم فيها . والمسيح حين مات على الصليب كسر شوكة الخطيئة عن الناس واعطاهم من رقبها فضلاً عن احتماله ما وجب عليهم من القصاص . فالؤمن بالمسيح يشترك في كل نتائج موته اي انه يغفر من قصاص الخطيئة وسلطانها اعني انه تبرر ويتقدس

ذهب بعض المفسرين ان المراد بالخطيئة في الجسد "بل الانسان الى الخطيئة لاهوائه الجسدية وهو موضوع الاصحاح السابع . وهذا الميل هو الذي يطرح الانسان في العبودية وهو الذي لا يستطيع الناموس ان يخلصه منه . فالمسيح لما دان الخطيئة في الجسد ازال ذلك الميل الفاسد باعطائه نعمة للمؤمن لكي يغلبوه . فالمعنى حسن ولكن لا دليل على ان الرسول قصه

٤ لكي يتم حكم الناموس فينا نحن السالكين ليس حسب الجسد بل حسب الروح ع ١

لكي يتم حكم الناموس فينا هذا غاية الله من ارسال ابنه ليدن الخطيئة في الجسد اي هي ان يوفي عدا الناموس كل ما له علينا من المطالبات باطاعته وامره واحتماله ما اوجبه علينا من القصاص . وهذا علّة تبررنا وغاية التي هي التقديس كما يظهر من قوله "لانا نحن عملة مخلوقين في المسيح يسوع لاعمال صالحة قد

في شبه جسد الخطيئة اي في الناسوت . اخبر الرسول هذه العبارة على ان يقول "في الجسد" دفعاً لتوهم انه جاء في مثل جسد آدم حين خلقه الله على صورته ولم يقتصر على قوله "في شبه جسد" لانه جاء في جسد حقيقي يو ١:١٤ . ولم يقل في جسد الخطيئة لئلا يلزم منه ان طبيعته كانت فاسدة كسائر البشر وهو منافي للقول انه "في كل شيء مثلنا بلا خطيئة" عب ١٥:٤ انظر لوقا ٢٥:١ و ٢١:٥ و عب ١٤:٩ وابط ٢٢:٢ ومثل هذه الآيات كثير في الكتاب . فقال "في شبه جسد الخطيئة" لانه كان انساناً في كل شيء ما خلا الخطيئة فكان جسده قابلاً للبرد والجوع والتعب والالم والموت كسائر اجساد البشر وكانت روحه قابلة للحزن والفرح وغير ذلك من الانفعالات النفسانية كسائر ارواح الناس ما عدا الخطيئة . واخذ طبيعتنا ليسر معنا بضعفنا "ولكي يكون رحيمًا ورئيس كهنة اميناً في ما لله حتى يكفر خطايا الشعب" عب ١٧:٢

ولاجل الخطيئة بعد ان ذكر الهيئة التي ارسل بها المسيح ذكر الغاية من ارساله وهي ان يقدم نفسه ذبيحة كفارة عن الخطيئة وان يبيد الخطيئة ويبطل سلطانها على الناس غل ٤:١ و عب ١٠:٦ و ١ و ١٨ و ١١:١٢

دان الخطيئة بمجمل قصاصها وابطاله سلطانها وهذا ما لم يستطع الناموس وان يخلص الخاطئ ايضا نعم انه يقدر ان يدين الخطيئة باهلاك الخاطئ عقاباً على الخطيئة ولكنه لم يستطع ان يدينها بلا اهلاك

في الجسد اي بالناسوت . ومعنى الجملة ان المسيح اخذ طبيعة الانسان لكي يحمل قصاص الخاطئ بها بالالام والموت فدان الخطيئة بها . وما يدل على

الذين حسب الجسد اي غير المتجددي
القلوب الذين يطعمون شهوات الجسد اختياراً
ويسلمون انفسهم بسرور الى حكم طبيعتهم الفاسدة
فبما للجسد يهتمون اي لا يهتمون بغير الامور
الجسدية حالاً او حراماً ولا يفكرون الا فيها ولا
يجعلون غايتهم الا تحصيلها . ووصفهم الرسول في
موضع آخر بأنهم "الذين اهتم بطبهم ومجدهم في خزيم
الذين يفكرون في الارضيات" في ١٩:٢

الذين حسب الروح اي الذين بقودهم
الروح القدس ويعلمهم ويرضى عنهم
فبما للروح اي الامور الروحية المعلننة في
كتاب الوحي. فالناس بمقتضى الكتاب المقدس ليسوا
سوى قسمين ارضيين وسماويين ولا وسيلة للانسان الى
الحكم عليهم الا سلوكهم كما لا وسيلة الى الحكم على النينوع
الا ماؤه ولا الى الحكم على الشجرة الا اثمارها

٦ لان اهتمام الجسد هو موت ولكن اهتمام الروح هو
حياة وسلام ص ٢١:٦ وع ١٢ وغل ٨:٦

لان هذا لتعليل لعدم اهتمام المؤمنين بالجسد
اهتمام الجسد تسليم الانسان نفسه الى شهوات
طبيعته غير المتجددة والسير بمقتضاها واستمراره على
ذلك لا يكثرث بغير الارضيات

هو موت اي موت النفس والجسد حي. فمن
خلاف الحياة الروحية فيتمضم الانصال عن الله
والخطيئة والتعرض للشفاء ونهاية الهلاك الابدي
اف ١:٢ و ٥ واتي ٦:٥

اهتمام الروح عناية نفس المؤمن بالامور الروحية
المقدسة وهي من منشآت الروح القدس اجابة للصلاة
هو حياة وسلام حقيقيان دائماً وعربون

سبق الله فاعدها لكي نسلك فيها "اف ١٠:٢ . وقال
"لكي يتم حكم الناموس فينا نحن المؤمنين" ولم يقل
لكي تتم حكمة لان ما يطلبه الناموس هو الطاعة
الكاملة التي لم يستطعها الانسان لكنه تم فينا بالمسيح
وبالايان يكون فعل المسيح ذلك فعلنا . وما نقوم به
نحن من مطالب الناموس انما نقوم به بفعل الروح
القدس فينا وهو لا يستحق ان يحسب انما لحكم
الناموس لانه زهيد

السالكين ليس حسب الجسد هذا صفة
للمؤمنين ونتيجة تبريرهم ودليلاً لاعتلته . وهو ايضاً نتيجة
سكنى الروح القدس فينا المشار اليها في ع ٢
"والسلوك" هو سير الانسان في نواياه واعماله
وغاياته خيراً كان ام شراً كما في تك ٤:٥ و ٦:١ و ٩:٤٨ و
١٥ و ١٠:١ واش ٥:٢ وفي ٦:٢ ولو ٦:١ واف ١٦:٤
"والجسد" هنا "ناموس الخطيئة في اعضائنا" ص ٧:

١٢ . والسلوك بحسب الروح لا يحسب الجسد غاية
الله من المؤمنين ومطلوبة منهم. نعم انهم لم يتموهوا مقصود
الله كما ينبغي لكنهم قاوموا اهواء الجسد وتسليمهم لتلك
الاهواء احياناً لم يكن باختيارهم

بل حسب الروح اي الروح القدس الذي
يجدد روح المؤمن ويسكن فيه ويحجته على مقاومة
الخطيئة واتباع الفداة ويقدره على ذلك

٥ فان الذين هم حسب الجسد فيها للجسد يهتمون ولكن
الذين حسب الروح فيها للروح يو ٦:٢ واكو ١٤:٢ غل ٥:
٢٢ و ٢٥

هذه الآية تفسير للآية الرابعة وبيان لعلّة سلوك
البعض حسب الجسد والبعض حسب الروح وهي ان
كل انسان يسلك كما تقوده عواطف قلبه

كقولہ "وَمَا الرَّبُّ فَهُوَ الرُّوحُ وَحَيْثُ رُوحُ الرَّبِّ هُنَاكَ حُرِّيَّةٌ" ٢كو٣: ١٧ . وقولہ "المسيح فيكم رجاءُ المجد" ٢٧: ١

من الواضح ان بولس اتى بمجمل مترادفة اي بمعنى واحد مثل ان "الله يسكن فينا" وان "روح الله" كذا وان "روح المسيح" كذلك وهذا لان الله واحد في ثلاثة اقانيم او ثلاثة اقانيم في جوهر واحد فلذلك حيث يكون الآب الابن وحيث يكون الابن الروح . وعلى هذا قال المسيح "ان احبني احد يحفظ كلامي ويحبه ابي واليه ناتي وعندنا نصنع منزلاً" يو١٤: ٢٣ . وقول الرسول "من اعترف ان يسوع هو ابن الله فالله يثبت فيه وهو في الله" ايو٤: ١٥

فالمجد ميت بسبب الخطيئة الجسد هنا
ليس سوى الجسد المنظور المشتل على اللحم والدم . ومعنى "ميت" محكوم عليه بالموت ولا بد من ان يموت . وهذا الموت يتضمن الامراض والاوراجع والضعف والارزاء التي تنفد منه والخطيئة علته جميعها لانه لولا الخطيئة لم يكن موت ولا ما يؤدى اليه . وهذا ككلمتها تلحق اجساد المؤمنين كما تلحق اجساد غيرهم ولكنهم لا تلحقها بعد الموت لانها حينئذ تشارك النفوس في فوائد الفداء ع ١١

وقوله "فالمجد ميت بسبب الخطيئة" لا يستلزم ان الجسد مركز الخطيئة وانه وحده يستحق العقاص انما استحسن الله ان يترك هذا القدر من عقاب الخطيئة على المؤمنين (اي موت الجسد) لكنه يتزع شكوتهم عنهم **اما الروح فحية** اي ان روح المؤمن نالت حياة جديدة ابدية بواسطة اتحادها بالمسيح حياتها

بسبب البر اي تجديد القلب عند الايمان وتقدسه بعنق وهذا نتيجة سكنى روح المسيح في القلب

العهد الجديد انه "يسكن في الكنيسة" اف ١٩: ٢-٢٢ . وقيل انه يسكن في كل مؤمن ومن ذلك قوله "ام لستم تعلمون ان جسدكم هو هيكل للروح القدس الذي فيكم" ١كو٦: ١٩ انظرايضاً يو١٤: ١٩ و١كو٣: ١٦ و١كو٢: ١٦ و١٦: ١

ان كان احد ليس له روح المسيح اي ان كان احد غير ساكن فيه الروح القدس (وهو الذي عبر عنه "روح الله" في اول الآية) ولا يظهر تأثيره لسكنائه فيه

فذلك ليس له اي ليس تلميذ المسيح حقيقةً ولا ممن له شركة في الخلاص الذي اعدّه لانه لا اتحاد لاحد بالمسيح الا بسكنى الروح القدس فيه

ما يستحق الاعتبار هو ان الروح القدس الاقنوم الثالث في اللاهوت سمي هنا "روح الله" و"روح المسيح" وسمي ايضاً "روح المسيح" في غل ١٦: ١ وفي ١٩: ١ وابط ١١: ١ . وينتج من ذلك ان نسبة الروح الى المسيح كسبته الى الله الآب وهذا برهان قاطع على لاهوت المسيح . وهذا البرهان كالبرهان في قول يوحنا ان المسيح "يعتمد بالروح القدس" يو١: ٢٢ وانه "برسلة الى تلاميذه" يو١٥: ٢٦ و١٦: ٧ وانه "اعطى تلاميذه اياه" يو٢٠: ٢٢

١٠ وان كان روح المسيح فيكم فالمجد ميت بسبب الخطيئة واما الروح فحية بسبب البر

ذكر في الآية التاسعة نتيجة خلو الانسان من روح المسيح مصدر الحياة وذكر في هذه الآية نتيجة حلوله فيه

وان كان روح المسيح فيكم اي ان كنتم متجددين بالمسيح الاتحاد الكامل الموجب لحياتكم وهذا

ان بقيها لانها هياكل لروح القدس ولا يحسن ان تبقى تحت سلطان الموت . فقيامه المسيح تؤكد قيامه المتحدين به ويؤكد ذلك قوله "كما في آدم يموت الجميع هكذا في المسيح سيجي الجميع ولكن كل واحد في رتبته المسيح باكورة ثم الذين للمسيح في مجيئه" اكو ١٥: ٢٢ و ٢٣

سجعي اجسادكم المائنة مانت هذه الاجساد "بسبب الخطيئة" ع ١٠ فاقتربنا بالنفوس المجددة تؤكد مشاركتها لها في كل فوائد الفداء . والمشار اليه هنا هو ما يحدث في اليوم الاخير وهو اليوم الذي فيه تتغير الى شبه جسد المسيح المجد

روح الساكين فيكم علة قيامه اجسادهم روح الله فكونه مجدد النفس يستلزم انه يقيم الجسد لانها انسان واحد ولا يكون الانتصار على الموت كاملاً الا بذلك

وعدم ذكر قيامه الاشرار في هذه الآية ليس بدليل على ان اجسادهم لا تقوم اذ لا داعي الى ذكرها هنا . وكثيراً ما ذكرت في غير هذا الموضع ومن ذلك قول دانيال "هؤلاء الى العار للازدراء الابدي" دا ١٢: ٢٠ . وقول المسيح "فخرج الذين فعلوا الصالحات الى قيامه الحياة والذين عملوا السيئات الى قيامه الدينونة" يو ٥: ٢٩

فوائد

(١) ان ما في هذا الفصل نتيجة ما سبق ولذلك ذكر الرسول فيها التعاليم الجوهرية التي كان يمتح بها . منها ان التبدير بالايمان ع ١ . وان المؤمنين ليسوا تحت الناموس ع ٢ . وان ما عجز عنه الناموس اي

حسب قوله "الحق الحق اقول لكم من يؤمن بي فله حياة ابدية" يو ٦: ٤٧ . فخبث الايمان الاتحاد بالمسيح وحيث هذا الحياة وحيث الحياة البر . وعلامات الحياة الروحية مقاومة الخطيئة والاشتياق الى الفلاس . وهذا عربون تمام الفلاس والسعادة في العالم الآتي . ومن البين ان البر المشار اليه لا يمكن الانسان ان يحصل عليه ما لم يكن قد نُسب اليه بر المسيح . فعنى الجملة ان روح المؤمن حية لانها مبررة ومقدسة

١١ وان كان روح الذي اقام يسوع من الاموات ساكناً فيكم . فالذي اقام المسيح من الاموات سيجي اجسادكم المائنة ايضاً بروحه الساكن فيكم اع ٢: ٢٤ ص ٦: ٤٠ و ٥: ٦ و اكو ٢: ١٤ وف ٢: ٥

معنى هذه الآية ان جسد المؤمن يشارك روحه في العالم الآتي في فوائد الفداء

روح الذي اقام يسوع من الاموات اي روح الله الذي هو الروح القدس . وصفة بولس بهذا للعلة التي ذكرت في تفسير ص ٤: ٢٤ . وذكرت ادلة اقامة الله للمسيح في اع ٢: ٢٤ و ٢٣ و ٣: ١٥ و ٢٦ و ٤: ١٠ و ٥: ٣٠ و ٢٦ و ٨: ١٤ و اكو ٦: ١٤ و اكو ٤: ١٤ وامثال ذلك كثيرة في العهد الجديد

ساكناً فيكم سبق الكلام على هذا في تفسير

ع ٩

فالذي اقام المسيح هذا لقب يسوع اوصفته لانه منح ملكاً وكاهناً ونبياً اما يسوع فهو اسمه المعروف به بين الناس

سكنى الروح القدس في قلوب المؤمنين عربون انه يقيم اجسادهم كما اقام جسد المسيح لانه من قدر ان يقيم جسد المسيح بقدر ان يقيم اجساد المؤمنين ويبلغ

ويسلك بحسب الجسد ع ٥-١١

(٨) ان الله جعل الفلاسفة من ضروريات نظامه اذ رتب ان تكون الخطيئة موتاً والفلاسفة حياةً وسلاماً فربط الاثم بالشقاء والفلاسفة بالسعادة وربط لا تنفك . وهذا التعليم لا ينبغي كون الانبياء عرضةً للبلاء وكون المسيح "رجل اوجاع وتخدير الحزن" لان ذلك ليس بنتائج عن الفلاسفة ع ٦

(٩) ان ما يستمر عليه الانسان من الافكار والاشواق والغايات هو مقياس سجيته "لان الذين حسب الجسد بما للجسد يهنمون" الح ع ٥

(١٠) ان كل الذين لم يتجددوا اي "الذين

هم في الجسد" ثم اعداء الله وعرضة لغضبه ع ٦ و ٨

(١١) ان الروح القدس مصدر كل خير في الانسان فالذي يمتاز به المسيحي بالحق عن غيره هو سكنى الروح القدس فيه وعليها يتوقف شرف المسيحي وقلاسته وسعادته . فالحالون من تأثير ذلك الروح ليسوا طائعين لشرعية الله ولا يستطعون ع ٧-١٠

(١٢) ان موت المؤمنين والمصائب التي تصيبهم

نتيجة الخطيئة (ع ١٠) لكنهم ليست بعقاب ولا بدليل

على غضب الله عليهم انما هي آية محبة الابوة عب ١٢: ٦

(١٢) ان المسيح لم يقتصر على فداء نفوس

المؤمنين ففدى اجسادهم ايضاً ع ١١

(١٤) انه يجب على المسيحي لان الروح القدس

يسكن فيه ان لا يحزن ذلك الضيف القدوس بشي

من الافكار التي يكرها وان لا يبدنس جسده لانه

هيكلة ع ١١

التبرير حصله الله لنا بتقديم ابنه كفارة ع ٣ و ٤ . وان تلك البركة مقترنة دائماً بالحياة المقدسة ع ٤

(٢) ان اطمئنان المؤمنين المتحدين بالمسيح الذين يظهرون اتحادهم به باعمالهم الحسنة هو جوهر هذا الاصحاح كله واثبتة الرسول في هذا الفصل بامرين الاول انهم تحرروا من الناموس الذي حكم عليهم بالموت ع ٢-٤ . والثاني انهم اتوا الروح القدس الذي هو منبث الحياة الابدية وعربونهم . فاذا لا اطمئنان لغير المؤمنين بالمسيح لبغائهم تحت حكم الناموس ولعدم اتحادهم بالمسيح وبروح الهي

(٣) ان الحرية التي حرر المسيح بها شعبه هي التحرر من الناموس ومن الخطيئة معاً (ع ٣ و ٥) . فاذا الاتكال على اعمالنا الصالحة للخلاص وسوء السيرة كلاهما مناف لما يتوقع من المسيحي بالحق

(٤) انه يحق للمؤمنين ان يطمئنوا ويسرؤا اطمئناناً وسروراً لا يمحقان لغيرهم لانه اوفي كل ما عليهم من مطالب الناموس . فالذي الله برره من بدبته ع ٤

(٥) ان المسيح الحق لانه ابن الله وله وللاب جوهر واحد وطبيعة واحدة وان الروح القدس روحه وانه يسكن في المؤمنين وانه انسان حتى ظهر في شبه الناس ع ٣ و ١١

(٦) ان المسيح قدم نفسه ذبيحة عن الخطيئة واحتل كل ما احتمله من الآلام ليوفي الناموس حقاً على من تعدى فدان الله الخطيئة بالمسيح ع ٢

(٧) ان كل تعليم الكتاب المقدس مناف للقول بان الناموس ليس بقانون الحياة المسيحية اذ حقق بولس هنا ان التبرير والتقدس لا يمكن انفصال احدهما عن الآخر وانه لا يقدر احدا ان يرضي الله

”الذي يزرعه الانسان اياه يحصد ايضاً . لان من يزرع لجسد فمن الجسد يحصد فساداً“ غل ٧:٦ و ٨ . فالموت قصاص الخطيئة كما سبق في تفسير ص ١٢٥ وهذا يستلزم مقاومة الاهواء دائماً والمواظبة على القداسة

بالروح اي الروح القدس او روح الله ع ١٤ . وهو ينجح المؤمن قدرة لينتصر على الطبيعة الفاسدة داخلياً وتجارب العالم والشيطان خارجاً ولا ينتصر المؤمن الا به على انه لا يعني المؤمن من الاجتهاد والمجاهدة الروحية ولا يوازر الا من يطلبه

اطمئنان المؤمنين لرجائهم وسكنى الروح القدس
فيهم ع ١٢ - ٢٨

—x—

١٢ فإذا اياها الاخوة نحن مديونون ليس للجسد لنعيش حسب الجسد ص ٧:٦ و ١٤

فإذا اي ما يأتي نتيجة ع ١٠ و ١١
نحن اي المؤمنون

مديونون ليس للجسد كل من الجسد والروح قوة تطلب التسلم على الانسان فالجسد كناية عن الخطيئة والروح كناية عن القداسة . ومعنى العبارة ان المؤمنين غير مكلفين البتة باطاعة الطبيعة الفاسدة التي استعبدتهم قبلاً وهي عداوة لله ومهلكة للنفس كما سبق

لنعيش حسب الجسد اي لنسلك بمنتهى الشهوات المحرمة ونسلم انفسنا للكبرياء والجسد والبغض وامثال ذلك . فإذا نحن مديونون لنعيش حسب الروح والرسول لم يصرح بهذه النتيجة اعتماداً على استنتاج القاري لها . فيجب علينا ان نعيش في التقوى والقداسة حسب ارشاد روح الله الساكن فينا وحسب توقعنا القيامة للحياة الابدية

١٣ لانه ان عشم حسب الجسد فستموتون . ولكن ان كنتم بالروح تقيمون اعمال الجسد فستحيون ع ٦ وغل ٨:٦ اف ٢٢:٤ وكو ٥:٢

هذه الآية تعليل للآية الثانية عشرة وهي بمعنى الآية السادسة
ان عشم حسب الجسد فستموتون هذا كقول

قيمة اعمال الجسد هذه الاعمال هي ما يتركبها الانسان من الشرور باتخاذ جسده آلة . وامانتها كرمها والامتناع عنها . وذلك لا يدرك الا بعد الجهاد الشاق والزمان الطويل . ومثل هذا قوله ”امينوا اغضءكم التي على الارض الزنا النجاسة الهوى الشهوة الرديئة الطبع الذي هو عبادة الاوثان“ كو ٥:٣ . ولعل الرسول قصد افهام المخاطبين انهم ان لم يمتنعوا هم امانتهم في

ستحيون اي نتمتعون بتلك الحياة التي هي هبة الله لاجرة امانة اعمال الجسد ص ٢١:٦ . فهي حياة قداسة وسعادة ومجد ابدية ع ١٤

١٤ لان كل الذين يتقادون بروح الله فاولئك هم ابناء الله غل ١٨:٥

لان هذا تعليل للعيشة بالروح والعلّة انهم ابناء الله

الذين يتقادون بروح الله هذا كقولهم ”الساكنين حسب الروح ع ١٤ . انقياد المؤمنين بالروح انجذابهم به واهتلاؤهم به الى القداسة والسماة وتأثر نفوسهم وافكارهم واعمالهم به ابداً . وقوله ”يتقادون

لا يستطيعون اطاعته النامة وبخشون ثقتهم يهوداً وأما
فان بعضهم يخدم الله والبعض يخدم الاوثان خوفاً من
الغضب والعقاب وطعاً في النجاة من الموت بالطاعة
لناموس الوحي او لناموس الضمير

بل اخذتم روح التبني اي شعور البنين حين
يطيعون والديهم . وهذا الشعور من مواهب الروح
القدس ونتيجة سكناه في القلب وعربون الحياة الابدية
اف ١: ١٤

الذي به نصرخ اي مخاطب الله في الصلاة
واثنين كالبنين بارشاد الروح القدس

يا ابا الآب هذا ما ينادي به البنون اباهم
لما ينادي به العبيد سيدهم . فناداة المؤمنين الله
بذلك دليل على انهم اولاده وحق لهم ذلك بالنعمة
لا بالنسب البشري بدليل قوله تعالى "الذين ولدوا
ليس من دم ولا من مشيئة جسد ولا من مشيئة رجل
بل من الله" يو ١: ١٣. و"ابا" في السريانية كآب في
العربية ولم يعلم علته ذكر الرسول ذلك بلغتين .
ذهب البعض ان العلة تعود بولس السريانية من
صغره واليونانية في اوائل شبابه فاستحسن ان يخاطب
الله بما اعتاد ان يخاطب اياه في صغره دلالة على شدة
محبه الله وثقته به . وبينه "بالآب" افادة لليونانيين غير
العارفي السريانية كما فعل للغلاطيين (غل ٤: ٦) .
وظن ذلك البعض ان المسيح جرى هذا الجرى بصلاته
في جنسنا في بر ٤: ٢٦ وفسر يوحنا "ابا" لافهام اليونانيين
وظن آخرون ان المسيحيين اتخذوا يومئذ لفظة
"ابا" علماً لله فيكون قوله "يا ابا الآب" بمنزلة قولنا
"يا الله الآب"

وظن غيرهم ان بولس اشار باستعمال اللفظين
معاً الى اشتراك المؤمنين من اليهود والامم في الصلاة

بروح الله يشير الى ان عمل الروح سابق لسيرة
المؤمن وعلة لها وان المؤمن يرشد به طوعاً لا كرهاً .
وروح الله هنا هو الاقنوم الثالث من اللاهوت وتسمى
في هذا الاصحاح بثانية اسماء وهي "روح الحياة" ع ٢ .
و"روح الله" ع ١٤ و"روح المسيح" ع ٩ وروح
الذي اقام يسوع ع ١١ و"الروح الساكن فيكم" ع ١١
و"الروح الذي يشهد لارواحنا" ع ١٦ و"الباكورة"
ع ٢٥ و"الذي يشفع فينا" ع ٢٦ . وتعلم ان الروح
القدس يقود المؤمنين تغزية عظيمة لم لانه ليس مجرد
تأثير الهي بل هو اقنوم عالم محب رحيم

هم اي لاغيرهم

ابناء الله هذا القلب يشير الى انهم مشاهيرون
لله مت ٩: ٥ وغل ٢: ٢٠ وانهم محبون لديه حباً مخصوصاً
ص ٢٦: ٩ واكو ١٨: ٦ مايتهم ممتازون بمحنوق
نت ١: ١٤ وهو ١٠: ١ ورو ٤: ١٠ وايو ٢: ٢٠
ظن اليهود ان تسلمهم من ابراهيم جعلهم ابناء الله
وان هذا مقصور عليهم . فهذه الآية تصرح بأن ابناء الله
هم المتقادون بروحه من اي امّة كانوا

١٥ اذ لم تأخذوا روح العبودية ايضاً لتخوف بل اخذتم
روح التبني الذي به نصرخ يا ابا الآب يو ١٥: ١٥ واكو ٢: ١٢
وعب ١٥: ٢ تي ١: ٧ وايو ١٤: ١٨ اش ٥: ٦٦ ومر ٢٦: ١٤ وغل
٥: ٦ و

في هذه الآية برهان على انهم ابناء الله بناء على
اخبارهم حين آمنوا وتجددوا وسكن الروح القدس
فيهم

اذ لم تأخذوا حين آمنتم
روح العبودية ايضاً لتخوف كالذين هم
تحت الناموس فانهم عبيد يرتعدون تحت حكم سيّد

كانهم اهل بيت واحد يصلون بصوت واحد

١٦ الروح نفسه ايضا يشهد لارواحنا اننا اولاد الله

آكو: ٢٢:١ و ٥:٥ وف ١٢:١ و ٢٠:٤

يعنى هذه الآية ان الروح القدس يؤكد كوننا
ابناء الله كما تعلمنا شعورنا

الروح نفسه اي الروح القدس كما ندلّ
القرينة وهذا كقولہ "لان محبة الله قد انسكت في قلوبنا
بالروح القدس المعطى لنا" ص ٥:٥ . وقوله "بما انكم
ابناء ارسل الله روح ابنه الى قلوبكم صارخا يا ابا
الآب" غل ٦:٤

يشهد لارواحنا الخ اي يؤكد لنا ما نشهد
به ارواحنا . لم يقل الرسول كيف يشهد الروح
بذلك وليس في الانجيل كله بيان لكيفية تأثير الروح
في الناس ليجلبهم على التوبة والامان . فالانسان
لا يشعر بفعل الروح في قلبه كأنه تأثير قوة خارجية
لكنه يشعر بنتيجة حضوره وفعله فيه ويعرف من شهادة
الكتاب المقدس ان تلك النتيجة لا تكون الا من
الروح . وهذا كقول المسيح لنيقوديموس "الريح تهب
حيث تشاء وتسمع صوتها لكنك لا تعلم من اين تأتي ولا
الى اين تذهب هكذا كل من وُلد من الروح" يو ٣:٨ .
فللمسيحيين ان يقولوا بكونهم ابناء الله متى احبوا
الله محبة البنين وشهد لهم الروح القدس بالبنوة

١٧ فان كنا اولادافاننا ورثة ايضا ورثة الله وارثون

مع المسيح . ان كنا نتألم معه لكي نتجسد ايضا معه اع ١٨:٢٦
وغل ٧:٤ اع ٢٢:١٤ وفي ٢٩:١ و٢ تي ١١:٢ و١٢

هذا نتيجة ضرورية من البنوة فهو يؤكد اطمنان
المؤمنين الذي هو موضوع هذا الاصحاح

ورثة الله اي ورثة ملكوته السماوي . والميراث
هو الخلاص والمجد اللازم عنه . والمجوهري في الميراث
انه لا خوف على مالكو من اعتراض وبذلك امتاز عما
يقتنيه الانسان بالشراء او بالهبه او بالسلب . وما قيل
هنا كقولہ "فان كنتم للمسيح فانتم اذا نسل ابراهيم
وحسب الموعد ورثة" غل ٣:٢٩ . وقوله "اذا لست
بعد عبدا بل ابنا وان كنت ابنا فوارث لله بالمسيح"
غل ٧:٤ انظر ايضا اف ١:١٤ وكو ٣:٢٤ وعب ١٥:٩

وارثون مع المسيح هذا بيان لحقيقة ميراث
المؤمنين اي انه ليس شيئا من الاملاك العالمية انما هي
الشركة في ما ملكه المسيح بدليل قوله "ادخل الى
فرح سيدك" مت ٢٥:٢١ . وقوله "تاكلون وتشربون
على مائدتي في ملكوتي" الخ لو ٢٢:٢٠ . وقوله "من
يغلب فاسأطيه ان يجلس معي في عرشي كما غلبت انا
ايضا وجلس مع ابي في عرشي" رؤ ٣:٢١ . ويعطيهم
الله هذا الميراث اي الخلاص لكونهم اولاده . فهم مديونون
للمسيح به لانه "اعطاهم سلطانا ان يصيروا اولاد الله"
يو ١٢:١

ان كنا نتألم معه اي نتألم كما تألم هو وتألّم
لأجله . فالمؤمنون شركاء آلام المسيح لانه "احمل
مقاومة من الخطاة" عب ١٢:٢٠ فهكذا يجب ان يحتملوا .
كان هو رجل الوجدان ومختبر الاحزان وكذا يجب ان
يكونوا فالذي نقاسيه من اجل الانجيل هو التألم
مع المسيح . ومثل قول بولس هنا قول بطرس "كما
اشتركتم في آلام المسيح افرحوا لكي تفرحوا في استعلان
مجدك ايضا مبتهجين" ابط ٤:١٣ قابل هذا بما في مت
٢٨:١٠ و٢٤:١٦ و٢ كو ١:٥ وفي ١٠:٣ وكو ٢٤:١

الفرق بين آلام المسيح وآلام المؤمنين هو انه تألم
من اجلهم وانهم تألموا لنفع انفسهم وان الآلة كانت ايضا

لعقاب الخطيئة وإن آلامهم كانت لتظهرهم
ان تألمهم مع المسيح ليس علة خلاصهم انما هو من
متعلقات خدمة المسيح
لكي نتعبد ايضا معه هذا لتعليل لقصد الله

ارسال الشدائد على المسيحيين فانه لم يقصد بها عقابهم
على خطاياهم لكي يوفي بذلك ما عليهم للشرعية انما
قصد ان يعدم بواسطتها للجد . فقد جعل شرط

ارتفاعهم ان يهبطوا وادي البلايا وان يمرؤا في نيران
الشدائد لكي يظهروا كقول بطرس "لكي تكون تركة
ايمانكم وهي اثن من الذهب الثاني مع انه ينجن بالنار
توجد للمدح والكرامة والجد عند استعلان يسوع
المسيح" ابط ٦:١ و ٧

ان اتحاد المؤمنين بالمسيح يستلزم الاشتراك في
الآلام والجد كما اشار المسيح بقوله "ان اراد احد ان
يأتي ورائي فلينكر نفسه ويحمل صليبه ويتبعني" مت
٢٤:١٦ . وكما قال الرسول "صادقة هي الكلمة انه ان

كنا قد متنا معه سنجيا ايضا معه . ان كنا نصبر
فسنملك ايضا معه" ٢ تي ١:٣ و ١٢

ان المؤمنين يتعبدون مع المسيح اكراماً له فتعبدونهم
نعمة وأما تعبد يسوع المسيح فلانه استحقى الجهد . وتعبد
المؤمنين ارتفاعهم في العلم والفلسفة والسعادة

١٨ فاني احسب ان آلام الزمان المحاضر لا تقاس
بالجد العتيد ان يستعلن فينا ٢ كو ٤:١٧ و ابط ٦:١ و ٧ و ١٣:٤

ما في هذه الآية بيان لعظمة مجد اولاد الله المستقبل
لا ثبات ان ضيقاتهم في هذه الدنيا ليست شيئاً بالنسبة
اليه . وصرح فيها انه كما ان المؤمنين الآن في الضيقة
وهم يتوقعون النجاة هكذا حال سائر الخليقة . وفي ذلك
ما يحقق نجاة الجميع وان تلك النجاة عظيمة جداً . وفي
الآية مجاز ظاهر

انتظار الخليقة يتوقع اخلفت الآراء في معنى
الخليقة هنا فقد جاءت في بعض الكتاب بمعنى كل ما

١٩ لان انتظار الخليقة يتوقع استعلان ابناء الله
٢ ابط ١٣:٢ و ١٧:٢

١٨ فاني احسب ان آلام الزمان المحاضر لا تقاس
بالجد العتيد ان يستعلن فينا ٢ كو ٤:١٧ و ابط ٦:١ و ٧ و ١٣:٤

١٨ فاني احسب ان آلام الزمان المحاضر لا تقاس
بالجد العتيد ان يستعلن فينا ٢ كو ٤:١٧ و ابط ٦:١ و ٧ و ١٣:٤

١٨ فاني احسب ان آلام الزمان المحاضر لا تقاس
بالجد العتيد ان يستعلن فينا ٢ كو ٤:١٧ و ابط ٦:١ و ٧ و ١٣:٤

١٨ فاني احسب ان آلام الزمان المحاضر لا تقاس
بالجد العتيد ان يستعلن فينا ٢ كو ٤:١٧ و ابط ٦:١ و ٧ و ١٣:٤

١٨ فاني احسب ان آلام الزمان المحاضر لا تقاس
بالجد العتيد ان يستعلن فينا ٢ كو ٤:١٧ و ابط ٦:١ و ٧ و ١٣:٤

تخلّ السماوات ملهبة والعناصر محترقة تذوب . ولكننا بحسب وعده ننتظر سماوات جديدة وأرضاً جديدة يسكن فيها البرّ ١٢:٣ بط ١٢:٣ و ١٢ . وقول يوحنا الرسول "ثم رأيت سماء جديدة وأرضاً جديدة لان السماء الاولى والأرض الاولى مضتا" رؤ ١:٢١ . فبولس تصوّر الخليفة غير الناطقة كأنها ذات عقل وحياة مشاركة المؤمنين في ذلك الانتظار

استعلان ابناء الله قصد بهذا ما ينشأ للمؤمنين من التغير عند مجيء المسيح ثانية وقيامتهم من الموت حين يظهر المجد الموعود بالمقترن بكونهم ابناء الله وشركاء المسيح في مجد . وما يتعلق بذلك التوقع قوله "وانتم متوقعون استعلان ربنا يسوع المسيح" أكو ١:٧ انظر أيضاً ١ تس ١:٥ وغل ٥:٥

٣. اذ أخضعت الخليفة للبطل . ليس طوعاً بل من أجل الذي أخضعنا . على الرجاء . تك ١٧:٣ و ١٩ وجا ٢:١ وع ٢٢

اذ أخضعت الخليفة للبطل المراد بالبطل التعرّض للتغيير والفساد والاضمحلال . فان الخليفة شاركت الانسان في نتائج سقوطه كما ظهر من قوله تعالى لآدم "لمعونة الأرض بسببك بالنعب تأكل منها كل ايام حياتك . وشوكاً وحسكاً تبت لك" تك ٣: ١٧ و ١٨ . والخليفة لم تنزل ثألم بخطايا البشر بدليل قول اشعيا "الأرض تدّست تحت سكانها لانهم نعدّوا الشرائع غيروا الفريضة نكثوا العهد الابدي لذلك ملعنة أكلت الأرض . . . ناج المسطار ذببت الكرمة أنّ كل مسروري القلب" اش ٦:٢٤ . وقول ارميا "حتى متى تنوح الأرض وببئس عشب كل الحقل . من شرّ الساكنين فيها فبئس البهائم والطيور لانهم قالوا لا يرى آخرتنا" ار ١٢: ٤ . ولم نعلم ماذا كانت

خلفته الله ومن ذلك قوله "ولكن من بدء الخليفة ذكرنا واثي خلفها الله" مر ١٠: ٦ انظر ايضاً مر ١٩: ١٢ و ١٢: ٤٣ . وقد جاءت في بعضه بمعنى الانسان بمقتضى القرينة ومن ذلك قوله "أكرزوا بالانجيل للخليفة كلها" مر ١٥: ١٦ انظر ايضاً كو ١: ١٥ و ٢٢ وعب ١٢: ٤ . والأرجح ان معنى الخليفة هنا الأرض وكل ما فيها من الحي والجهد ما خلا الانسان . ولنا على ذلك أدلة

(١) ان الملائكة والابالسة مستثنون منها بدليل ما في ع ٢٠ لان الملائكة الاطهار لم يخضعوا للبطل قط والابالسة خضعت له طوعاً

(٢) ان المؤمنين مستثنون منها بدليل ع ١٩ و ٢١ و ٢٢ ولا سيما قوله "بل نحن ايضاً" ع ٢٢

(٣) ان الاشرار من الناس مستثنون بدليل انهم خضعوا للبطل طوعاً ع ٢٠ وانهم لا يعتنقون من عبودية الفساد الى حرية مجد اولاد الله ع ٢١ وانهم لا يتوقعون النبي ع ٢٢

فان قيل كيف يصدّق قول الرسول هنا على الخليفة غير الناطقة انها تن من عبوديتها للبطل وانها تنتظر ان تشارك المؤمنين في النجاة قلنا ان الرسول قال ذلك بلسان حالها ولهذا نظائر كثيرة في الكتاب المقدس ومنها قوله "الجبال والآكام تشيد امامكم ترنماً وكل شجر الحقل تصنق بالايادي" اش ١٢: ٥٥ . واصل "يتوقع" في اليونانية يد رأسه ليرى المبشر قادماً ويسمع اخباره . ومعنى العبارة ان الخليفة في غاية الشوق والانتظار للنجاة من عبودية الخطيئة والفساد اقتداء بالمؤمنين المتوقعين تلك النجاة يوم النيام . وان توقعهم ذلك يتبين من قول بطرس الرسول "متظرين وطلابين سرعة مجيء يوم الرب الذي يو

الى حرية مجد اولاد الله

هذه الآية بيان لعلّة الرجاء المذكور في ع ٢٠ وهي قصد الله ولحقيقة ذلك الرجاء. وخلاصة هذه الآية ان الله الذي اخضع الخليقة لعبودية الفساد لسقوط الانسان في الخطيئة قصد ان الخليقة تشارك المتديين شيئاً في سعادتهم عند مجيء المسيح ثانية. وهذا على وفق قول بطرس " لكننا بحسب وعده ننتظر سموات جديدة وارضاً جديدة يسكن فيها البر " ٢بط ٣: ١٣

ستمعتق من عبودية الفساد لا عجب ان كانت الارض التي لُعنّت لاجل الانسان تبارك ببركتيه. "عبودية الفساد" بمعنى الخضاع للبطل وقد فُسر في ع ٢٠

حرية مجد اولاد الله اي حرية المتديين المجيدة. عبر الرسول "بالحرية" عن سعادة اولاد الله ومجدهم عند اكمال عمل الفداء لان خدمة الله حرية كما ان خدمة الخطيئة عبودية. فمتى اعترف الله بأن المتديين اولاده وكلهم بالجمال واعفهم من سلطان التغيير والفساد والفناء تشاركهم الخليقة في ذلك الاعناق. وهذا موافق "للتجديد" مت ٢٨: ١٢ "وازمتموه ذلك شيء" اع ٢١: ٣ انظر ايضاً اش ٦١: ١-٩ و ١٠: ٣٥-١٠ وعب ٢٦: ١٢-٢٨ و ٢بط ١٠: ٣-١٢ ورو ١: ٢١ يتضح من هذه الآية ان الله في يوم الدين العظيم لا يلاشي الخليقة بل يجددها

٢٢ فاننا نعلم ان كل الخليقة تُنْ وتضعس معاً الى الآن

مر ١٥: ١٦ وكو ١٣: ١١ ار ١١: ١٢

هذا دليل قاطع على ان الخليقة في عبودية الفساد

وانها تتوقع النجاة

حال الخليقة لو لم يسقط الانسان والارحمة لولا ذلك لم يطرأ الخراب والزلازل والطوفان والصواعق والزوايع والمجاعات وغير ذلك من المصائب. ومن الواضح ان البهائم تقاسي شديد الآلام من قسوة الانسان وظلمه ولو بقي الانسان في قداسه الاصليّة ما قاست شيئاً من ذلك. ولا نعلم ماذا كان الله يزيد من المنافع والجمال في العالم لو لم يسقط الانسان لكنّ هذا السقوط منع من كل ذلك وجعل الخليقة رهن الفساد ع ٢١

ليس طوعاً بل من اجل الذي اخضعها اي ليس بارادتها ولا بسبب ذنوبها بل بسبب خطيئة الانسان وقضاء الله بناء عليها تك ١٧: ٢ و ١٨. فان الله الحكيم شاء ان يجعل الخليقة شريكة الانسان في حاله من القداسة او الخطيئة فهو الذي اخضعها للبطل على الرجاء اي على أمل ان تشارك المؤمنين في العتق من عبودية الفساد وعلّة ذلك انها اخضعت كرهاً. وهذا موافق لوعده الكتاب المقدس بما يحدث عند مجيء المسيح ثانية. ومن ذلك قول اشعياء "أليس في مدة يسيرة جداً يتحوّل لبنان بستاناً والبستان بحسب وعراً" اش ١٧: ٢٩. وقوله "الى ان يسكب علينا روح من العلاء فتصير البرية بستاناً وبحسب البستان وعراً" اش ١٥: ٢٢ و ١٦. وقوله "تفرح البرية والارض اليابسة ويتبجح الفجر كالرجس يزهر ازهاراً ويتبجح ابتهاجاً ويرنم ويدفع اليه مجد لبنان بهاء كرميل وشارون هم يرون مجد الرب بهاء الهنا" اش ١١: ٣٥ انظر ايضاً اش ٦١: ١. ومثل هذا كثير في كتاب الوحي

٢١ لان الخليقة نفسها ايضاً ستمتق من عبودية الفساد

نَنْثُ فِي انْفُسِنَا لَشِدَّةَ الْبَلَايَا النَّاشِئَةِ عَنْ حَالِنَا
الْحَاضِرَةِ وَجَسَدِنَا مَعْرُضَ الْآلَامِ وَالْفَسَادِ وَالْمَوْتِ
وَرُوحِنَا عَرِضَةَ التَّجَرُّبَةِ وَالْخَطِيئَةِ . وَهَذَا مَا جَعَلَ بُولَسَ
يَصْرُخُ بِلِسَانِ الْجَمِيعِ قَائِلًا ” وَبِحَيِّ اَنَا الْاِنْسَانُ الشَّقِي ”
ص ٢٤:٧

مَتَوَقِّعِينَ التَّيَّبِيَّ اَي كَمَالَهُ الَّذِي وَعَدَ الْمُؤْمِنُونَ
بِهِ وَهَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا يَوْمَ مَحْيَى الْمَسِيحِ ثَانِيَةً . نَعَمْ اَنَّهُم الْآنَ
ابْنَاءُ اللَّهِ ع ١٥ و ١٦ لَكُنْهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْفَاصِرِينَ لَمْ يَحْصِلُوا
عَلَى كُلِّ حَقُوقِ الْبَنُوَّةِ . وَبَنُوْنَهُم الْآنَ مُسْتَمِرَّةٌ لَا يَعْرِفُهَا
الْعَالَمُ وَلَكِنَّهَا حِينْتِذِ تُعْلَنَ لِلْجَمِيعِ اِذَا يَعْتَرَفُ اللَّهُ بِهِمْ
وَهِيَ مَقْصُورَةٌ عَلَى نَفْسِهِمْ وَلَكِنَّهَا حِينْتِذِ نَعَمْ نَفْسِهِمْ
وَاجْسَادِهِمْ

فَدَاءُ اجْسَادِنَا هَذَا بَدَلٌ مِنَ التَّيَّبِيَّ اَوْ بَيَانٌ لَهُ .
وَفَدَاءُ الْاجْسَادِ جُزْءٌ مِنَ الْفَدَاءِ الَّذِي اَقْتَنَاهُ الْمَسِيحُ وَهُوَ
اِقَامَةُ الْجَسَدِ مِنَ التَّهْبِ وَتَطْهِيرُهُ مِنْ كُلِّ اَثَارِ الْخَطِيئَةِ
وَتَحْيَا كَقَوْلِ الرَّسُولِ ” الَّذِي سَيَغْيَرُ شَكْلَ جَسَدِ
تَوَاضَعْنَا لِيَكُونَ عَلَى صُورَةِ جَسَدِ مَجْدٍ ” فِي ٢: ٢١ .
وَقَوْلِهِ ” بُزِعَ فِي فُسَادٍ وَيُقَامُ فِي عَدَمِ فُسَادٍ . بُزِعَ فِي
هَوَانٍ وَيُقَامُ فِي مَجْدٍ . بُزِعَ فِي ضَعْفٍ وَيُقَامُ فِي قُوَّةٍ .
بُزِعَ جَسْمًا حَيَوَانِيًّا وَيُقَامُ جَسْمًا رُوحَانِيًّا اَكُو ١٥:
٤٢-٤٤ . وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْكِتَابِ ” كُلُّ وَاحِدٍ فِي رَتْبِهِ
الْمَسِيحِ بَاكُورَةٌ ” ثُمَّ الَّذِينَ لِلْمَسِيحِ فِي مَجِيئِهِ ” وَقَوْلُهُ ” لَا نَرَقُدُ
كُلْنَا وَلَكِنَّا كُنَّا نَتَغَيَّرُ فِي الْحِظَّةِ فِي طَرَفَةِ عَيْنٍ عِنْدَ
الْبُوقِ الْاٰخِرِ . فَانَّهُ سُبُوقٌ فِيُقَامُ الْاَمْوَاتُ عِنْدِي فُسَادٍ
وَنَحْنُ نَتَغَيَّرُ ” اَكُو ١٥: ٢٢ و ١٥ و ٥٢ اَنْظُرْ اَيْضًا دَا ١٢:
٢ وَمَت ١٣: ٤٣ و ٢ اَكُو ١٥-١٤ و اَبُو ١٤: ٢ و رُو
٤: ٢٢ . وَمَا اِشَارَ اِلَيْهِ بِقَوْلِهِ ” فَدَاءُ اجْسَادِنَا ” فِي هَذِهِ
الآيَةِ اِشَارَ اِلَيْهِ بِقَوْلِهِ ” اسْتَعْلَانُ ابْنَاءُ اللَّهِ ” فِي الْآيَةِ
التَّاسِعَةِ عَشْرَةَ وَقَوْلِهِ ” حُرِّيَّةُ مَجْدِ اَوْلَادِ اللَّهِ ” فِي الْآيَةِ

نَعْلَمُ بِالْمُشَاهَدَةِ وَالْاٰخْبَارِ
الْخَلْقِيَّةِ تَنْثُ وَنَحْمُضُ اَي لِسَانِ حَالِهَا فِي
كُنْ شَعَرَتْ بِمُشْقَاتِهَا وَنَوَازِلِهَا وَاجَاعِهَا فَانَّتْ لَشِدَّةَ
ذَلِكَ . وَمِثْلَهَا بِقَوْلِهِ ” نَحْمُضُ ” بَامْرَأَةٍ تَلِدُ اِشَارَةً اِلَى
شِدَّةِ الْآلَمِ وَقَرَبِ النِّجَاةِ وَتَوَقُّعِ حَيَاةِ جَدِيدَةٍ وَفَرَحِ
اِلَى الْاَنِّ اَي مِنْذُ سَقُوطِ آدَمَ اِلَى الزَّمَنِ الَّذِي
كُتِبَ الرَّسُولُ فِيهِ ذَلِكَ . وَلَا بَدَلَ مِنْ اَنْ تَبْقَى الْخَلْقِيَّةُ
فِي تِلْكَ الْحَالِ اِلَى اَنْ يَأْتِيَ الْمَسِيحُ ثَانِيَةً

٢٣ وَلَيْسَ هَكَذَا فَنَقْطُ بَلْ نَحْنُ الَّذِينَ لَنَا بَاكُورَةُ الرُّوحِ
نَحْنُ اَنْفُسُنَا اَيْضًا نَنْثُ فِي اَنْفُسِنَا مَتَوَقِّعِينَ التَّيَّبِيَّ فَدَاءُ اجْسَادِنَا
اَكُو ٥: ٥ و ١٤: ١ اَكُو ٢: ٢٥ و ٤ لُو ٢٦: ٢٠ لُو ٢٨: ٢١
وَأَف ٢٠: ٤

وَلَيْسَ هَكَذَا فَنَقْطُ بَلْ نَحْنُ اَيْضًا اَي مَا سَبَقَ
مِنْ كَلَامِهِ فِي الْخَلْقِيَّةِ يَصْدُقُ عَلَيْنَا نَحْنُ الْمُؤْمِنِينَ . وَهَذَا
دَلِيلٌ عَلَى اَنْ الْخَلْقِيَّةَ فِي ع ١٩ لَا تَشْتَمِلُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
بَاكُورَةُ الرُّوحِ مَعْنَى الْبَاكُورَةِ فِي كِتَابِ اللَّهِ
أَوَّلُ الْاَثْمَارِ وَالْحَصَادِ الَّذِي يَقْدَمُ لَهُ تَعَالَى وَهُوَ عَرَبُونَ
بَقِيَّةُ الْغَلَّةِ . وَسَيُّ الْمَسِيحِ ” بَاكُورَةُ الرَّاقِدِينَ ” اَكُو ١٥:
٢٠ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ قَامَ مِنَ الْمَوْتِ وَلَمْ يَتَسَلَّطْ عَلَيْهِ ثَانِيَةً
وَلَا نَ قِيَامَتُهُ عَرَبُونَ قِيَامَةُ شَعْبِهِ ص ١٦: ١ و ١٦: ٥
وَاَكُو ٢١: ١٥ و ١٨: ١ . وَمَعْنَى قَوْلِهِ ” لَنَا بَاكُورَةُ
الرُّوحِ ” اَنَّا قَبْلُنَا الرُّوحُ الْقُدُسُ الَّذِي هُوَ بَاكُورَةُ
مِيرَاثِ ابْنَاءِ اللَّهِ وَعَرَبُونَهُ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ ” اِذَا آمَنْتُمْ
خُتِمْتُمْ بِرُوحِ الْمَوْعِدِ الْقُدُسِ الَّذِي هُوَ عَرَبُونَ مِيرَاثِنَا ”
أَف ١٤: ١ وَقَوْلِهِ ” الَّذِي خَتَمَنَا اَيْضًا ” وَاعْطَى عَرَبُونَ
الرُّوحَ فِي قُلُوبِنَا ” اَكُو ٢: ٢٢ اَنْظُرْ اَيْضًا اَكُو ٥: ٥ .
وَهَذَا يَصْدُقُ عَلَى كُلِّ الْمُؤْمِنِينَ اِذَا يَسْكُنُ الرُّوحَ فِيهِمْ
جَمِيعًا كَمَا نَقْدَمُ ع ٩ و ١١

الصبر عليه واقتدر بالسرور فكان مثل سيده الذي
من اجل السرور الموضوع امامه احبل الصليب
مستهيئاً بالخزي عب ٢:١٢

٢٦ وكذلك الروح ايضاً يعون ضعفنا . لاننا لسنا
نعلم ما نصلي لاجله كما ينبغي ولكن الروح نفسه يشفع فينا بأناث
لا ينطق بها مت ٢٢:٣٠ وبع ٢:٤ زك ١٠:١٢ واف ١٨:٦

في هذه الآية التعزية الثانية ونحن نتألم مع المسيح
ع ١٨ والاولى الرجاء في ع ٢٠ و٢٤
كذلك اي كما يعزينا الرجاء ويقوتنا على
احتمال المصائب بالصبر

الروح ايضاً اي الروح القدس الذي من
اسماؤه "المعزي" يوه ٢٦:١

يعون ضعفنا اي يعيننا نحن الضعفاء على
حمل مصائبنا داخلياً وخارجياً لان تلك المصائب علّة
ايننا ع ٢٢ وصراخنا ص ٢٤:٧ ونحن عاجزون عن
حملها وحدنا والله علم ذلك وارسل لنا معيماً قديراً
ازلياً

لسنا نعلم ما نصلي لاجله كما ينبغي هذا من
جملة ضعفنا التي يعيننا الروح القدس فيها . لم يقل
لسنا نعلم ما نصلي من اجله مطلقاً لاننا نعلم ان نسأله
تعالى مغفرة خطايانا والقوة على احتمال التجارب وامثال
ذلك ولهذا زاد قوله "كما ينبغي" . والمعنى اننا لانعلم
ما يشفعنا طلبه في كل احوال الحياة المختلفة ولا ما
يحسن بالله ان يهبه لنا ولا ما يجب ان نصلي به من
الرغبة والايان والاستمرار . ومثال قصر المعرفة بما
يُصلى لاجله صلاة موسى لكي يدخل ارض الميعاد
نث ٢٣:٣-٢٦ . وطلب بولس ثلاث مرّات ان
تُزّرع منه "شوكة في الجسد" اكو ١٢:٧-٩

الحادية والعشرين . والخلقة تنتظر الشركة في ذلك
منذ سقوط الانسان الاول والمؤمنون بالمسيح يتوقعونه
منذ اول نشأتهم . وعبر عن قيامة الاجساد بفنائها
تعظيماً للنجاة وسبيل تحصيلها وبياناً لكمالها ولكنها جزء
من الفداء العظيم الذي صنعه المسيح لنا بدمه

لانا بالرجاء خلاصنا ليس معنى خلاصنا بالرجاء
كمعنى خلاصنا بالايان كان الايمان والرجاء شيئين واحد
او ان كلاً منهما وسيلة الى التمسك بالمسيح للخلاص .
انما المعنى ان معظم خلاصنا مستقبلي فهو امر متوقع
لا مفتني حصلنا عليه . وما حصلنا عليه الآن من
الخلاص هو مغفرة خطايانا وراحة ضميرنا وسلامنا
والذي نتوقعه نقديس نفوسنا التامة واقامة اجسادنا
بعد الموت ونجيدنا ودخولنا السماء والتمتع بسعادتها
ولكن الرجاء المنظور ليس رجاء الخ اي
الحاصل لا يمكن ان يبرجى طبعاً . فلا يمكن ان يبرجى
الا الذي لم يُنظر ولم يُنل

٢٥ ولكن ان كنا نرجو ما لسنا نظره فاننا نتوقعه
بالصبر

نرجو ما لسنا نظره كل شيء يتوقعه
الانسان هو غير منظور ومن الامور المستقبلية ومعظم
الخلاص كذلك فوجب ان نتوقعه
فاننا نتوقعه بالصبر ليس المؤمنين ان يحصلوا
هنا على الراحة والسرور الموعود بها في السماء بل
علهم ان ينتظروا التجارب والضيقات ما داموا على
الارض وبرضوا ان يحملوا الصليب بالصبر الى ان
يستحسن الله ان يعطيهم اكليل الحياة وان لا يحسبوا
الآلام وبطوة زمن تجيدهم دليلاً على انهم ليسوا بأبناء
الله . فكلما ثبّت المؤمن حقيقة ذلك المجد وعظمته هان

٢٧ ولكن الذي يغص القلوب يعلم ما هو اهتمام الروح
لأنه بحسب مشيئة الله يشفع في القديسين ١ اي ٢٨:٩ ومزم ٧:٩
٢٧:١٧ وار ١١:٢٠ و ١٠:١٧ و ١٢:٢٠ طاع ٢٤:١ واتس ٤:٢ ورو ٢:٢٠
٢٢ ايو ١٤:٥

هذه الآية تدل على ان تلك الآثات ليست عبثاً
وان كانت ليست كلاماً

الذي يغص القلوب اي الله بدليل قوله
”الانسان ينظر الى العينين واما الرب فانه ينظر الى
القلب“ اصم ١٦:٧. وقوله ”الهاوية والهلاك امام الرب
كم بالبحري قلوب بني آدم“ ام ١٥:١١ انظر ايضاً مز
١٣٩:٧ و ٩ وار ١٧:١٠ ورو ٢٢:٢

يعلم ما هو اهتمام الروح الروح هنا هو
الروح القدس الذي ينشئ في قلوب المؤمنين الاشواق
التي تظهر بالآثات واهتمام الروح ظاهر من
تلك الآثات . فالانسان لا يستطيع ادراك ما في
نفس غيره الا بكلامه . ولعل معنى ”يعلم“ هنا يستحسن
كما جاء في ص ١٧:٣

بحسب مشيئة الله يشفع في القديسين اي
المؤمنين . المعنى ان الروح القدس يحثهم على طلب
المرضيات لله لا غيرها . ولا بد من ان مثل هذا الطلب
يُستجاب وان لم يُعبر عنه الا بالآثات . وهذا على وفق
قول يوحنا ”هذه هي الثقة التي لنا عندك انه ان طلبنا
شيئاً حسب مشيئته يسمع لنا“ ايو ١٤:٥

٢٨ ونحن نعلم ان كل الاشياء تعمل معاً للخير للذين
يحبون الله الذين هم مدعوون حسب قصد . ص ١١:٩ و ٢٢
و ٢٤ واف ٤:١ و ٧ و تي ٢:١

هذا علة ثالثة لعدم حسابان المؤمنين بالبلايا دليلاً
على انهم ليسوا بابناء الله اذ هي ليست سوى بركات لهم

الروح نفسه يشفع فينا ”في“ ظرفية فالمعنى
انه يشفع داخلنا اي الروح القدس هو الذي يعلمنا
ما نصلي لاجله ويزيدنا غيرة وإيماناً ورجاء لكي لا نل
فانه يعلم ما نحتاج اليه وما هو خير لنا وما يحسن بالله
ان يعطينا اياه . ولا يستطيع احد ان يصلي كما ينبغي
ما لم يعلمه الروح . وهذا تعزية عظيمة للذين يشعرون
بقصورهم في الصلاة . ولنا من هذه الآية ان من جملة
اعمال الروح القدس ”الشفاعة“ وغلب في العهد
المجديد نسبة الشفاعة الى المسيح ومن ذلك قوله ”اذ
هو حي في كل حين ليشفع فيهم“ عب ٢٥:٧ . وقول
يوحنا ”ان اخطأ احد فلنا شفيع عند الآب يسوع
المسيح البار“ ايو ٢:١٠ . وقول المسيح ”انا اطلب من
الآب فيعطيك معزياً آخر“ وهذا دليل بين على انه
شفيع انظر يو ١٤:٢٦ و ١٥:٢٦ و ١٦:٧ . والفرق
بين شفاعة المسيح وشفاعة الروح ان المسيح يشفع فينا في
السما والروح القدس يشفع فينا في قلوبنا ويعلمنا ما
نصلي لاجله ويشوقنا الى الروحيات ويغنا ايماناً لا تنفج
صلواتنا بدونه شيئاً

بآثات لا ينطق بها هذا متعلق بقوله ”يشفع“ .
”والآثات“ هنا آثات المؤمنين لا آثات الروح
القدس وهي ما يعبرون بها عن اشواقهم الى البركات
الروحية . وعلة عجزهم عن التعبير عنها بكلامهم شدتها
وعظمتها وتلك الآثات ادل على شدة الشوق من
الكلام . وكثيراً ما تنصر اللغة عن البيان كما جاء في
قول بولس ”انه اخطف الى الفردوس وسع كلمات
لا ينطق بها“ ٢كو ١٢:٤ . وقول بطرس ”ذلك وان
كنتم لا ترونه الآن لكن تؤمنون به فتبتهجون بفرح
لا ينطق به“ ابط ٨:١ . وقول بولس ”شكراً لله على
عطيته التي لا يُعبر عنها“ ٢كو ٩:١٥

قروحم ولم يتوبوا عن اعمالهم“ رو١٦:١١ انظرايضاً
اش ١:٥

المدعوون حسب قصد الذين دعاهم الله
ليكونوا مؤمنين وينالوا الخلاص . وهؤلاء افتادهم
الروح القدس لقبول الدعوة السماوية . صرح
الكتاب المقدس ان الذين يخلصون انما يخلصون
بمقتضى قضاء الله الازلي ومن ادلة ذلك رو١١:٩
واكو١:٢٤ واف ١١:١ و١١:٣ و٢ تي ٩:١ فالذين
يجبون الله هم المختارون المدعوون حسب قصد . وبهذا
يمكن كل انسان ان يتحقق انه من المختارين

ان الله لم يدع هؤلاء لاستحقاقهم بل بموجب قصد
حسب حكمته ورحمته بدليل قوله ”الذي خلصنا
ودعانا دعوة مقدسة لا بمقتضى اعمالنا بل بمقتضى القصد
والنعمة التي أعطيت لنا في المسيح يسوع قبل الازمنة
الازلية“ ٢ تي ٩:١ . وهذه الدعوة التي بمقتضى القصد
الازلي تؤكد ايمان المؤمنين ومحبتهم وسيرهم في طريق
الخلاص الى النهاية

—

فوائد

- (١) انه اذا تنازل الله ان يسكن في قلوبنا
بروحه وجب علينا التسليم بأن يقودنا ويسودنا كما
يشاء ع ١٢ و ١٣
- (٢) ان المسيحيين الحقيقيين اولاد الله واحباؤه
والمتثلون به وورثته ملكوته ع ١٢
- (٣) ان نسبة الله الينا على وفق نسبتنا اليه فان
كنا اصدقاءه فهو صديقنا فان شعرنا به شعور الابن
بأبيه كان أباً لنا . فعبثاً ندعي أننا ابناء الله وقلوبنا
خالية من هيئته ومحبتة والثقة به ع ١٥

نحن نعلم اي نحن المسيحيين اخبرنا وعلمنا .
وهذا ما لا يستطيع اهل العالم
كل الاشياء اي ”آلام الزمان الحاضر“ ١٨
كلها بدليل القرينة وهي الاضطهادات والمصائب .
ولا يلزم من ذلك ان غير المصائب لا تعمل للخير
المؤمنين لكن الرسول لم يقصد هنا سوى الكلام عليها .
ومن مؤثرات المصائب طبعاً اليأس والغم والخوف من
ان الله قد غضب على من أصيب بها فدفعت الرسول
وقوع هذه المؤثرات على المؤمنين

تعمل معاً للخير هذا قصد الله من مصائب
المؤمنين فانه يسمح بها ليتربح حب العالم من قلوبنا
ويعلمنا بطلان الدنيويات وزوالها ويجذبنا الى
الانكامل عليه ولننظر الى السماء ونعتبرها وطننا ومحل
راحتنا ويجعلنا متواضعين صابرين اطهاراً . ومن
اخبار المؤمنين ذلك يمكنهم ان يقولوا كما قال داود
”قبل ان اذلل انا ضللت اما الآن فحفظت قولك...
خير لي اني تذللت لكي اتعلم فرائضك“ مز ١١٩: ٦٧
وا ٧١ انظرايضاً ار ١٨: ٣١ و ١٩ وعب ١١: ١٢

”والخير“ في الآية كل نوع من البركات ولا سيما
البركات الروحية كالنمو في التقوى والحصول على
السلام والاستعداد للسماء وزيادة التمتع بها

للذين يحبون الله هذا وما بعد من صفات
الذين تكون المصائب بركات لهم لان المصائب ليست
بركات لغيرهم اي لا تعمل معاً للخير لهم لانها تنشي لهم
التذمر والغضب والبغض وقساوة القلب كما قيل على
آحاز الملك ”في ضيقه زاد خيانة بالرب“ اى ٢٨: ٢٨
٢٢ . وكقول ارميا ”افينهم أبوا قبول التأديب .
صلبوا وجوههم أكثر من الصخر أبوا الرجوع“ ار ٥: ٢٠ .
وكقول يوحنا ”جذفوا على اله السماء من اوجاعهم ومن

والثقة بوعيد الله من احسن المساعدات على ذلك وكلاهما مسرة لله وتعزيز للدين ع ٢٤ و ٢٥

(١٢) ان تنازل الروح القدس الى تعليمنا ما ينبغي ان نطلبه في الصلاة من اعجب الامور فيجب ان نشكره ونسبوه . انه كوالد يعلم اولاده وكثير للفاصلين عن اقامة دعواهم ع ٢٦

(١٣) انه يجب ان تكون الصلاة موافقة لمشئته الله لكي تستجاب وتكون كذلك ان كان الروح القدس قد ارشد اليها وشوق الى اقامتها ع ٢٧

(١٤) ان الله يدبر الامور كيف شاء فهو قادر ان يحول ما يصيب مختاريه من جهد البلاء الى الخير فا اعظم اطمئنان اللائحين اليه ع ٢٨

(١٥) ان الذين يحبون الله هم مختاروه ع ٢٨ وكل انسان يعلم ان الحب اختياري فاذا لا منافاة بين قضاء الله واختيار الانسان وان عجز العقل البشري عن ايضاح الموافقة بينهما

—x—

اطمئنان المؤمنين لقصد الله الازلي ومحبه

غير المتغيرة ع ٢٩-٢٩

—x—

٢٩ لان الذين سبق فعرّفهم سبق فعينهم ليكونوا مشايخين صورة ابوه ليكون هو بكرًا بين اخوة كثيرين خر ١٢: ٢٣ و ١٧ ومز ٦: ١ وار ٥: ١ وممت ٢٢: ٧ وص ٢٠: ١١ وا تي ١٢: ٢ وابط ٢: ١ اف ٥: ١ و ١١ يو ٢٢: ١٧ و ٢٢: ٢٢ و ٢٢: ٢٢ وفي ١: ٣ و ٢١ و ٢٢: ٢٢ كو ١: ١٥ و ١٨ وعب ٦: ١ ورو ٥: ١

هذه الآية وما يليها تؤكد الآية الثامنة والعشرين وهي ان قصد الله يؤكد الخير للمؤمنين لان هذا القصد

(٤) ان تيقن المؤمن خلاصه ليس بوهيم ولا جسارة على الله اذ له اساسان . الاول الاحساسات الاختبارية الدالة على تجدد قلبه والثاني شهادة الروح القدس ع ١٦

(٥) انه ليس للمسيحيين ان يتوقعوا النجاة من المصائب والتألم مع المسيح ما داموا على الارض وهم يريدون ويتظنون ان يشاركوه في الجسد السماوي وان نزول المصائب بهم ليس بدليل على عدم رضى الله بهم وعدم بنوئهم له ع ١٨-٢٥

(٦) ان المجد الذي سيملن المؤمنين لا بد من انه عظيم جدًا اذ الخليقة كلها منذ بدء العالم تنث وتشتاق الى استعلانها ولاشتراك فيها ع ١٩-٢٢

(٧) ان حالة الانسان على هذه الارض حالة "العبودية للفساد" فليس لنا ان نعتبر هذا العالم وطنًا لنا وان نخاف مفارقتها فيجب ان نشترك الى التحرر من تلك العبودية والتمتع بحرية ابناء الله ع ١٩-٢٢

(٨) ان اللعنة الناشئة عن الخطيئة أثّرت في العالم المادي كله فاثام عمل الفداء ليس بأقل تأثيرًا من الخطيئة فسوف يجدد العالم بأسره

(٩) ان مواهب الروح القدس - في الزمن الحاضر باكورة ميراث القديسين فاذا المواهب التي نحصل عليها في العالم الآتي مثلها الا انها اكثر منها جدًا فالاولى تؤكد لنا الاخرى وتشوقنا اليها . فالذين يكتفون بالخيرات الارضية يخشون ان لا تكون لهم باكورة الروح ع ٢٣

(١٠) ان الرجاء فضيلة واجبة على المسيحي وتعزية وسند له لان الحكمة الالهية اقتضت ان لا ينال كل الخلاص في ساعة ايمان ع ٢٤ و ٢٥ (١١) انه يجب اقتنار الرجاء بالصبر ابدًا

والنصيب والمجد كما جاء في اف ١: ٤ و ٢٤: ٤ واكو ١: ٤٩ . ان الله حين قضى بأن يكون المؤمنون اولاده قضى بأن يكونوا مثل ابنه فلما اخذ الابن الطبيعة البشرية ورقاها وطهرها بذلك قصد الله ان نشترك في التطهير والمجد بدليل قوله "الذي سيغير شكل جسد تواضعنا ليكون على صورة جسد مجيء" في ٢١: ٣ . وقول يوحنا "انما الاحباء الآن نحن اولاد الله ولم يظهر بعد ماذا سنكون ولكن نعلم انه اذا ظهر نكون مثله لاننا سنراه كما هو" ابو ٢: ٢

"والمشابهة" في هذه الآية هي "كاستعلان ابناء الله" في الآية ١٩ و "فداء اجسادنا" في الآية ٢٩ . فاذا كان التعيين يستلزم المشابهة للمسيح لزم ضرورة انه اذا لم تكن المشابهة لم يكن التعيين . وبطل قول بعضهم اذا كنا معينين خلصنا معها كما اشاراً وان لم تكن معينين هلكنا معها كما صالحين

ليكون هو بكرًا بين اخوة كثيرين في الزمان والرتبة . ان الله لم يقصد ان ابنه يتجسد وحده بل ان يتجسد رأساً للمؤمنين وبكرًا بين الوف وربوات من اولاد الله لا يستطيع مخلوق ان يعدهم وهم صاروا بالتبني اخوة للمسيح وشركاء مجيء واعطاهم المسيح سلطاناً ان يصيروا اولاد الله "يو ١: ١٢ اما هو فابن الله حقيقة منذ الازل

ولنا من هذا ان الغاية الاولى من تعيين البعض اولاداً لله تمجيد المسيح وهي اصل ابداع الخليقة وعمل الذناء

واستعمل الرسول صيغة الماضي هنا فقال عنيهم ودعاهم ويرثهم ومجدهم مع ان بعض هنا مستقبل لان كلامه في قضاء الله الازلي لكل ما يحدث منذ الازل وإلى الابد

يلزم منه منع كل ما هو ضروري لتحصيل ذلك الخير سبق فعرّفهم خاصة له . لا نتدر ان نتصور علة تلك المعرفة سوى قصد ان يخصهم بمحبته ونجهم الخلاص لان ذلك القصد علة وجودهم وصالح اعمالهم بدليل قوله "لانا نحن علة مخلوقين في المسيح يسوع لاعمال صالحة قد سبق الله فاعدها لكي نسلك فيها" اف ١: ٢ . وهذا يمنع ان اعمالهم الصالحة التي علم الله انهم يأتونها علة لمعرفة اياهم خاصة له . ويؤكد ذلك قوله "الذي خلصنا ودعانا دعوة مقدسة لا يمتنقى اعمالنا بل يمتنقى القصد والنعمة التي أعطيت لنا في المسيح يسوع قبل الازمنة الازلية" ٢: ١ انظر ايضاً رو ٩: ١١ . فان قيل ان ايمانهم علة تلك المعرفة قلنا ان الايمان هبة الله ونتيجة اختياره لاعلته اف ٢: ٨ انظر ايضاً ار ٥: ١ وعاء ٢: ٢ وهو ١٢: ٥ وغل ٥: ٤

ذهب بعضهم الى ان معنى "المعرفة" هنا الرضى والمحبة كما سبق في ص ١٧: ٢ و ١٥: ٧

سبق فعرّفهم معنى هذا التعيين يعرف من مقابلته بامثاله باعتبار القرائن . ومن ذلك ما في قول التلاميذ في الذين اجتمعوا على المسيح "ليفعلوا كل ما سبقت فعملت يدك ومشورتك" اع ٢٨: ٤ . وقول الرسول "كما اخبرنا فيه قبل تأسيس العالم لنكون قدّيسين وبلا لوم قدّامة في المحبة اذ سبق فعملنا للتبني يسوع المسيح لنفسه حسب مسرّة مشيئته" وقوله "الذي فيه ايضاً نلنا نصيباً معينين سابقاً حسب قصد الذي يعمل كل شيء حسب رأي مشيئته" اف ١: ٤ و ٥ و ١١ . فلنا من هنا ان علة "التعيين" قضاء الله الازلي بحسب مسرّته فاذا ليس في الانسان من علة له

ليكونوا مشاهدين صورة ابنه اي تعيينهم يستلزم ان يكونوا مثل المسيح في الصفات والاعمال

الحبيّة في شأن المؤمنين

فإذا نقول لهذا اي ألنا وجه للخوف والريب
ان كان الله معنا فمن علينا الشرط وجوابه
بيان لهذا . قد ثبت ما سبق في الآية ٢٩ و ٣٠ ان الله
مع المؤمنين . ان الله قد حرّرنا من ناموس الخطيئة
والموت وجدّدنا بروحه الساكن فينا واعتبرنا اولاده
وورثته وعيننا للقداسة والمجد فما بقي شيء نخافه وان
كثرت الاعلاء وقويت فإننا وان كنا في انفسنا ضعفاء
معيننا الله وهو اقوى من الاعلاء كلهم لان اعلاءنا
اعلاؤه . ومثل هذا قول المزمع "الرب لي فلا اخاف .
ماذا يصنع بي الانسان" مز ١١٨: ٦

الباقى من هذا الاصحاح توكيد لقوله "الله معنا"
فلذلك وجب ان نطعن
ان القضاة والبلغاء يرون في هذه الآية آية البلاغة
وغايتها

٣٣ الذي لم يشفق على ابنه بل بذله لاجلنا اجمعين كيف
لا يهبنا ايضا معه كل شيء ص ٦:٥ و ١٠ ص ٢٥:٤

هذه الآية جواب لقوله في التي قبلها "ماذا نقول"
اي نقول "الذي لم يشفق على ابنه" الخ . ان محبة الله
اساس رجائنا واطمئناننا واعظم دليل على هذه المحبة
اعطاؤه ابنه لنا فلو اعطانا العالم كله لم يكن الا دون
هذا بما لا يُقدر . "والابن" هنا في اليونانية موصوف بما
يميزه عن "اولاد الله" المخلوقين فهو بمعنى انه هو والاب
جوهر واحد وطبيعة واحدة . واليهود فهموا ان هذا
معناه حين قال المسيح "انه ابن الله" وعزموا على رجوه
يو ١٨:٥

لم يشفق على ابنه في ذلك تسليح الى ان في
اعطاء الله ابنه ما نسميه من انفسنا انكار الذات على ان

٣٠ والذين سبق فعبثهم فهولاء دعاهم ايضا . والذين
دعاهم فهولاء برّهم ايضا . والذين برّهم فهولاء مجدّهم ايضا
ص ٦:١ و ١٤:٩ واف ٤:٤ وعب ١٥:٢ وابط ٩:٢ اكوا ١١:٦
يو ١٧:٢٢ واف ٦:٢

والذين ... فهولاء دعاهم ايضا اي اتخذ
الوسائل لانقاذ قصده . واولها دعوته اياهم بروحه
القدس وهذه الدعوة ليست لآذانهم فقط بتبشيرهم
بالانجيل بل لقلوبهم ايضا . وهي دعوة فعّالة مع انها لم
تنزع اختيارهم فتوكّد انهم يؤمنون بالمسيح للخلاص
وهذا كقول "امين" هو الله الذي به دعيتم الى شركة ابنه
يسوع المسيح ربنا" اكوا ٩:١

الذين ... برّهم ابان حقيقة التبرير في
ص ٢ و ٤ ومن هذه الرسالة وهو ان الله يحسب
الخطاة ابرارا ويعاملهم معاملة الابرار لاجل برّ يسوع
المسيح الذي ينسب اليهم بايمانهم

الذين مجدّهم ايضا هذا خاتمة عمل الفداء في
المؤمنين وهو كمال القداسة والسعادة السماوية ومصيرهم
مشابهين للمسيح . فاذا غاية الله من خلاص المؤمنين
تشتمل على اختيارهم ودعوتهم وتبريرهم وتقديسهم ونجيتهم
وهذه الامور كحلقات سلسلة واحدة لا يمكن الاستغناء عن
واحدة منها فالذي يتحقّق واحدة منها يتحقّق السلسلة
كلها . فيمكن كل انسان ان يتحقّق امدعوه هو الدعوة
الكافية وقابل لها ام لا . وصرّح بولس بهذا تعزية
وتشجيعا للمؤمنين

٣١ فإذا نقول لهذا . ان كان الله معنا فمن علينا

عد ١٤:٩ ومز ١١٨: ٦

هذه الآية وما بعدها نتيجة ما قاله في مقاصد الله

الناموس وإراح ضمائرهم فلم يكن من باب للشكوى ولا علة للخوف

الله هو الذي يبرّر لعلّ هذا جواب لسؤال مضمّن وهو هل يشتكي الله . انهم اخطأوا اليه وهو الديان فاذا لم يشتك هو فلا يشتكي . وكونه هو الذي يبرّر يمنع من ان يكون هو المشتكي اي هو يصرح بأنه أوفى كل ما عليهم للناموس وأنه كُفّر عن كل خطاياهم واذا صرح الديان بهذا استدّ كل فهم فليس من مخلوق يحسر على ان يخطئ من برّره الخالق

٣٤ من هو الذي يدين . المسيح هو الذي مات بل بالبحري قام ايضا الذي هو ايضا عن يمين الله الذي ايضا بشنع فينا اي ٢٩:٢٤ مر ١٩:١٦ و٢٠:١٤ وعب ٢٠:١ و١٠:١٢ و١٢:٢٢ عب ٢٥:٧ و٢٤:٩ وايو ١:٢

من هو الذي يدين اي من يحكم على المؤمنين بالهلاك الابدي على خطاياهم **المسيح هو الذي مات** لعلّ هذا جواب لسؤال مقدّر وهو هل يدين المسيح . فان الله عبته دياناً للاجاء والاموات فان لم يدين هو لم يقدر احد ان يدين . وقدم الرسول في هذه الآية اربعة مواع من ان يدين ويحكم عليهم بالهلاك

الأول انه مات من اجلهم ليخلصهم من الدينونة وهذا الموت ضمانه انه لا يدينهم لانه ازال به كل اسباب الدينونة اذ أوفى بموته كل ما عليهم للناموس **بل بالبحري قام ايضا** هذا هو المانع الثاني من ان يدين المؤمنين انه قام لبربرهم ص ٢٥:٤ فقيامته وحياته تؤكّد ان الله يجري كل مقاصد موته . وقيامته برهان على ان الله قبله ذبيحة كفارة عن الخطيئة وإطلاقة

ذلك في جانب الله اعظم مما في جانبنا بمقدار البون بين طبيعة الله وطبيعتنا . وعظمة الفقة تدلّ على عظمة المحبة . ومعنى العبارة ان المسيح اوفى كل حقوق الناموس والله لم يخفف عنه شيئاً شفقة عليه . انه شفق على ابراهيم ولم يسمح بأنه يذبح ابنه احمق تك ١٢:٢٢ لكنه دفع ابنه الى الموت . ولو امكن خلاصنا بدون موت ابنه (مت ٢٦: ٤٢) لشفق عليه وانقذ من موت الصليب

بذله اي اسلمه لموت العار والألم اش ٦: ٥٣ ويو ١٦: ٣٢ ورو ٢٥: ٤ وغل ٤: ١

لاجلنا اجمعين لكي لا نهلك الى الابد . بذل الله ابنه لاجل جميع الناس يستلزم انه من يهلك فهاك من نفسه لا لان لم يعد له فادياً

كيف لا يهبنا معه كل شيء اي كل شيء نحتاج اليه من الآن والى الابد فان اعطاء ابنه اعظم من سائر المواهب بما لا يُعبر عنه . وهو يشتمل على كل موهبة لان اعطاء المسيح يتضمن اعطاء الروح القدس لنستفيد من اعطاء الابن واعطاء النعمة لنثبت في الايمان به واعطاء الحياة الابدية ص ١٠: ٥ واكو ٢: ٢١-٢٢

٣٣ من يشتكي على مخاري الله . الله هو الذي يبرّر اش ٨: ٥٠ ورو ١٠: ١٢ و١١

من يشتكي على مخاري الله اي لا احد يستطيع ان يوجب عليهم الدينونة والهلاك بشكواه فلا استفهام انكارى اتى به لتشديد النبي . ويلزم من تسميتهم "مخاري الله" ان يطعنوا لانه عنهم للغلاص بحسب قصص الازلي ع ٢٨ و ٢٩ وأحبيهم حباً خاصاً وغفر خطاياهم وأوفى عنهم بما فعله المسيح كل حقوق

حين بدليل قوله "أنا علمت أنك في كل حين تسمع لي" يو ٤٢:١١

٣٥ من سيفصلنا عن محبة المسيح . أشدّة أم ضيق أم اضطهاد أم جوع أم غري أم خطر أم سيف

من سيفصلنا عن محبة المسيح هذا الاستفهام انكارى المقصود منه نفي الفصل وهذا اقوى اسباب الاطمئنان . قال سابقاً انه لا احد يشككي على المؤمن ولا احد يدينه وقال هنا انه لا احد يفصله عن محبة المسيح وهذا يؤكد دوام اطمئنان المؤمن . "والحبة" في الآية هي محبة المسيح لنا لا محبتنا للمسيح لان محبة القويّة الكاملة ركن المؤمنين في الضيقات والاضطهاد لا محبة المؤمن الضعيفة الناقصة وهذا تدلّ عليه القرائن . قال في ع ٢٢ "ان المسيح اظهر محبته لنا بموته وقيامته وشفاعته" . وقال في ع ٢٧ "ان انتصارنا على كل الاعداء" (وهي المصائب المذكورة) بالذي احبنا . وقال في ع ٢٩ "ان لا خليقة اخرى تقدر ان تفصلنا عن محبة الله التي في المسيح يسوع ربنا" . ويتضح ذلك كل الاتضاح اذا نظرنا الى موضوع الكلام وهو تؤكد اطمئنان المؤمن وتعزيتهم فتعزية قليلة ان يعرف انه لا يترك المسيح ولكن تعزية عظيمة ان يعرف ان المسيح لا تتغير محبته فيتركه

أشدّة الخ ذكر الرسول سبع مصائب تُظهر لنا انها تفصل المؤمنين عن محبة المسيح وهي بسط السؤال السابق وهو قوله "من سيفصلنا" والمراد من ذلك ان تلك المصائب ليست بدليل على غضب الله ولا علة للشك في محبته بها اشتدت . نعم من مفعولها انها تفصلنا عن محبة الناس لنا لكن ليس من مفعولها انها تجعل المسيح يترك من مات من اجلهم وقام وشفع فيهم .

من قيود الموت اعلان لا يفاك كل ما للناموس على المؤمنين الذين هونائهم . فهذه القيامة حقت واكّدت اطمئنان المؤمنين لانهم لو عرفوا موت المسيح ولم يعرفوا قيامته كانت تعزيتهم ناقصة بل عدت عدماً بدليل قوله "فان لم يكن المسيح قد قام فباطل ايمانكم انتم بعد في خطاياكم" اكو ١٥: ١٧ ولها زاد على قوله مات "بل بالبحري قام" . وخلاصة هذه العبارة ان الله كما انه بتسلم يسوع للموت "دان الخطيئة في الجسد" (اي ان الله الآب دان خطايا الناس بجسد ابنه) كذلك باقامته اياه من الموت اعلن انه رفع عنهم كل خطاياهم التي كانت قد وضعت عليه

الذي هو ايضا عن يمين الله هذا هو المانع الثالث من ان يدين المسيح المؤمنين فانه رفع الى محل المجد والقوة واستولى على سياسة العالم فكل ما يحدث انما يحدث بمشيئته فاذا لامانع من ان يخلص الى النهاية الذين تكفل بخلاصهم . وهذا موافق لقول المسيح "دفع الي كل سلطان في السماء وعلى الارض" مت ٢٨: ١٨ انظر ايضا مز ١: ١١٠ واف ٢٠: ١ وعب ٢: ١ ورو ٢: ١

الذي ايضا يشفع فينا هذا هو المانع الرابع من ان يدين المؤمنين . فجلوسه عن يمين الله اكّد قدرته على خلاص شعبه فكذلك شفاعته اكّدت ارادته وقصده ذلك . وكيفية تلك الشفاعة بيّنت بصلاته من اجل شعبه في يو ص ١٧ وفي عب ٧: ٢٥ و ٩: ٢٤ وايو ٢: ١ وهي انه يعلن امام الله ما اناؤه لاجل الخطاة من الطاعة والموت ويطلب خلاصهم اناؤه لم ينتضى وعد الله اياه في عهد الفداء فهو يتكفل الله باطاعتهم له لانه يضع روحه فيهم ويجعلهم خاضعين طائعين . فما اعظم طمأنينة الذين يشفع المسيح فيهم لان الله يسمع له في كل

جواب لبولس ان يشهد بذلك من اخباره لانه احتمل
كل تلك المصائب آكو ٢١:١١-٢٣. وكان

المسيحيون الاولون عرضة لها ولم يزل كثيرون من
المسيحيين في هذا العصر كذلك. "الشدة" و"الضيق"
يعان كل المصائب والفرق بينهما قليل. "فالشدة"

المصيبة باعتبار قوتها "والضيق" المصيبة باعتبار تأثيرها
في المصاب حتى لا يهتدي الى طريق النجاة منها.
والمراد "بالاضطهاد" المصيبة باعتبار سببها الايمان
بالانجيل والتبشير به. و"المجوع" و"العري" مصيبتان
نشأتا للمسيحيين عن الاضطهاد لانهم سلبت املاكهم
وطردوا ونهوا في البراري. و"الخطر" مصيبة تجت
من تمسكهم بالمسيح وابعاض الناس اياهم لذلك. والمراد
"بالسيف" القتل من باب تسمية الفعل باسم احدى
آلاته

بالذي احبنا اي المسيح فانه هو ركن انتصارنا
لاقوتنا ولا ارادتنا ولا عزمنا بل محبة المسيح لنا. فهو
يعطينا قوة وشجاعة ونعمة بدليل قول الرسول "بنعمة
الله انا ما انا" آكو ١٠:١. وقوله تعالى "تكفك
نعمتي لان قوتي في الضعف تكمل" آكو ١٢:٩ انظر
ايضا غل ٢٠:٢ وفي ١٢:٤

٣٦ كما هو مكتوب اننا من اجلك نهات كل النهار.
قد حسبنا مثل غنم للذبح مز ٢٢:٤٤ و آكو ١٠:١٥ و آكو
١١:٤

٣٨ فاني متيقن انه لا موت ولا حياة ولا ملائكة ولا
رؤساء اولا قوت ولا امور حاضرة ولا مستقبل اف ٢١:١
و ١٢:٦ و آكو ١٦:١ و ١٥:٢ و ابط ٢٢:٢

كما هو مكتوب مز ٢٢:٤٤ على ما في ترجمة

السبعين

اننا من اجلك نمات اراد بولس ان ماصدق
على الانقياء في ايام داود صدق على المؤمنين في ايام
الرسل

كل النهار اي دائما

مثل غنم للذبح اي ان اعداء المؤمنين قتلهم
بلا شفقة وحسب لحياتهم بلا قيمة وانهم خلقت للذبح

ذكر بولس من موجبات اطمئنان المسيحي قصد الله
خيرته وفعل المسيح لاجله وزاد هنا ثقتنا بذلك واعتقاده
المجازم انه لا تستطيع المخلوقات افرادا واجمالا ان تفصل
المؤمن عن محبة الله وما ذكره من الناصلات هنا اقوى
ما ذكره منها في ع ٢٥

لا موت ولا حياة اي ان كنا امواتا واحياء
فمحبة المسيح لنا لا تتغير. نعم ان الموت يفصلنا من
اشياء كثيرة لكنه يعجز عن ان يفصلنا عن محبة المسيح
بدليل قوله تعالى "انا اعطينها (اي خرافي) حياة
ابدية ولن تهلك الى الابد ولا يحطها احد من يدي"

٣٧ ولكننا في هذه جميعها بعظم انتصارنا بالذي احبنا
آكو ٥٧:١٥ و آكو ١٤:٢ و ايو ٤:١٥ و رو ١١:١٢

هذه الآية متعلقة بالآية الثامنة والثلاثين وهي

بدليل قوله "لمدح مجد نعمته التي انعم بها علينا في المحبوب الذي فيه لنا الفداء بدمه غفران الخطايا حسب غنى نعمته" أف ٦:١ و٧ انظر أيضاً ٢ تي ١:٩

—

فوائد

(١) انه ما تتعلمه من هذا الفصل ان الله يختار بعض الناس للحياة الابدية وعلة ذلك الاختيار مشيئة المطفلة وغاية ان يماثل المختارون يسوع المسيح في صفاته ونصيبه الابدي ع ٢٩

(٢) ان خلاص المختارين لا ريب فيه

(٣) ان علامة الاختيار القداسة فلا يستطيع الانسان تحقيق ان دعوته واختياره ثابتان الا بملازمته على صالح الاعمال ع ٢٩ و٣٠

(٤) ان عمل الفداء لا ينتج باباً للباس ولا يمد سبيلاً للطع لان الذين يحبهم الرب يحبهم الى الابد ومحبة لنعمة منه لاصلاح في الناس ولا يحصل عليها المصرون على خطاياهم ع ٢٩-٣٩

(٥) ان اساس ثقة المؤمنين محبة الله وهذه المحبة ليست محدودة بدليل بذله ابنه الوحيد عنا ولا متغيرة بدليل ما صرح به الرسول هنا ع ٣١-٣٩

(٦) ان المسيح بكر يوف اخوة كثيرين فعلى المسيحيين ان يحبوه المحبة العظمى وان يحب بعضهم بعضاً كالاخوة فان لم يكن في قلوبنا مثل هذه المحبة فلنسا من اهل ذلك الاخاء المقدس ع ٣٩

(٧) انه يحق لنا ان نعتبرهبة الله ابنه علامة محبة خاصة لشعبه الخاص فضلاً عن انها علامة محبة عامة لكل العالم ع ٣٢

يو ١٠:٢٨. فحياتنا في الدنيا محاطة بمصائب وتجارب ولكن لاشيء يفصلنا عن المسيح وذلك على وفق قوله "لنا ان عشنا فللرب نعيش وان مثنا فللرب نموت فان عشنا او مثنا فللرب نحن" ص ٨:١٤

ولا ملائكة ولا رؤساء ولا قوات صنوف مختلفة من الارواح العلوية تقطع النظر عن كونها صالحة او طالحة . وأشار الى هؤلاء المخلوقات بقوله "رياسة وسلطان وقوة وسيادة" أف ٢:٢١ . وبقوله ايضاً "عروشاً وسيادات" كو ١:٦ . ومراد الرسول بيان ان المخلوقات التي هي اعظم من الانسان حكمة وقوة عاجزة عن ان تفصل المؤمن عن محبة المسيح **ولا امور حاضرة ولا مستقبلات** اي لاشيء من محدثات هذا العالم ولا من محدثات العالم الآتي

٣٩ ولا علو ولا عمق ولا خليفة اخرى تقدر ان تفصلنا عن محبة الله التي في المسيح يسوع ربنا ص ٢٤:٢ و ١٥:٥ وأف ٦:١ و٢ تي ١:٩

ولا علو ولا عمق اي لاشيء في السماء ولا في الارض ولا في جهنم انظر مز ٨:١٢٩ و ٩ . ففهم من الامور الاربعة الاخيرة ان لاشيء في زمان او مكان يفصلنا عن محبة المسيح

ولا خليفة اخرى زاد هذا على ما قبله دفعاً لتوهم انه بقي شيء لم يذكره يمكن ان يفصل المؤمنين عن محبة المسيح

تفصلنا عن محبة الله محبة الله هنا مكان محبة المسيح في ع ٢٥ ولنا من ذلك ان المسيح هو الله

التي هي في المسيح يسوع ربنا ان محبة الله الآب ينبوع كل خير (ص ٨:٥) والمسيح مجرى نعمته علينا فبالتحاذنا بالمسيح بالايمان نحصل على فوائد محبة الله

الاصحاح التاسع

انتهى القسم الأول من هذه الرسالة بنهاية
الاصحاح الثامن كما ذكر في مقدمة تفسيرها وموضوعه
التبرير بالايمان . وهنا بداية القسم الثاني وموضوعه
رفض اليهود الخلاص بالايمان بيسوع المسيح ورفض
الله اياهم على ذلك ودعوته الامم . وهذا القسم يشغل
ص ٩ وص ١٠ وص ١١ ففي ص ٩ اظهر الرسول
اولاً اسفه على رفض الله لليهود ع ١-٥ ثم ابان انه يحق
لله ان يرفضهم وبقبل الامم شركاء في فوائد ملكوت
المسيح ع ٦-٢٩ . وان علة كل ذلك اياه اليهود
التبرير بالايمان وقبول الامم اياه ع ٣٠-٣٢ . وفي
ص ١٠ اعلن اسباب رفض الله لليهود ودعوته للامم
وكون ذلك موافقاً لنبوءات العهد القديم . وفي ص ١١
اوضح ان رفض الله لليهود ليس عاماً ولا دائماً

اظهار بولس حبه لاختوته الاسرائيليين واسفه
على رفضهم التبرير بالطريق التي اعدّها الله وهي
الايمان بيسوع المسيح ع ١-٥

١ اقول الصدق في المسيح . لا اكذب وضميري شاهد
لي بالروح القدس ص ٩:١ و٢:١ و٣:١ و٤:١ و٥:١ و٦:١ و٧:١
وفي ٨:١ و٩:١ و١٠:١ و١١:١ و١٢:١ و١٣:١ و١٤:١ و١٥:١ و١٦:١ و١٧:١ و١٨:١ و١٩:١ و٢٠:١

في هذه الآية ثلاث عبارات بمعنى واحد لغاية

(٨) ان الشك في محبة الله بعد ما اتضح عظمتها
ودوامها بالادلة اثم عظيم ع ٣٠-٣٩

(٩) ان رجاء الخاطئ المغفرة ونيل الحياة الابدية
متوقف على موت ابن الله وقيامته ورياسته العامة
وشفاعته ع ٣٤

(١٠) انه اذا كان الله يبرّر المؤمنين فلا بأس
من ان العالم يدينهم ع ٣٢ و٣٤

(١١) ان الله لم يشفق على ابنه بغية خلاصنا
فيجب ان ننكر انفسنا وان لا نشفق عليها في سبيل
محبتنا اياه واجتهادنا في خلاص غيرنا ع ٣٢

(١٢) ان الصفات والمصائب كانت ولم تنزل
نصيب شعب الله فهي لا تنفصل المؤمنين عن محبة المسيح
لم يجيب انها لا تزعزع محبتهم له ع ٣٥

(١٣) ان كل ما في العالم من خير صديق
المؤمن وكل ما فيه من شر عدو له لكنه مغلوب ع ٣٥
- ٣٩

(١٤) انه ليس لنا ان نهرب من الرزايا بل
علينا ان نغلبها . والقوة على احتمالها والانتصار عليها من
الذي يحبنا وبغيره لا نتدبر على شيء ع ٣٧

(١٥) ان محبة الله مع كونها غير محدودة ولا
متغيرة لم تظهر للخطاة الا بيسوع المسيح

قوله "من المسيح". وظن آخر ان معناه الانقطاع من الكنيسة المسيحية وهذا ايضا قاصر عن الحرم من المسيح. ورأى غيره ان الرسول عبر عن احساسه حين كان يهوديا ولكن لا موضع لهذا التعبير حينئذ لان غايته اظهار محبته لشعبه في الحال. واليهود لم يهتموا بأنه يبغضهم حين كان يضطهد المسيحيين بل اهتموا بذلك بعد ان آمن بالمسيح. والذي حمل المفسرين على تلك الاقوال ظنهم ان أخذ الكلام على ظاهر معناه يلزم منه ان بولس كان يود ان ينفصل عن المسيح لاجل شعبه وان يكون خاطئا هالكا الى الابد وأنه فضل محبة لشعبه على المحبة للمسيح. لكن كلامه لا يستلزم ذلك لان مراده أنه ود ان ينفصل عن المسيح وبذلك لو كان ذلك جائزا له ويمكن خلاص شعبه به. فكأنه قال ان امكنني تحصيل خلاص شعبي باحتالي اعظم الخسائر والآلام فانا مستعد لذلك. ولا احسب سعادتي وخيري شيئا بالنسبة الى سعادتهم وخيرهم. فارادة بولس ان يحنل اشد الآلام واعظم الخسارة لاجل شعبه لاستلزام ارادته ان يكون خاطئا وعدوا للمسيح. فقوله هذا كقول داود "بالبني مت عوضا عنك يا ابيشالوم ابني" ص ٢٣: ١٨ وكقول موسى لله "والآن ان غفرت خطيئتهم. والآن فاعني من كتابك الذي كتبت" خر ٣٢: ٣٢. فتمثل بولس بالمسيح الذي فدى الخطاة بموته عنهم (اكو ١٦: ٢ وفي ٥: ٢-٨) ولكن ما كان ممكنا وجائزا للمسيح لم يكن ممكنا وجائزا لبولس

انسابي حسب الجسد زاد هذا على قوله "اخوتي" تمييزا لاختوته بالناسل من ابراهيم عن اخوته الروحيين المؤمنين معه بالمسيح

٤ الذين هم اسراييليون ولم النبي والمجد والهدوء

واحدة وهي ازالة كل شكوك اليهود في صدق ما شرع في بيانه وخصوص محبته

اقول الصدق في المسيح اي انا متحد بالمسيح الذي "هو الحق" فنسبتي اليه تجبرني على كلام الصدق والحق

لا اكدب ما اثبتته في العبارة الاولى ايجابا اثبتته هنا سلبا ومثل هذا ما في اش ١: ٢٨ وبو ٢٠: ١

ضميري شاهد لي بالروح القدس اي ضميره مرشد بالروح القدس فلو كذب شهد عليه بالكذب لكنه شهد له أنه يتكلم بالحق. وليس في هذه الآية من قسم انا في مجموع عبارات مترادفة للتوكيد

٢ ان لي حزنا عظيما ووجعا في قلبي لا ينقطع

ص ١١٠

انهم بعض اليهود بولس بأنه خائن لشعبه اع ٢١: ٢٢ و ٢٢: ٢٢ و ٢٤: ٢٥ فقال ما في هذه الآية دفعا لتلك التهمة. وعلته حزنه المذكور هنا رفض شعبه للانجيل وتعرضهم بذلك لاعظم النوازل الزمنية والروحية

٣ فالي كنت اود لو اكون انا نفسي محروما من المسيح لاجل اخوتي انسابي حسب الجسد خر ٢٢: ٢٢

محروما المحروم في العهد القديم هو المسلم للهلاك ممنوعا فلاقوه ٢٨: ٢٧ و ٢٩ و ٢٦: ٧ ويش ٦: ١٧ و ١٨ و ص ٢١: ١٥. وهو في العهد الجديد الذي عرض للجنة الله اكو ١٢: ٢٠ و ٢٢: ١٦ وغل ٨: ١ و ٩. ظن بعضهم ان معنى الرسول بقوله "كنت اود لو اكون انا نفسي محروما من المسيح" هو رغبته في الموت فداء عن اخوته لكن ذلك لا يقوم بكل معنى المحروم ويمتعة

بذلك تث ٥:٤ و ٦ ومز ١٩:١٤٧ و ٢٠ ورو ١٨:٢-٢٠ و ٢١

العبادة اي الرسوم الموسوية التي كانت
تُمارس في الخيمة والهيكل
المواعيد التي انبأ بها الانبياء وخصها المتعلقة
بالمسيح اع ٦:٢٦ و ٧ وغل ١٦:٢ و ٢١ وعب ٦:٧

٥ ولم الآباء ومنهم المسيح حسب المجد الكائن على الكل
الهًا مباركًا الى الابد آمين تث ١٥:١٠ وص ٢٨:١١ ولو ٢٢:٣
وص ٢١ ويو ١:١ واع ٢٨:٢٠ وعب ٨:١ و١٠ و٢٠:٥ ار ٢:٢٣

الآباء ابراهيم واسحق ويعقوب خر ٦:٢ و ١٣
و ١٥ و ١٦ واع ١٢:٢
منهم اي من الاسرائيليين
المسيح وهو اعظم مجد الأمة اليهودية
حسب المجد اي باعتبار كونه انسانًا انظر
تفسير ص ٣:١ واتي ١٦:٢ و ابو ٢:٤

لو كان المسيح مجرد انسان لم يكن من داعٍ لقوله
”حسب المجد“ فيلزم انه كان ذا طبيعة اخرى الهية
الكائن على الكل الهًا هذا نعت طبيعته
الروحية ومفاده ان المسيح هو الله وهذا على وفق قول
يوحنا الرسول فيه انه والاب جوهر واحد وانه خالق
كالا ب ي ١:١-٢ وعلى وفق ما قيل فيه في اف ١:
٢٠-٢٢ وفي ٦:٢ و ١٠ وكو ٩:٢ وفي ١٢:٢ ورو
١٥:٢ و ١٦:١. ولا منافاة بين هذه الاقوال وقوله
انه لاجل عمل الفداء ”أخلى نفسه واخذ صورة عبد“
في ٧:٢

مباركًا الى الابد هذا حمد وعبادة للمسيح
الاله

آمين اي ليكن كذلك. قال هذا انبأنا لصحة

والاشتراع والعبادة والمواعيد تث ٦:٧ و يو ٤٧:١ و آكو ١١:٢٢
وفي ٥:٢ خر ٢٢:٤ وتث ١٠:١٤ و ٢٢:٢١ واش ٢:١ وار ١:٢١ خر ٢٥:
٢٢ ولا ٦:٩ واصم ٢١:٤ وامل ١١:٨ ومز ٦٢:٢٤ و ٦١:٧٨ اع ٢٥:٢
وغل ٢٤:٤ وعب ٨:٨-١٠ مز ١٩:١٤٧ عب ١:٩ اع ١٣:٢٢
وص ٢٢:٢ واف ١٢:٢

يُن بولس في هذه الآية والتي تليها انه لم يغفل عن
امتيازات اليهود لبرصهم ويفودهم بذلك الى الايمان
بالمسيح

اسرائيليون سَيَّ الله يعقوب اسرائيل بيانًا
لمسرتو به (تث ٢٨:٢٢) ولذلك كانت تسمية ذريته
بالاسرائيليين بيانًا انهم شعب الله الخاص

ولهم النبي اي ان الله اختارهم من الامم اهلاً
لبنيته وخصهم برضاه وحمايته ومعرفة حقه وغير ذلك
من البركات خر ٢٢:٤ وتث ١٠:١٤ واش ٢:١ وار ٢:
٤ و ٢١:٩ وهو ١:١١ وامل ٦:١

وهذا النبي ليس هو المشار اليه في ص ١٤:٨ وهو
المبني على الايمان بالمسيح وتجديد الروح القدس
للقلب فالنبي اليهودي كان رمزاً الى ذاك

المجد اي العلامة الظاهرة لوجود الله بين
اليهود وكانت تلك العلامة عمود السحاب والنار في
البرية والنور في الخيمة وفي الهيكل خر ٢٤:٤ و ٢٩:
٤٢ وامل ١١:٨ و ٢ اي ١٤:٥ و حج ٧:٢

العهد جُمع العهد هنا لان الله عاهد اليهود
مراراً كثيرة منذ ايام ابراهيم ومن هذه العهود ما ذكر
في تث ١٢:١-٢٠ و ١٤:١٣-١٧ و ١٥:١-٢١ و ١٧:
١-٢٢ و ٢٢:١-١٨ و ٢٦:١-٥ و ٢٤ و ٢٨:١٢
١٥ و ٢٥:٩-١٢ و ٢٦:٤ و ٢٧:٤

الاشتراع في طور سيناء (خر ص ٢٠) فان
اليهود امتازوا عن الامم بمحصولهم على الشريعة واقتنوا

انه يحق لله ان يرفض اليهود ويدعو
الامم ع ٦-٢٤

كلامو وخنما عاديا لعبادته التي قدمها للمسيح
وما يستحق الاعتبار هنا ان الرسول اكثر من
الكلمات المتواليه الموضحة لاهوت المسيح احترازاً من ان
تضل الكنيسة بعك

٦ ولكن ليس هكذا حتى ان كلمة الله قد سقطت . لان
ليس جميع الذين من اسرائيل هم اسرائيلون عد ١٩:٢٣
وص ٢:٢ يوحنا ٢٩:٨ وص ٢٨:٢ و ٢٩ و ١٢:٤ و ١٦ و غل ١٦:٦

اشار الرسول في ما سبق من الآيات الى ان
شعب اسرائيل مرفوض باظهار اسفه عليه وباستعداد
ان يحتمل من اجلهم شر التوازل لو امكنه ان ينجي
ذلك الشعب من ذلك المصايب لكنه لم يصريح
بالرفض اما تطفلاً واما احترازاً من ان ذلك يقسي
قلوب اخوته عليه حتى لا يلتفتوا الى ما يقوله . و اشار
ايضاً في هذه الآية الى ذلك الرفض وانه لا يلزم منه ان
الله يخلف وعده لان هذا الوعد ليس لجميع نسل
ابراهيم

ليس هكذا حتى ان كلمة الله قد سقطت .
عنى الرسول انه لا يلزم ما اشار به الى رفض الله شعبه
انه تعالى اخلف وعده . والمراد "بكلمة الله" هنا وعده
تعالى لابراهيم ولنسله ولا سيما وعده لم بالمسيح والخلاص
به . ظن اليهود ان مواعيد الله لاولاد ابراهيم بالطبيعة
الذين اخذوا علامة الختان أكدت ان لهم كل فوائد
ملكوت المسيح وانهم لا يحتاجون لنيل الخلاص الا الى
قولهم "ان لنا ابراهيم ابا" ولذلك ظنوا الدلالة على رفض
الله اباؤهم كالدلالة على انه مخلف وعده . اما الرسول
فصرح بان الله امين في وعده وان رفضهم لان وعده
تعالى لم يكن لكل بني اسرائيل بلا استثناء . ومعنى
"سقطت" هنا أخلفت او أبطلت على نحو ما جاء في

فوائد

- (١) ان الروح القدس لا يفارق المؤمنين
بالحق فانه يبر عقولهم ويرشد ضمائرهم لكي يتحققوا صلاح
ما يقولون وما يعملون الى حد يقصرون عنه
بالطبيعة ع ١
- (٢) ان قانون اقوالنا واعمالنا هو ان تكون في
المسيح اي كما يليق بالمؤمنين بالمسيح ع ١
- (٣) انه يجب علينا ان ننكر انفسنا لنفج غيرنا
الى حد لا نخالف عند قانون ما يجب علينا الله .
فمن لا يباليون بهلاك الوثنيين لجعلهم طريق الخلاص
فهم ليسوا كبولس في اسفه على اخوته اليهود وليسوا كمن
بكي على اورشليم ومات على الصليب ع ٢٢
- (٤) ان انضمام الانسان الى جماعة الله المنظورة
وحصوله على الفوائد المتوقعة على ذلك خير عظيم
ولكن هذا وحده لا يحقق له الخلاص ع ٤
- (٥) ان نسل الانسان من اسلاف انبياء
شرف وبركة فيجب الشعور به والشكر عليه ع ٥
- (٦) انه قد اوضح لنا احسن ايضاح ان المسيح
انسان حق والله حق . فما اعظم شرف طبيعتنا لذلك
وكم يجب علينا ان نعتبر المسيح وطبيعة وثق به ونسرع
ع ٥

لو ١٧:١٦

ليس جميع الذين من اسرائيل هم اسرائيليون لم يتكر بولس وعد الله لاسرائيل انما انكر قول اليهود بأنه مقصور عليهم فبرهن اولاً انه لبعض نسل ابراهيم ع ٦-٩ . ثم برهن انه لاحد ابني رفقته ع ١٠-١٢ . ذهب بعضهم ان معنى العبارة ليس كل الذين تسلسلوا من يعقوب تسلسلاً طبعياً هم شعب الله الخاص وورثة الوعد لان الله لم يختار عيسو من ورثة وعده مع انه ابن يعقوب

وذهب الآخرون الى ان مراد الرسول انه ليس كل شعب اسرائيل هو شعب الله الحقيقي اي ان الولادة الطبيعية لا تستلزم وراثة الوعد . وعلى ذلك معنى "اسرائيل" هنا هو شعب الله عند الناس . ومعنى "اسرائيليون" شعب الله عند تعالى وهذا هو الأرجح وهو يوافق قول الرسول "لان اليهودي في الظاهر ليس هو يهودياً ولا الختان في الظاهر في اللحم ختانياً" ص ٢٨:٢

٧ ولا لانهم من نسل ابراهيم هم جميعاً اولاد . بل باسحق يدعى لك نسل غل ٢٢:٤ تك ١٢:٢١ وعب ١٨:١١

ولا لانهم من نسل ابراهيم هم جميعاً اولاد. اي كونهم سلالة ابراهيم الطبيعية لا يمتنع لهم انهم ورثة الوعد لان الوعد لاولاد ابراهيم الروحيين الذين ياتلون في الايمان بدليل قوله "اعلموا اذا ان الذين هم من الايمان اولئك هم بنو ابراهيم . . . اذا الذين هم من الايمان يتباركون مع ابراهيم المؤمن" غل ٣:٢٧ و ٩ انظر ايضاً ص ١٢:٤ . ولنا من هذه الآية وما سبقها انه ليس كل اولاد ابراهيم ولا كل اولاد يعقوب شعب الله الخاص الحقيقي

بل باسحق يدعى لك نسل هذا برهان على صحة ما سبق وهو قول الله في تك ١٢:٢١ حين طرد ابراهيم هاجر واسماعيل وكان اسمعيل ابنه كاسحق لكن الله لم يختار انه يكون وارث العهد ولم يحسبه من نسل ابراهيم الروحي وهذا دليل قاطع على ان الله لم يقصد بمواعيده كل اولاد ابراهيم الطبيعيين وما صحح على اسمعيل يصح على اولاده الستة من قطورة تك ١:٢٥-٤ . ولنا من ذلك انه تعالى يتصرف بتوزيع بركاته كملك مستقل فانه كما رفض اسمعيل واولاد قطورة مع كونهم اولاد ابراهيم كذلك له ان يرفض اليهود في عصر الرسل مع انهم سلالة ابراهيم

٨ اي ليس اولاد الجسد هم اولاد الله بل اولاد الموعد يحسبون نسلًا يو ١٥:١٠ وغل ٢٨:٤ و٢٩

اي ليس اولاد الجسد اي المولودون منه ولادة طبيعية كاسماعيل واولاد قطورة

بل اولاد الموعد اي الذين يعتبرهم الله اولاداً له بمقتضى قصده ووعد كما كان من امر اسحق في اول الامر ثم من امر كل اولاده الروحيين "الذين ولدوا ليس من دم ولا من مشيئة رجل بل من الله"

والموعد في الآية هو ما ذكر في تك ١٥:١٥ وه ١٥:١٧ و ١٦ و ١٩ و ٢١ . وما في هذه الآية مثل قوله "لكن الذي من الجارية ولد حسب الجسد واما الذي من الحرة في الموعد" وهذا مخالف كل المخالفة لآراء اليهود لانهم ظنوا ان نسبتهم الى ابراهيم اوجبت لهم البنوة لله وكل بركات وعد الله لابراهيم . والخلاصة ان الله حتى ان يرفض اليهود الجسدانيين غير المؤمنين وان يدعو المؤمنين من الامم

يحسبون نسلًا اي يعتبرهم الله اولاده الروحيين

لا يثار احدها على الآخر لكان الاثار لعيسولانه ولد
اولاً وها تآمان لكن الله اخثار الاصغر . وهذا دليل
على ان الله يفعل حسب مشيئته المطلقة يختار من يشاء
ويترك من يشاء . والنتيجة التي قصدتها بولس من
ذلك هي انه كما فعل الله في امر يعقوب وعيسو يمكنه ان
يفعل يومئذ في امر اليهود والامم اي يختار من يشاء
ويدعوه ويحمده . وقال الرسول "اسحق ابونا" لانه
يهودي ومعظم خطابه هنا لليهود

١١ لانه وها لم يولدا بعد ولا فعلا خيراً او شراً لكي يثبت
قصد الله حسب الاختيار ليس من الاعمال بل من الذي يدعى
ص ١٧:٤ و ٢٨:٨ و ١١:١ و آتي ٩:١

هذا دفع لاعتراض مضر وهو ان الله يختار
الواحد على الآخر بناء على صلاح عمله وان عمل
اسحق كان احسن من عمل اسمعيل ولذلك اخير
الاول على الثاني

وها لم يولدا بعد ولا فعلا خيراً او شراً في
وقت الوعد لرفقة . وهذا دليل على ان لاعة لاختيار
الله بعض الناس على بعض سوى مشيئته . فان يعقوب
لم يكن قد فعل شيئاً من الصلاح لكي يحميه الله ويختاره
وان عيسو لم يكن ارتكب شيئاً من الطلاح ليعضه الله
ويرفضه

لكي يثبت قصد الله حسب الاختيار قال
بعضهم اشار الرسول هنا الى ما قصد الله قبل تأسيس
العالم اف ٤:١ و ١١:٢ وبذلك اثبت قضاءه حتى
لا يتغير ولا يسقط ع ٦ . ولو علّق ذلك القضاء على
استحقاق الانسان لامكن ان يتغير ويسقط . ولكن
المرجح ان معنى الرسول ان الله اعلن قضاءه للناس
ليظهر لهم ان كون علة اختياره بعضهم للخلاص مجرد

ويعاملهم بمقتضى ذلك اي انه يخلصهم ويحمدهم

٩ لان كلمة الموعد هي هذه . انا آتي نحو هذا الوقت
ويكون لسارة ابن تك ١٠:١٨ و ١٤

ما في هذه الآية تفسير لتولده ان "اولاد الموعد" هم
اولاد اسحق وبرهان على ان هذا الموعد لاولاد الله
الروحانيين
لان كلمة الموعد هي هذه هذا تعليل لما سبق
وبيان ان اولاد الموعد هم نسل اسحق

آتي نحو هذا الوقت الخ هنا جوهر ما قاله
الله لابراهيم في تك ١٠:١٨ و ١٤ . ومعنى قوله "نحو هذا
الوقت" مثله بعد سنة او هو اصطلاح شائع بينهم على
المدة بين بدء الحمل ويوم الولادة . وكون ولادة اسحق
خارقة العادة في بعض الاحوال لا يستلزم انها كذلك
في سائر الاحوال

١٠ وليس ذلك فقط بل رفته ايضاً وفي حلي من واحد
وهو اسحق ابونا تك ٢١:٢٥

ليس ذلك فقط ان اختيار الله اسحق على
اسمعيل ليس بالدليل الوحيد على انه تعالى يختار بمجرّد
مسرته من يشاء وارثاً لبركة الموعد بقطع النظر عن
كل تسلسل طبيعي

بل رفته ايضاً الخ ما صحّ في شأن ابراهيم
واولاده من الدليل صحّ في شأن رفته وولدها بزيادة
ابضاح لانه ربما قال احد ان علة اختيار الله اسحق
على اسمعيل لانه ابن الحرة واسمعيل ابن الجارية وعلة
اختياره على اولاد قطورة انه اكبر منهم سناً . ولا سبيل
الى ذلك في الدليل هنا فان الله اخثار يعقوب على
عيسو وها ابنا اب واحد وام واحدة ولو وجدت علة

داود ص ٢ ص ١٤:٨ . وعزّا وامصيا ٢ مل ٧:١٤ و ٢٢ .
وحين اخضعهم كل الخضوع يوحنا هر كانوس المكابي
ولكن كان معظم امتيازهم في الروحانيات وهو حصولهم
على بركات الله التي وعد بها ابرهم

١٣ كما هو مكتوب احببت يعقوب وابغضت عيسو

مل ٢:١ و ٢

كما هو مكتوب احببت يعقوب وابغضت
عيسو هذا مقتبس من مل ٢:١ و ٢ . والمراد
”يعقوب وعيسو“ الشعبان المتسلطان منها بدليل
القرينة وهو قوله ”ابغضت عيسو وجعلت جبالة خراباً
وميراثه لذئاب البرية“

يجب ان نفهم من نسبة الحب والبغض الى الله ما
يليق به تعالى لانه منزّه عن الخطيئة . فعنى ”احببت
يعقوب“ شفقت عليه وفضلته على اخيه او عاملته معاملة
الحب للحب اي اني اعطيت امة اليهود (نسل يعقوب)
الشرعية ومعرفة الاله الحق وجعلت المسيح يولد منهم
وعرضت عليهم كل بركات ملكوته . ومعنى ”ابغضت
عيسو“ لم احبه او احبته اقل مما احببت اخاه وجاء البغض
في هذا المعنى في مت ٢٧:١٠ ولو ١٤:٢٤ . وان المعنى
اني عاملت الادوميين اولاد عيسو معاملة المبغض
للمبغض لاني لم اخترهم ولم اعطهم ما اعطيت اليهود
من البركات الروحية . وكثيراً ما جاء البغض في
الكتاب المقدس بمعنى الحب القليل وهو هنا كذلك .
فيكون معنى العبارة احببت يعقوب كثيراً واخترته
واحببت عيسو قليلاً ولم اختره (انظر تك ٢٩:٢٩
و ٣١ وتث ١٥:٢١ وام ٢٤:١٢ ومت ٢٤:٦ ولو ١٤:٢٤
٢٦) . وتعليم هذه الآية ان الله ملك مطلق يظهر نعمته
لمن يشاء ويسكها متى شاء . ولا احد يستطيع ان يثبت

مشيئته المطلقة لا اعالم ان ذلك امر ثابت لا ريب
فيه . وهنا مثل قوله ”الذي خلصنا ودعانا دعوة
مقدسة لا يفتنى اعمالنا بل يفتنى القصد والعبادة
التي اعطيت في المسيح يسوع قبل الازمنة الازلية“
٢ تي ١: ٩ انظر ١: ١١ و ١١: ٣

ليس من الاعمال اي ان اعمال الناس
الصالحة ليست علّة اخيار الله اياهم للخلاص
بل من الذي يدعو اي من الله الذي يختار
ويدعو ويخلص من يشاء فانه لم يختار بعض الناس لانهم
آمنا واطاعوا بل اختارهم ليؤمنوا ويطيعوا . ولا ينتج من
هذا انه ليس عند الله من سبب لاختياره بعض الناس
دون بعض لانه تعالى منزّه عن العمل اتفاقاً فعند
علّة كافية لذلك الا انه لم يبيها لنا لكنه بين انها
است اعالم

وعجزنا عن التوفيق بين قضاء الله وحرية الانسان
لا يستلزم منه بطلان احد الامرين بل يثبت ان عقل
الانسان قاصر عن ادراك اسرار الله

١٢ قيل لما ان الكبير يستعيد للصغير تك ٢٥:٩-

٢٧ و ٢٥:٢٢

ما في هذه الآية متعلق بقوله ”وليس ذلك فقط“
الح في ع . اقول الله لرفقة يثبت ان اختياره يعقوب
لم يكن لاعماله وهو مقتبس من تك ٢٩:٢٥ على ما في
ترجمة السبعين وقد تم بعض التام في يعقوب وعيسو
لان اسحق فضل يعقوب على عيسو بالبركات وجعله
الوارث ويعقوب اخذ بكورية عيسو تك ٢٩:٢٧
و ٢٧ و ٤٠ ولكن معظم هذه النبوة تم في نسلها في
القرن المتوالي . فامتاز الاسرائيليون اي اولاد يعقوب
على الادوميين اي اولاد عيسو في الزمانيات حين اخضعهم

اوشفق على من اراد لانه تعالى صرح بأن ذلك من
حقوقه وانه كامل في كل صفاته فيستحيل ان يقول ما
ليس بحق فهو صادق في اقواله عادل ومستقيم في
احكامه
والفرق بين الرحمة والرافة ان الرافة اشد من
الرحمة وان الرحمة ظاهرة والرافة باطنة

على الله انه ظلم عيسوا ونسله ما لم يثبت انه عاقبه ونسله
بما لا يستحقون على خطاياهم وان علة هلاكهم قضاء
الله لاشركهم لان عيسو قد ترك اله آباءه والديانة التي
تربى فيها وتوغل في عبادة الاوثان هو ونسله وكذا
كانت حالهم يوم تكلم ملاخي عليهم كما تدل عليه القرينة
مل ٤:١

١٤ فماذا نقول . ألعل عند الله ظلمه . حاشا

نت ٤:٢٢ واي ٢ واي ١٩ واي ٢:٨ و ١٠:٢٤ ومز ١٥:٩٢

١٦ فإذا ليس لمن يشاء ولا لمن يسعى بل لله الذي
يرحم

هذه الآية نتيجة التي قبلها
ليس اسم "ليس" ضمير يعود الى قضاء الله
بالخلاص على ما يفهم من القرينة
لمن يشاء من الناس اي ان قضاء الله لا يتوقف
على ارادة البشر مهما كانت شديدة لانه ليس تحت
سلطانهم

ولا لمن يسعى اي ان ذلك القضاء لا يتوقف
على اجتهاد الانسان او اعماله مهما اجتهد او عمل
وخلاصة هذه الآية امران الاول ان الله
القيوس الحكيم الملك المطلق يختار من يريد لرافته
فحق اختيار المحسن اليه للمحسن لا لسواه

الثاني ان في هذه الآية مبدأ عاماً في بيان حقوق
الله يصح على موسى في طلبه ان يرى مجده تعالى وعلى
الشعب الذي اختاره والشعب الذي رفضه وعلى كل
فرد من افراد الناس يختاره للخلاص او يتركه . وليس
في ذا من مناف لقلوبهم "تمموا خلاصكم بخوف ورعدة"
(في ١٢:٢) لان كلام الرسول هنا على علة اختيار الله
بعض الناس للخلاص منذ الازل وان ذلك بمجرد
رحمته لا بارادتهم ولا بسعيهم وكلامه في الرسالة الى
النيلبيين على الشروط التي وضعت على الناس لكي

فماذا نقول جاء بولس بهذا السؤال توصلاً
لدفع اعتراض كما جاء في ص ٥:٣ و ١:٦ . ومعناه ما
نتيجة ما قيل في قضاء الله

ألعل عند الله ظلماً اي هل نقول هذا او
ننسب الظلم الى الله لانه يختار من يشاء

حاشا هذا جوابه الاول على ذلك السؤال
وهو تنزيهه ونفي . والجواب الثاني ما اورده من ادلة
الكتاب على انه الله ان يختار انساناً دون آخر ليكون
إناء لرحمته . وخلاصة تلك الادلة ان الله صرح بأن
ذلك من حقوقه وانه مارسته على الدوام

١٥ لانه يقول لموسى الي ارحم من ارحم وانزاف على من
انزاف خر ١٩:٢٢

في هذه الآية دليل ان الله لا يظلم بقضائه وهو
تصريحه بأن القضاء من حقوقه

لانه يقول لموسى الخ هذا مقتبس من خر ٢٢:
١٩ على ما في ترجمة السبعين وهو ما كلم الله به موسى على
طور سيناء حين سأله ان يريه مجده واجابة بأنه يعطيه
سؤله لجرّد نعمته وسلطانه المطلق لا بالنظر الى
استحقاقه فاتخذ بولس برهاناً ان الله لا يظلم اذا رحم

في كل الارض اي بين كل القبائل التي بلغها
بومئذ ما فعل الله - في مصر والامم التي تفرق بينهم
اليهود بعد ذلك وقصوا عليهم نبأ نجاتهم من مصر
وضربات الله للمصريين وبين كل من يقرأون الكتاب
اليوم

١٨ فإذا هو يرحم من يشاء ويفسي من يشاء

هذه الآية نتيجة قول الله لموسى في ع ١٥ ولفرعون

في ع ١٧

يرحم من يشاء كما قيل في ع ١٥
يفسي من يشاء كما قيل في ع ١٧ . ومعنى
"النفسية" هنا يفهم من قوله في سفر التثنية "لم يشأ
سبحون ملك حبشون ان يدعنا نمر به لان الرب الهك
قسى روحه وقوى قلبه" الح ت ٣: ٢٠ انظر ايضاً
يش ١١: ٢٠ واش ١٦: ٢٣ وهب عكس التلين .
والمقصود من العبارة ان الله لم يستحسن ان يلين قلب
فرعون بمعنى انه لم يمنعه من نفسية القلب التي هي نتيجة
طبيعية من الاستمرار على الخطيئة . والبرهان على ذلك
قول الكتاب بضع مرّات ان فرعون هو الذي قسى
قلب نفسه خر ٨: ١٥ و ٢٢ و ٢٤: ٩ و ١٦: ١٠ فانه لم
يجعل فرعون يخطئ لكنه لم يهب له الروح القدس
لمنعه من ان يعمل بمقتضى شر قلبه . انه رفع عنه
الضربات التي كان من تأثيرها عند حدوثها تلين
قلبه وقتياً وامالته الى سماع صوت الله وإطلاق شعبه .
وكان رفع يد تعالى عنه بعد كل ضربة لوعده بالطاعة
علّة لنفسية قلبه . وكثيراً ما ذكر في الكتاب المقدس
ان رفع ما يمنع الانسان من الاثم وتركه ليحل بمقتضى
اهواء قلبه كما ترك فرعون هو من عقاب الله للأثم على
تمردّه ص ٢٤: ٢٨ ومز ١١: ٧١ و ١٢ وعب ٣: ٢

يجعلوا دعوتهم واختيارهم ثابتين ٢ بط ١: ١١
وينضح من هذه الآية ان الخطاة لا يمكنهم ان يستحقوا
المخلص بصلواتهم واجتهادهم لان الخلاص هبة النعمة
الالهية

١٧ لانه يقول الكتاب لفرعون الي لهذا بعينه اقمك
لكي اظهر فيك قوتي ولكي ينادى باسمي في كل الارض

مر ١٥: ٢٨ وغل ٨: ٣ و ٢٢ خر ١٦: ٩

في هذه الآية دليل ثانٍ على ان الله حق الاختيار
وهو نصر محبة بأنه يظهر غضبه على من يشاء كما صرح
بأنه يظهر رحمته لمن يشاء
لانه يقول الكتاب اي الله في كتابه والمقول
في خر ٩: ١٦ على ما في ترجمة السبعين
لفرعون ملك مصر الظالم العاتي الذي ملك
سنة ١٦٥٣ ق.م وهو اسم لكل ملك من ملوك مصر .
والكلام المذكور هنا هو ما امر الله موسى ان يكلم فرعون
به بعدما اصابه بالضربة السادسة ولم يزل عاصياً
اقمك اي جعلتك ملكاً وابقيتك حياً
متسلطاً

لكي اظهر فيك قوتي صرح الله هنا بأن غاية
من اقامة فرعون ملكاً اظهار عظمته قدرته بواسطة
المعجزات التي فعلها بيد موسى لينفذ بني اسرائيل من
العبودية ويغلب فرعون المتفام والممانع من ذلك
الانقاذ

لكي ينادي باسمي كما نودي به بترجمة الخروج
التي منها قوله "يسمع الشعوب فيرتعدون تأخذ الرعدة
سكان فلسطين فحينئذ يندش امراء آدم . اقوياء
موآب تأخذهم الرجفة يذوب جميع سكان كنعان"
خر ١٥: ١-١٥

٣٠. بل من انت ايها الانسان الذي تجاوب الله . أَلْعَلَّ
الجملة نقول لجابلها لماذا صنعتني هكذا لو ٢٨:١١ اي ١٢:٢٢
اش ١٦:٢٩ و ٩:٢٥ و ٨:٢٤

بل من انت ايها الانسان الذي تجاوب الله .
لم يأت الرسول بهذا السؤال دفعا للاعتراض السابق
لكنه دفعه في الجملة التالية من هذه الآية وما بعدها الى
الآية التاسعة والعشرين . على انه اتى به تبكيكا للمعتز
على جسارته ووقاحته باثمائه الله تعالى بارتكاب مثل
ذلك الظلم وهوانه بيجر الانسان على الاثم ويعاقبه
عليه . وفي ذلك ادعاء ان المعتز مساو لله قادر
ان يحكم بما يجوز له ان يفعله وبما لا يجوز . والصحيح ان
الله المنزه عن الخطيئة بصرح بأن له حق الاختيار
وكان هذا التصريح يجب ان يكون كافيا لاقناع كل
عافل ان ذلك من حقوق الله وانه محال ان يظلم
احدا . ولكن المعتز جاهل خاطئ غير قادر ان
يحكم في مثل تلك المسئلة . فعلى كل انسان اختلف
رأيه عن رأي الله المعلن في كتابه في مسئلة من المسائل
ان يقر بأنه هو الخطي وان الله هو المصيب

وفي ذلك الاعتراض فرض آخر باطل وهوان
الله ملزوم بأن يرحم كل الناس . والصحيح ان من كمال
الله ان يعامل الناس جميعا بمنتهى العدل لكنه غير
مكلف بأن يرحم احدا . ان الناس كلهم اخطأوا وليس
احد منهم يستحق ان يطلب الرحمة فاذا شاء الله ان
يرحم قليلين او كثيرين فله الحق المطلق ومن الجسارة
والاثم ان ينكر الخلق ذلك على خالفه

أَلْعَلَّ الجملة نقول الخ هذا مثل قول اشعيا
”وبل لمن يخاصم جابله . خرف بين اخراف الارض .
هل يقول الطين لجابلها ماذا تصنع“ اش ٩:٤٥ . ومعنى
”الجملة“ هنا المجبول اي الخلق . ومعنى السؤال انه ليس

و ٨ و ١٢ . ولا شيء في معاملة الله لفرعون ما يمنعه من
ان يخنار ويعمل كما يشاء فكان فرعون حرا بمقاومته
لموسى ومخالفته لضيمره واهانتو لله

١٩. فسنقول لي لماذا يلوم بعد . لان من يقاوم مشيئة

٢ اي ٦:٢٠ و ١٢:٩ و ١٢:٢٢ و دا ٢٥:٢٤

في هذه الآية دفع لاعتراض آخر يمكن الانسان
ان يورده على تعليم الرسول . و خلاصة هذا الاعتراض
ان تعليم الاختيار يتزع من الانسان حرية والمسؤولية
عما فعل . وبسطة ما معناه انه اذا كان الله اخنار كل
انسان اورفضه قبل وجوده في العالم وقضى بتوبته
وايمانه و خلاصه او باصراره على الاثم و هلاكه فبأي
حق يعاقب الشرير الذي لم ينب

لماذا يلوم بعد اي بأي حق يلومنا الله على
نفسية قلوبنا وهو الذي قساها . وفي هذا السؤال
فرض ما ليس بحق وهوان الله يجعل الناس خطاة
والصحيح ان الناس هم الذين جعلوا انفسهم خطاة والله
بفضي بأن يبقوا في خطاياهم وان لا يبقوا فيها . وليس
الانسان حق على الله ان يطلب منه الخلاص من
الخطيئة التي هو ارتكبها ومن عواقبها

من يقاوم مشيئة اي لا يستطيع احدا ان
يقاوم قصد الله . ومعنى الاعتراض ان الله قضى بأن
نكون خطاة ولا يمكننا ان نقاوم مشيئة الله القادر على
كل شيء . وفي هذا الاعتراض فرض ما ليس بصحيح
وهوان الله مرتضى بكل ما قضى به . والدليل على
بطلان ذلك قوله تعالى ”قل لم حي انا يقول الرب
اني لا أسر بموت الشرير بل بأن يرجع الشرير عن
طريقه وبجيا“ حز ١١:٢٣ . ومعلوم ان الله قضى بموت
الشرير

على الطين ان يصنع من كتلة واحدة الخ .
المراد بالكتلة من الطين الخطاة من الناس اي الذين
صاروا خطاة بسوء استعمالهم لحريتهم . ان الرسول لم
يقُل ان الله ان يخلق الناس خطاة ثم يعاقبهم بل قال
” ان له ان يختار بعض اولئك الخطاة للحياة الابدية وان
يترك الباقين ليأخذوا اجرة خطيئتهم التي هي الموت
الادي .“ فكا ان الطين في يد الخراف وله ان يختار
هل يصنع منه كل الآنية للكرامة او كلها للمهوان او
بعضها للكرامة والبعض للمهوان هكذا خطاة البشر في
يد الله وله حق ان يختار هل يختص كلهم او بعضهم او
لا يختص احداً . ولا يحق للناس ان يذموا على الله
اكثر مما يحق للآباء ان يذموا على الخراف لانه لم
يصنعه على غير الهيئة التي صنعه عليها . ونسب الى
الآنية الكرامة والى بعضها المهوان بالنظر الى ما تستعمل
فيه بعد صنعها كما في ٢٢ في ٢٠:٢ و ٢١

٢٢ فاذا ان كان الله وهو يريد ان يظهر غضبه ويبين
قوته احمل بأناة كثيرة آنية غضب مهابة للهلاك
١ بط ٨:٢ وبه ٤
١ تس ٥:٥

في هذه الآية جواب ثان للسؤال في ع ١٤ وهو
قوله ” أعل عند الله ظلماً“
فماذا يمكنك ان تعترض ان كان الامر كما هو
الواقع وهو ان الخطاة الذين لم يختارهم الله استوجبوا
الغضب في الحال ولكنه تعالى اظهر لم طول اناته
وصبره عليهم

ان كان الله وهو يريد ان يظهر غضبه ويبين
قوته ذكر الرسول هنا عشرين لقد صد الله هلاك
الخاطئ الاولى غضبه بسبب الخطيئة لانه باعتبار كونه
معطي الشريعة وجب ان يغضب على الذين يتعدونها

للخلق ان يعترض على خالفه كانه مساو له ولا يجوز
له ان يتكلم في قضاء الله الا بكل تواضع وتوقير . فرجع
الله شأن الانسان وجعله انقص من الملائكة قليلاً
لابني سلطان خالفه عليه ومنحه الحياة والعقل والاختيار
لم يجعله مستقلاً عن باريه

ليس مراد الرسول هنا الكلام على اختيار الله
المتعلق بخلق الاشياء من العدم متنوعة انما مراده
اثبات حق تعالى ان يختار بعض خطاة البشر للخلاص
ويترك سائرهم . فالاعتراض الذي دفعه الرسول
ليس قول الانسان لله ” لماذا خلقتني خاطئاً“ لان
ذلك لا يعتقد احد انما هو قوله ” لماذا تركتني خاطئاً
ولم تختبرني للخلاص“ . والجواب الاول على هذا ان الله
ان يفعل ما يشاء فله ان يغفر للخاطئ وان يؤاخذهُ وليس
مجبوراً عدلاً على ان يرحم احداً ع ٢٠ و ٢١ . والجواب
الثاني انه يعامل من لم يختارهم بأحسن مما يستحقون فانه
يعاملهم بالصبر وطول الاناة مع انهم استحقوا العقاب
العاجل على آثامهم فهو لا يظلمهم البتة ع ٢٢ . والجواب
الثالث ان رحمة الله تعظم باختيار بعض الخطاة
للخلاص وليس منهم من يستحقه ع ٢٣-٢٩

٢١ أم ليس للخراف سلطان على الذين ان يصنع من
كتلة واحدة آنية للكرامة وآخر للمهوان
١ تي ٢: ٢٠
١ ام ١٦: ٤ وار ١٨: ٦

هذه الآية بسط للجزء الثاني من الآية ٢٠ وما فيها
من التمثيل المذكور ايضاً في اش ١٦: ٢٩ و ٤٥: ٩ وار
١٨: ٦

ام ليس للخراف المراد بالخراف ” هنا الله
باعتبار كونه حاكماً ادياً لا باعتبار كونه خالقاً
سلطان اي حق كما في مت ٢١: ٢٣

وهو لا يجرب احداً" مع ١٢:١ فأذا الانسان هو المسؤول عن اعماله ونتائجها

فان قيل لماذا ابطأ الله في دينونة الاشرار واحتملهم بأناة كثيرة قلنا أولاً لعلهُ تمهل في الانتقام لينرك للاشرار فرصة للتوبة كما قيل في ص ٤:٢ وفي ٢بط ٩:٢ و ١٥

ثانياً انه اعطى بابطاء فرصة لم يبينوا ما في قلوبهم من الشرّ والتساؤف والعناد فيتضح بذلك كل الانضاج عدل الله في عقابهم كما كان من امر فرعون ثالثاً انه زادت بذلك الوسائط لبيان عدله وبغضه للخطيئة وقدرته ان يعاقب عليها بتوالي الضربات لا باهلاكهم دفعة في الحال فانه تمهل على فرعون اعلن قدرته وغضبه على الخطاة عشر مرات بعشر ضربات

٢٣ ولكي يبين غنى مجده على آية رحمة قد سبق فاعدها لتجيد ص ٤:٢ اف ٧:١ وكوا ٢٧:١ ص ٢٨:٨ - ٢٠

لكي يبين غنى مجده على آية رحمة هم الخنايون من الخطاة "المدعوون حسب قصد" تعالى ص ٢٨:٨ . وسوا "آية رحمة" لان الله عيّنهم لقبول رحمته ولاظهار غنى مجده . ومعنى "غنى مجده" عظيته

قد سبق فاعدها للتعبد اي مجد ملكوت السموات الذي اعدّه للخباريه وأعدّ مخناريه له وهذا الاعداد يحتمل ان يكون بطريقتين

الاول قضاء الله الازلي بدليل قوله "كما اختارنا فيه قبل تأسيس العالم لتكون قدسين وبلا لوم قدامه في مجده" اف ٤:١ انظر ايضاً اف ٥:١ و ١١ و ١٠:٢ واع ١٢:٤٨ و آتي ٩:١

الثاني تديسهم بالروح القدس العامل فيهم

ويظهر ذلك الغضب بعقاب المتعدين . والثانية ارادته تعالى ان يري الخاطئ قوته التي استغف بها فحسب انه لا يقدر ان يعاقب كما اوعده . فبالعقاب يظهر الامران اي غضبه للخطيئة وقدرته على العقاب . وينتج من ذلك ان الله لا يعاقب احداً بلا سبب كاف وانه لا يسرّ بعذاب الناس انما يعاقب لكي يجري ما هدد به مخالفين الشريعة لانه يجب على الحاكم العادل ان يقاص مرتكبي الشر كما يثيب فاعلي الخير

احمل بأناة كثيرة اي ابطأ في ان يجري على الخطاة العقاب الذي يستحقونه مع ارادته اجراءه حالاً بالنظر الى بغضه للخطيئة ورغبته في اظهار قدرته على عقابها . ومن امثلة تلك الأناة انه احمل الخطاة في ايام نوح بعد ما عزم على اغراقهم بمياه الطوفان مئة وعشرين سنة واحتمل قسوة فرعون تسع مرات قبل الضربة الاخيرة واحتمل الاشرار من ملوك اسرائيل وبهكذا سنين كثيرة . وكذا احتماله خطاة كل زمان ومكان ولذلك صحّ في كل عصر قول الجماعة على خطاة عصره "لان القضاء على العمل الرديء لا يجري سريعاً فلذلك قد امتلأ قلب بني البشر فيهم لنعل الشر" جا ١١:٨

آية غضب هم الذين لم يرض الله ان يخنارهم وهم خطاة عرضة لغضب الله بسبب خطاياهم

مهيأة الهلاك لم يقل من هيأهم للهلاك لكن نفعل من الكتاب المقدس ان ليس للهلاك الابدي الا علة واحدة هي الخطيئة . وهذا موافق لقوله في آية الكرامة والهوان "فان طهر احد نفسه من هذه يكون اناً للكرامة مقدساً نافعاً للسيد مستعناً لكل عمل صالح" آتي ٢: ٢١ . وقول يعقوب الرسول "لا يقل احد اذا جرب اني اُجرب من قبل الله لان الله غير مجرب بالشور

اسماعيل وانه اختار يعقوب ولم يختار عيسو بياناً ان الله يختار من يشاء من نسل آدم الساقط آنية لرحمته بدون النظر الى نسبه وعالمه السابقة وانه ملك مطلق "برحم من يشاء" كما صرح لعبي موسى ولفرعون وكالتثيل بالحزاف والطين فاثبت بذلك جلياً ان لله ان يختار للخلاص بقية من اليهود شعبه القدم وبعض الامم ايضاً . واظهر كل الحكمة في التوصل الى دعوة الامم بدون ان يهيج غضب اليهود عليه . وفي الفصل الآتي يبين ان نبوءات العهد القديم كانت تدل على تلك الدعوة

فوائد

(١) ان اشتراك الانسان في ملكوت المسيح لا يتوقف على التسلسل من والدين تقيين ولا على عضويته في كنيسة منظورة ولا على شيء من احواله الخارجية لانه ان كان التسلسل من ابراهيم والعضوية في الكنيسة الموسوية والتمتع بكل حقوقها لم تكفل الخلاص ورضى الله من الجهل ان ينتظر القبول لدى الله بممارسة رسوم الديانة والعضوية في الكنيسة المسيحية ع ٦-١٢

(٢) ان القضايا التي اثبتتها الرسول في هذا الفصل في شأن الاختيار ثلاث الاولى انه اختيار افراد لاجتماعات واشعوب الثانية انه للحياة الابدية لا لنيل الوسائل الموصلة الى تلك الحياة الثالثة انه مبني على مجرد مشيئة الله لا على شيء في المختارين

(٣) ان الرسول في هذا الفصل دفع اعتراضين على تعليم الاختيار الاول انه لا يليق بصفات الله

بدليل قوله "لان الله هو العامل فيكم ان تريدوا وان تعملوا من اجل المسرة" في ١٢: ٢ . والارجح ان الرسول اشار الى الثاني منها على ان اعداد الله للمختارين لا يغنيهم عن وجوب الاجتهاد في استعمال وسائل النعمة

في هذه الآية اوضح برهان على انه لا شيء من الظلم في اختيار الله بل ان فيه اظهار وفرة المحبة لانه لولا هذا الاختيار هلك الجنس البشري كله بالخطايا ولم يظهر من صفاته تعالى الا عدله وحقه وقوته كما ظهر في هلاك الابالسة ولكن بواسطة الاختيار عظم غنى رحمته وخلص كثيرون من نار جهنم ونالوا الحياة الابدية

وما يستحق الاعتبار هنا ان الرسول لم يقل في آنية الغضب ما قاله في آنية الرحمة لانه قال في الاولى "انه احتملها وانها مهية للهلاك" دون ان ينسب تلك التهيئة اليه تعالى . وقال في الثانية "سبق فاعدها للسجد" فنسب الاعداد الى الله

٢٤ التي ايضا دعانا نحن اياها ليس من اليهود فقط بل من الامم ايضا ص ٢٩: ٢

التي بدل من آنية رحمة ايضا دعانا نحن اياها اي دعانا آنية رحمة فضلاً عن انه اختارنا كذلك . وهو يدعونا بروحه القدس كما يبين في تفسير ص ٢٨: ٨ و ٣٠

ليس من اليهود فقط اي ان الله لم يختار كل امة اليهود للخلاص ولم يقتصر على اختيار من هم منها بل من الامم ايضا كما قيل في ع ٢٩: ٢ و ٣٠

وا ١٦: ١ و ٩: ٢ و ١٠ و ٩: ٤ و ١٢ وهذه النتيجة التي قصدتها الرسول من كل ما سبق من احتجاجه في هذا الاصحاح فلذلك يبين ان الله اختار اسحق ولم يختار

والثاني انه يرفع مسؤوليته الانسان عن اعماله فدفع
الاول بقوله ان الله صرح بأن الحق ان يختار من
يشاء وانه جرى بمقتضى ذلك الحق . ودفع الثاني بأن

الله لم يجعل الناس بقضائهم اشراراً بل اخثار بعض
الاشرار للخلاص وترك البقية ع ١٤-٢٢

(٤) انه يجب ان ينشئ تعليم الاختيار فينا ما
بأنى

الاول التواضع التام فنقول "ليس لنا يارب
ليس لنا لكن لاسمك اعط مجداً"

الثاني الشكر القلبى على اختيار الله ايانا آية
رحمة بدون استحقاق

الثالث الاطمئنان والسلام لان قصد الله لا يتغير
لانه من سبق وعينهم دعاهم فبررهم فجدد

الرابع الاجتهاد في ان تتم واجباتنا لكي نجعل
دعوتنا واختيارنا ثابتين وهذا البرهان الوحيد على

كوننا مختارين ومدعوين لان الاختيار للقداسة واستمرار
الانسان على الاثم برهان على انه ليس من المختارين

(٥) كون الاولاد لا يفعلون شراً قبل ان
يولدوا لا يلزم منه ان طبيعتهم غير فاسدة لانهم

لا يجوعون ولا يعطشون ولا يحجون ولا يبغضون ولا
يفرحون ولا يحزنون مع ان ما ذكر هو من انفعالاتهم

الطبيعية ع ١١

(٦) ان الله منزه عن الخطاء فالاستدلال
بقوله كافٍ لاثبات عقيده ما اودفع الاعتراض عليها

ع ١٥ و ١٧

(٧) كون مستقبل الانسان في يد الله بمقتضى
قوله "ليس لمن يشاء ولا لمن يسعى" لا يغني الانسان
عن اتخاذ الوسائل الى نيل المقصود . فالاله الذي

قال "انا ارحم من ارحم" قال ايضاً "نموا خلاصكم

ع ١٦

(٨) ان اعظم الغايات في الخليقة والعناية
والفداء اعلان صفات الله فهي الغاية التي يجب ان نسعى

اليها ونحيا لاجلها . فالسعي الى مجدنا وخيرنا جهالة
وخطيئة ع ١٧ و ٢٢ و ٢٣

(٩) ان الله حين اختار البعض للخلاص اعتبرهم
جميعاً خطأ فانه من كتلة فاسدة جعل البعض ابناء
للكرامة والبعض ابناء للهوان

(١٠) من شر نوازل الانسان ان يتركه الله
الى هواه فيهلك نفسه وذلك عقاب عادل للتهربين

وكون الانسان عرضة لهذا العقاب يجب ان يحمله على
التوبة والرجوع عن سوء طريقه لئلا يقسم الله بغضبه
لن يدخل راحته

—

ادلة العهد القديم على دعوة الله الامم ورفضه
اليهود وبيان علة ذلك ع ٢٥-٢٢

—

٣٥ كما يقول في هوشع ايضاً سادعوا الذي ليس شعبي
شعبي والتي ليست محبوبة محبوبة هو ٢:٢ وابط ١٠:٢

في هذه الآية دليل من نبوة هوشع على ان الله
دعا الامم الى الاشتراك في فوائد ملكوت المسيح

هوشع نبي تنبأ بين اسباط اسرائيل العشرة من
سنة ٧٨٦ الى سنة ٧٢٤ ق.م

سادعوا الذي ليس شعبي الخ (هو ٢:٢) .
هذا منقول عن ترجمة السبعين وقيل اولاً في الاسباط

العشرة الذين تركوا الله وعبدوا الاوثان وصاروا كسائر الامم فرفضهم الله فجاز لبولس ان ينزل ما قيل عليهم منزلة ما قيل على الامم وقد اتى هذا عينه بطرس الرسول في ابط ١٠: ٢ واورد بولس هذه الآية بياناً لوعده الله ان يهب بركات ملكوت المسيح للذين لم يحسمهم شعبة فقبوله الامم كان بموجب هذا المبدأ

٢٦ ويكون في الموضع الذي قيل لم فيولسم شعبي انه هناك يدعون ابناء الله الحي هو: ١٠: ١

متهم امري هو الوعد بنجاة الاقل والانذار بعقاب الاكثر

قاص بالبر اي مجر للعدل بعقاب الاشرار يصنع امراً مقصياً الخ في هذا اشارة الى سرعة قضائه تعالى بما انذره ويفيد ذلك ايضاً قوله في اول الآية "متهم امري"

٢٩ وكما سبق اشعيا فقال لولان رب الجنود اتني لنا نسلنا لصرنا مثل سدوم وشابهنا عمورة اش ٩: ١ ومرا ٢٢: ٤ اش ١٩: ١٤ وار ٤٠: ٥٠

هذه الآية من اش ٩: ١ والغرض منها كالغرض من التي قبلها وهو ان كونهم اسرائيليين غير كاف لوقايتهم من عقاب الله وغير محقق لهم رضا وانهم عرضة للدينونة على خطاياهم كسائر الناس فاذا ليس لهم ان يدعوا اختصاص ملكوت السموات بهم

سبق اشعيا فقال اي انبا بالامر قبل حدوثه

ابقى لنا نسلنا اشار بهذا الى ما اراده بقوله "فالقبة ستخلص" ع ٢٧ وهو ان الذين يخلصون منهم قليلون من كثيرين . وغاية الرسول من ايراد هذه الآية انه كما كان في عصر اشعيا يكون في عصره وهو ان القليلين

هذه الآية من هو ١٠: ١

الموضع الذي قيل لم الخ اي بكل موضع يُعتبر اهله غرباء عن شعب الله سيصيرون من شعبه الخاص

٢٧ و٢٨ واشعيا بصرخ من جهة اسرائيل وان كان عدد بني اسرائيل كرمل البحر فالبقية ستخلص . لانه متم امري وقاص بالبر . لان الرب يصنع امراً مقصياً يو على الارض

اش ٢٢: ١٠ و ٢٣ ص ٥: ١١ اش ٢٢: ٢٨

هذا دليل من نبوءة اشعيا على صحة ما قيل في ع ٢٤ اذ فيه انه لا يخلص من اليهود الا القليل ويلزم من هذا ان اكثرهم يرفض

اشعيا نبي تنبأ في يهوذا من سنة ٧٥٩ الى نحو سنة ٧٠٠ ق م

بصرخ الصراخ في التكلم بشير الى اهمية الكلام وجسارة المتكلم

وان كان عدد اسرائيل الخ هذا من اش ١٠: ٢٢ و ٢٣ على ما في ترجمة السبعين قبل اولاً على اليهود الذين سبوا الى بابل . ومعناه ان المسيحيين وان كانوا

٢٠

يُخَارُونَ وَالْكَثِيرِينَ يُرْفُضُونَ

اصرا مثل سدوم وشابها عمورة هما مدينتان في غور الاردن اهلك الله سكانها على خطاياهم تك ٢٤: ١٩ و ٢٥ . يقول ان اليهود استحقوا الدينونة التي وقعت على تينك المدينتين للمماثلة في الشرور فلولا رحمة الله هلكوا جميعاً

٣٠. فاذا نقول . ان الامم الذين لم يسعوا في اثر البر ادركوا البر . البر الذي بالايان ص ١١: ٤ و ٢٠: ١٠ ص ١٧: ١

فماذا نقول اي ما النتيجة من هذه النبوءات وجواب هذا ما يأتي في باقي الاصحاح وخلاصته ان الله دعا الامم ورفض اليهود

ان الامم الذين لم يسعوا في اثر البر اي لم يجعلوا غرضهم الفلاسفة ولم تكن لهم شريعة الوحي ولم يطلبوا ان يتبرروا بطاعتها ولم ينالوا بالشريعة المكتوبة على ضائرهم . والخلاصة انهم كانوا اشراراً ضالين

ادركوا البر مثل هذه النتيجة لا ينتظر بمقتضى الحكمة البشرية لما عُرِف من تاريخ الامم . فالعجب من ان الامم الذين لم يسعوا في اثر البر قبل سماع الانجيل وجدوا البر عند سماع اياه

البر الذي بالايان اي البر الذي ينسب الى الخاطئ المؤمن بالمسيح ويقبله الله وتوثق به كل مطالب ناموس . وليس هذا البر ذاتياً استحقه باعماله المصاحبة بل هو بر المسيح منسوباً اليه فهو هبة له من الفادي

٣١ ولكن اسرائيل وهو يسعى في اثر ناموس البر لم يدرك ناموس البر ص ٢٠: ١٠ و ٧: ١١ غل ٤: ٥

ما ادركه الامم فصرعه اليهود

يسعى في اثر ناموس البر السعي في الامر الاجتهاد في اصابته ومعنى "ناموس البر" طريق الصلاح ورضى الله . فالفرق بين "البر" و"ناموس البر" هنا زهيد جداً ومعنى العبارة ان اليهود اجتهدوا في ان يعملوا الصلاح ويرضوا الله بطاعة الناموس فظنوا انهم اطاعوه ونالوا البر بذلك اي انهم صاروا ابراراً

لم يدرك ناموس البر اي لم يرضوا الله ولم يصبروا ابراراً ففصروا عن الحياة الابدية وعلة نقصيرهم في الآية الآتية . نفى الرسول "ادراك ناموس البر" عن اليهود عموماً فلا يلزم من نفيه ان بعض الافراد لم يدركوه بالطريق التي عينها الله

٣٢ لماذا . لانه فعل ذلك ليس بالايان بل كانه باعمال الناموس . فانهم اصطدموا بحجر الصدمة لرو ٢: ٢٤ واكو ٢: ٢٠

لماذا قال هذا مقدمه لبيان علة نقصير اليهود عن البر او رضى الله لانهم ابوا الدهر في الطريق التي اعلنها الله (وهي الطريق الوحيدة التي يمكن الخطاة ان ينالوا فيها البر) وطلبوا باعمالهم الناقصة . صرح الرسول في ص ٢٨: ٨ وفي اول هذا الاصحاح بأن علة ايمان بعض الناس وخلاصهم دون الآخر هي ارادة الله المطلقة وصرح هنا ان علة هلاك الهالكين الوحيدة فعلهم

لانه فعل ذلك ليس بالايان اي لانهم لم يطلبوا البر بالايان بيسوع المسيح المصلوب لاجل خطايانا اذ لا كفارة بدون سنك دم ولم يؤمنوا باطاعته الكاملة للناموس نياة عنهم

بل كانه باعمال اي كان اليهود ظنوا ادراك

وتمت هذه النبوة في أكثر يهود العصر الرسولي ولم
تزل نعم الى هذا اليوم

البر بالاعمال لانهم طلبوا البر والخلاص بطريق يستعمل
فيها على الخطاة ان يدركوها

فانهم اصطدموا بحجر الصدمة اي يسوع
المسيح المصلوب وبالاخلاص بالايان الذي اتى به

فوائد

(١) قطع الانسان من الكنيسة المنظورة

لا يستلزم قطعه من نعمة الله ع ٢٥ و ٢٦

(٢) حصول المسيحيين الذين ليسوا من شعب

الله الاصلي على وسائط النعمة وبركة البنين يجب ان
يشغل قلوبهم والسنتهم بالشكر لله دائماً ع ٢٥ و ٢٦

(٣) انه ان كان الذين يخلصون من شعب الله

ليسوا سوى بقية صغيرة فكم يجب علينا الحذر من ان
يكون ايماننا ورجاؤنا باطلين ع ٢٧-٢٩

(٤) انه كثيراً ما يكون التمسك بالتعليم الفاسد

مانعاً من قبول الخلاص اكثر من الغفلة والاثم بدليل
قول المسيح "ان العشارين والزناة يسبقون الرئيسيين
الى ملكوت السموات". وقيل هنا "ان الامم المجسدانيين
لما سمعوا الانجيل رحبوا به وخلصوا وان اليهود المتمسكين
بآرائهم الفاسدة رفضوا الانجيل ولم يخلصوا". وهذا يبين
فساد قول كثيرين ان عمدة النجاة تمسك الانسان
بدينه باطلاً كان ام صحيحاً (انظر ام ١٦: ٢٥) ع ٣٠
و ٣١

(٥) ان شر المضلات ما ساق الانسان الى

الانكال على نفسه وبرق لبيل القبول امام الله ع ٣٢

(٦) ان الكتاب صرح بأن الذين يهلكون انما

هم يهلكون انفسهم لا قضاء الله وان الذين يخلصون
انما يخلصون بنعمة الله لا بأعمالهم ع ٣٢

٣٣ كما هو مكتوب ها انا اضع في صهيون حجر صدمة

وصخرة عثرة وكل من يؤمن به لا يخرى من ١١٨: ٢٢ واش

١٤: ٨ و ١٦: ٢٨ ومث ٢١: ٤٢ وابط ٢: ٨ ص ١١: ١٠

ابان الرسول في هذه الآية ان الله قد نبأ في

العهد القديم ان اليهود يرفضون المسيح واستشهد بذلك
في كلامه من آيتين من نبوة اشعيا "الاولى هانذا

أؤسس في صهيون حجراً حجراً حجراً زواوية كريماً
اساساً مؤسساً من آمن لا يهرب" اش ١٦: ٢٨ .

والثانية "ويكون مقدساً وحجر صدمة وصخرة عثرة لبيتي
اسرائيل وفتناً وشركا لسكان اورشليم" اش ٨: ١٤ .

ونقل الرسول ذلك من ترجمة السبعين فيها "يخرى"
بدل "يهرب" في العبرانية والمعنى واحد لان الهرب

نتيجة الخزي وكلاهما يستلزمان عدم الثقة . حين تكلم
الني بالآية الاولى كان الاسرائيليون خائفين من هجوم

الاشوريين ومائلين الى ملجأ كاذب هو مخالفة مصر
فعزاهم النبي وقوى ايمانهم بمواعيد اعظمها الوعد بمجيء

المسيح والبرهان على ذلك تفسير تلك النبوة في مت
٢١: ٤٢ واع ٤: ١١ وابط ٢: ٦ وفي كتب علماء

اليهود . والغاية من الآية الثانية تقوية قلوب شعب
يهودا لكي لا ينفادوا من تحالف سورية وافرايم عليهم

فصرح لهم ان الحرب ملجأ لهم وحجر صدمة لاعدائهم . فا
قيل على يهود في العهد القديم نسبة كتبه العهد الجديد

الى المسيح فعنى النبوة ان المسيح الذي هو "الله معنا"
يكون للبعض حصناً حصيناً وللبعض محقراً ومرفوضاً.

٢ لاني اشهد لم ان لم غيرة لله ولكن ليس حسب المعرفة
ع ٢٠:٢١ و ٢٢:٢٣ وغل ١٤:١ و ١٧:٤ ص ٢١:٩ و ٢٢

لاني اشهد لهم مدحهم بكل ما يمكنه من مدحهم
لكي يجذب قلوبهم الى الحق كما مدح الاثنيين لها اراد
ان يرشدكم الى الاله الحق ع ٢٢:١٧
ان لم غيرة للحق اي غيرة دينية اظهروها
بمخبط الاعياد والاصول وتقديم العصور وتقديس
السبوت وكره الاوثان ورغبتهم في ان يسفكوا دماءهم
دفعاً عن هيكلم وديانتهم انظر ع ٢٢:٢١ و ٢٢:٢٢
و ٢٦:٩-١١ وغل ١٤:١ و ١٤

ليس حسب المعرفة لانهم جهلوا ان الله يسر
بالعبادة الروحية اكثر من العبادة الظاهرة وانه
يفضل الطاعة على الذبائح واطلوا ناموس الله بفناليدهم
وغفلوا عن ان الدين الحق يمنع من الكبرياء والانتكال
على الاعمال الصالحة لنيل الخلاص وعن بغض من
خالقهم في الدين وعن اضطهاد . وهذا كقول المسيح
لكنتمهم وفرسيهم "تعتشرون النعنع والشبث والكمون
وتركتم اقل الناموس الحق والرحمة والايمان" مت
٢٣:٢٣

٣ لانهم اذ كانوا يجهلون بر الله ويطلبون ان يثبتوا
نفسهم لم يخضعوا لبر الله ص ١٧:١ و ٢٠:٩ في ٩:٤

لانهم تعليل لكون غيرتهم على غير مقتضى
المعرفة
بر الله البر الذي الله مصدره وواهبه وقابله
ومعه يسوع المسيح وناسبة الى الخاطئ عند ايمان
يطلبون ان يثبتوا بر انفسهم طلبوا ذلك
باعمالهم الصالحة ص ٢٢:٩ وبالمجد والمجد فلم يحفظوا

(٧) ان المناداة بالمسيح مصلوباً كانت عثرة
وجهاً لآكثر الناس ولا تزال كذلك ولكن المدعوين
للخلاص يرون الصليب افتخارهم ورجاءهم ع ٢٣

الاصحاح العاشر

غاية هذا الاصحاح كغاية الذي قبله والذي بعده
وهي بيان عدل الله في رفض اليهود ودعوته الامم

اظهار الرسول محبة لشعبه وغفلتهم عن
ادراك البر بالايمان مع انه أعلن في كتبهم
ع ١٠-١

١ ايها الاخوة ان مسرة قلبي وطلبي الى الله لاجل اسرائيل
في الخلاص

ايها الاخوة دعا اليهود اخوة لانه منهم
ومحب لهم

ان مسرة قلبي وطلبي الخ غاية الرسول من
هذه الآية دفع وهم ان ما قاله في رفض الله اياهم
حمله عليهم عدم محبتهم لم فاطر رقة قلبه عليهم واسفة
الشديد على مصابهم وشدة رغبته في خلاصهم وانه
يتضرع الى الله من اجلهم

لكل من يؤمن بالمسيح من اليهود والام
ويرجع عن طلب البر باعماله

٥ لان موسى يكتب في البر الذي بالناموس ان الانسان
الذي يفعلها سيجيا بها لا ١٨:٥ ونح ٢٩:٦ وحر ١١:٢٠ و١٣ و ٢١
وغل ١٢:٢

هذه الآية وما بعدها الى العاشرة براهين من
اقوال موسى على ان المسيح غاية الناموس اي ان
الخلاص بالايمان به لا بالاعمال الصالحة
البر الذي بالناموس هذا مثل "برانفسم"

في ع ٢
ان الانسان التي يفعلها اي الامور المأمور
بها في الناموس وهذا الفعل لا ينفع شيئاً ما لم يكن تاماً
بدليل قوله "ملعون كل من لا ثبت في جميع ما هو
مكتوب في كتاب الناموس ليعمل به" غل ٣: ١٠ .
وقوله "لان من حفظ كل الناموس وانما عثر في واحدة
فقد صار مجرمًا في الكل" يع ١: ١٠٢
سجيا بها اي سينال الحياة الابدية جزاء على
الطاعة الكاملة لازادة الله فكراً او قولاً او عملاً . وهذه
العبارة مقتبسة من لا ١٨:٥

٦ واما البر الذي بالايمان فيقول هكذا لانفل في قلبك
من يصعد الى السماء اي ليحدر المسيح تث ١٢: ٢٠ و ١٤

هذا مقتبس من كلام موسى في سفر التثنية (تث ٣٠: ١١-١٤) لكن الرسول استعلة في مقابلة بر الايمان ببر
الناموس . ان موسى وصف بكلامه التعليم الالهي اجمالاً
فوجد بولس كلامه موافقاً لايضاحه التبرير بالايمان
فزاد بعض الكلام تمكناً من يان المراد به
اما البر الذي بالايمان فيقول مثل البر هنا

بظائل اذ ليس في ما اتوه كثارة عن الخطايا وليست
عبادتهم الخدمة الروحية الكاملة التي يطلبها الله
لم يخضعوا لبر الله اي الذي اعدّه الله وهو
المذكور في ص ١٧: ١ الموصوف بأنه "بدون اعمال
الناموس" ص ٦: ٤ وبأن الواجب على كل انسان ان
يخضع له . فانهم ارادوا ان يشتروا باعمالهم وأبوا ان
يقبلوه هبة

٤ لان غاية الناموس هي المسيح للبر لكل من يؤمن
مت ١٧: ٥ وغل ٢٤: ٢ واتى ٥: ١

في هذا برهان على ان عدم ايمان اليهود بيسوع
المسيح هو عدم الخضوع لبر الله
لان غاية الناموس هي المسيح اي ان المسيح
ناب عنا بافناء الناموس كل مطالبه بدليل قول
المسيح نفسه "لا تظنوا اني جئت لانتقض الناموس او
الانبياء . ما جئت لانتقض بل لأكمل" مت ١٧: ٥ .
وان المسيح هو المشار اليه بكل الرموز والرسوم الموسوية
بدليل قول الرسول فيها "انها ظل الامور العتيدة واما
الجسد فللمسيح" كو ١٧: ٢ انظر ايضاً عب ١١: ٩ .
فالؤمن بالمسيح يحصل به على البر الذي يطلبه
الناموس ولكن الناموس يعجز عن منح اياه فمن رفض
المسيح رفض البر الذي اعدّه الله بالمسيح . فغاية
الناموس ليس ان يبر الخاطئ بل ان يبره ماذا
يطلب الله منه وان ينفعه بأنه خاطئ عاجز عن ايفاء
مطالب الناموس وان يجبره على الاتجاه الى المسيح
للتبرير والخلاص

للبر اي لتحصيل البر فان المسيح هو الذي
حصل لنا بطاعته للموت وناله بالايمان فتعتبر ابراراً
امام الله

الى الهاوية فاستعمل العبارتين بمعنى واحد . ولعل كان
في بال بولس حين كتب هذا قول عاموس "ان تقبلوا
الى الهاوية فمن هناك تاخذهم يدي وان صعدوا الى
السما فمن هناك انزلهم" عا ٢:٩ فوجدوا اوفى لبيان ما
قصده من قول موسى في سفر التثنية لافادتها المراد
الواحد

يصعد المسيح من الاموات زاد هذا على ما
اقتبس ايضا مراده وهو ان المؤمن غير مضطر لكي
يتبرر بالايمان الى انبيان ما لا يمكنه كاقامة المسيح من
الموت على ان المسيح قد اقيم

٨ لكن ماذا يقول . الكلمة قريية منك في فمك وفي
قلبك اي كلمة الايمان التي تركز بها تث ١٤:٢٠

اقتبس الرسول هذا من كلام موسى لموافقة بيان
مراده وهو ان طريق الخلاص المعلن في الانجيل
(وهو الايمان والاعتراف) واضح موافق للانسان
لا متعذر كالعروج الى السماء او التنفيس عنه في الهاوية
كما مر في ع ٦ و ٧

الكلمة قريية منك في فمك وفي قلبك اي
اقرب الاشياء اليك يسهل عليك ان تفهمها وان تعمل
بمتضاها . وهذا قريب مما قيل في يش ٨:١ وخر ٩:١٢
ومز ٣١:٣٧ و ٨٠:٤٠

اي كلمة الايمان زاده على المتنبس لموافقة
المقصود . فالذي يطلبه الانجيل للتبرير مجرد الايمان
بالمسيح
التي تركز بها اي انا وسائر الرسل والمبشرين

٩ لانك ان اعترفت بفمك بالرب يسوع وآمنت بقلبك

بمنكم كما مثل سليمان الحكمة ام ٢٠:١ . وغاية الرسول
هنا بيان ان تحصيل البر بالايمان لا يقتضي اجتهاداً
طويلاً شاقاً وان التمسك بذلك البر سهل قريب من
كل انسان

لا تفل في قلبك من يصعد الى السماء اي
لا تتوهم ان البر الذي بالايمان يطلب منك امراً
عسيراً كمن

اي ليحذر المسيح اضاف الرسول هنا الى
المتنبس ايضا لما اراد . والمعنى ان الخاطئ غير
مكلف لاجل التبرير بالصعود الى السماء لكي يجد من
يبرره فان هذا مما يستحيل عليه ولا حاجة له اليه لان
المسيح انحدر

٧ او من يهبط الى الهاوية اي ليصعد المسيح من الاموات
تك ٢٨:٤٢ وع ٢٥:٢ و ٢٧

فرض الرسول في هذه الآية امراً آخر لا يمكن
الخاطئ اثباته ولا حاجة له اليه لان الله اناؤه وفرض
ذلك لبيان ان التبرير بالايمان لا يكلف الخاطئ مثل
هذا الامر . ولعل الصعود الى السماء والانحدر الى الهاوية
هنا من مصطلحات الناس وقتئذ في بيان الامور المتعسرة
او المتعذرة مز ٨٠:١٢٩ و ٩ وع ٢:٩ فهما "كف الجبال"
في الانجيل مت ٢٠:١٧ و ٢١ واكو ٢:١٢

من يهبط الى الهاوية اخذ بولس هذا عن
ترجمة السبعين وهو في الاصل العبراني "من يعبر لاجلنا
الجبر ياخذها لنا" الظاهر ان الاقدمين اعتادوا
التعبير عن الجبر بالهاوية بالنظر الى عمقه كما جاء في
تك ٢:١ و ١١:٧ فالعبراني الجبر في الموضعين ترجمة
السبعون "بالهاوية" وظنهم ان الهاوية مخرج كل ماء
الجبر . وكان عندهم عبر الجبر من المستحيالات كالهبوط

ان الله اقامه من الاموات خلصت مت ٢٢:١٠ ولو ٨:١٢
واع ٢٧:٨

في هذه الآية تفسير الرسول لما سبق من "كلمة
الايمان" في ع ٨

لانك ان اعترفت بفمك بالرب يسوع .
اي بصدق كل دعواه التي خلاصتها انه الله المتجسد
مخلص العالم فاعتراف لسانك دليل على ايمان قلبك .
وقدم الرسول الاعتراف على الايمان اتباعاً لموسى في
تث ١٤:٣٠ فانه ذكر كون الكلمة في الفم قبل كونها في
القلب . وما قيل في هذه الآية موافق لما في ص ١٤:
٩ واكو ٢:١٢ وفي ١١:٢

وامنت بقلبك الخ كما في اكو ١٥:١٤-١٧
وص ٢٥:٤ واع ٢٢:١٢ و ٢٣ و ابط ٢٠:١-٥ .
فالايان بقيامة المسيح يقضي الايمان بكل حقائق الفداء .
وقيد الايمان بالقلب لانه ليس مجرد التصديق العقلي
فهو يعم كل قوى النفس وعواطفها

١٠ لان القلب يؤمن به للبر والم يعترف به للخلاص

هذه الآية مكرّر الآية التاسعة للاهمية والتفكير
وفيهما يذكر الايمان بالقلب قبل الاعتراف باللسان على
وفق الطبع لان اللسان ترجمان الجنان وعلى وفق قول
المسيح "من فضلة القلب يتكلم الفم" مت ٢٤:١٢ انظر
ايضاً اكو ٢:٤

يؤمن به للبر اي لنيل البر وهو بر يسوع
الكامل ينسب اليه بالايان ص ٢١:٢

والفم يعترف به للخلاص اي لنيل الخلاص
على وفق قول المسيح "كل من يعترف بي قدام الناس
اعترف انا ايضاً به قدام ابي الذي في السموات" مت
٢٣:١٠ . فكللام الرسول تصرّح بأنه لا يحتاج للتبرير

والخلاص الى سوى هذين الامرين . فالمؤمن بالحق
لا يكتفي بايمان القلب بل يزيد عليه الاعتراف باللسان
اكراماً للمسيح وشهادة للحق وافادة لغيره . فالذي
يستحي ان يعترف بالايان بالمسيح يُشك في صحة ايمانه

—x—

فوائد

(١) أنا لانرغب في خلاص الناس حتى الرغبة
ما لم نصل من اجلهم ع ١

(٢) ان الغيرة الدينية لا تكون مقبولة عند الله
ونافعة للناس ما لم تكن بحسب المعرفة فلا يكفي ان
تكون غيرتنا لله ان لم نظهرها بطريق ترضيه . ظن
الريسيون انهم خدموا الله بغيرتهم على تقاليد آباءهم
واضطهدوا المسيحيين الاولين فلم يرضوا الله . وتماز
الغيرة الصالحة عن الغيرة الفاسدة بالنتيجة فان كانت
النتيجة صالحة كانت الغيرة صالحة وان كانت النتيجة
فاسدة كانت الغيرة مثلاً . فالغيرة الصالحة تحمل على
التواضع ومحبة القريب وتبجيل الله والصلاة وعمل الخير .
ونتيجة الغيرة الفاسدة الكبرياء والاعجاب بالنفس
واحترار القريب وبغضة ع ٢

(٣) ان تعليم التبرير من جوهريات الدين
فان جعلنا علته اعمالنا كانت الدين كله مبنياً على
الرمل وان جعلناها بر المسيح كان مبنياً على صخر متين
ع ٢

(٤) انه من اول واجبات الخاطئ ان يخضع
لبر الله اي ان يعدل عن كل انكسار على استغفائه
ويقبل شروط المصالحة المعروضة عليه في الانجيل ع ٢
(٥) ان علته هلاك المالكين رفضهم الخلاص

الذي أعدّه الله لم ع ٢

(٦) ان المسيح هو الكلّ وفي الكلّ للمسيحي
الحقيقي فانه هو اوفي كل مطالب الناموس عنه بما
احتمله وحقّق له التبرير بطاعته ٤

(٧) انه يستحيل على الخطاة ان يحصلوا على
التبرير باعمالهم كاستحالة الحصول عليه بالصعود الى
السما او الهبوط الى الهاوية ع ٥-٧

(٨) ان مطالب الانجيل سهلة الادراك وهين
القيام بها فهي ليست الا قبول برّ الله المعروض علينا
مجاناً والاعتراف بأن يسوع ربنا ع ٦-٩

(٩) ان كلاً من الايمان والاعتراف من
الواجبات لكنهما ليسا في مقام واحد لان الايمان علة
الخلاص فلا يمكن بدونه وبه نشترك في برّ المسيح واما
الاعتراف فليس بعلّة للخلاص لكنه ضروري ان امكن
لان المسيح امر به وان لم يكن فعدم امكانه لا يمنع من
الحياة الابدية كما قال المسيح في شأن المعمودية مر ١٦:
١٦. واللص الذي آمن على الصليب خلص ولم يعتمد.
ومع ان الاعتراف ليس علة الخلاص فمن استطاع ان
يعترف بالمسيح وأبي ذلك خوفاً او خجلاً عرض نفسه
للهلاك لعدم اطاعته امر المسيح ع ٩ و ١٠

(١٠) ان الايمان ليس مجرد تسليم العقل
ببعض الحقائق بل هو قبول المسيح نفسه ايضاً والاتكال
عليه والحبّة له فان لم يشترك قلب الانسان مع عقله في
الايمان لم يكن ذلك الايمان كافياً للتبرير ع ١٠

وجوب التبشير بالانجيل لكل الناس
من ام ويهود لكونه موافقاً لكل
ع ١١-٢١

١١ لان الكتاب يقول كل من يؤمن به لا يخزي
اش ١٦:٢٨ و ٢٩: ٢٢ وار ٧: ١٧ و ٨ و ص ٢٣: ٢٤

اقتبس هذا من اش ١٦: ٢٨ على ما في ترجمة
السبعين واقتبس قبله في ص ٢٣: ٩ واثبت به امرين
الاول ان دعوة الخلاص عامة بدليل قوله "كل من"
والثاني ان شرط الخلاص هو الايمان

١٢ لانه لا فرق بين اليهودي واليوناني لان رباً واحداً
للجميع غنياً لجميع الذين يدعون به ع ١٥: ١٠ و ص ٢٢: ٢٣ وغل
٢٨: ٢٩ ع ٢٦: ١٠ و ص ٢٩: ٢٢ و تي ٥: ٢ اف ٧: ١ و ٤: ٢ و ٧

هذا شرح لقوله "كل من" واثبات له بالدليل
القاطع

لا فرق بين اليهودي واليوناني بالنظر الى الله
وشريعته واعتبار انهم خطاة وعرضة للدينونة من اجل
خطاياهم ولا فرق في طريق نيلهم الخلاص فانه الايمان
وهذا مثل قوله في ص ٢٢: ٢٣

رباً واحداً للجميع ارجح ان المراد "بالرب"
هنا هو يسوع المسيح وانه يسود على اليهود والامم معاً
وانه مات عن الكل ومستعد ان يخلص الفريقين ويصحّ
ان يكون المراد به الله الآب لانه خالق الجميع وهو
الذي ارسل الابن فادياً

غنياً كثير النعمة

الذين يدعون به اي يعبدونه كما يظهر من

بلا مبشر

(٤) انه لا يستطيع احد ان يبشر تبشيراً مؤثراً ما لم يكن مرسلًا من الله . ونتيجة ذلك كلو ان الله قصد ان يرسل مبشرين الى الامم لينادوا لهم برحمة الله لكي يسمعو ويؤمنوا ويخلصوا

كما هو مكتوب في نبوءة اشعيا (اش ٥٣: ٧) وموضوعه نجاة اليهود من سبي بابل وهو انباء بمسرة اليهود بسمهم البشرى بتلك النجاة . وكانت تلك النجاة رمزاً الى نجاة اعظم منها وهي النجاة بواسطة المسيح من عبودية الخطيئة والى اتباع كل خطاة العالم بسمهم بشاره المسيح . فالمبشرون بالنجاة من عبودية زمنية رمزاً الى المبشرين بالانجيل المنادين بالخلاص الابدي

ما اجمل اقدام المبشرين اي ما اعظم الفرح بقدمهم لجودة مناداتهم

بالسلام . . . بالخيرات هي بركات الانجيل . فهذا المقتبس يشير الى اهمية المبشرين وبركة قدمهم والسرور الذي يجب على الناس ان يستقبلوه به فاذا لاحقاً لليهود ان يلوموا بولس وسائر الرسل بتبشيرهم الامم طوعاً للروبا الساوية اع ٢٦: ١٦-١٩

١٦ لكن ليس الجميع قد اطاعوا الانجيل . لان اشعيا يقول يارب من صدق خبرنا ص ٢٥: ٢٤ وعب ٢٤: ٥٢ ا وبو ١٢: ٢٨

اثبت الرسول في ما مر وجوب تبشير كل الناس بالانجيل وصرح هنا انه لا يقبله كل الناس ولكن هذا لا يناقض ذلك الوجوب لانه ما يتوقع وما انبأ به اشعيا

ليس الجميع اطاعوا الانجيل اي لم يقبلوا

تك ٢٦: ٤ و ٨: ١٢ واش ٦: ٦٤ واع ٤: ٢ و ١٤: ٩ و ١٦: ٢٢ ويؤمنون به ويتكلمون عليه للخلاص

١٣ لان كل من يدعو باسم الرب يخلص

يو ٢٢: ٢ واع ٢١: ٢ و ١٤: ٩

اقتبس بولس هذه الآية من يو ٢٨: ٢ و ٢٩ واقتبسها بطرس في وعظه يوم الخمسين اع ٢: ٢١ . وانباً يوئيل فيها بما يحدث في ايام المسيح وهو ان كل من يسأل المسيح النجاة من اي امة كان ينجو . ويتنج من ذلك انه من الجهالة والخطا ان بقصر التبشير بالخلاص على اليهود وبذلك وصل الى غايته في هذا الفصل وهي دعوة الامم وجوب ارسال مبشرين اليهم ينادون لهم بالخلاص . وكانت اليهود يكرهون هذا التعليم وانفضوا بولس واضطهدوه لانه نادى به

١٤ و ١٥ فكيف يدعون من لم يؤمنوا به . وكيف يؤمنون من لم يسمعو به . وكيف يسمعون بلا كارز . وكيف يكرزون ان لم يرسلوا . كما هو مكتوب ما اجل اقدام المبشرين بالسلام المبشرين بالخيرات تي ٢: ١ اش ٥٢: ٧ ونا ١٥: ١

اثبت الرسول من اقوال الانبياء ان الله يريد ان الناس كلهم يدعون المسيح لنيل الخلاص وهذا يستلزم ارادته تعالى ان يُنادى بالانجيل للكل . ووصل الرسول الى هذا بالمبدأ وهو "من رغب في غاية رغب في وسائل نيلها" وورد اربع مسائل مفادها (١) انه لا يمكن الناس ان يدعوا المسيح رباً ومخلصاً ان لم يؤمنوا به

(٢) انه لا يمكنهم ان يؤمنوا به ما لم يسمعو انباءه

(٣) انهم لا يستطيعون ان يسمعو انباء المسيح

الأرض كما امر الله . قصد الرسول بهذا بيان ان
بشارة الانجيل لم تنحصر في اليهودية ولم تقتصر على
اليهود بل انما انتشرت في سائر المسكونة حسب قصد
المسيح وامره

بلى اي ان الناس سمعوا الانجيل يهوداً وأماً
الى جميع الارض خرج صوتهم الخ هذا
مقتبس من مز ٤٠: ١٩ على ما في ترجمة السبعين قالة
داود في شهادة السموات المنظورة بوجود الله فاستعاره
بولس لتبشير التلاميذ بالمسيح . ولم يقصد بولس ان
الانجيل يُشر به في كل الخليقة في ايامه بل ان التبشير
بالانجيل لم ينحصر في ملكة او شعب اذ كان "حائط
السياج المتوسط قد نُقِص" أف ٢: ١٤ . واخذ المبشرون
يذهبون من بلاد الى بلاد بدليل قوله لاهل كولوسي
في شأن الانجيل "الذي حضر اليكم في كل العالم . . .
الانجيل الذي سمعتموه المكرز به في كل الخليقة التي
تحت السماء" كو ١: ٦ و ٢٢ . ومثل ما اقتبس من
المزامير هنا بتشبيه المسيح والمبشرين به بالاجرام السماوية
قول النبي ملاخي "ولكم ايها المتقون اسمي تشرق شمس
البر والشفاء في اجنحتها" مل ٤: ٢ . وقول زكريا
"باحشاء رحمة الهنا التي بها افتقدنا المشرق من العلي
ليضيء على الجالسين في الظلمة وظلال الموت لكي
يهدي اقدامنا في طريق السلام"

ولعل بولس اراد بما اقتبس من المزامير بيان ان
الله كان يبشر الامم في كل عصر بواسطة خليقة
المنظورة ويُعلن لهم وجوده وبعض صفاته وان كانوا لم
يسمعوا وحيه . فاعلان نفسه للامم ليس بامر جديد او
غريب ومخاطبة اياهم من بعيد بلسان السموات
استعداد لمخاطبتهم على القرب بالانجيل وعربون

ذلك

المخلص المُنادى به في الانجيل ولم يسلموا بشرط
الخلاص وهو الايمان به

من صدق خبرنا (اش ١٠: ٥٣) المراد بهذا
الخبر تبشير اشعيا بالمسيح الآتي وبما يعمل وبما يجتله من
الآلام . وفي هذا السؤال اشارة الى قلة المصدقين
وكثرة المكذبين . وما وقع في ايام اشعيا وقع في ايام
المسيح يوم كان على الارض لانه اتى الى خاصته وخاصته
لم تقبله ووقع في ايام الرسول ايضاً

١٧ اذا الايمان بالخبر والخبر بكلمة الله

هذا تقرير لما في ع ١٤-١٧ وهو ان قبول الانجيل
في القلب للخلاص يقتضي معرفة الحقائق الانجيلية وهذه
المعرفة متوقفة على التبشير بمقتضى امر الله وانه تعالى يريد
ان يسمع الناس كلهم الانجيل ويطيعوه ويخلصوا ولا
يزال كذلك وان كان الكثيرون يرفضون بشارة
الخلاص

اذا الايمان بالخبر هذا نتيجة ما اقتبس من
نبوة اشعيا لان النبي تكلم على الخبر الذي اراد الله
ان يصدقه الناس اذ لا وسيلة الى الايمان الا بالخبر
والمراد "بالخبر" هنا المناداة بالانجيل

والخبر بكلمة الله كون هذا الخبر بكلمة الله
يثبت انه حق وان المناداة به لكل الناس ما امر الله
به وذلك موافق لما في مت ١٩: ٢٨ وإع ٨: ١ وف ٤:
١١ و ٨

١٨ لكنني اقول آلهام لم يسمعوا . بلى . الى جميع
الارض خرج صوتهم والى افاصي المسكونة اقوام
ومت ١٤: ٢٢ و ١٩: ٢٨ و مر ١٥: ١٦ وكو ٦: ٢٢ و
١٠: ١٨ و مت ٨: ٤

آلهام لم يسمعوا اي لم يُناد بالانجيل في كل

يدي الى شعب معاند ومقاوم اش ٢:٦٥

هنا مقتبس من اش ١:٦٥ وفيه ما هو كافٍ
لتحذير اليهود بأن الله قصد ان يأخذ امتيازاتهم منهم
ويهبها للامم وعلّة خسارتهم هم انفسهم
طول النهار بسطت يديّ هذا علامة المحبة
والدعوة والرغبة والصبر بدليل ما في ام ٢٤:١ وحز
١٨:٢١ و٢٢ وهو ٨:١١. والمعنى ان الله دعا اليهود
ليرجعوا اليه بالطاعة والمحبة لينالوا رضاه فلم يلتفتوا اليه
الى شعب معاند ومقاوم اي رفضوا المسيح
واضطهدوه واضطهدوا المبشرين يو كما قال المسيح
”يا اورشليم يا اورشليم يا قاتلة الانبياء وراجة المرسلين
الباكم مرة اردت ان اجمع اولادك كما تجمع
الدجاجة فراخها تحت جناحها ولم تريدوا“ مت
٢٣:٣٧

فوائد

- (١) ان الديانة المسيحية يوافق ان تكون ديانة
العالم اذ ليست محصورة في امة واحدة وبلاد واحدة
كديانة اليهود ويمكن كل اهل العالم ان يقوموا
بمطالبتها ويتمتعوا بفوائدها ع ١١-١٢
- (٢) انه يجب على المسيحيين ان يسلكوا بموجب
روح الانجيل الذي يعلم ان كل الناس اخوة اولاد
اب واحد وهو اله الكل وانه فتح باب السماء للجميع
بشروط واحدة
- (٣) ان الله لا بد من ان يغتاظ اذا رأى بعض
الناس يدعي انه افضل من غيره ويحتقر الذين

١٩ لكني اقول لعل اسرائيل لم يعلم . اولاً موسى يقول
انا اغيبركم بما ليس امة . بامّة غيبة اغيظكم نت ٢١:٢٢ وص ١١:
١١ تي ٢:٢

أأعل اسرائيل لم يعلم أنّ قصد الله المناداة
بالانجيل في كل العالم وان هذا يستلزم تبشير الامم
ودعوتهم الى الخلاص ورفضه ان يقولوا هم شعبة الخاص
اولاً اي قبل غيره من الانبياء . استشهد
موسى اولاً ثم اشعياء ليبرهن بقولها ان الله قصد دعوة
الامم ورفض اليهود فكان على اسرائيل ان يعلم ذلك
انا اغيبركم الخ هنا مقتبس من نت ٢١:٢٢
على ما هو في ترجمة السبعين وهو انباء موسى بمستقبل
بني اسرائيل وهو انهم في ما يأتي من الازمنة يهيئون
غيره الله وغيظه برفضهم اياه واتخاذهم الاوثان (التي
ليست بالهة) آلهة فلذلك هو يغيرهم برفضه اياهم
واتخاذهم من ليسوا شعبا شعباً

٢٠ ثم اشعياء يتجاسر ويقول وجدت من الذين لم
يطلبوني وصرت ظاهراً للذين لم يسألوا عني اش ١:٦٥
وص ٢:٩

يتجاسر ويقول اي يتكلم بكل وضوح وحق
بخلاف تكلم الجبان
وجدت هذا قول الله بلسان النبي ومعناه
عرفت اني الله وعبدت على اني الله اش ١:٦٥
من الذين لم يطلبوني اي الامم الذين لم
يطلبوه قبل اني دعاهم
صرت ظاهراً للذين لم يسألوا عني اي اعلنت
نفسي للامم الذين لم يسألوا عني قبل ذلك الاعلان
٢١ اما من جهة اسرائيل فيقول طول النهار بسطت

يدينوا أنفسهم لانهم هم علة هلاكهم ويبررون الله
بذلك ع ٢١

(٩) ان الذي يسد اذنيه عن دعوة الرحمة
ويقسي قلبه يعرض نفسه للخطر الذي وقع على الامة
اليهودية وهو رفض الله اياه واغلاقه باب السماء دونه

الاصحاح الحادي عشر

في هذا الاصحاح اثبات مطلوبين وملحق
فالمطلوب الاول ان رفض الله لليهود كان جزئياً
لا كلياً ع ١-١٠ . والثاني ان ذلك الرفض وقتي
لا ابدى ع ١١-٢٢ . والملحق تجيد الله على حكمته
العظمى

ان رفض الله لليهود كان جزئياً ع ١-١٠

١ فاقول لعل الله رفض شعبه . حاشا . لاني انا ايضا
اسرائيلي من نسل ابراهيم من سبط بنيامين اصم ٢٢:١٢ وار
٢٧:٢١ زكور ٢٢:١١ وفي ٣:٥

اخذ الرسول في بيان ان الله لم يرفض كل الامة
اليهودية ودليل ذلك انه هو نفسه كان يهودياً
لعل الله رفض شعبه اي هل ترك كل شعبه

يخلفون عنه في المقام والوان الوجوه والاحوال
الخارجية ولا سيما الدين اع ١٢

(٤) ان الله مستعد ان يخلص جميع الذين
يدعونه بقطع النظر عن جنسهم او ملتهم فشرط
الخلاص هي هي لكل انسان فمن اراد فليأخذ من ماء
الحياة مجاناً ع ١٢ و ١٣

(٥) ان الله عيّن ان يكون التبشير بالانجيل
من اعظم الوسائل الى خلاص الناس وأعلن ارادته
ان ينادى به في كل العالم فلذلك كان من اول
واجبات المسيحيين ان يستفرغوا الجهود في اقامة
مبشرين قد استعدوا كل الاستعداد للتبشير وان
يرسلوهم للمناداة بملكوت الله فان وجوب تبشير من
جهلوا الانجيل ليس باقل من وجوب قبوله عند
سمعه اياه ع ١٤ و ١٥

(٦) ان كون الايمان بالخبر بوجوب ان يكون
في الكنيسة رعاة دارسين كتاب الله محكمين معرفته
صالحين للتعليم مرسومين للرعاية وان تقوم الكنيسة
بنفقاتهم وتواظب على سمع تعاليمهم ع ١٧

(٧) انه كثيراً ما يحدث ان الذين يحصلون
على كل وسائل النعمة لا يستفيدون منها شيئاً ويبقون
بعيدين عن الله وان الذين وسائطهم قليلة يستفيدون
منها ويقرّبون اليه تعالى فيقبلهم ع ٢٠ و ٢١ (انظر
ايضاً مت ١١: ٨ و ١٢ و ١٩: ٢٠)

(٨) ان الله يعامل الخطاة المعاندين بكل رقة
وشفقة فيسقط اليهم يدي رحمتهم اليوم سكله فالذين
يغردون الى هاوية الهلاك يجدرون انفسهم اليها على
رغم دعوة الآب السماوي ودموع المسيح وناثيرات
الروح القدس . ويضطرون في الآخرة الى ان

المذهب الثاني يكون جواب ذلك القول لم يرفض احدًا منه فكله ناجح . والمراد على كلا المذهبين انه لم يسقط شيء من وعد الله ولو هلك أكثر اليهود . ويصح هذا على الأول بأن ما وعد به الكل أنجز للبعض وهو "البقية" في ع ٥ و"المختارون" في ع ٧ . ويصح على الثاني بأن الها لكين ليسوا من الشعب المختار . والمرجح المذهب الأول وهو ان المراد "بالشعب" أمة اليهود كلها والأفلا محل للسؤال لانه من المحال ان يرفض الله المختارين من اليهود كما انه من المحال ان يرفض قدسيه الذين في السماء

أستم تعلمون اي انتم تعلمون كما في ص ٢:٦ و ٢١:٩ . غاية الرسول هنا بيان انه كما كان في ايام ايليا يكون اليوم فان أكثر الناس سقطوا ولكن الله لم يرفض الكل بسقوط الأكثر بل حفظ عهدًا للبقيّة الأملية

يقول الكتاب في ايليا اي في كلامه على ايليا وعصره

كيف يتوصل الى الله ضد اسرائيل اي يشكو الاسرائيليين

٣ يا رب قتلوا انبياءك وهدموا مذابحك وبقيت انا وحدي وهم يطلبون نفسي امل ١٠:١٤ و ١٤

هذه الآية مقتبسة من امل ١٠:١٩ و ١٤ على ما في ترجمة السبعين قتلوا انبياءك اي قتلهم الاسرائيليون بأمر اخاب وايزابل

وهدموا مذابحك فان قيل لماذا ذكر ايليا المذبح والله ليس له سوى مذبح واحد يقتضى امره في لا ١٧:٨ و ٩ وت ١٢:١٣ فالجواب ان ايليا كان بين

اليهود ("الذين لم النبي والمجد والعهود والاشتراك والعبادة والمواعد") تركًا ابدًا للهلاك الابدي . اتى بهذا السؤال لبيان في الجواب ما قاله في رفضه تعالى لليهود في ص ٦:٩-٢٣

حاشا هذا تنزيهه اراد به توكيد النبي ومعناه ان الله لم ينقض عهد لابراهيم ولم يرفض اليهود كافة ولم يجرمهم نصيبًا في ملكوت المسيح لاني انا ايضا اسراييلي وقد اخناري الله اع ١٥:٩ فانا برهان على ان الله لم يرفض كل يهودي . ولعله اشار بقوله "ايضًا" الى غيره من اليهود المؤمنين بالمسيح في كنيسة رومية

رأى بعضهم ان بولس قصد بتلك العبارة ان كونه اسراييليًا يمنعه من هذا الحكم الهائل على انسابه من نسل ابراهيم من سبط بنيامين زاد هذا على قوله انه اسراييلي اثباتًا لكونه اسراييليًا اصلاً لا دخيلاً

٢ لم يرفض الله شعبه الذي سبق فعرفته . ام لستم تعلمون ماذا يقول الكتاب في ايليا كيف يتوصل الى الله ضد اسرائيل قائلاً ص ٢:٨

لم يرفض الله شعبه الذي سبق فعرفته ذهب بعضهم ان المراد بهذا الشعب الأمة اليهودية عموماً التي عرفها الله اي اخنارها من البدء من بين كل امم الارض امينة على معرفة الله الحق واسفار وحيه ممتازة بأن المسيح منها وذهب آخران المراد به شعبه الروحي الذي عرفه اي اخناره وارثاً للحياة الابدية ص ٦:٩-

٨ . فعلى المذهب الاول يكون معنى العبارة بمعنى "حاشا" في ع ١ ويكون جواب قوله "ألعل الله رفض شعبه" لم يرفضه كله فبعضه مخلص وبعضه يهلك . وعلى

بقية حسب اختيار النعمة في هذا اثبات امرين الاول بقاء شرذمة امينة لله في كل الازمنة حتى في وقت معظم ارتداد اليهود عنه تعالى . والثاني ان بقاء تلك الشرذمة له من مجرد نعمته لانه اخيارها وحفظها من السقوط . وغايته من اثبات الاول غايته من هذا الفصل كله وهي بيان ان رفض الله اليهود جزئي لا كلي . وغايته من اثبات الثاني بيان علة ابقاء تلك الشرذمة

٦ فان كان بالنعمة فليس بعد بالاعمال . والافليست النعمة بعد نعمة . وان كان بالاعمال فليس بعد نعمة . والافالعامل لا يكون بعد عملاً . تك ٤: ١٠ و ص ٤: ٢٥ وغل ٤: ١٥

هذه الآية تفسر "اختيار النعمة" في الآية السابقة وبيان ان الاختيار علة طاعة الشرذمة المذكورة لا ان طاعتها علة اختيارها . وانه لا يمكن ان يرفض سوى وسيلتين الى الاختيار للخلاص وهما الاعمال والنعمة وهاتان الوسيلتان لا تتمتجان حتى يكون بعض الخلاص من الاعمال وبعضه من النعمة

فان كان بالنعمة اي الاختيار للخلاص فليس بعد بالاعمال التي عملها الانسان او عرف الله منذ الازل انه يفعلها . والمراد "بالاعمال" هنا اعمال الصلاح الكاملة توجبها الشريعة

والافليست النعمة بعد نعمة اذ صارت بذلك عدلاً لانها ايفاء دين واجرة مستحقها **وان كان بالاعمال** اي ان كان علة اختيار الله للانسان صلاح الانسان فليس بعد نعمة اي بطل ان يكون الاختيار بمجرد مشيئة الله المطلقة **والافالعامل لا يكون بعد عملاً** لانه صار

الاسباط العشرة الذين انفصلوا عن يهوذا وبنيامين فلم يكن لهم ان يذهبوا الى اورشليم ليفدّموا ذبائحهم على المذبح الذي في الهيكل فاعناضوا عنه بمذاج بنوها في المرتفعات لله الحق امل ٢: ٣-٤ فكان هدم تلك المذاج دليلاً على ارتداد الشعب عن الله وكرهم عبادته

بقيت انا وحدي من كل الانبياء

٤ لكن ماذا يقول له الوحي . ابقيت لنفسي سبعة آلاف رجل لم يحنوا ركبة لعل امل ١٨: ١٩

ماذا يقول الوحي اجابة له على شكواه ابقيت لنفسي هذا معنى قوله تعالى في امل

١٨: ١٩

لم يحنوا ركبة لعل اي لم يعبدوا . وكان بعل اله الفينيقيين وهم اعتبروا ان الشمس والمشتري من مظاهر فعبدوا عبادتهم اياها وعبدوا معه عشتروث وهي عندهم الالهة من مظاهرها القمر والزهرة . والسبعة الآلاف في الآية هم الذين بقوا امانة لله واكثر الشعب تركوا الله وعبدوا بعلًا وعشتروث

٥ فكذلك في الزمان المحاضر ايضا قد حصلت بقية حسب اختيار النعمة ص ١١: ٩ و ٢٧

فكذلك في الزمان المحاضر اي كان في زمان الرسل كما كان في زمان ايليا من ارتداد الاكثرين عن الله وبقاء قليلين معه فان اكثر اليهود رفض المسيح والخلاص بواسطته وقليلين منهم بالنسبة الى كثرتهم آمنوا به وخلصوا . وهذا (اي وجود بقية) موافق لقول الشيوخ في كنيسة اورشليم "انت ترى ايها الاخ كم يوجد ربوة من اليهود الذين آمنوا" أع ٢٠: ٢١

لا يبصروا وآذاننا حتى لا يسمعوا الى هذا اليوم اش ١٠:٢٩
ث ٤:٢٩ واش ٩:٦ وار ٢١:٥ وحز ٢١:٢ ومث ١٤:١٢ ويو ٤٠:١٢
واع ٢٩:٢٨ و ٢٧

ما قيل هنا مُقتبس من عدة اماكن من العهد
القديم منه قوله "اسمعوا سمعاً ولا تنههوا وابصروا ابصاراً
ولا تعرفوا" اش ٩:٦ . وقوله "ولكن لم يعطكم الرب
قلوباً لتنههوا وأعيناً لتبصروا وآذاناً لتسمعوا الى هذا
اليوم" ث ٤:٢٩ . وقوله "الآن الرب قد سكب عليكم
روح سبات واغض عيونكم" اش ١٠:٢٩ . اخذ
الرسول معنى كل ما ذكر من الآيات وبعض الفاظها
وصفاً لتجيئة يهود عصره واعلم . وتمّ بعض هذه النبوة
في ايام الانبياء وتمّ معظمها في ايام المسيح والرسول فانهم
كثيراً ما اظهروا من العناية والنساقه لكانهم لم يبلغوا
الحذ الذي بلغوه حين رفضوا ابن الله وشهروه . فالعناية
والنساقه ها عقاب وقع عليهم حسب وعيد الله الديان
علاقه على كونها مصاباً ونتيجة طبيعته لخطيئتهم .

٩ و ١٠ داود يقول لنصر مائدتهم فخاً وقصصاً وعثره
ومجازاة لهم . لنظّم اعينهم كي لا يبصروا ولتحن ظهورهم في كل
حين مز ٢٢:٦٩ و ٢٣

هاتان الآيتان مقتبستان من مز ٢٢:٦٩ و ٢٣
على ما في ترجمة السبعين وهو وصف البلايا التي تقع
على صديقٍ نقي هو اما داود واما المسيح الذي داود
رمز اليه . وتلك البلايا من اعدائهم الذين هم اعداء الله .
ويجب ان نعتبر ما جاء هنا في صورة الدعاء عليهم
انباء بالمصائب الآتية عليهم من اجل عداوتهم . ان
داود كان نبياً ملهماً من الله ان يني باللعنات الآتي
على فعلة الشر فهو لم يتكلم بذلك عن انفعالات الشخصية
لنصرو مائدتهم فخاً وقصصاً الخ اي ليأت عليهم

نعمة انظر ص ٤:٤ وف ٨:٢ و ٩
وخلاصة معنى الآية ان كون احد الامرين علّة
الاختيار بنفي كون الآخر علّة وكرّر القول دفعاً
لوقوع الخطأ الذي يميل اليه العقل البشري وهو ان
يحكم ان علّة اختيار الله للانسان استحقاقه

٧ فإذا . ما يطلبه اسرائيل ذلك لم ينله . ولكن
المختارون نالوه . واما الباقون فتمسّوا ص ٢١:٩ و ٢١:١٠
آ ١٤:٢

فإذا اي ما نتيجة الآيتين الخامسة والسادسة
ما يطلبه اسرائيل اي البر الذي سألّه
أكثر اليهود على ما سبق في قوله "ولكن اسرائيل وهو
يسعى في اثر ناموس البر لم يدرك ناموس البر" ص ٩:
٢١ . وقوله "لانهم اذ كانوا يجلبون برّ الله ويطلبون
ان يثبتوا برّ انفسهم" الخ ص ٢١:١٠

ذلك لم ينله لانهم طلبوه باعالم ص ٢٢:٩
ولكن المختارون نالوه اي "البقية" ع ٥ وص
٢٧:٩ "والنسل" ص ٢٩:٩ وعلّة نيلهم انهم طلبوا البرّ
بمسوح المسيح ولهذا اثبت المطلوب الذي جاء بما في
هذا الفصل لاثباته وهو ان الله لم يرفض كل شعبه ع ٢
ولم ينقض عهدك لابرهم

واما الباقون فتمسّوا اي أكثر الاسرائيليين
"النوم" في ص ٣:٣ "والبعض" في ع ١٧ من هذا
الاصحاح . ومعنى "تمسّوا" ان الله تركهم الى عمايتهم وفسادتهم
اللتين اختاروهما . وهذا الترك عقاب لهم على مقاومتهم
الحق . وقد سبق الكلام على تقسية القلب في تفسير
ص ١٨:٩

٨ كما هو مكتوب اعطاهم الله روح سبات وعيوناً تخي

له ع ١-٤

(٤) ان ثبوت القليلين عند سقوط الاكثرين
نعمة من الله لانهم لان البقية الامينة هي "بقية حسب
اختيار النعمة" فالذين يشتم الله هم الذين يشتمون ع ٥
(٥) ان طلب الخلاص في غير الطريق التي
اوجدها الله جهلٌ وعيبٌ فالاجتهاد في نيل البر
بالاعمال الصالحة هو كضرب الهواء والخضوع لبر الله
فيه الأمن والخلاص ع ٧

(٦) انه يستلزم نيل الحياة الابدية بمجرد رحمة
الله وقطع النظر الى استحقاق الانسان ان كل اعجاب
بالنفس او كل كبرياء دينية لا يليق بالمؤمن البتة ومثل
هذا الافتخار دليل على كون صاحبه ليس من مختاري
الله ع ٧

(٧) ان تاركى الله يتركهم الله لان الذين
ينصرفون عنه ينصرفون عن النور والبركة والخلاص
ع ٧

(٨) انه حين يترك الله الناس وينزع الروح
القدس منهم تحول كل بركاتهم الى نوازل ويعمون عن
الحق ويخونون تحت نير الخطيئة
(٩) انه يغلب ان يكون ما يتكل عليه الناس
من الخيرات الدنيوية ويسرون به عثرة لهم . ان
اليهود سرّوا بالنظام الموسوي افتخروا بما فيه من
الرسوم والاحتفالات فنعهم ذلك من التمسك بالمسيح
وتره ولم يزل الناس في خطر الاتكال على جودة
نظامهم وصحة تعاليمهم وممارسة الاسرار بالتدقيق دون
الاتكال على المسيح وحده ع ٩ و ١٠

بقية الهلاك الذي يستحقونه وهم في ولائهم آمنون
مسرورون او لتحول بركاتهم الى لعنات
انظلم عيونهم اي عيون اذهانهم ابصائرهم
لتحج ظهورهم الخ انحاء الظهر علامة الضعف
والعبودية وهو هنا رمز الى العجز الروحي والعبودية
للخطيئة والضلال

غاية الرسول ما اقتبسه من العهد القديم بيان
ان كلامه في هذه الرسالة على رفض الله شعبه القديم
وتركه اياه للعماية والفساوة بمقتضى ما ابا الله به منذ
سنين كثيرة بافواه انبيائه ووقع شيء من ذلك على
اليهود قبل الميلاد ووقع معظمه عليهم حين رفضوا
المسيح والتبرير به وطلبوا ان يبرروا انفسهم باعمالهم كما
قبل في ص ٢١:٩-٢٢

فوائد

(١) ان الله لا ينفذ عهد فيحفظ بقية صغيرة
من المؤمنين في كل عصر بين كثيرين من المرتدين
وينقحها بركات العهد ع ١ و ٢
(٢) ان ارتداد اكثر الشعب او الكنيسة عن
الله ليس بدليل على ارتداد كل افرادها فانه حين كان
اكثر الاسرائيليين عبدة اوثان كان منهم فرقة ليست
بقليلة لم تسجد لبعل ع ٢-٤
(٣) انه يجب علينا ان لا نبأس من حياة كيسة
ولا نسأل الله ابادتها وعقابها على ما ظهر لنا من سقوطها
لان كتاب الله يشهد بأنه وان ارتد الاكثر عن الله
يبقى البعض امنا ويحصى عددهم بدليل قوله "اساس
الله الراسخ قد ثبت اذ له هذا الختم يعلم الرب الذين هم

ان رفض الله اليهود وقتي لا ابدئي

ع ١١-٢٦

هذا الفصل اربعة اقسام

(١) ان نتيجة رفض الله الوقتي لليهود امران
الاول خلاص الامم والثاني توبة اليهود ورجوعهم الى
الله ورضاه ع ١١-١٥

(٢) ان رفض اليهود لا يميز الافتخار للامم
كان الله يحسبهم افضل من اليهود لان رجوع اليهود الى
الله امر لا ريب فيه بل يوجب عليهم التواضع والخوف
لانهم عرضة للرفض والسقوط بما رفض اليهود وسقطوا
به ع ١٦-٢٤

(٣) ان رجوع اليهود محقق باقوال الانبياء
ويعتق المبادئي التي يجري الله عليها في معاملته
للناس ع ٢٥-٢٢

(٤) نسيج لله على ما اظهره من الحكمة في عمل
الفداء ع ٢٢-٢٦

١١ فاقول آل علمم عثروا لكي يستطوا . حاشا . بل
بزلتم صار الخلاص للامم لا غارتم ع ١٢: ٤٦ و ١٨: ٦٠ و ٢٢: ١٨
٢١ و ٢٨: ٢٤ و ٢٨: ١٩ وص

فاقول هذا مقدمة لبيان ان رفض اليهود
وقتني كما جعله في الآية الاولى مقدمة لبيان انه جزئي
آل علمم عثروا لكي يستطوا . سقوطاً لانهم
بعد بل هلاك ابدئي . قال سابقاً في اليهود غير
المؤمنين "انهم اصطدموا بحجر صدمة" ص ٢٢: ٢٦ و ٢٢: ٢٦
وسأل الآن هل قصد الله ان يترك أمة اليهود كلها في
السقوط للهلاك الابدئي

حاشا تنزيه لتشديد الانكار

بل بزلتم صار خلاص للامم اتى بولس
بهذا برهاناً على ان سقوطهم لم يكن للهلاك لان الله قصد
ان يجعله وسيلة الى خلاص الامم وان يكون خلاص
الامم وسيلة الى اغارتهم واحياء رغبتهم في نيل الفوائد
التي رجوها الوثنيون فيخلصون

ولعل علة تعبير الرسول عن خطيتهم او سقوطهم
"بالزلة" الاشارة الى انهم لم يبلغوا من الخطأ حداً تمنع
عند المغفرة . وفي العبارة مجاز مرسل فان الزلة علة
السقوط . وتبين ان رفض الله لليهود صار وسيلة
الى خلاص الامم من قول بولس ليهود انطاكية يسيدية
ع ١٢: ٤٦ ومن قوله بعد ذلك لليهود رومية ع ٢٨:
٢٨ وانبا به اشعباء اش ٤٩: ٥٠ وانبا به المسيح ص ٢١:
٤٢ . فلو بقي اليهود في منزلهم الاولى منعوا الامم
عن الخلاص (لانه عسر عليهم حتى على مؤمنهم ان
يسمحوا بالمتداة بالانجيل بينهم وقبولهم في الكنيسة
فارادوا ان يلزموا الذين آمنوا من الامم الفياض بكل
فرائض الرسوم الموسوية) فلو سبق اليهود الامم الى
قبول الانجيل لعسر على الامم الدخول في ملكوت
المسيح . والعقاب الذي وقع على اليهود لرفضهم المسيح
هدم سلطنتهم باعتبار كونهم أمة فاستطاعوا بعد ذلك
منع التبشير بالانجيل بينهم كما رغبا فيه بدليل قوله
"الذين قتلوا الرب يسوع وانبياءهم واضطهدونا نحن
وهم غير مرضيين واضداد لجميع الناس يمنعونا عن ان
نكلم الامم لكي يخلصوا" انس ١٥: ٢ و ١٦

لا غارتم اي لاغارة اليهود فانه تعالى قصد
ان يكون خلاص الامم وسيلة الى هياج غير
اليهود لكي يقبلوا المسيح الذي كانوا قد رفضوه وقبلوا
خلاصاً فان حصولهم على الامتيازات قرونا كثيرة

اقول لكم ايها الامم هم القسم الاكبر في كنيسة
رومية فخطيهم بما يأتي لئلا يظنوا رجوع اليهود
مضراً لهم

بما اني انا رسول الامم غل ٢:٢
اعبد خدمتي اجتهد في ان افود الامم الى
المسيح والى الخلاص

لعلني اغير انسابي هذا كقولهم "لا غارتهم" في
ع ١١ والمعنى ان احد الاسباب لاجتهادهم في تخلص
الامم هو انهاض غير اخوتهم اليهود ليربحوا ما ربحه
الامم بالايمان بالمسيح
واخلص اناساً منهم اي من اليهود . ونتيجة
ان نفع كل من الفريقين نفع للآخر

١٥ لانه ان كان رفضهم هو مصالحة العالم فماذا يكون
اقتبالهم الا حيوياً من الاموات حز ١٧: ١-١٤

هذه الآية تؤكد للآية الثانية عشرة
ان كان رفضهم الجزئي الوفي بدليل نفيه
(في ع ١) كونه كلياً ابدياً

مصالحة العالم اوضح الرسول هذه المصالحة في
اف ٢: ١١-٢٢ وصرح فمنا ان رفض اليهود كان وسيلة
اليها لانه به انتشر الانجيل في العالم وآمن بالمسيح
جماهير كثيرة وبه قرب الذين كانوا اجنبيين وغرباء
الى الله واقترب بعضهم من بعض بدم المسيح

فماذا يكون اقتبالهم اي رجوع اليهود الى ما
كانوا عليه من رضى الله بايمانهم بالمسيح والمراد به
كالمراد في "ملوهم" ع ١٢

الاحوية من الاموات اي نتيجة عظيمة سارة
كالقيامه من الموت لما تودى اليه من تجيد الله ونفع
جميع الناس . ان الموت يشير الى غاية الانحطاط

جعلهم يهملونها غير مكترئين بها فنظرهم الامم يتمتعون
بها ويرجون منها وهم قد فقدوها يحلم على ان يعتبروها
ويرغبوا في ترجيعها . ومن البين ان هذه النتيجة لم
تدرك بعد لكنها ما يجب ان يتوقعة كل المسيحيين
ويطلبوه بصلواتهم ويعملوا ما يؤول الى سرعة بلوغه

١٢ فان كانت زلتهم غنى للعالم ونقصانهم غنى للامم فكم
بالبحري ملوهم

زلتهم غنى للعالم اي عثرة اليهود في المسيح
صارت وسيلة الى نفع سائر الناس اذ فتح لهم بذلك
كثر المسيح الذي "لا يستقصى"

ونقصانهم غنى للامم اي ان الله رفض اليهود
لانهم لم يؤمنوا فحسروا البركات والامتيازات التي تمنعوا
بها فكانت خسارتهم سبب نقل ذلك منهم الى الامم

فكم بالبحري ملوهم اي فما اعظم نفع العالم من
رجوع اليهود واشترائهم في فوائد الانجيل وتسخيم بيد
يسوع المسيح لان ذلك يكون علّة ايمان اكثر اهل
الارض وطاعتهم للحق وخلاصهم الابدي

١٣ و ١٤ فاني اقول لكم ايها الامم . بما اني انا رسول
للامم اعبد خدمتي . لعلني اغير انسابي واخلص اناساً منهم

اع ١٥: ٩ و ٢٠: ١٤ و ٢١: ٢٢ وص ١٦: ١٥ و غل ١٦: ١ و ٢: ٢ و ٧-٩
واي ٨: ٢ و ٧: ٢ و ٢١: ١١ و ١٦: ٧ و ٢٢: ٩ و ٢١: ١٦ و ٢٠: ١٥

غاية الرسول من هاتين الآيتين ان يصرح للامم
انه راغب في تخلص اليهود ويدفع توهم انه لا يبالي
برجوع اليهود الى الله ما قاله في دعوة الامم . ودليل
ذلك انه لا يفتكر في دعوة الله للامم الا وهو يفتكر في
انها وسيلة الى رجوع اليهود

الله الآباء وجعلهم خاصته اخيار نسلهم وجعله كذلك في كل العصور. واستنق الرسول من هذا ترجيح ان يرجع اسرائيل الى الله ويدخل كنيسة المسيح. وما رجعنا هنا حقيقة في ع ٢٥

وان كان الاصل مقدساً الخ ان هذا التمثيل يفيد المعنى المقصود من تمثيل "الباكورة والعجين" وهو ان نقديس بعض الامة جعلها كلها مقدسة اي مفروزة لله

١٧ فان كان قد قُطع بعض الاغصان وانت زيتونة برية طعمت فيها فصرت شريكاً في اصل الزيتون ودسها
ار ١٦: ١١ اع ٢٩: ٢ وف ١٢: ٢ و ١٣

الغاية من هذه الآية والتي بعدها الى الآية الرابعة والعشرين منع المؤمنين من الامم ان يفتخروا على اليهود لان الله رفض اكثرهم وفتبادعا الامم وحتم على الشكر ان كان قد قُطع بعض الاغصان شبه الرسول الكنيسة اليهودية "زيتونة" وهي شجرة لانفوقها شجرة في الجودة والبقاء والنفع. وشبه غير المؤمنين من اليهود "باغصان مقطوعة" لانهم انفصلوا عن ابراهيم باعتبار انهم من ابناء الروحانيين وورثة ماله من المواعيد

وانت زيتونة برية الخ شبه الامم بهذه الشجرة التي لم تحسب ذات قيمة وهي لانثي بشر نافع وقد طعمت في زيتونة بستانية لكي تنال منها حياة وخصباً. والمراد بهذا التطعيم ان الله جعل الامم شركاء اليهود في بركات العهد الذي قطعه مع اباؤهم واعظم تلك البركات اتيان المسيح وتأسيس ملكوتهم بينهم

يلزم من هذا ان الكنيسة المسيحية ليست سوى الكنيسة الموسوية وسُعت وجُددت وغير بعض رسومها

والشفاء. والقيامة من الموت تشير الى غاية النجاة والسرور ولذلك لم يجد الرسول ان يشبه رجوع اليهود بشيء احسن من الحياة من الاموات لما تحققت من عظمة الخبر الناشئ عنه

١٦ وان كانت الباكورة مقدسة فكذلك العجين. وان كان الاصل مقدساً فكذلك الاغصان لا ١٠: ٢٣ وعد ١٥: ١٨

ان كانت الباكورة مقدسة فكذلك العجين. اي اذا كان جزء من الامة مقدساً كانت كلها مقدسة وهذا مبني على ما في لا ١٢: ١٠ و ١١ وعد ١٩: ١٥ — ٢١ من انه يجب على بني اسرائيل تقديم باكورة حقولهم وكرومهم وباكورة عجيتهم (اي اول ما يعجنون من طحين الحنطة الجديدة) ونتيجة ذلك التقديم ان كل غلال الارض تحسب مقدسة عند الله. "وللمقدس" معنيان الاول طاهر والثاني موقوف لله كما في مت ٥: ٤ و ٦: ٧ ولو ٢٣: ٢ واكو ١٤: ٧ وبهذا المعنى كانت خيمة الاشراع والهيكول ومدينة اورشليم وكل الامة اليهودية مقدسة اي ممتازة عن سائر الامم بكونها وفقاً لله

ان باكورة الامة اليهودية هي ابراهيم واسحق ويعقوب فتقدسهم الله جعل كل نسلهم مقدساً اي شريك العهد الذي قطعه الله مع آباءه بدليل قوله تعالى "لأنك انت شعب مقدس للرب الهك. اياك قد اخيار الرب الهك لتكون له شعباً اخص من جميع الشعوب التي على وجه الارض ليس من كونكم اكثر من سائر الشعوب النصق الرب بكم واخياركم لانكم اقل من سائر الشعوب بل من محبة الرب اياكم وحفظه القسم الذي اقسم لابائكم" تث ١٠: ٨ و ٩ انظر ايضاً لو ١١: ٥٥. وخلاصة قول الرسول هنا انه حين اخيار

بالايمان ثبت . لا تستكبر بل خف ص ١٦:١٢ ام ١٤:٢٨ واش
٢:٢٦ وفي ١٢:٢

حسنًا لم ينكر الرسول ان اليهود رُفِضوا فكانوا
كاغصان منطوعة لكنه بين علّة رفضهم الحقيقية فكانت
ما بوجب على الام التواضع والحذر من النطع
لا الكبرياء والأمن

من اجل عدم الايمان قُطعت لانهم رفضوا
ان يسوع هو المسيح ولم يؤمنوا به فاذا لم يبق من سبيل
لظن اليوناني انه خير من اليهودي كما في ع ١٩
وانت بالايمان ثبت اي بقيت متبررًا امام
الله متخذًا بالمسيح وكبستوه بجرّد ايمانك لا لانك يوناني
وانك افضل من اليهودي

لا تستكبر بل خف لئلا تخسر كل البركات
التي حصلت عليها . الخوف من السقوط من احسن
وسائل الوقوف بدليل قوله تعالى "اجعل مغافني في
قلوبهم فلا يجيدون عني" ار ٣٢:٤ انظر ايضا في ٢:
١٢ وبو ٥:٦ وعب ٤:٦-٩ . ولا آمن لاحد ما لم
يكن متواضعًا متكاملًا على الله خائفًا من السقوط . وعدم
ايمان الانسان واتكالة على نفسه يقودانه الى الهلاك
يونانيًا كان ام يهوديًا

٢١ لانه ان كان الله لم يشفق على الاغصان الطبيعية
فلعله لا يشفق عليك ايضا

ان كان الله لم يشفق على الاغصان الطبيعية .
اي على اليهود الذين هم نسل ابراهيم وبنو الملكوت
(مت ٨: ١٢) واهل العهد فان الله مع كونهم كذلك
عاملهم بالعدل ورفضهم . وذكر بولس ذلك انذارًا للام
فلعله رجاء ان الله يشفق على الام اذا
هيجوا غضبه واستغفروا رفضه اقل من رجاء انه يشفق

وكُملت وان المؤمنين الخنثيين في كل عصر اغصان
شجرة واحدة غرسها الله

١٨ فلا تتفخر على الاغصان . وان افتخرت فانت لست
تحمِل الاصل بل الاصل اياك يحمل اكو ١٢:١٠

فلا تتفخر على الاغصان هذا النهي . تحذير
لؤمني الام من الكبرياء الروحية كأنهم احسن من
اليهود الذين رُفِضوا لعدم ايمانهم
وان افتخرت اي ان دخلت في تلك التجربة او
كنت عرضة لها فافتكر للنجاة منها في ان الامة اليهودية
كعجري البركات من الله الى العالم كما قال المسيح "ان
الخلاص من اليهود" يو ٤: ٢٢ . فاذا الام مديونون
للهم ولا اليهود للام

فانت لست تحمِل الاصل ليس للغصن ان
يتفخر على الاصل كذلك ليس للام ان تتفخر على اولاد
ابراهيم لانها بمنزلة الغصن ليس لها ان تغذي نفسها
وبالاولى انها لا تستطيع تغذية غيرها

بل الاصل اياك يحمل اي انت حصلت على
كل بركاتك باتحادك بشعب الله الروحي الذي اصله
ابراهيم فعليك ان لا تحنقره وتفتخر عليه

١٩ فستقول قطعت الاغصان لأطعم انا

فستقول انت ايها اليوناني اعتلرا على
افتخارك

قُطعت الاغصان لأطعم انا اي رُفِض
اليهود ليعد موضع لنا وذلك دليل على ان الله رانا
افضل منهم

٢٠ حسنًا . من اجل عدم الايمان قطعت وانت

ولاشيء مما قيل هنا يستلزم امكان سقوط المؤمن الحقيقي المتجدد وهلاكه اذ ليس فيه سوى التحذير من الارتداد وهو من الوسائط التي يستعملها الله لمنع الارتداد. والتحذير هنا للامم باعتبار انهم جمهور لا باعتبار انهم افراد فان لم يؤمن جمهور الامم بالمسيح رفض كما رفض غير المؤمنين من اليهود

٢٣ وهم ان لم يثبتوا في عدم الايمان سيطعمون . لان الله قادر ان يطعمهم ايضا ٢ كو ١٦:٢

وهم اي اليهود الذين لم يؤمنوا ان لم يثبتوا في عدم الايمان سيطعمون اي ان الامم واليهود سواء في عيني الله فاليهود لم يرفضوا او يقبلوا لكونهم يهودا وكذلك الامم . فعلة رفض الله لليهود ليست سوى عدم ايمانهم كما سبق . وفي هذه الآية تصرح بأن الايمان وسيلة رجوعهم لان الله قادر ان يطعمهم ايضا كان المانع الوحيد من نيلهم رضى الله عدم ايمانهم فتي رفع هذا المانع يعلن الله قدرته على خلاصهم لانه يريدك وهذا مثل قوله تعالى "ها ان يد الرب لم تقصر عن ان تخلص ولم تثقل اذنه عن ان تسمع بل اناكم صارت فاصلة بينكم وبين الهكم" الخ اش ١:٥٩ و ٢

٢٤ لانه ان كنت انت قد قطعت من الزيتون البرية حسب الطبيعة وطعمت بخلاف الطبيعة في زيتونة جيدة فكم بالحري يطعم هؤلاء الذين هم حسب الطبيعة في زيتونهم الخاصة

غاية هذه الآية بيان ارجحية رجوع اليهود بدليل قوله "سيطعمون" لا بيان قدرة الله على تطعيمهم . ومعناها ان الامم مثل الزيتون البرية فلا نسبة طبيعية بينهم وبين الشجرة التي طعموا فيها فقبلهم الله بايمانهم

على اليهود . فمعاملته شعبه القديم اهل بيته بالعدل بلاشفقة علّة حذر الذين هم بالنسبة اليهم غرباء من ان يغبطوه تعالى فيرفضهم

٢٢ فهذا لطف الله وصرامته . اما الصرامة فعلى الذين سقطوا . واما اللطف فلك ان ثبت في اللطف والا فانت ايضا ستقطع ٢ كو ١٥:١ وعب ٦:٢ و ١٤ يو ١٥:٢

هذه الآية نتيجة ما في الآية الحادية والعشرين وعلة قوله "لا تنفخ" ع ٢٠

فهذا لطف الله وصرامته ان الله اظهر هاتين بمعاملته اليهود والامم

اما الصرامة فعلى الذين سقطوا اي على اليهود الذين ابلوا الايمان بالمسيح . وقال "سقطوا" باعتبار كونهم اغصان الزيتون التي قطعت ثم سقطت . والمراد "بالصرامة" هنا معاملته اياهم بما يستحقون

اما اللطف فلك يخاطب واحدا من الامم كانه نائب الكل وحسب دعوة الله اياهم لطفاً منه تعالى بوجوب عليهم الشكر

ان ثبت في اللطف اي ان بقيت متكلاً على هذا اللطف الذي جعلك كما انت . فكأنه قال ان ثبت في الايمان لان الايمان شرط الدخول في شركة ملكوت المسيح والبقاء فيه بدليل قول المسيح "اثبتوا في وانا فيكم . . . ان كان احد لا يثبت في يطرح خارجاً كالغصن" الخ يو ١٥:٤ و ٦

والآفات ايضا ستقطع اي ان لم تثبت في الايمان تُقطع لان الايمان هو الشرط الوحيد للحصول على الشفقة وبلغ اجراء العدل على الخاطئ . ونتيجة ذلك تحذير اليوناني لان الله لم يعد الامم بشيء يمنعه من رفضهم اذ لم يؤمنوا كما رفض اليهود لعدم الايمان

السابعة انهم "نقسوا" ولكن لم يبين فيها آجزيّة في أم
كلية أو قنبية ام دائمة وصرّح هنا بأنها جزئية اي لانهم
كل اليهود . وهذا الجزء الأول من السرّ المعلن

الى ان يدخل ملء الامم فاذا التساقط
ليست بابتدية بل الى حين . وهذا الجزء الثاني من
ذلك السرّ . والمعنى ان قساوتهم تنتهي عند ايمان
جماهير كثيرة من الامم وانضمامهم الى شعب الله . "فالملء"
هنا بمعنى جمهور او جماعة كما تُرجم في تك ١٩: ٤٨
واش ٤: ٣١ لا بمعنى الكلّ بدليل ما قيل في ع ١٥ من
ان رجوع اليهود الى الله يكون وسيلة الى هداية الامم
اليه وهذه الهداية تكون عظيمة جداً حتى وُصفت بأنها
"حياة من الاموات"

فالارجح ان بطعم اليهود ايضاً لانهم اولاد ابراهيم فهم
كالاغصان الطبيعية في شجرتهم الاصلية . وخلاصته ان
رجوع اليهود الى رضى الله ارجح من اتيان الامم اليه .
وشبه اليهود "بزيتونتهم الخاصة" لانهم اولاد ابراهيم وبحسن
ان يدعى بزيتونة الله لانه هو دعا ابراهيم وقطع معه
عهداً وجعل نسله شعباً مقدساً مختاراً . وما رجّحه
الرسول في هذه الآية من امر رجوع اليهود الى الله
حققة في الآية الآتية

٢٥ فالي لست اريد انما الاخوة ان تجهلوا هذا السرّ .
لئلا تكونوا عند انفسكم حكماً . ان التساقط قد حصلت جزئياً
لاسرايل الى ان يدخل ملء الامم ص ١٦: ١٢ مر ٥: ٢٥ وع ٧
واكو ١٤: ٢٢ لوقا ٢٤: ٢٢ ورو ٩: ٢٧

الاخوة هم المؤمنون من اليهود والامم واكثرهم
من الامم واكثر ما يوجه الكلام هنا اليهم
لست اريد ان تجهلوا اي اريد ان تتنبهوا لما
اقوله لكونه مهمّاً

هذا السرّ السرّ هنا ما لا يعلمه الانسان ما لم
يعلنه الله كما في ص ١٥: ١٦ واكو ٧: ٢ و١: ٤ واف ٦:
١٩ . وهذا السرّ هو رجوع اليهود الذي اعلنه الله
لبولس

لئلا تكونوا عند انفسكم حكماً هذا تحذير
للمؤمنين من الامم لئلا يحسبوا انفسهم اعقل وافطن من
اليهود لانهم عرفوا ان يسوع هو المسيح ابن الله وآمنوا
به (ويظنوا ان الله احبهم واكرمهم اكثر من اليهود
ويتكبروا بذلك . فالذين عند انفسهم حكماً ليسوا
بالحقيقة الا جهلاء كما يتبين من ص ١٦: ١٢ واكو ٤:
١٠ واكو ١١-١٩

ان التساقط قد حصلت جزئياً لاسرايل .
حتى انهم لم يقبلوا يسوع مسيحاً ومخلصاً . قال في الآية

٢٦ و٢٧ وهكذا سيخلص جميع اسرايل . كما هو
مكتوب سيخرج من صهيون المنفذ ويرد الفجور عن يعقوب .
وهذا هو العهد من قبلي لم متى نزع خطاياهم مز ٧١: ١٤ واش
٢٠: ٥٩ ص ١٨: ١ واش ٩: ٢٧ وار ٢١: ٢٦ الخ وع ٨: ٨ و ١٦: ١٠

سيخلص جميع اسرايل اي اكثرهم وهذا
الجزء الثالث من السرّ المعلن . والخلاص هنا روحي
ينال بالايمان بالمسيح . ونفهم من هذا ان اليهود باعتبار
كونهم امة يرجعون ايضاً الى رضى الله فتصير المرفوضة
مقبولة . وهذا لا يستلزم خلاص كل فرد من اليهود
كما ان رفضهم لم يستلزم رفض كل منهم . وليس من
دليل في كلام الرسول على مقدار المدة التي تمر قبل
رجوع اليهود الى الله فذلك مثل وقت مجيء المسيح
ثانية فان المسيح قال فيه "ليس لكم ان تعرفوا الازمنة
والاوقات التي جعلها الآب في سلطانه" . والذي علمناه
ان ايمان كثيرين من الامم يسبق رجوع شعب اليهود
الى الله

منازين على غيرهم بحجة تعالى
من اجل الآباء اي لكونهم اولاد ابراهيم واسحق
وبعقوب الذين قطع الله عهد معهم . وهذا موافق لما
اخذ الرسول بيئته في هذا الفصل وهو ان رفض الله
شعب اسرائيل رفضاً كلياً دائماً لا يطابق وعده تعالى
لابراهيم ونسله وانه يخلص جماهير كثيرة منه

٣٩ لان هبات الله ودعوته هي بلانامة

عد ١٩:٢٣

هنا مبدأ عام يتوصل به الى المطلوب في هذا
الفصل وهو ان اليهود يخلصون ومعناه ان الله منزّه
عن التغيير فاذا لا بد من ثبوت كل مواعيد لابراهيم
ونسله الى الابد وان اسرائيل المحبوب قديماً لا يزال
محبوباً وانه يرجع شعباً لله

هبات الله اي البركات التي وعد الله بها ابراهيم

ونسله تك ٧:١٧

دعوته اي اخياره ابراهيم اباً لشعبه الخاص
بلانامة اي بلا تغيير قصد او عمل فاذا عهد
الله لابراهيم ونسله عهد ابدى ولا ندم وهو باطل

٣٠ و ٣١ فانه كما كنتم انتم مرة لا تطيعون الله ولكن
الآن رحمتم بعضيان هؤلاء . هكذا هؤلاء ايضا الآن لم يطيعوا
لكي يرحموا هم ايضا برحمتكم اف ٢:٢ وكو ٧:٣

في هاتين الآيتين اثبات لما قاله في رجوع اليهود
من ع ١٢-٢٧ والبرهان من معاملة الله للامم

انتم ايها الامم

مرة قبلما سمعتم الانجيل وامنتم بالمسيح

لا تطيعون الله بما اعلنه لكم من حق وبواسطة

اعماله في الخلق والضمائر

كما هو مكتوب الارجح ان الرسول لم يشر
هنا الى آية بعينها من العهد القديم بل الى معنى مجموع
آيات مختلفة منها ما في اش ٢٠:٥٩ و ٢١ و ٢٧:٩
وار ٣١:٣١-٣٤ و حز ١٤:٧ . واقتبس بولس من
ترجمة السبعين وهي تختلف عن العبرانية قليلاً في اللفظ
لا في المعنى مثال ذلك انه قيل في العبرانية "ياقي
النادي الى صهيون" وفي الآية هنا "سخرج من صهيون"
والمراد من كليهما ان الفداء من الله لاسرائيل . وقال
الرسول "من صهيون" باعتبار كونها محل ظهوره .
وقال النبي "الى صهيون" باعتبار كونها محل عبادة الله
الحقيقيين . واقتبس الرسول ذلك ليبين مضمون عهد
الله لشعبه وما فيه من الادلة على خلاصه في المستقبل
بناء على انه لم يتم بخلاص القليلين منه الذين آمنوا منذ
تكلم النبي الى عصر الرسول

٢٨ من جهة الانجيل هم اعداء من اجلكم . واما من

جهة الاختيار فهم احباء من اجل الآباء تك ٨:٧ و ٥:٩ و ١٥:١٠

هم اعداء اذا نظرنا الى تعليم الانجيل رأينا
يحكم بأن المؤمنين اصدقاء وغير المؤمنين اعداء ص ٥:
١٠ . واكثر الشعب اليهودي لم يؤمن فلذلك كان
اليهود اعداء لله اي عرضة لغضبه . ولعل المعنى انا اذا
نظرنا الى انتشار الانجيل في العالم رأينا ان الله عامل
اليهود المتبردين معاملة الاعداء لكي يرحم الامم ويدخلهم
ملكوته

لاجلكم هنا مثل ما في ع ١١ و ١٥ والمعنى ان

عقاب اليهود اي رفض الله اياهم صار وسيلة الى نشر
الانجيل بين الامم

اما من جهة الاختيار فهم احباء اي اذا

نظرنا الى اليهود باعتبار كونهم شعب الله المختار رأيناهم

لكي يرحم الجميع هذه غاية سعادة لمقدمة
شفاء فأول الآية بيان للعموم الخطيئة وآخرها عموم
الدعوة الى الخلاص . وهو لا يستلزم خلاص كل فرد
من البشر لان شرط نيل الرحمة قبولها ويمكن الخطاة
ان يرفضوها . والخلاصة ان الله رأى خطيئة الانسان
عظيمة عامة فاعد يسوع المسيح فداء كافياً للجميع
الخطاة فشفق على الجميع ودعا الكل الى قبول المسيح
والخلاص به

٣٣ يا لعمق غنى الله وحكمته وعلوه . ما ابعد احكامه
عن الفحص وطرفة عن الاستقصاء مز ٦٤: ٦ اي ١١: ٧
ومز ٩٢: ٥

هذه الآية بداية تعظيم حكمة الله وجودته اللتين
ظهرتا في عمل الفداء كما اعلن في ما سبق من هذه الرسالة
من التبرير بالايمان والتفديس والاختيار ودعوة الامم
ورجوع اليهود الى الله بعد رفضهم الوقتي

يا لعمق عمق الشيء يستلزم ان العقل لا يستطيع
تمام ادراكه وانه وافر لا ينفد

غنى الله اي وفرة جودته حتى انه يحول الشر
خيراً وعموم المعصية عموم رحمة

حكمته اي عمق حكمته باختياره الوسائل
المناسبة لنيل الغاية وهي مجد اسمه ونفع الناس حتى
يكون عادلاً قدوساً صادقاً مع مغفرتهم للخطيئة وحمله
اباه على اطاعته

وعلمه اي عمق علمه وهو انه يعلم منذ الازل
كل ما يحدث ومن جملة ذلك ما ذكره هنا من
مستقبل اليهود والامم

ما ابعد احكامه اي مناقض وقضاه التي
منها ما قضى به من رفض اليهود ودعوة الامم ورجوع

الآن رُحمت اي قبلتم في كنيسة المسيح بعد ما
آمنت

بعضيان هولاء اي عدم ايمان اليهود . وهذا
كان وسيلة الى التبشير بالانجيل بين الامم كما سبق في
ع ١١ و ١٥

مكذا هولاء ايضاً الآن لم يطيعوا اي اليهود
بعد ما بُشروا بالانجيل

لكي يرحموا هم ايضاً برحمتكم اي ان الرحمة
التي اظهرها الله للامم تكون سبباً لايمان اليهود وخلاصهم
كما سبق الكلام على قوله "ملء الامم" في ع ٢٥ و"اغارة
اليهود" في ع ١١

ومناد هاتين الآيتين انه كما كان الخلاص من
اليهود الى الامم كذلك يكون من الامم الى اليهود
ببركات الانجيل . وكما كان عدم ايمان اليهود سبباً
الى خلاص الامم كذلك يكون ايمان الامم سبباً الى
خلاص اليهود

٣٣ لان الله اغلق على الجميع معاً في العصيان لكي
يرحم الجميع ص ٢: ٤ وغل ٢: ٢٢

لان الله اغلق على الجميع معاً في العصيان .
اي حكم على اليهود والامم بالمعصية رو ٩: ٣ و ١٠ .
غاية الرسول من هذه الآية بيان ان الله انشأ وسائل
تبرهن بها ان اليهود والامم سواء عند لانهم اخطأوا
جميعاً واصروا على خطاياهم ولم يستحقوا رضاه . ترك
الامم اولاً في طريقهم ليظهروا عصيانهم وشروعهم وعجزهم
عن نفع انفسهم واحتياجهم الى النعمة ثم ترك اليهود
ليظهروا ما اظهره الامم بغية ان يشفق على الجميع
ويفتح ابواب الرحمة للجميع بلا محاباة ليأتي اليه كل من
يريد

لا باستحقاقنا ونقدسنا بالروح القدس لا بمقتضى ارادتنا وقصدنا . اننا اخترنا ودعينا بجُرد مشيئة الله لا لصلاحنا . فكأنه قال من عرف فكر الرب وعلم الرب لا يُجَدُّ . ومن صار له مشيراً وحكمته لا تستقصى . ومن اعطاه شيئاً وهو الغني

٣٦ لان منه وبه وله كل الاشياء . له المجد الى الابد . آمين اكو ٦: ٨ وكو ١: ٦ غل ٥: ١ واقي ١٧: ١ واقي ١٨: ٤ وعب ١١: ١٢ وابط ١١: ٥ وابط ١٨: ٤ وبه ٢٥ ورو ٦: ١

لان هذا لتعليل لما مر من انه لا يستطيع انسان ان يعطي الله شيئاً منه اي من الله فهو اصل كل البرايا لانه الخالق اكو ٦: ٨ و ١٢: ١١ به اي بالله فهو المعني بكل شيء المجري جميع الحوادث له كل الاشياء لان غايتها اظهار مجد اي كماله في القدرة والحكمة والجودة . واظهار هذه الصفات الغاية من الخليفة والعناية والنداء فالانسان لاشيء بالنسبة اليه تعالى . ذهب بعضهم ان في هذه الآية اشارة الى التثليث لكن لا دليل كافٍ على ذلك له المجد الى الابد هذا ما يجب ان يقدمه الخلق لله غل ٥: ١ واف ٢١: ٣ آمين اي ليكن ذلك وهو خاتمة التعظيم والتسبيح

فوائد

(١) انا تعلم من هذا الفصل ان اليهود لا بد

اليهود اليه اخيراً . والمراد ببُعدها عجز العقل البشري عن فحصها

وطرقه اي اعمال عنايته

عن الاستقصاء هذا متعلق بـ "بأبعد" ومعنى بعد الشيء عن الاستقصاء ان الانسان مهما بحث فيه لا يمكنه ان يبلغ غايته . ولكن مع عجزنا عن ادراك صفات الله واعماله نرى ما يجلنا على التعجب والتعظيم

٣٤ لان من عرف فكر الرب او من صار له مشيراً

اي ٨: ١٥ واش ١٢: ٤٠ وار ٢٣: ١٨ واكو ١٦: ١٦ اي ٢٢: ٣٦ و ٢٣

هذه الآية برهان على صحة التي قبلها من عرف فكر الرب اي لا احد يعرف مقاصد الله ولا العلة الموجبة لها . وهذا كقول الفيلسوف "هل تنصت في مجلس الله او قصرت الحكمة على نفسك" اي ٨: ١٥ . وقول ارميا "من وقف في مجلس الرب ورأى وسمع كلمته . من اصغى لكلمته وسمع" ار ٢٣: ١٨ من صار له مشيراً اي لا احد صار الخ فانه غني عن كل مخلوقاته في مقاصد واعماله . هذا كقول اشعيا "من قاس روح الرب ومن مشيره يعلمه . من استشاره فافهمه وعلمه في طريق الحق وعلمه معرفة وعرفته سبيل النعم" اش ٤٠: ١٣ و ١٤

٣٥ او من سبق فاعطاه فيكافي اي ٧: ٢٥ و ١١: ٤١

معنى هذه الآية انه من المحال ان الانسان يفيد الله حكمة او معرفة او شيئاً يجعل الله به مدينواً له . وهذا كقوله تعالى "من تقدمني فافوه . ما تحت كل السماء هو لي" اي ١١: ٤١ انظر ايضاً اي ٧: ٢٥ . وخلاصة ما ذكره الرسول ان كل بركات الانجيل من نعمة الله مجاناً لافضل للانسان فيها فاننا تبررنا باستحقاق المسيح

(٤) ان تصرف الله بشعبه القديم يعلمنا نحن
المسيحيين اربعة اشياء

الأول انه ليس ما يضمن لنا دوام الامتيازات
الأدوم الامانة ع ٢٠

الثاني ان ذلك يوجب علينا ان نتواضع
ونحذر لان نتكبر ونطمع ع ٢٠ و ٢١

الثالث ان الله على ما بُرِّح لا يصبر علينا كما
صبر على اليهود ع ٢١

الرابع انه ان رفضنا الله لعدم ايماننا فلا بد من
ان يكون عقابنا اشد من عقابهم اذ لم يقطع الله عهداً
مع الامم ان بردهم الى كنيسته اذا ارتدوا عن الايمان
ع ٢١-٢٤

(٥) ان عمل عناية الله عجيب فانه تعالى يجعل
الخير والشر وسيلة الى اتمام مقاصد الخيرية المجيدة فانه
جعل عصيان اليهود ورفضه اياهم ذريعة الى قبول
الامم وايمان الامم وطاعتهم واسطة لارجاع اليهود
ع ١١ و ٢١

(٦) انه من البركات العظيمة التسلسل من
اناس قطع الله معهم عهداً لان وعد الله للانسان ولنسله
بدليل قوله "فاعلم ان الرب الهك هو الله الاله الامين
الحافظ العهد والاحسان للذين يحبونه ويحفظون
وصاياه الى الف جيل" تث ٧: ٩. فبركة ابراهيم لاتزال
نافعة لليهود هذا العصر ولن تزال تنفع من بعدهم
ع ١٦ و ٢٧-٢٩

(٧) ان مستقبل اولادنا واولاد اولادنا متوقف
كثيراً على امانتنا فان الله انه غير يفتقد ذنوب
الآباء في الابداء في الجيل الثالث والرابع من مبغضيه.
ان قول اليهود يوم الحكم بصلب المسيح "ليكن دمه
علينا وعلى اولادنا" جلب النوازل على الوف وربوات

من ان يرجعوا الى الله وذلك يتضمن ثلاث قضايا
الاولى ان ذلك الرجوع متوقف شيئاً على ايمان
الامم ع ١١-٢١

الثانية انه يترتب على ذلك الرجوع فوائد
عظيمة لسائر الناس ع ١٢ و ١٥

الثالثة انه لا يكون الا بعد ملء الامم اي
ايمان جماهير كثيرة منهم . وما زاد على هذه النضايا
الثلاث فهو من مواليد الاوهام كقولهم انه يكون بغثة
او بمعجزة او على اثر مجيء المسيح ثانية وان ذلك يقتضي
رجوع اليهود الى ارضهم

(٢) ان كنيسة الله واحدة في كل عصر ونظام
وهي جماعة الله الحقيقية واولادها ومنها الآباء الاولون
ونسلم ومن دخل اليها من الامم منذ ايام المسيح وقد
رفض منها الجزء الاكبر من اليهود وسيرجعون اليها
وهي لم تزل كنيسة الله مع كل ما اصابها فالزيتونة واحدة
مع كثرة اغصانها وتغير بعضها ع ١٧-٢٤

(٣) انه يفتح من نسبة المسيحيين الى اليهود
اربعة امور

الأول وجوب الشعور باننا مدينون لهم بمحفظهم
لنا معرفة الاله الحق وعبادته وايصالها الى سائر الناس
ع ١٧ و ١٨

الثاني الشفقة القلبية عليهم لرفض الله اياهم ولما
نزل بهم من البلايا مع ان رفضهم كان وسيلة الى
تبشير الامم بالانجيل ع ١١ و ١٢ و ١٥

الثالث تجنب الاستخفاف بهم والافتخار عليهم
ع ١٨ و ٢٠

الرابع شدة الرغبة في رجوعهم وقبولهم يسوع
المسيح مخلصاً لهم وهذه الرغبة تقودنا الى الصلاة والعمل
بقية تلك الغاية ع ١٢ و ١٥ و ٢٥

الاصحاح الثاني عشر

موضوع هذا الاصحاح ص ١٢ و ١٤ و ١٥
واجبات المؤمنين بناءً على ما سبق من تعليم هذه الرسالة
وهي وقف الانسان نفسه لله ووقف مواهبه لنفع غيره
ع ١-٨ ووجوب ان يحب جميع الناس على اختلاف
رتبهم واظهار حبه لهم باعماله ع ٩-٢١

وجوب وقف المؤمن نفسه ومواهبه لله

ع ١-٨

١ فاطلب اليكم ايها الاخوة براءة الله ان تقدموا اجسادكم
ذبيحة حية مقدسة مرضية عند الله عبادتكم العقلية

٢ كو ١: ١٠ مز ١٤: ٥٠ و ١٤: ٦ و ١٦ و ١٩ و ١ كو ١٢: ٢٠
وعب ٢٠: ١٠ و ١ بط ٥: ٢ يوح ٣: ٤ و ٢٤

فاطلب اليكم كان لبولس حق باعتبار كونه
رسولاً ان يأمر الاخوة بما يجب ان يعملوه لكنه استحسن
ان يجذبهم بربط المحبة فطلب اليهم ان يقبلوا نصائحه
برؤية الله المعلنة في ما سبق في هذه الرسالة
من تبرير وتقدس وخلاص ابدى وهي كلها نتيجة نعمة
الله الرووف المتعم لا استحقاق الانسان فتوجب علينا

من اولادهم الذين لم يكونوا قد ولدوا . وكما ان اليهود
يعاقبون في عصرنا بكفر آبائهم كذا يعاقب اولاد من
يكفر من المسيحيين بكفروهم ع ١٩-٢٤ . ان كل جماعة
منتظمة سياسية كانت أم دينية يحسبها الله كشخص واحد
يشبهها على الخير ويعاقبها على الشر في هذا العالم لان
نظامها مقصور عليه ومتته فيه والدليل على ذلك ما
وقع على اليهود من رفض ونشنت ونوازل عقاباً لم على
رفضهم المسيح فانهم رفضوا أمة وعوقبوا كذلك

(٨) انه من الواضح ان الله قد يقطع عهداً مع
الجماعات ومثال ذلك انه تعهد لكل الجنس البشري بأنه
لا يهلك العالم بالطوفان ثانية وان فصول السنة تأتي
في اوقاتها الى نهاية الارض وانه تعهد لليهود بأنهم
يكونون شعبة وانه يكون الها لم ولنسلم الى الابد .

وهذا العهد دائم ويستلزم رجوع اليهود الى بركات
كنيسة الله ع ١٦ و ٢٨ و ٢٩

(٩) ان رجوع اليهود امر مرغوب في الذات
والله يقصد فيجب على المسيحيين ان يعتنوا به وهم
يسعون في خلاص الامم كما فعل بولس ع ١٢ و ١٤ .
فكل شيء يؤول الى نجاج الانجيل بين الامم يؤول
الى تعجيل الوقت الذي يرجع فيه اليهود ع ٢٥

(١٠) ان هبات الله ودعوته بلا ندامة فمن وهب
له الله الروح القدس ودعاه الى الفلاسة حق له ان
يتأكد دوام ذلك ع ٢٩

(١١) ان من مبادئ الكتاب المقدس والدين
الحق كون الله هو الكل وفي الكل ويكون كل شيء منه
وبه وله . ومن تأثيرات الحق رفع شأن الخالق وخفض
شأن المخلوق . فكل نقي يجب ان ينسب الفضل الى
الله ويرغب في ان يقدم له كل المجد ع ٢٢-٢٦

تُحرق وتُفنى بعد بضع دقائق ولكن ذبيحة المسيحي لا تنتأ
تقدم

مقدمة شُرط في الكتاب ان تكون البهائم
التي تقدم في الهيكل طاهرة بلا عيب كذلك شُرط على
المسيحي ان تكون مقدمة كذلك بدليل قوله "لا تقدموا
اعضاءكم آلات اثم للخطية بل قدموا ذواتكم لله كاحياء
من الاموات واعضاءكم آلات بر لله" ص ١٢:٦ انظر
ايضاً يو ١٦: ١٩

مرضية لله لان تلك التقدمة روحية فهي ما
يسر الله به بدليل قوله "الله روح والذين يسجدون له
بالروح والحق ينبغي ان يسجدوا" والله طالب مثل
هؤلاء الساجدين "يو ٢٣: ٤ و ٢٤ . وما يجعلها مرضية
ان المؤمنين يقدمونها باسم يسوع المسيح وهي ما يطلبه
بدليل قوله "لان هذا ارادة الله قدستكم" انس ٢: ٤ .
ومن مواضع الفرح ان يكون للانسان شيء يقدر ان
يقدمه لله ويرضيه به . وكتابة تعالى اعلن لنا التدمات
التي يسر بها

عبادتكم العقلية العبادة العقلية هي التي تشغل
عقول العابدين لا جوارحهم بخلاف الرمزية الخارجية
فهي تتضمن العفاف والصحو والزراعة والفناسة ابط
٥: ٢

٣ ولا تشاكلوا هذا الدهر . بل تغيروا عن شكلكم بتجديد
اذهانكم لتجدوا ما في ارادة الله الصالحة المرضية الكاملة
ابط ١٤: ١ و يوا ١٥: ٢ آكو ١٨: ١ و اف ٢٣: ٤ و كو ٢١: ٢
و ٢٢ و ١٠: ٣ اف ١٠: ٥ و ١٧ و اتس ٢: ٤

ولا تشاكلوا هذا الدهر اي لا تماثلوا اهل هذا
الدهر الذين لا يعرفون الله آكو ٨: ٢ و آكو ٤: ٤
واف ٢: ٢ . وكثيراً ما جاء "الدهر" في الانجيل بمعنى

الشكر لله ووقف انفسنا له . ولا شيء يوجب على المؤمن
الطاعة لله مثل ذكره مراحمه التي اخبرها ص ٢٠: ١٥
واكو ١٠: ١

ان تقدموا اجسادكم ذبيحة جرت العادة
في ايام الشريعة الموسوية ان يقدموا لله البهائم الطاهرة
ذبايح على مذبح هيكله فسأل بولس المسيحيين ان
يقدموا لله الذبايح كالاسرائيليين لكنه اعلن ان ذبايح
اليهود مادية وذبايح المسيحيين روحية وان تقدمه
اولئك من البهائم وتقدمه هؤلاء انفسهم وهي تقدمه
اختيارية سارة

ومعنى "الجسد" هنا الانسان كله كما سبق في ص ٦:
١٢ و ١٢ . والا لم تكن التقدمة عقلية ومثل هذا قوله
لاهل كورنثوس "لانكم قد اشتريتم بثمن فمجدوا الله في
اجسادكم وفي ارواحكم التي هي لله" آكو ٦: ٢٠ . ولعله
اختر الاجساد هنا للمقابلة بين تقدمه المسيحي وتقدمه
اليهودي التي كانت جسدية بالضرورة اولعله ذكر
الجسد لانه هو الآلة التي يظهر بها المؤمن وقته
نفسه لخدمة المسيح ولا يستطيع ان يظهر الآ بها . ولعله
اراد الاشارة الى ان الاجساد يجب ان تقدم لله لانه
ذكر سابقاً انها علة السقوط في الخطية ص ١٢: ٦

حياة قال هنا تمييزاً لها عن التدمات التي كان
يجب على اليهود ان يقدموها في هيكل اورشليم التي لم
تقبل ما لم تُقتل . لان موت المسيح حمل الله على الصليب
ازال الى الابد تقدم الذبايح الدموية كفارة للخطية
فلا يطلب من المؤمن الا ذبايح الشكر والمجد عب
١٥: ١٣ و ١٦ . وسُميت "حياة" ايضاً لانها باقية كما سُمي
المسيح "الخبز الحي" لانه دائم الفائدة وعلى ذلك شبه نعمته
بماء حي

كان اليهودي يقدم في الهيكل بهيمة مقتولة

فلاسفكم" اتس ٣:٤. وقوله "كونوا اتم كاملين كما ان
اباكم الذي هو في السموات كامل" مت ٤٨:٥. ان
غاية التغير المذكور ونتيجة التجديد معرفة ارادة الله
الصالحة واختبارها والسرور بها والعمل بموجبها وكلما
زاد الانسان قداسة زاد معرفته لما يرضي الله. فالتنق
في الفلاسفة نمو في المعرفة الروحية اف ١٠:٥ و ١٧
وفي ٨:٤

٣ فاني اقول بالنعمة المعطاة لي لكل من هو يمينكم
لا يرتني فوق ما ينبغي ان يرتني بل يرتني الى العقل كما قسم
الله لكل واحد مقداراً من الايمان. ص ١:٥ و ١٥:١٥ واكو ٢:
١٠ و ١٠:١٥ وغل ٩:٢٢ واف ٢:٣ و ٧ و ٨ ام ٢٧:٢٥ و جا ١٦:٧ و ص ١١:
٢٠ اكو ١٢:٧ و ١١ واف ٧:٤

بعد ما امر الرسول بالفلاسفة عموماً ذكر بعض
النضائل خصوصاً وارجب على المؤمنين ممارستها ومنها
النواضع وطلبة خاصة من رؤساء الكنيسة الذين نالوا
المواهب الروحية

فاني اقول بالنعمة المعطاة لي باعتباركوني
رسول يسوع المسيح وقد نلت وفرة من مواهب
الروح لافادة الناس وبنين الكنيسة ص ١:٥ و ١٥:
١٥ واكو ٩:١٥ و ١٠ وغل ١٥:١ و ١٦ واف ٧:٣
و ٨ واتي ١٢:١

لكل من هو بينكم قصد ان كل انسان يقرأ
هذه الآية يأخذها لنفسه اي يعتبر انه هو المخاطب بها
لا الكنيسة اجمالاً ولا غيره

لا يرتني فوق ما ينبغي ان يرتني اي لا يعجب
بنفسه فيحسب انه اعظم من غيره او افضل منه
بل يرتني الى العقل اي يحكم حكماً عادلاً
من جهة نفسه فان هذا يقوده سريعاً الى النواضع لان
كل الامتيازات والفضائل عطية الله. والرب نفسه

اهل العالم الحاضر الذين اكثرهم دينيون متكبرون
شهوانيون غافلون عن الله عابدون للاوثان وهؤلاء هم
الذين حذر بولس المؤمنين من مشاكلتهم في مبادئهم
ومقاصدهم وسجاياهم واعمالهم

بل تغيروا عن شكلكم كما يليق باولاد ملكوت
المسيح الروحي. وامره لم "بالتغير عن شكلهم" يستلزم
انهم كانوا في اول امرهم من اهل هذا الدهر المحتاجين
الى كل التغير الباطن الذي لا بد ان يظهر بالاعمال

بتجديد اذهانكم اي قلوبكم وانفسكم ص ١:
٢٨ واف ١٧:٤ و ٢٢ و ١٨:٢. وكل تغير ينشأ عن
افتناع العقل دون تجديد القلب هو جزئي وقتي
والكلي الدائم هو ما ينشئه روح الله فيجعل الانسان
خليقة جديدة على صورة الرب يسوع المسيح. وهذا
التجديد امرنا به الله بقوله "اطرحوا عنكم كل معاصيكم
التي عصيتم بها واعلموا لانفسكم قلباً جديداً وروحاً
جديداً" حز ٣١:١٨. ووعد انه يعطينا اياه بقوله
"واعطيكم قلباً جديداً واجعل روحاً جديداً في داخلكم
وانزع قلب الحجر من لحمكم واعطيكم قلب لحم واجعل
روحي في داخلكم واجعلكم تسلكون في فرائضي
وتحفظون احكامي" حز ٣٦:٢٦ و ٢٧. فلا بد من ان
يكون على الدوام تمييز كلي بين اهل هذا الدهر وبناء
النور فانه لا يكون في الظاهر دائماً كما كان بين الوثنيين
والمسيحيين في رومية

تنخبروا اي لتسعدوا في قلوبكم وتعرفوا حق
المعرفة

ما هي ارادة الله الصالحة المرضية الكاملة.
فالذين تجددوا بروح الله على ما سبق وتعلموا من كلامه
وسألوا الله الارشاد في الصلاة لا يعسر عليهم ان يخبروا
ما هي ارادة الله بدليل قوله "لان هذه هي ارادة الله

نحن الكثيرين جسد واحد في المسيح ان
المؤمنين باعتبار كونهم اشخاصاً كثيرين وباعتبار اتحاد
بعضهم ببعض وكلهم برأسهم الروحي المسيح الاله كنيسة
واحدة

واعضاء بعضها لبعض الخ اتحاد المسيحيين
بالمسيح هو الذي يجعلهم كنيسة واحدة حية لا نظام
الظاهر ولا اتحادهم قانوناً واحداً للايمان ولا سياسة
واحدة ولا ممارسة الاسرار على اسلوب واحد ولا معاهدة
بعضهم لبعض . ان اتحادهم بالمسيح يستلزم سكناً روحياً
القدوس فيهم فاذا ايس من اتحاد مثله سياسياً كان
ام ادبياً

٦ ولكن لنا مواهب مختلفة بحسب النعمة المعطاة لنا .
أنبوة بالنسبة الى الايمان اكو ١٢: ٤ وابط ١: ١١ و ١١ ع ٢
اع ١٧: ١١ و اكو ١٠: ١٢ و ٢٨ و ٢: ١٢ و ١: ١٤ و ٦ و ٢٩ و ٣١

هذه الآية وما بعدها الى الثامنة بسط ما قيل في
الآيتين الرابعة والخامسة في مشابهة الكنيسة للجسد بياناً
لوجوب ان يستعمل اصحاب المواهب من اعضائها
مواهبهم باجتهاد وتواضع لنفع الجميع وان لا يفتخروا بها
وان لا يحسد صاحب هذه الموهبة صاحب تلك
لنا مواهب مختلفة ذكرت بعد وهي مخصصة
بالمؤمنين ونتيجة عن ايمانهم بالمسيح وحلول الروح
القدس عليهم

بحسب النعمة المعطاة لنا كل موهبة من
الروح القدس وهو يعطي كل مؤمن ما يشاء كقوله
لاهل كورنثوس "ولكن هذه كلها يعملها الروح الواحد
بعينه قاسماً لكل واحد بمفرده كما يشاء" اكو ١١: ١٢
أنبوة هذه أول المواهب المذكورة هنا واصل
معناها في الكتاب المقدس الانبياء بارادة الله بقطع

امر تلاميذه ان يمثّلوه في التواضع مت ٢٩: ١١ و ١٨
٤-٢

كما قسم الله لكل واحد مقداراً من الايمان .
جعل الرسول ايمان الانسان بالمسيح مقياس مواهبه
وفضائله فقليل الايمان قليل المواهب وكثير الايمان
كثيرها فمتى عرفنا مقدار ايمان الانسان عرفنا مقدار
اقتداره على التنبيه والتعليم والسياسة الى غير ذلك من
المواهب . وكون الايمان هبة الله كسائر الفضائل
يوجب على المؤمن ان لا يعجب بنفسه

٤٥ فانه كما في جسد واحد لنا اعضاء كثيرة ولكن
ليس جميع الاعضاء لها عمل واحد . هكذا نحن الكثيرين جسد
واحد في المسيح واعضاء بعضها لبعض كل واحد للآخر
اكو ١٢: ١٢ وف ١٦: ٤ اكو ١٧: ١٠ و ٢٠: ١٢ و ٢٧ وف ٢٣: ١
٢٥: ٤

التشبيه الذي اتى به الرسول هنا اتى به ايضاً في
اكو ١٢: ١٢ الخ وغايته منه بيان ان تنوع المواهب
والمراتب بين المؤمنين ما يؤول الى كمال كنيسة المسيح
ومنفعتهما ولا ينافي كون الكنيسة واحدة وبيان ان لا احد
من المسيحيين يجوز له ان يستغل عن اخوته ويكتفي بأنه
مؤمن بالمسيح لا يساعد غيره على القيام بواجباته ولا
يطلب مساعدته . فشبه الكنيسة بجسد الانسان في انه
مركب من اعضاء كثيرة لكل منها عمل خاص تجعل
باجتماعها الجسد جميلاً قوياً نافعاً وابان ان اتحاد
المسيحيين في الكنيسة نتيجة سكن روح المسيح فيهم كما ان
اتحاد الاعضاء في الانسان نتيجة وجود النفس الحية
فيها

ليس جميع الاعضاء لها عمل واحد كما يظهر
من اعمال العين والاذن واليد الخ

فليعتنِ الشمامسة مثلاً بالفقراء والمرضى ولا يدعوا انهم معلمون ولا يتعرضوا للتعليم ما لم يدعهم الله الى ذلك
 ام المعلم ففي التعليم عمل المعلمين غير عمل الانبياء كما يدل عليه قوله "وضع الله انساناً في الكنيسة" "اولاً رسلاً ثانياً انبياء ثالثاً معلمين الخ" اكو ١٢: ٢٨ و ٢٩. والارجح ان الفرق بين المعلمين والانبياء ان المعلمين ليسوا ملهمين كالانبياء وان عملهم مرتب دائماً بخلاف عمل الانبياء فمن واجباتهم المواظبة على التعليم والاكتفاء بما وهبه الله لهم من الخدمة

٨ ام الواظ في الوعظ . المعطي فيخفاء . المدير فاجتهاد . الراحم فيسرور اع ٢٢: ١٥ واكو ٢: ١٤ مت ١: ٦ - ٢ واكو ٢: ٨ الخ اع ٢٨: ٢٠ وع ١١ واتي ١٧: ٥ وعب ٧: ١٤ و ٢٤ وابط ٢: ٥ اكو ٧: ٩

ام الواظ في الوعظ الثانون في مارسة هذه الموهبة كالثانون في غيرها . والارجح ان الفرق بينها وبين موهبة التعليم قليل وهو ان التعليم لا تنفع العقل والوعظ لمنهيه الضمير والعواطف القلبية . ولعل الوعظ كان مبنياً على آية من الكتاب المقدس (كما جاء في اع ١٥: ١٣) بخلاف التعليم فانه غير متقيد بموضوع واحد

المعطي فيخفاء هذا موجه الى موزعي الاحسان والثانون فيه هنا كالثانون فيه في مت ٢: ٦ و ٤ ولو ١١: ٣ واكو ٢: ٨ و ١١: ٩ و ١٢ و ١٣ و ٢٨: ٤ وهو مناسب لقول المسيح "مغبوط هو العطاء اكثر من الاخذ" اع ٢٥: ٢٠

المدير فاجتهاد المدير هنا هو من اقامه الله في الكنيسة او في البيت للنعابة والترتيب ومن واجباته بذل الجهد في القيام بما عليه

النظر عن كون الامر المعلن من الواجبات في حينها او من الحوادث المستقبلية والغالب ان بيان الحوادث المستقبلية جزء صغير من اعمال الانبياء . وبهذا المعنى سمي ابراهيم نبياً تك ٧: ٢٠ وموسى تك ١٨: ١٨ . وجاء النبي بهذا المعنى في كتاب العهد الجديد مت ٤: ١٠ و ٥٧: ١٣ ولو ٤: ٢٤ و ٢٦: ٧ و ٢٩ و يو ٤: ١٩ واع ١٥: ٢٢ واكو ١٢: ٢٨ و ١٤: ٢٩-٣٢ . فمن هذه الآية واماها نتعلم ان الانبياء في كنيسة المسيح في اول عهدنا هم الذين تكلموا بالهام روح الله ونادوا بمجئنا في روحية لبنان الكنيسة وبينوا الواجبات والحوادث المستقبلية . وذكر الانبياء في الكتاب بعد الرسل اكو ١٢: ٢٨ واف ٢: ٢٠ . والفرق بينهما ان الهام الرسل دائم والهام الانبياء وقتي . والفرق بين الانبياء والمعلمين ان المعلمين لا يلزم ان يكونوا ملهمين بل ان يتكلموا بما تعلموه من الكتاب او من الرسل او الانبياء

فبالنسبة الى الايمان اي يتنبأ بمقياس ما يشعر به من الايمان والايمان هبة الله ولذلك يتمتع عن ان يتنبأ للافتخار

٧ ام خدمة في الخدمة . ام المعلم في التعليم

اع ١: ١٢ وغل ٦: ٦ واف ١١: ٤ واتي ١٧: ٥

ام خدمة اطلقت الخدمة في العهد الجديد على عمل كل ارباب الرتب الكنسية زمنياً وروحياً حتى على عمل الرسل اكو ٥: ٣ واكو ٤: ٦ واف ٧: ٣ و ٢١ وكو ١: ٧ احياناً على عمل المعتنين بفقراء الكنيسة ومرضاها اع ١: ٦-٢ وفي ١: ١ واتي ٢: ٨-١٢ والارجح ان هذا هو المراد هنا

ففي الخدمة اي فليعتن العامل بالعمل الذي عنه الله له بلا مداخلة في عمل غيره او حسد له .

الراحم فبسروور الراحم هناكل من ابتغى
تعزية المرضى والمصابين والحزاني وإعانتهم ومن واجباته
ان يأتي ذلك بلا تكلف ولا عبوس بل بحبة وفرح
قيمة العطية بسروور اضعاف قيمتها بدون . والعطاء
والرحمة على ما ذكر من واجبات الشمامسة

—x—

فوائد

(١) ان شدة الارتباط بين العقائد والاعمال
ظاهرة كل الظهور في هذا الاصحاح لان الرسول جعل
كل ما مر من اقواله في العقائد كالبربر والنعمة
والاخيار والخلص اساساً لوجوب الاعمال التي ذكرها
هنا ع ١

(٢) ان من أول واجبات المفدين وقف
انفسهم لله وقفاً تاماً ابدياً ع ١

(٣) ان تأثير مراحم الله فينا مقياس سيجبنا
الروحية فان حملتنا على الاجتهاد في خدمته نستنتج
انها اثرت فينا التأثير الذي قصه الله واننا من جملة
اولاده . وان حملتنا على الافتخار بكوننا ممتازين على
غيرنا حتى نخطأ بلا خوف ولا نكثرث بواجباتنا كان
ذلك دليلاً على ان قلوبنا ليست بصالحة امام الله
ع ١

(٤) ان كون العبادة المسيحية عقلية لا يستلزم
ان نقام بمجرد احساسات القلب الخفية كما زعم بعضهم
لان تلك العبادة تطلب وقف كل قوى الانسان لله
سواء كانت جسدية ام عقلية ام روحية ع ١

(٥) تجديد الذهن علة تغير كلي في سجايا
الانسان حتى يرغب في معرفة ارادة الله الصالحة

والعمل بموجبها ع ٢
(٦) ان الله علة كل خير فهو الذي يقسم
للناس المواهب والمراتب كما يشاء ع ٣

(٧) ان ارباب المراتب السامية والمواهب
الفضلى عرضة للاعجاب بالنفس والكبرياء وان اهل
المراتب الواطئة والمواهب الصغرى عرضة للندم
والحسد والذي بقي الفئتين من تلك الرذائل هو تذكر
ان كل الامتيازات من الله بمجرد مشيئته وان المقصود
بها مجد الله ونفع كنيسته لا شرف الذي يحصل عليها
وانه يحتمل ان الخدمة التي هي اقل اعتباراً عند الناس
تكون اكثر اعتباراً عند الله فحال الكنيسة كحال الجسد
البشري في ان بعض اعضائه الذي هو ذو الالهية
العظمى غير ظاهر للعين ولا موضوع افتخار صاحبه او
مدح غيره ع ٣

(٨) ان المسيحيين جسد واحد في المسيح فعليهم
ان يشعروا باحتياهم الى رأسهم اذ منه حياتهم ومعرفتهم
ومسرهم وسائر خبراتهم وان يشارك بعضهم بعضاً في
الافراح والاحزان فلا يجوز ان تحسد اليد العين ولا
ان تحقر العين الرجل ع ٤ و ٥

(٩) ان رتب الكنيسة من وضع الله وغايتها
نفع الكنيسة كلها لا منفعة اربابها ع ٦-٨
(١٠) ان شرف الانسان متوقف على قيامه
بما فرضه الله عليه من الواجبات لا على سمو رتبته ولا
على كثرة مواهبه ع ٦-٨

(١١) انه كثيراً ما يغلط الذين يظنون تغيير
مهنهم بزيدهم نفعاً لغيرهم . نعم ان في بعض المهن فرصاً
لعمل الخير اكثر مما في غيره . ولكن ليس كل انسان
قادراً على ان يفيد في كل مهنة . فخير الشخص العامل
ونفعه للعالم متوقفاً على قيامه بالامانة بالعمل الذي

عَيْنَهُ لَه فَاِنْ صَارَتْ كُلُّ الْاَعْضَاءِ عَضْوًا وَاحِدًا
فَاِنْ الْجَسَدُ . ”فَاِنْ اَللهُ لَيْسَ اَللهُ تَشْوِيشٌ بَلْ اَللهُ سَلَامٌ
كَمَا فِي جَمِيعِ كَنَائِسِ الْقَدِيسِيْنَ “اكو ١٤: ٢٣

١٠. وَادِّينَ بَعْضَكُمْ بَعْضًا بِالْحُبَّةِ الْاُخْوِيَّةِ . مُقَدِّمِينَ بَعْضَكُمْ
بَعْضًا فِي الْكِرَامَةِ عِب ١٢: ١٠ وَاِبَاط ٢٢: ١ و ١٧: ٢ و ٨: ٢ وَاِبَاط ١:
٧ فِي ٢: ٢ وَاِبَاط ٥: ٥

بِالْحُبَّةِ الْاُخْوِيَّةِ هَذِهِ الْحُبَّةُ هِيَ الَّتِي تَحِبُّ عَلَيْنَا
لِلْمُؤْمِنِينَ بِالْمَسِيحِ خَاصَّةً وَهِيَ كَالْحُبَّةِ الطَّبِيعِيَّةِ بَيْنَ اَوْلَادِ
بَيْتٍ وَاحِدٍ . وَكثِيرًا مَا ذُكِرَتْ فِي الْاِنْجِيلِ وَمِنْ مَوَاضِعَ
ذَكَرَهَا فِيهِ اَتَس ٤: ٩ وَعِب ١٢: ١ وَاِبَاط ٢٢: ١
وَاِبَاط ٧: ١

مُقَدِّمُونَ الْخُ أَي سَاقِبِينَ الْخُ وَالْمَعْنَى اَنَّهُ يَحِبُّ
عَلَى كُلِّ مَسِيحِي اَنْ يَسْبِقَ اخَاهُ إِلَى الْاَكْرَامِ وَلَا يَتَوَقَّعُ اَنْ
يَكْرُمَهُ اخُوهُ اَوَّلًا وَهَذَا خِلَافَ مَا فَعَلَهُ الْكُتُبَةُ لَوْ ٢٠:
٤٦ . وَهَذَا كَالْاَمْرِ بِالنَّوَاضِعِ وَبَآنْ نَكُونُ مِثْلًا لغيرِنَا
بِالطَّلَفِ وَالْوِدَاعَةِ . وَاطَاعَةُ هَذَا الْاَمْرِ تَنْزِعُ مِنَ الْعَالَمِ
مَعْظَمَ الْبَغْضِ وَالْخِصَامِ وَتَنْشِئُ الْاِتِّفَاقَ وَالْحُبَّةَ وَالسَّلَامَ

١١. غَيْرِ مُتَكَاسِلِينَ فِي الْاجْتِهَادِ . حَارِّينَ فِي الرُّوحِ
عَابِدِينَ الرَّبَّ

غَيْرِ مُتَكَاسِلِينَ فِي الْاجْتِهَادِ أَي اجْتَهِدُوا فِي
اِتِّمَامِ الْوَاجِبَاتِ الْمَسِيحِيَّةِ كَالنَّمُوِّ فِي النِّعَةِ وَطَلَبِ مَجْدِ
اَللهِ وَخَيْرِ الْكَنِيسَةِ وَالْمَحَامَاةِ عَنِ الْحَقِّ غَيْرِ مُلْتَفِتِينَ إِلَى
الْكُسْلِ اَوْ الْمَلَلِ . وَهَذَا عَلَى وَفْقِ قَوْلِ الْجَامِعَةِ ”كُلُّ مَا
يَجِبُ بِدِكْ لِنَفْعَلُهُ فَافْعَلُهُ بِقَوْلِكَ الْخُ“ جَا ٩: ١٠

حَارِّينَ فِي الرُّوحِ كَمَا كَانَ اِبْلُوسُ اِع ١٨:
٢٥ وَيَسُوعُ الْمَسِيحُ يُو ٢: ١٧ وَخِلَافَ مَا كَانَتْ كَنِيسَةُ
لَاوْدِيَّةَ رُؤ ٣: ١٥ و ١٦ . وَمِنْ الْمَعْلُومِ اَنْ تِلْكَ الْحَرَارَةُ
مِنْ مَنَشَّاتِ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَاِنْ لَمْ يُذَكِّرْهَا .
”الرُّوحُ“ فِي الْآيَةِ الْاِحْسَاسَ اَوْ الْعَوَاطِفَ

وَالْجِبَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَبِالْاِخْصَاصِ وَاجِبَاتِ بَعْضِهِمْ
لِبَعْضٍ ٩٤-٢١

٩. الْحُبَّةُ فَلَنَكُنْ بِلَا رِيَاءٍ . كُنُوْا كَارِهِينَ الشَّرَّ . مُلْتَصِقِينَ
بِالْخَيْرِ اِنِّي ١: ٥ وَاِبَاط ٢٢: ١ مَز ١٤: ٢٤ و ٤٦: ٤ و ١٠: ٢٧
وَعَا ١٥: ٥

الْحُبَّةُ الَّتِي عَلَيْنَا لِجَمِيعِ النَّاسِ لَا الَّتِي عَلَيْنَا لَلَّهِ
وَلَا الْاُخْوِيَّةُ الَّتِي سَتُذَكِّرُ فِي ع ١٠ . وَذُكِرَتْ هَذِهِ الْفَضِيلَةُ
قَبْلَ غَيْرِهَا لِأَنَّهَا اعْظَمُ الْفَضَائِلِ وَاسَاسُهَا جَمِيعًا بِدَلِيلِ
قَوْلِهِ ”فَالْحُبَّةُ هِيَ تَكْمِيلُ النَّامُوسِ“ ص ١٣: ١٠

بِلَا رِيَاءٍ أَي قَلْبِيَّةً خَالِصَةً مُتَعَلِّمَةً مِنْ اَللهِ
الَّذِي هُوَ مَحَبَّةٌ ”فَمَنْ يَحِبُّ اَللهُ يَحِبُّ اخَاهُ“ اِبُو ٤: ٧ و ٨
كَارِهِينَ الشَّرَّ أَي الْخَطِيئَةَ . اَنْ الْاِنْسَانَ
عَلَى قَدَرِ كَوْنِهِ مُقَدَّسًا وَقَدَرِ كَوْنِهِ يَحِبُّ الْقَدَاسَةَ يَكْرَهُ
ضَدَّهَا أَي كُلَّ نَوْعٍ مِنْ اَنْوَاعِ الْخَطِيئَةِ مَز ١٠: ٢٧ فَلَا
يَكْتَفِي اَنْ نَمْنَعُ عَنْ اِرْتِكَابِهَا دُونَ اَنْ نَكْرَهَهَا . اِنْ
الْاِنْسَانَ يَكْرَهُ الْخَطَايَا الَّتِي تَضُرُّهُ وَيَسْتَحْفُ بِمَا لَا يَضُرُّهُ
مِنْ خَطَايَاهُ إِلَى اَللهِ وَالنَّاسِ وَيَسْتَكْبِرُ خَطَايَا الْفُقَرَاءِ
وَيَسْتَصْغِرُ خَطَايَا الْاَغْنِيَاءِ وَالْعِظَمَاءِ وَيَلُومُ غَيْرَهُ عَلَى
الْاِثْمِ وَيَعْتَذِرُ لِنَفْسِهِ عَنْهُ وَكُلُّ ذَلِكَ خِلَافُ نَصِّ الْآيَةِ
مُلْتَصِقِينَ بِالْخَيْرِ أَي مُحِبِّينَ لِلصَّلَاحِ طَالِبِينَ
اِبَاءَ مُسْرُورِينَ بِهِ مَوَاطِبِينَ عَلَيْهِ بَيْنَ مُحِبِّهِ وَمُبْغِضِيهِ .

والاتجاهية اي هي الصلاة في الجماعة والصلاة في الخدع
والصلاة عند الحاجة الباغنة لرو٧:١٨ واع ١٤:١ واف
١٨:٦ وكو٢:٤ واتس ١٧:٥ . والفنائل الثلاث
المذكورة في هذه الآية متعلق بعضها ببعض تعلقاً
شديداً

عابدين الرب اي يسوع المسيح . وعبادة الرب
هي غاية كل خدمة المسيحي للكنيسة والاخوة . فيجب
ان يحسب نفسه عبداً للمسيح السيد الذي يستحق
خدمته وان يسر بذلك محبة واكراماً له . وهذا يجعله
مجهداً حاراً بخلاف ما لو اتيناه بغية مدح الناس ان
رجح خاص اف ٦:٥-٨ وكو ٢:٢٢ و٢٣

١٣ مشركين في احتياجات القديسين . عاكفين على
اضافة الغرباء اكو ١:١٦ وآكو ١٩: ١٢ وعب ١٠:٦ و ١٧:١٢
وايو ١٧:٢٠ اتي ٢:٢ وتي ٨:١ وعب ٢:١٢ وابط ٩:٤

١٢ فرحين في الرجاء . صابرين في الضيق . مواظبين
على الصلاة لو ٢٠:١٠ وص ٢٥: ١٢:١٥ وفي ١٢:٤ و٤:٤ واتس
١٦:٥ وعب ٦:٢ وابط ١٢:٤ لو ١٩:٢١ واتي ١١:٦ وعب ٩:٦١٠ و١٢:٢
اوع ٤:١ و٧:٥ وابط ١٢:٢ و ٢٠ لو ١٨:١ واع ٤:٢٢ و٥:١٢ واف
١٨:٦ وكو ٢:٢ واتس ١٧:٥

مشركين في احتياجات القديسين كل على
قدر طاقته معتبرين احتياج البعض احتياج الكل لان
المؤمنين اعضاء جسد واحد وفرح الواحد فرح
الكل وحزن الواحد حزن الكل . ودعي المؤمنون
قديسين لكونهم مفروزين لخدمة المسيح ومطهرين
بالروح القدس

فرحين في الرجاء اي مسرورين بتوقع الخير
المستقبل وهو "المجد العتيد ان يستعلن فينا" ص ٨:
١٨ . وعلّة ذلك الرجاء مواعيد الكتاب الالهي المبينة
على موت المسيح وشفاعته فينا . فان قلّت اسباب فرح
المؤمنين في هذه الارض من الاموال والمقتنيات كثرت
اسباب فرحهم بانتظار الكورز المحفوظة لهم على يمين الله
صابرين في الضيق ان رجاء المؤمن الحياة
الابدية يُقدّره على احتمال ضيقات الزمان الحاضر
(انظر تفسير ص ٢٥: ٢٠) وكذلك معرفة ان تلك
الضيقات تعدّه للسعادة المستقبلية بدليل قوله "لان
خفة ضيقنا الوقتية تنشئ لنا اكثر فاكثر ثقل مجد
ابدياً" كو ٢:٤ . المسيحيون عرضة للمصائب في كل
حين وكانت مصائبهم اشد المصائب في عصر الرسول
وغيره من القرون الاولى المسيحية

عاكفين على اضافة الغرباء كثيراً ما أمر
المؤمنون بهذه النصيلة ومن ذلك ما في اتي ١٠:٥
وتي ٨:١ وعب ٢:١٢ وابط ٩:٤ . وكانت الحاجة اليها
في عصر الرسل شديدة لان كثيرين من المؤمنين خسروا
لاجل المسيح اموالهم وقطعت اسباب معاشهم وتركهم
اصحابهم واضطهدهم اعداؤهم فضلاً عن كانوا يحولون
للتبشير بالانجيل

١٤ باركوا على الذين يضطهدونكم . باركوا ولا تلعنوا
مت ٤:٥ ولو ٢٨:٦ و٢٣ و٢٤ واع ٩:٦ و١٠:٧ واكو ١٢:٤ وابط ٢:
٢٢ و٩:٢

مواظبين على الصلاة لا يمكن المسيحيين ان
يحملوا الضيقات بصبر ويحفظوا الايمان والرجاء حين
في قلوبهم الا بمداومتهم طلب النعمة والقوة من الله . وهذه
الصلاة التي دعاهم اليها هي الجمهرية والافردية

ذكر الرسول في هذه الآية واجبات المسيحيين
لغيرهم
باركوا على الذين يضطهدونكم كما علم المسيح

ان نريد لغيرنا ما نريد^١ لانفسنا وان نمتنع عن عدم
الاكتراث به وعن احقارهم ومقاومتهم . وجاء مثل هذا
في ص ٥:١٥ و ٢كو ١١:١٢ وفي ٢:٢

غير مهتمين بالامور العالية وهي الغنى وسمو
المقام والحمد العالي وابتناء معاشرة العطاء . وخلاصة
العبرة وجوب التواضع فهي كقول النبي "هل تطلب
لنفسك اموراً عظيمة . لا تطلب" ار ٥:٤٥

بل متقادين الى المتضعين كان اكثر المسيحيين
الاولين من المتضعين فكان بعضهم عرضة للتجربة وهي
ان يعتزلوا معاشرة اخوتهم الفقراء ويطلبون صداقة
الاغنياء والعطاء الخارجين عن الكنيسة . ان المسيح
وهو على الارض اختار اكثر اصحابه من الفقراء ولم
يزل اكثر اتباع المسيح مثل هؤلاء فمن رغب النمو في
التقوى والفداسة رأى موانع كثيرة عن ذلك في معاشرة
الاغنياء والعطاء لا يراها في معاشرة فقراء هذا العالم
الاغنياء في الايمان

لا تكونوا حكما عند انفسكم هذا يتضمن النبي
عن الكبرياء والاعجاب بالنفس كان للانسان ما ليس
لغيره من المعرفة والحكمة والاختيار حتى يقدر ان
يستغنى عن نصيح غيره وتعليمه والامر هنا بأن نكون
متواضعين كصغار الاولاد (انظر ص ٢٥:١١ وام ٧:٣
واش ٢١:٥)

١٧ لا تتجاوزوا احداً عن شرِّ بشرٍ . معنيين بامور حسنة
قدام جميع الناس ام ٢٢:٢٠ ومت ٢١:٥ واتس ١٥:٥ وابط ٩:٢
ص ١٦:١٤ و ٢كو ٢١:٨

لا تتجاوزوا احداً عن شرِّ بشرٍ اوصى الرسول
بما مرّ بالحق والالطف والتنازل لغيرنا ونهانا هنا عن
عكس ذلك اي البغض والانتقام . وهذه الوصية

بوعظه على الجبل مت ٤٤:٥ ولو ٢٨:٦ ولا شك في ان
المسيحيين الاولين كانوا يذكرون كثيراً من اقوال المسيح
ويكررونها . ومعنى العبارة اشبهوا الخبز المضطهدين
لكم واسألوا الله ان يهبه لهم . وهذا يفضي ان لا يمتناظروا
عليهم ولا ان يبغضوهم مها عظمت اضرارهم وكثرت
لا تلعنوا اي جازوا اللاعنين بأن تسألوا الله
ان يباركهم

١٥ فرحاً مع الفرحين وبكاءً مع الباكين
٢كو ١٢:٣٦

فرحاً اي افرحوا
بكاءً اي ابكوا . والبكاء مع الباكين اسهل من
الفرح مع الفرحين لان الطبيعة تحملنا على ذلك
والباكون يجناحون الى من يرثي لهم والفرحون مكثفون
بفرحهم وكثيراً ما يمنع الحسد الفرح مع الفرحين .
وديانة المسيح توجب علينا ان نعتبر سائر الناس اخوة
واولاد اب واحد هو الله فحزنهم حزننا وفرحهم فرحنا
تمثلين بالمسيح الذي اخذ طبيعتنا ليكون رئيس كهنة
لنا رجباً قادراً ان يرثي لضعفاننا

١٦ مهتمين بعضكم لبعض اهتماماً واحداً غير مهتمين
بالامور العالية بل متقادين الى المتضعين . لا تكونوا حكما عند
انفسكم ص ٥:١٥ و ٢كو ١٠:١ وفي ٢:٢ و ١٦:٢ و ابط ٨:٢
مز ١٨:٢٤ و ١١:١٢ و ٢ واش ٢:٦٦ وار ٥:٤٥ ام ٧:٢٦ و ١٢:٢٦ واش
٢١:٢٥ وص ٢٥:١١

مهتمين . . . اهتماماً واحداً اي مشتركين في
الاراء والشعور معثنين لغيركم بما يعتني هو به من المقاصد
والاعمال وغيرها كالدرس والصناعة والتجارة والربح
والخسارة والامال والاحزان . والخلاصة انه يجب علينا

المسيحية لا تميز للمسيحي ان يقتصر لنفسه بيده ولا يمنعه من ان يطلب الى ارباب الحكومة الحماية عن حقوقه اعطوا مكاناً للغضب ان كان مراد الرسول بالغضب غضب الناس كان معنى العبارة احتلوا غضبهم بالصبر او اعتزلوا طريقه كقول المسيح "لا تقاوموا الشر بل من لطمك على خدك الايمن فحول له الآخر ايضاً" الخ مت ٢٩:٥-٤١. وان كان مراده بالغضب غضب الله كان معنى العبارة دعوا الله يتقم لكم وقفوا جانباً وانظروا ما يفعله متحققين انه يثبت حكمه ويعاقب اعداءكم. وان كان مراده بغضب الخطابين كان معنى العبارة لا تتكلموا بشيء ولا تفعلوا شيئاً ما دمتم غضاباً او ما لم يسكن غضبكم. ولا نعلم اي الثلاثة اراد الرسول وكلها حسنة لكن الثاني يوافق الفريضة اكثر ما يوافقها سواء

لانه مكتوب في تث ٢٥:٢٢ و ٢٦ معنى لا لفظاً واقتبس ذلك في عب ٢٠:١٠

في النعمة الخ كون النعمة لله يمنع ان يقتصر الانسان لنفسه بنفسه ففي غضبنا على المسيء وانتقمنا منه بانفسنا خطأ لا محالة. فيجب ان نكفي بوعده تعالى انه هو ينتقم لنا لكي نترك له حفظ حقوقنا تث ٤٠:٢٢-٤٢ وآس ٦:١-١٠ ورو ٩:٦-١١ وايس في هذه الآية شيء يميز للانسان ان يسأل الله الانتقام له من الاعلاء

٣٠ فان جاع عدوك فاطعمه. وان عطش فاسقو. لانك ان فعلت هذا تجتمع جبر نار على راسك. خر ٤:٢٢ و ٥ وام ٢١:٢٥ و ٢٢ ومت ٤٤:٥

هذه الآية من سفر الامثال ص ٢١:٢٥ و ٢٢ ومعناها وجوب ان نجازي المسيء عن الشر بالخير

اصعب الوصايا على الطبع البشري ولكن اطاعتها واجبة ضرورية بدليل قول المسيح (مت ٢٩:٥) وقول بولس (١ تس ٥:٥) وقول بطرس (١ بط ٢: ٢٢ و ٩:٢)

معنيين بامور حسنة الخ لعل معنى العبارة كوننا صانعين ما يليق باسم المسيح ودينه اذا تعدى علينا لاجازين عن شر بشراً لان هذا يشين اسم المسيح ودينه او لعل المعنى عام وهو ان نكون سيرتهم حسنة دائماً لكي يمدحهم الصالحون ويقتدي بهم الجميع

١٨ ان كان ممكناً فحسب طاقتكم سالموا جميع الناس

مر ٥:٩ وص ١٩:١٤ وعب ١٤:١٢

سالموا جميع الناس المقصود من هذا كالمقصود من قوله "لا تجازوا احداً عن شر بشراً" فكأنه قال سالموا المسيء بدلاً من ان تنتقموا منه فان ذلك علة المسألة فهو يأمرنا باعتزال الخصام وطلب السلام مع جميع الناس على قدر ما يمكننا بدون ارتكاب اثم او انكار حق او مخالفة الضمير وبالحذر من ان نكون علة نشوء شر او علة ابقائه بعد نشوئه. وقوله "ان كان ممكناً" يستلزم انه لا يمكن للمسيحي ان يسالم جميع الناس دائماً لانه كثيراً ما نتعذر المسألة بين المسيحيين اتباع الحق والاشارة مبغضيه مز ١٤:٢٤ ومت ٩:٥ و ٣٩-٤١ وعب ١٤:١٢

١٩ لا تنتقموا لانفسكم ايها الاحياء بل اعطوا مكاناً للغضب. لانه مكتوب لي النعمة انا اجازي يقول الرب لا ١٨:١٦ وام ٢٩:٢٤ وع ١٧ تث ٢٥:٢٢ وعب ٢٠:١٠

لا تنتقموا هذا تقرير لقوله "لا تجازوا احداً عن شر بشراً" ع ١٧ وهنا دليل واضح على ان الديانة

لا يغلب الشرُّ بالشرِّ وهذا كَأَمْرِ المسيح لَنَا بِقَوْلِهِ "احبوا اعداءكم باركوا لاعدائكم احسنوا الى مبغضكم" مت ٥: ٤٤. واراد "بالاطعام والسقي" الاحسان بكل ما يحتاج اليه من ضروريات الحياة الجسدية والمعاملة باللطف

تجمع جبر نار على راسه اذا اتينا ذلك حقيقة المنة اشد الايلاء فلم يقصد الرسول ان تحسن الى العدو بغية ان نعذب نفسه ونؤله ذلك الايلاء انما قصد ان يعلمنا ان شأن المجازاة عن الشرِّ بالخير ان نشئ للعدو خجلاً واسفاً على ما اساء به

قد اعتاد الناس انهم اذا ارادوا ملاشاة شيء جعلوا النار عليه واحرقوه كذلك قال الرسول ان نتيجة الاحسان الى العدو المسيء ملاشاة البغض من قلبه ولكن مجازاة الشرِّ بالشرِّ منشأ البغض الدائم والخصومات التي يرثها الاولاد عن الوالدين وكثيراً ما تكون علّة خسارة المال والراحة والحياة

٢١ لا يغلبنك الشر بل اغلب الشر بالخير

لا يغلبنك الشر الذي ينشئه غيرك عليك ! لاندعه يهيج غضبك فتخطأ بالقول او الفعل او ترتكب شيئاً يخالف الدين المسيحي او ينعكس من المحبة لجميع الناس والاحسان اليهم او يجهلك على الانتقام . فمن حلم وصبر على الأذى غلب الشرُّ باطناً وظاهراً بدليل قول الحكيم "البطيء الغضب خبير من الجبار ومالك روحه خبير ممن يأخذ مدينة" أم ١٦: ٢٢

اغلب الشر بالخير من غلب عدوه بالسلاح وفي نفسه من اصراره لكثرة لم يزل عدوه واما من غلبه بالمعروف نجا من اذاه وجعله صاحباً . وليس مثل هذا القانون في غير الانجيل . ولا تعليم كعليم الانجيل في قوته على تليين القلوب القاسية لانه فيه ان المسيح اتى

فوائد

(١) ان المحبة تميم الناموس لان المحب يعزل كل ما يضرب بقرينه ويسعى في كل ما يؤول الى نفعه ع ٩

(٢) نسبة بعض المسيحيين الى بعض كسبة بعض اهل البيت الواحد الى بعض ورباط ذلك امر المسيح بالاتحاد وانهم كانوا عرضة لخطر واحد هو الهلاك ونجوى نجاة واحدة بدم المسيح وان اعداء الواحد منهم اعداء لجميعهم وانهم كلهم يقصدون وطناً واحداً وان روحاً واحداً يسكن فيهم ويجددهم وهو الروح القدس . واعظم علامة انهم مسيحيون محبة بعضهم لبعض بدليل قوله "نحن نعلم اننا قد اتفقلنا من الموت الى الحياة لاننا نحب الاخوة" ع ١٠

(٣) ان الدين اساس كل الفضائل وانه يجب ان تكون غاية مارسنا اياها عباداة الرب ع ١١ (٤) ان الايمان بلا اعمال ميت فكما وجب علينا ان نؤمن بما قاله الرب يجب علينا ان نعمل ما امر به فاذاً الايمان الذي لا يثمر محبة ولطفاً ومواساة وتواضعاً ومغفرة واثال ذلك قليل النفع ع ٩-٢١ (٥) ان الله مصدر حياتنا فبدون الاقتراب اليه لا نستطيع الحصول على النعمة التي ننمو بها في التقوى ولا نقدر على اتمام واجباتنا الدينية فمن الضرورة ان نواظب على الصلاة ع ١٢

(٦) ان الله جعل من دم واحد كل أمة تسكن

(٢) على منفعتم للعالم لانهم رهبة للاشرار وقوة
لصالحين ع ٢ و ٤
(٣) على ان الدين يوجب الطاعة لهم ع ٥
(٤) على ان تادبتهم الجزية توجب الخضوع
لهم ع ٦ و ٧
واجباتهم للهيئة الاجتماعية

(١) المحبة
(٢) الاعمال التي توجبها شريعة المحبة ع ٨-١٠
(٣) وجوب السلوك في سنن التنوى نظراً
لقصر زمن الضيق وقرب وقت الفرج ع ١١-١٤

١ | تخضع كل نفس للسلطين الفائقة . لانه ليس سلطان
الا من الله والسلطين الكائنة هي مرتبة من الله في ١٣
وابط ١٢: ٨ ام ١٥: ٨ و ١٦ و ٢١: ٢ و ٢٢: ٤ و يو ١٩: ١١

تخضع كل نفس للسلطين اي يخضع كل
انسان طوعاً واختياراً للحكام . الذي دعا بولس الى
ان يأمر كنيسة رومية بذلك هو ان كثيرين من اعضاء
الكنيسة كانوا من اليهود فمسر عليهم ان يخضعوا للحكام
الرومانيين الوثنيين لقوله تعالى في التوراة "انك تجعل
عليك ملكاً الذي يختاره الرب الهك . من وسط
اخوتك تجعل عليك ملكاً لا يجعل لك ان تجعل عليك
رجلاً اجيبياً ليس هو اخاك" تث ١٧: ١٥ فخذوا ان
يحسب الله خضوعهم لاولئك عصباناً له . ولهذا سأل
يهود اورشليم المسيح "أيجوز ان تُعطى جزية لقيصر ام
لا" ومعظمهم يعتقد انه لا يجوز . وما حمل كثيرين منهم
على العصيان للدولة الرومانية اعتقادهم ان المسيح متى
جاء ينقذهم من سلطة الرومانيين ويبعد جميع اعدائهم .
فبذلهم الى الثورة والعصيان الجأ الامبراطور كلود بوس

على وجه الارض فكل الناس من اصل واحد وذو
طبيعة واحدة وهذا علته ان نواصي جميع الناس فرحاً مع
الفرحين وبكاء مع الباكين ع ١٥
(٧) ان زيادة اعتبارنا لانفسنا خطأ فظيع
وشر عظيم فيجب علينا ان نقابل انفسنا بالله فنعلم
حقارتنا ولا نتكبر ولا نخترسوانا ع ١٦
(٨) الامتناع عن الشر ليس سوى جزء من
واجباتنا فيجب علينا ان نجاري الشر بالخير فعدولنا
عن لعن اعدائنا غير كاف ما لم نرغب مع ذلك في
نعمهم ونصل من اجلهم ع ١٧-٢١
(٩) ان الدينونة والانتقام مما يخص بالله وحده
فلاحق لانسان ان يدين ويتقم ما لم يكن قد اقامه الله
لذلك كالملاك والحكام فمن اتى ذلك شفاء لغيظ
خطي ع ١١-٢١

(١٠) ان خير مثال تجري عليه زمن الاضطهاد
سيرة يسوع المسيح فانه كان "كناهة تساق الى الذبح"
"شتم ولم يكن يشتم عوضاً" . و"تألم ولم يكن يهتد"

الاصحاح الثالث عشر

موضوع هذا الاصحاح واجبات المسيحيين لارباب
الحكومة والهيئة الاجتماعية . فواجباتهم لارباب الحكومة
مبنية (١) على ان الحكام نواب الله فالمتناومة لهم
مقاومة لله ع ١ و ٢

سواعد الصالحين بدمح الصلاح والاثابة عليه فاخافة
الاشرار تقوية للاخيار
أتريد ان لاتخاف السلطان اي عقابة
المعين من الله للعصاة

افعل الصلاح الخ اي أطع الشريعة تأمن
العقاب واخضع للحاكم تمل رضا والصيت الحسن
بأنك مستقيم ابط ١٤:٢ و ١٥ . فعلى المسيحيين ان
يسمئروا المجهود في ادراك ذلك الصيت في الصدق
والمسالمية والطاعة لشريعة البلاد والمحبة للوطن

٤ لانه خادم الله للصلاح . ولكن ان فعلت الشر فحفظت .
لانه لا يحمل السيف عبثاً اذ هو خادم الله منتقم للغضب من
الذي يفعل الشر

لانه خادم الله للصلاح معنى قوله هنا كمعنى
قوله في الآية الاولى بزيادة الغاية التي قصدها الله
من اقامة الحكماء وهي حفظ اعراض الرعية واموالها
ودمائها

ان فعلت الشر فحفظت العقاب
لانه لا يحمل السيف عبثاً لمجرد الزينة والجاه .
والسيف آية سلطة الحاكم وآلة الانتقام غالباً وعبر به
هنا عن كل آلات العقاب

اذ هو خادم الله منتقم قيل سابقاً ان "النفمة
لله" ص ١٩:١٢ وقيل هنا ان سيف الحاكم احدي
آلات نفمة تعالى

للفضب من الذي يفعل الشر اي للعقاب
منه ص ١٨:١ . وهذا موافق لاختبارنا فان الحكماء لم
يُعاقبوا احداً لاطاعتهم للشرائع ولاحسنائهم الى غيره بل
لاصرارهم وعصيانهم فانما تجب الطاعة للحاكم خوفاً منه
ان لم تكن لما هو اعظم من ذلك

قصر الى نفي كل اليهود من رومية الى حين اع ٢:١٨
وجعل يهود اليهودية بمخاصمون ولائهم حتى افضى الى
دمار مدينتهم ونشتتهم في المال لك

لانه ليس سلطان الا من الله اي ان الله
مصدر كل سلطة في العالم فالوالدون وروساء الدين
والحكام السياسيون هم نواب الله . وقول الرسول
يصدق على كل المسلمين بقطع النظر عن امماتهم
او القابهم او نوع حكمهم او وسيلة تسلطهم وان الله
اقامهم جميعاً مز ٧:٧ وار ٥:٢٧ ود ١٧:٤ . لم يقيد
الرسول ما امر به من الخضوع للسلطين بكونه في
الدائرة التي اقامهم الله فيها لان الكتاب اوضح ذلك
بالتمييز بين الطاعة لله والطاعة للحكام

٢ حتى ان من يقاوم السلطان يقاوم ترتيب الله
والمقاومون سيأخذون لانفسهم دينونة

يقاوم ترتيب الله هذا نتيجة الآية الاولى .
استحسن الله ان يجري حكمه في الناس بواسطة بعضهم
فعبث الحكماء منهم فالذي يقاومهم في الامور الشرعية
بقاوم الله

المقاومون سيأخذون لانفسهم دينونة من
الله لانهم خالفوا ارادته وعصوا امره

٣ فان الحكماء ليسوا خوفاً للاعمال الصالحة بل الشريرة .
أتريد ان لاتخاف السلطان . افعل الصلاح فيكون لك مدح
منه ابط ١٤:٢ و ١٣:٢

هنا علة اخرى لوجوب الطاعة للحكام وهي ان
الله اقامهم بحكمته لغايات نافعة صالحة
ليسوا خوفاً للاعمال الصالحة لانهم يندرون
الاشرار بالعقاب فيمنعون بذلك الشرور ويشددون

المسيحي يوجب على اتباعه محبة السلام والنظام وإطاعة
الحكام وحب الوطن وبذل الوسع في نجاحه طوعاً
لأرادة الله ونفعاً للبشر

الجزية تفسير لفظة يونانية معناها ما يأخذه
الحاكم على النفوس والعقار
الجباية هي في الاصل اليوناني ما يأخذه الحاكم
على بضائع التجارة
لن له الخوف اي الحاكم باعتبار ان له قوة على
العقاب

لن له الاكرام اي ارباب المناصب العالية
باعتبار كونهم نواب الله

٨ لا تكونوا مديونين لاجل بشيء الا بان يجب بعضكم
بعضاً. لان من احب غيره فقد اكمل الناموس ع ١٠ وغل
١٤:٥ وكو ١٤:٣ واتي ٥:١ وبع ٨:٢

بعد ان ذكر الرسول ما يجب على المسيحيين للحكام
رجع الى ذكر ما كان يتكلم عليه في ص ٩:١٢-١٤ ما
يجب عليهم لجميع الناس

لا تكونوا مديونين لاجل بشيء اي اوفوا كل
ما عليكم من الدين في وقته واوفوا الحكام دفعاً للخوف
المذكور وقياماً بما يحق لهم واوفوا سائر الناس امتثالاً
لشريعة العدل وشريعة المحبة ولان ابناء ايفاء الدين
كالسرقة لانه اضراء للناس مثلها وان كان اقل
منها عاراً

الا بان يحب بعضكم بعضاً باستثنى المحبة لاننا
مهما اوفينا منها لم نستطع ان نوفي كل ما علينا فكأنه
قال احبوا دائماً

لان من احب غيره فقد اكمل الناموس.
بمقتضى حكم المسيح (مت ٢٢: ٣٧-٤٠ ولو ١٠: ٢٧-٢٩)

٥ لذلك يلزم ان يخضع له ليس بسبب الغضب فقط بل
ايضاً بسبب الضمير جا ٢: ٨ ابط ١٩: ٢

ذكر في هذه الآية علة لاطاعة الحاكم اعظم من
خشية عقابه وهو ما بوجبه الضمير نائب الله في نفس
الانسان وذلك كون الطاعة من الواجبات الدينية
لان الله هو الذي اقام الحكماء بدليل قول الحكيم "انا
اقول احفظ امر الملك وذاك بسبب يمين الله" جا ٢: ٨.
ويجب بمقتضى هذا المبدأ ان "يطيع الاولاد والديهم
والخدم سادتهم" اف ٦: ١ و ٥ و ٦

٦ فانكم لاجل هذا توفون الجزية ايضاً. اذ هم خدام الله
مواظبون على ذلك بعينه

توفون الجزية الجزية ما تؤدونه الرعية نفقات
الحكام ذكر بولس هنا علة وجوب تأديتها وهي ان
الحكام عنهم الله لنفع الشعب بمنع الشر وتقوية الخير
ولا يمكن بقاء الحكام الا بان تؤدبهم الرعية ما ينتفون.
ضرب الرومانيون الجزية على كل الامم التي استولوا
عليها وثقلت على اليهود فأي بعضهم تأديتها تحكم هنا
بولس بوجوب التأدية

اذ هم خدام الله الخ كما في ع ١ و ٤ فاقامة
الله الحكام تستلزم وجوب تأدية نفقاتهم ديناً وادباً

٧ فاعطوا الجميع حقوقهم. الجزية لمن له الجزية.
الجباية لمن له الجباية. والخوف لمن له الخوف والاكرام لمن له الاكرام
مت ٢١: ٢٢ ومر ١٧: ١٢ ولو ٢٥: ٢٠

فاعطوا الجميع حقوقهم هذا كقول المسيح
"اعطوا ما لتبصر لتبصر وما لله لله" مت ٢١: ٢٢.
وقول بطرس الرسول في ابط ١٣: ٢-١٧. فالدين

على صحة المطلوب في ع ٨ وهو قوله "من أحب غيرهُ
فقد أكمل الناموس"

١١ هذا وانكم عارفون الوقت انما الآن ساعة لنستيقظ
من النوم . فان خلاصنا الآن اقرب ما كان حين آمنة
أكو: ١٥: ٢٤ وف ١٤: ٥ واتس ٥: ٦

في هذه الآية وما بعدها الى نهاية الاصحاح الاسباب
الموجة للاجتهاد في القيام بالواجبات المذكورة وبالحياة
التقوية

عارفون الوقت اي كون الوقت الباقي لكل
منا على الارض قصيراً بالنظر الى كثرة ما علينا من
الواجبات . وذهب البعض الى ان المراد بالوقت هنا
عصر الانجيل الذي ابتدأ النور السماوي يشرق فيه
على الناس

ساعة لنستيقظ كل المسيحيين عرضة للتواني
في الروحانيات واللاهوت بالدينويات وهما ما عبر
الرسول عنها بالنوم مجازاً ونسبته الى كنيسة رومية لكنه
نطق بأن جعل نفسه شريكاً لهم فيه بقوله "لنستيقظ"
لا لنستيقظوا وابان وجوب الاتساع للواجبات
واستفراغ الجهود في القيام بها (قابل هذا بما في ف ٥:
١٤ واتس ٦: ٥)

فان خلاصنا الآن اقرب ان كل مسيحي
يقترّب كل يوم من أجله الذي ينجو فيه من الخطيئة
والحزن والتجربة وتبدئ حياته الابدية . والخلاص هنا
الخلاص افراداً لا اجمالاً
حين آمنة اي تنصّرنا ع ٢: ١٤ . ان اقتراب
المسيحي من أجله اقترابه من السماء وكلما اقترب من
ذلك وجب ان يقل اهتمامه بالدينويات ويزيد
بالسماويات

٢٧ لان غاية الناموس كلها المحبة لله وللناس لان من
أحب الله قام بكل ما يجب عليه له طوعاً واختياراً وكلنا
من أحب قريبه

٩ لان لا تزن لا تقتل لا تسرق لا تشهد بالزور لا تشبه
وان كان وصية اخرى هي مجموعة في هذه الكلمة ان تحب قريبك
كنفسك خر ١٢: ٢٠ الخ وث ١٧: ٥ وم ١٨: ١٩ لا ١٨: ١٩
ومت ٢٩: ٢٢ وم ٢١: ١٢ وغل ١٤: ٥ وعب ٨: ٢

هذه الآية ايضا وجوب تقرير للآية الثامنة وتؤكد ان
محبة القريب تشتمل على كل ما يتعلق به من الواجبات
في وصايا الله العشر لان ما تنهى عنه او تأمر به الوصية
تنهى عنه او تأمر به المحبة . ذكر بولس خمساً من
الوصايا العشر واقتصر على "لا تشبه" من العاشرة ولم
يذكر ما يجب علينا لله وللوالدين لان موضوع كلامه
ما يجب علينا للناس عموماً

في هذه الكلمة اي في هذه الجملة
تحب قريبك كنفسك ان من يحب غيرهُ
كنفسه لا ريب في انه يعامله كما يريد ان غيره يعامله
فلا بد من ان يقوم بكل ما اوجبه له وصايا الله عليه

١٠ المحبة لا تصنع شراً للقريب . فالمحبة هي تكميل
الناموس مت ٤٠: ٢٢ وع ٨

هذه الآية دليل على صحة الجزء الاخير من الآية
التاسعة

المحبة لا تصنع شراً مما نهت عنه الوصايا
المذكورة في ع ٨ . ولعل ان المحبة لا تصنع شراً هي انه
من طبيعتها انما تلجئ المحب ان يسعى في نفع القريب
وخير فيمتنع بالضرورة عن كل ما يؤذيهِ
فالمحبة هي تكميل الناموس هنا نتيجة البرهان

الكل ترس الايمان . . . وخذوا خوذة الخلاص وسيف الروح الذي هو كلمة الله "أف ١٣: ٦-١٧

١٣ قد تنافى الليل ونقارب النهار فتخلع اعمال الظلمة ونلبس اسلحة النور اف ١١: ٥ وكو ٨: ٢٠ اف ١٣: ٦ واتس ٨: ٥

١٣ لنسلك بلياقة كما في النهار لا بالبطر والسكر لا بالمضاجع والعهر لا بالمخضام والحسد في ٨: ٢ واتس ١٣: ٤ وابط ١٣: ٢٢ ام ٢: ٢٢ ولو ٢٤: ٢١ وابط ٢: ٤ اكو ٩: ٦ وف ٥: ٥ يع ١٤: ٢

قد تنافى الليل اي قرب من النهاية . استعار الليل لوقت الجهل والضلال والاثم والشفاء . وحياة المؤمن في هذه الدنيا ليست الا كليل بالنسبة الى نهار السماء الابدي

هذه الآية تفسر الآية الثانية عشرة مع ذكر بعض اعمال الظلمة التي يجب ان تخلع لنسلك بلياقة كما يفعل ابناء النور اتباع يسوع المسيح

ونقارب النهار اي وقت ادراك المسيحي تمام المعرفة والهدى والبر والسعادة وهذا كله ايضا من قول "الآن ساعة لنستيقظ من النوم". ذهب بعضهم ان المراد بالنهار هنا هو وقت مجيء المسيح ثانية . وان المراد بالليل المدة بين يوم صعوده ويوم رجوعه بالجسد فان صح هذا كان موافقا لتعليم المسيح والرسول ان تتوقع استعلائه ونستعد له لكن ليس من دليل على ان هذا ما قصه الرسول ولو قصد ذلك لصرح به كما صرح في غير هذا الموضع . هذا فضلا عن ان مجيء المسيح لم يكن قد قرب من زمانه وقتئذ

كما في النهار كالذين يريدون ان يرى الجميع اعمالهم في الضوء الكامل فهذه الاعمال خلاف الاعمال الشريفة التي يبذل مرتكبوها الجهد في اخفائها لا بالبطر والسكر اي سوء استعمال ما انعم الله به من المأكولات والمشروبات كما يفعل الشرهون والسكراني في ولائم الليل لا بالمضاجع والعهر الخطايا التي تنهى الوصية السابعة عنها

فتخلع اعمال الظلمة اي الاعمال المناسبة للملكوت الشيطان الذي هو ملكوت الظلمة وما يرتكبه الناس خفية حياة من ان يرتكبه في ضوء النهار . وتلك الاعمال ذكرت في اف ١١: ٥-١٤ وامر الرسول بتخلعها كأنها ثوب مكروه

لا بالمخضام والحسد مما يخالف شريعة المحبة التي امر المسيح تلاميذه بها وهذه الخطايا الست في هذه الآية متصلة بالعلية والمعلولة كحلقات سلسلة وكلها من اعمال الظلمة غل ٢١: ٥ وابط ٢: ٤

نلبس اسلحة النور كما يليق بابناء النور اتس ٧: ٥ واخص هذه الاسلحة الايمان والرجاء والمحبة . وقال "نلبس اسلحة النور" ولم يقل اعمال النور كما قال "اعمال الظلمة" بيانا لكون حياة المسيحي حياة جهاد روحي وانه جندي للرب يسوع المسيح . وعلى هذا قال "فانتموا منطيقين احفائكم بالحق ولا تبسين درع البر وحاذين ارجلكم باستعداد انجيل السلام حاملين فوق

١٤ بل البسوا الرب يسوع المسيح ولا تصنعوا تديرا للجسد لاجل الشهوات غل ٢٧: ٢ وف ٢٤: ٢ وكو ١: ٢ غل ٥: ١٦ وابط ١١: ٢

البسوا الرب يسوع هذا يشير الى شدة اتحاد المؤمن بالمسيح وهو امر بالتأمل والافتداء به والى ان

(٣) ان الدين المسيحي موافق لكل انواع الحكم فانه ابن دخل يوصي الناس بالطاعة لحكامهم فاذا وجد في مملكة من الممالك ما هو ضار لحقوق الرعية كما كان العبيد في المملكة الرومانية لم يأمر ذلك الدين بتغيير ذلك بواسطة الفتنة بل بتعليم تلك المملكة شريعة المحبة التي من شأنها ازالة كل ظلم ع ١٤-١

(٤) انه يجب ان نرى يد الله في كل التغيرات السياسية في العالم لانه هو الذي "يعزل ملوكاً وينصب ملوكاً" دا ٢١:٢ "يه تملك الملوك فتقضي العطاء عدلاً" ام ١٥:٨

(٥) ان قصر الحياة الدنيا وقرب الحياة الاخرى توجبان على كل المسيحيين قناعة السيرة وارشاد الضالين وان يذكروا دائماً انه "قد تنهى الليل وتقارب النهار" ع ١٣ و ١٤

(٦) ان لبس الرب يسوع المسيح يشمل القيام بكل الواجبات المسيحية اي التمثيل به باطناً وظاهراً وهذا نتيجة الاتحاد به وتأثير الروح القدس في القلوب ع ١٤

سيرة المسيحي شهادة امام العالم بصفات سيده فكأنه قال اظهروا بسلوككم سلوك المسيح . وهذا لا يمكن الا بان يسكن المسيح القلب اش ١٠:٦١ وغل ٢٧:٢ وف ٤: ٢٤ وعب ١٥:٤ و ٢٦:٧ وابط ٢٢:٢

ولا تصنعوا تدبيراً للجسد الخ المراد بالجسد هنا الطبيعة البشرية الفاسدة المائلة الى كل الشهوات المحرمة . لم ينهم الرسول عن التدبير للحصول على ما يحتاج اليه الجسد من الضروريات لان غايته ان ينجيهم على امانة الشهوات المحاربة للنفس فمنهم عن كل ما يؤدي الى نهيج تلك الشهوات كالاعاني المجونية والرقص وبعض الكتب والصور والاشعار المنافية للعفة ومعاينة الفجار ومع احاديتهم . واخص ما حمل الرسول على هذا النهي ان اكثر الوثنيين في رومية كانت غايتهم العظمى ان يصنعوا تدبيراً للجسد لاجل الشهوات كما يظهر من التاريخ وآثار مساكنهم القديمة . لاشك في ان وجود الشهوات الرديئة في طبيعتنا مصيبة ولكن الانقياد لها خطيئة وصنع التدبير لاجلها توغل في الاثم مت ٢٨:٥ وغل ٢٤:٥ وكو ١١:٢

فوائد

(١) ان السياسة المدنية من الله فهو يريد ان تكرم ونطاق والقيام بما يجب علينا لارباب الحكومة من فروض الدين ع ٢

(٢) • ان تلك السياسة وان كانت من الله نوعها من الناس فانه تعالى لم يعين نوعها من جمهورية او ملكية لكنه وضع القوانين والمبادئ التي تبين واجبات الحكم والراعايا في كل نوع من انواع الحكم ع ١-٧

الاصحاح الرابع عشر

ما يجب على المؤمنين لاختوتهم الذين اختلفوا عنهم في بعض الآراء والأعمال غير الجوهريّة في الدين واخصّها ما يتعلّق بأكل اللحم وحفظ الاعياد اليهوديّة

ع ١-٢٢

١ ومن هو ضعيف في الايمان فاقبلوه لالمحاكمة الأفكار
ص ١:١٥ و ٧ واكو ٩: ٨ و ١١ و ٢٢: ٩

من هو ضعيف في الايمان اشار بهذا الى قسم من المؤمنين في كنيسة رومية اعتقدوا ان يسوع هو المسيح واتكلوا عليه للخلاص ولكن ايمانهم كان في بعض الامور ضعيفاً لانهم كانوا عرضة لبعض الشكوك والأوهام الناتجة عن ربهم ان المسيح حرّر المؤمن من وجوب حفظ الرسوم اليهوديّة وعن نقص معرفتهم ان العبادة الانجيليّة روحية . ولا تعلم تام العلم من هم اولئك الاخوة الضعفاء . ظن بعضهم انهم منتصروا اليهود في رومية وهم الذين اوجبوا حفظ الرسوم الموسويّة لكن الذين اشار بولس اليهم هنا حرّموا أكل كل نوع من اللحوم ع ٢ والخمر ع ٢١ وهما لم يحرمّا في شريعة موسى . وظن آخرانهم هم الذين حرّموا اللحم والخمر اللذين قدّما أولاً في الهيكل والولائم الوثنيّة وهم المشار

اليهم في اكو ٩: ٤-١٢ ولكن الفريضة لا تدلّ على انهم كذلك . فالمرجح انهم المنتصرون من الفرقة اليهوديّة المعروفة بالاسبينية وذكر الكلام عليها في تفسير ع ٧ من ص ٢ من بشارة متي . وكان من جملة عقائدهم ان الذين يوجب التثنيات وقهر الجسد وإشار الرسول اليهم ايضاً في كو ١: ٦-٢٢ . قال يوسيفوس المؤرخ في كلامه على يهود رومية ان بعضهم امتنع كل الامتناع عن أكل اللحم خيفة ان يتدنّسوا بأكل ما نجس منه فاقبلوه عضواً في الكنيسة وأخاً

للمحاكمة الأفكار اي للجدال في امور مهمّة او للحكم عليهم بالاطغاء او الاصابة والتوبيخ لم على مخالفتهم لكم . وهذا يستلزم وجوب اجتنابهم الجدال والحكم ووجوب ان يعلمهم جوهريات الدين وروحانيّة العبادة آمليّن ان الضعيف سيقوى

ان كنيسة رومية كانت مؤلفة من منتصري اليهود والامم وكان الفريقان قبل التنصر على غاية الخلاف في المعارف والعوائد والعقائد والعبادة فكان لابدّ من توقع اختلافهم في الآراء بعد تنصرهم . وكتب الرسول هذا الاصحاح ليحثهم على احتمال بعضهم بعضاً وحفظ السلام وعدم التعرّض لآخيه في عرضيات الديانة

٢ واحد يؤمن ان يأكل كل شيء واما الضعيف فيأكل بقولاً ع ١٤ واكو ٢٥: ١ واتي ٤: ٢ و تي ١٥: ١

واحد يؤمن ان يأكل كل شيء هذا الاخ يكون قوياً في الايمان فلا يرى فرقاً عند الله بين طعام وطعام لاعتقاده ان ملكوت الله ليس أكلاً وشرباً ع ١٧ . ولا يرجح ان هذا يوناني الاصل لم يتعلّم كاليهودي ان يميّز بين الطاهر والنجس في اللحوم واما الضعيف الذي لم يتمكّن في مبادئ

الحرية المسيحية التي يستحقها المتبرر بالايمان فينبع آراء الاسبينيين (Essenes) والباطنيين

فياكل بقولاً فقط لتوهمه ان اكل اللحم حرام بالذات كما في كو ١: ٢-٢٣ واتي ٤: ١-٨ او لحوفه من ان يأكل ما قدّم من اللحم لللاوثان فيكون شريكاً للوثنيين في عبادتهم كما في اكو ١٠: ٢٠-٢٢ قال الكتاب ان دانيال ورافافة وهم في قصر الملك في بابل امتنعوا عن اطائب الملك وخمروه خيفة ان يتجنسوا فافتصروا على اكل الفطاني دا ٨: ١-١٦

٣ لا يزدري من ياكل بن لا ياكل . ولا يدين من لا ياكل من ياكل . لان الله قبله كو ١٦: ٢

لا يزدري من ياكل بن لا ياكل لا يحقر القوي الضعيف لاهامه ونقص معرفته

ولا يدين من لا ياكل من ياكل لا يحكم الضعيف على القوي بأنه خطي لاكله محرماً ويستنتج من ذلك انه ليس مسيحياً

لان الله قبله مسيحياً حقيقياً من جملة المفلدين وهذا القول موجه الى الاثنين الضعيف والقوي فان الله لم يجعل شرط قبوله الناس اكل اللحم او اكل البقول فاذا لا يحق للمسيحيين ان يجعلوا شيئاً منها شرطاً لقبولهم اياهم اعضاء في الكنيسة

٤ من انت الذي تدّين عبد نيرك . هولولاه ثبت او بسقط . ولكنه سيثبت لان الله قادر ان يثبت يع ١٢: ٤

من انت الذي تدّين عبد غيرك اي لاحق لك ان تدّين عبد غيرك اذ لم يأمرك سيده بذلك ولم يترك لك شريعة فيه بل ترك الامر لاستحسانه فان سيده المسيح لم يضع شريعة في الاطعمة يبني عليها الحكم

فاذا لا يحق لك ان تدّينه . وهذا يدلنا على ان كل مؤمن تحت المسؤولية للمسيح باعتبار كونه رأس الكنيسة فهو الذي يدين وهو الذي يبرر الآن وفي يوم الدين وانه لا يسوغ لاحد ان يفرض على الكنيسة ما لم يفرضه الله وانه يجب علينا ان نتمسك بالجوهريات ونتمسك بالعرضيات . فلا شيء في هذه الآية يمنع تأديب الكنيسة للمخالفين في الامور التي امر الله بها او نهى عنها او جعلها شرط دخولها ما جعله شرطاً لذلك ولكنه سيثبت الخ ظن الضعيف اخاه الذي ياكل لحماً لا يقدر ان يثبت في الايمان والنفاسة لانه عرض نفسه بذلك للتجربة والخطيئة ولكن الرسول حقق له ان المسيح قادر ان يثبت وانه يفعل ذلك . ولعل معناه ان الله يبرره في هذا الامر لانه يعطيه نعمة لكي يفعل ما يرضيه

٥ واحد يعتبر يوماً دون يوم وآخر يعتبر كل يوم . فليتين كل واحد في عقله غل ١٠: ٤ وكو ١٦: ٢

في هذه الآية قضية اخرى اختلف فيها الاخوة اوجب فيها النساهل واحد يعتبر يوماً دون يوم في هذا اشارة الى الاعياد والاحتفالات اليهودية فان المؤمنين من الامم لم يعتبروها واجبة الحفظ ولكن المؤمنين من اليهود لاعبيادهم اياها اوجبوا حفظها وتمسكوا بها . ويدل على ان هذا معنى العبارة القرينة وما جاء في غل ١٠: ٤ وكو ١٦: ٢ . فاعتبار بعض مؤمني رومية لتلك الاعياد ضعف عرضي لان جوهريات الدين فلا يجوز ان يكون مانعاً من سلام الكنيسة واتفاق الاخوة ان يوم الراحة غير مقصود هنا لان هذا اليوم ليس بعيد يهودي لان الله امره قبل اعطاء الشريعة

لنوهوه ان الله حرّمه ويقتصر على أكل البقول (ع ٢)
فهو يشكر الله عليها ويظهر انه بتفي الله ويكرمه مع ان
اللحم لم يحرم عليه

وما جاء في هذه الآية دليل على ان المؤمنين
الاولين كان من عادتهم ان يشكروا الله على الطعام
وكذا يجب علينا تمثلاً بالمسيح مت ١٩: ١٤ و ٢٦: ١٥
و ٢٦: ٢٦ ومر ١٤: ٦ و ٢٢: ١٤ ولو ١٦: ٩ و ٢٠: ٢٤

٧ لان ليس احد منا يعيش لذاته ولا احد يموت لذاته

أكو ١٩: ٦ و ٢٠: ٢ وغل ٢: ٢٠ واتس ١٠: ٥ وابط ٢: ٤

ليس احد منا يعيش لذاته ان الذي يعيش
لذاته هو من يؤثر لذته وشرفه وغناه على مجد الله والنفع
للناس . فالرسول نفى هنا انه او ان غيره من المؤمنين
اتى ذلك كأن ذلك يستحيل على تلاميذ ذاك الذي
قال "ان اراد احد ان يأتي وراني فليترك نفسه ويحمل
صليبه ويتبعني" مت ٢٤: ١٦

ولا احد يموت لذاته ان المؤمن يرغب في ان
يحمد الله بموته كما يحمده بحياته في ٢٠: ١ ورو ١٢: ١٤
والعيشة والموت يمان كل ما للانسان والمسيحي الحقيقي
يقف كل دقيقة من دقائق حياته من اولها الى آخرها
لرب . قال الرسول ان هذا قانون جميع المؤمنين
وهو يمنع ان يأكل احد لحماً او بقولاً وان يعتبر يوماً
دون آخر لجرد لذته وشهوته او راحته . فاذاً على كل
واحد من المسيحيين ان يعتبر اخاه خادماً أميناً للرب
مستحقاً لحبة اخوته وثقتهم به وان اختلف عنهم في بعض
العرضيات في الدين

٨ لاننا ان عشنا فللرب نعيش وان متنا فللرب نموت .
فان عشنا وان متنا فللرب نحن

ما قاله الرسول في ع ٧ بطريق السلب قالة في

الموسوية بنحو ١٥٠٠ سنة فجعله فرضاً ابدياً على كل
ام الارض

واخر يعتبر كل يوم اي يعتبر يوم العيد
كغيره من الايام لا مزبة له عليه

ليتيقن كل واحد في عقله اي لينظر في حكم
الكتاب في الامر ثم يعمل بمقتضى حكم ضميره ولا يغير
نفسه على العمل بمقتضى اوهام غيره ولا يبتكت غيره
على عمله

٦ الذي يهتم باليوم فللرب يهتم . والذي لا يهتم باليوم
فللرب لا يهتم . والذي يأكل فللرب يأكل لانه يشكر الله .
والذي لا يأكل فللرب لا يأكل ويشكر الله
واني ٢: ٤ أكو ٢١: ١٠

الذي يهتم باليوم لاعنباره اياه مقدساً
فللرب يهتم . يحفظ العيد ارضاءً لله ورغبة في
عبادته لان غايته حسنة فلا تحقره ولا توبخه مع اننا
نعرف انه غير مكلف بذلك وانه اناؤه خطأ لنقص
معرفته ان المسيح اكمل كل الرسوم الشرعية التي هي
ظل الامور الآتية ورفعها عنا

فللرب لا يهتم . يحفظ العيد اي انه يمتنع عن
حفظ العيد اكراماً للرب كما ان المهتم اهتم به كذلك
والذي يأكل للجماع ٢

فللرب يأكل . كمن يكرمه تعالى ويخدمه فانه
يأكل لكي يقوى على ذلك وهذا على وفق قوله "فاذا
كنتم تاكلون او تشربون او تفعلون شيئاً فافعلوا كل
شيء لمجد الله" أكو ٢١: ١٠

وبشكر الله على ما يأكله من اللحم طالباً
بركته . وهذا دليل قاطع على انه يأكل للرب
والذي لا يأكل الخ اي الذي لا يأكل للجماع

تزدري باخيك . لاننا جميعاً سوف نقف امام كرسي المسيح
مت ٢١:٢٥ و ٢٢:١٠ واع ٤٢:١٠ و ٢١:١٧ و ٢١:٢٥ و ١٥:١٤ و ١٥

واما انت ايها الاخ اليهودي الضعيف الذي
ياكل بقولاً ويحفظ الاعياد اليهودية فلماذا تدب احاك
اليوناني كأنه متعدي شريعة الله بأكله اللحم وعدم حفظه
الاعياد الموسوية

اوانت ايضاً ايها الاخ اليوناني القوي ليس
لك ان تستخف باخيك الضعيف في الايمان لانه لم
يعتبر ان الله رفع كل تمييز بين اليهود والامم في الاطعمة
والاحتفالات . ومعنى الآية ان المؤمنين كلهم اخوة
مهما اختلفوا اصلاً وان الله قبلهم وهم جميعاً راغبون في
العمل بمنتهى ارادته فلا يلبق ببعضهم ان يحكموا على
بعض ويحشروهم لمخالفتهم لهم في غير الجوهريات

لاننا جميعاً سوف نقف امام كرسي المسيح
الديان الوحيد الذي يقف امامه الضعيف والقوي
لحكم التقضي النهائي . وبدل على كونه الديان ما في
مت ٢٢:٧ و ٢٢:٣٠ وبو ٢٢:٥ واع ٢١:١٧ فاذا حكم
مسيحي على اخيه او دانه في مثل تلك الامور ادعى
لنفسه منزلة المسيح واخذ ما يحق له وحده

لانه مكتوب انا حي يقول الرب انه لي سجن وكل
ركبة وكل لسان سيجده الله اش ٢٥:٢٤ وفي ١٠:٢

هذا مثبته من نبوة اشعيا معني (اش ٤٥: ٢٣)
وهو في الاصل انباء بخسوع كل البشر لله غير مقيّد
بيوم الدين كما قيده الرسول هنا وحق له ذلك لان
العام يتضمن الخاص وما صدق في الوقت كله يصدق
في بعضه . ونسب الرسول الى المسيح ما نسب اشعيا
الى الله لتيقنه ان المسيح هو الله

هذه الآية بطريق الاجاب . قال هنالك "من المحال
ان يعيش المسيحي ويموت لنفسه" وقال هنا "انه يعيش
ويموت للمسيح ويحيى" ويرى انه مضطراً ان يقف حياته
من اولها الى آخرها للعمل بمنتهى ارادته وتحيده اسمه
بوقف اعضاء جسده وقوى عقله ومشيتيه وضيقه ومحبة
قلبه وعبادته له على وفق قوله "ام لستم تعلمون ان
جسدكم هو هيكل للروح القدس الذي فيكم الذي
لكم من الله وانكم لستم لانفسكم" اكو ٦: ١٩ . وهذا اعظم
نقدمة يمكن الانسان ان يقدمها . ونقدتها للمسيح
ووضع اسمه موضع الرب (ع ٩) دليل على ان المسيح
هو الله وانه مساو للآب . ووجوب تلك الخدمة مبني
على عمل الفداء بدليل قوله "لانكم اشتريتم بثمن فجدوا
الله في اجسادكم وفي ارواحكم التي هي لله" اكو ٦: ٢٠
و ٢٣: ٧

٩ لانه لهذا مات المسيح وقام وعاش لكي يسود على الاحياء
والاموات اكو ١٥: ٢٠ واع ٢٦: ١٠

في هذه الآية علة كون المؤمنين للمسيح وهي كون
موته كفارة عنهم وقيامته احياء لهم وهذا جعل له حق
السيادة عليهم كما ابان بقوله "لذلك رفعه الله ايضاً
واعطاه اسماً فوق كل اسم لكي تسجدوا باسم يسوع كل
ركبة ممن في السماء ومن على الارض ومن تحت الارض"
في ٢: ٩ و ١٠ انظر ايضاً اف ٢٠: ١ و ٢١: ٢ و عب ٢: ٩
و ١٠ و ١٢: ٢ و رؤ ٩: ٥

لكي يسود على الاحياء والاموات اي على
المتدينين الذين نقلوا كما على الباقين على وجه الارض
لان تغيير المكان لا يغير نسبتهم اليه ولا محبتهم وطاعتهم
له مت ٢٢: ٢٢ ومر ١٢: ٢٧

١٠ . واما انت فلماذا تدب احاك . اوانت ايضاً لماذا

١٢ فإذا أكل واحد منا سيعطي عن نفسه حساباً لله
مت ٢٦:١٢ وغل ٥:٦ وإبط ٥:٤

فإذا أي نتيجة ما اقتبس

كل واحد الخ اختصاص الدينونة بالله بوجوب
علينا ان نترك الحكم له ونتوقع قضاءه وإن لا يتجاسر
أحد منا ان يدين أخاه على أمر لم يكلمه الله اليه وان
يقبض نائباً عنه فيه . وفي هذه الآية تلحج الى انه يجب
على كل انسان ان يتخضع نفسه ليرى هل اعماله ترضي
الله لكي لا يدينه في اليوم الاخير

١٣ فلا تخافوا ايضاً بعضنا بعضاً بل بالبحري احكموا
بهذا ان لا يوضع للخ مصدمة أو معثرة اكو ٩:٨ و ١٢ و ٢٢:١٠

فلا تخافكم هذا نهي للضعفاء وللأقوياء عن ان
يتخذوا موضع الله في المحاكمة

بالبحري اولى بكم من شدة المحاكمة لآخوتكم
احكموا بهذا الخ هذا موجه الى الأقوياء والمراد
به تحذيرهم من ان يستعملوا حريتهم لاضرار غيرهم اي
من ان يكونوا علّة وقوع آخوتهم في التجربة والخطيئة .
فا يجوز لك ايها المؤمن يحظر عليك ان تأتبه اذا
افضى باخيك الى مخالفة ضميره لانه يأتيه اقتداء بك
فيخالف ضميره ويخطئ

١٤ الى عالم وميتين في الرب يسوع ان ليس شيء
نجس بذاته الا من يحسب شيئاً نجساً فله هو نجس اع ١٥:١٠
وع ٢ و ٢٠ و اكو ٢٥:١٠ و تي ٤:٤ و تي ١٥:١ اكو ٧:٨ و ١٠

عالم وميتين بالرب يسوع هذا تصريح بأنه
يتكلم باعتبار كونه رسولاً موحى اليه من الرب
ليس شيء نجساً بذاته اي بطبيعته فالشريعة

التي جعلت بعض الاطعمة طاهراً وبعضها نجساً قد
ألغيت لانها كانت وقتية غابتها فصل أمة اليهود عن
غيرها من الامم الى ان يجيء المسيح مت ١٧:٥ و ١٥:
١١ ومر ١٥:٧ كلنا اعلن الله لبطرس في الرويا
اع ١٠:١٠-١٦ و ١١:٥-١٠ ومثله ما في كو ١٧:٢ .
وابتث الرسول بقوله هذا صحة رأي الاخوة من الامم
وهو جواز ان يأكلوا لحماً

الا من يحسب شيئاً نجساً كاعتقاد المؤمنين
من اليهود الذين اعتبروا الشريعة الرمزية لانزال
قائمة وإن الله كلّف المسيحيين بحفظها
فله هو نجس لاعتقاده ان الله حرّمه فلو أكله
خطئ لمخالفته ضميره

١٥ فان كان اخوك بسبب طعامك يحزن فلست
تسلك بعد حسب المحبة . لانه لك بطعامك ذلك الذي مات
المسيح لاجلك اكو ١١:٨

فان كان اخوك بسبب طعامك يحزن أي
ان رآك اخوك الضعيف تأكل ما هو حلال لك
وحرام عليه اقتدى بك وأكل فخطئ بمخالفته حكم
ضميره وامتنلاً فؤاده ندامةً واسفاً

فلست تسلك بعد حسب المحبة فان شريعة
المحبة ان تحب غيرك كنفسك وانت خالفت ذلك

فلا تهلك بطعامك ذلك أي فلا تجعل
طعامك سبباً لهلاكه لان أكلك اللحم وضميرك مستريح
جعله يأكله وضميره متعب . ومخالفة للضمير تحزن
الروح القدس وإحزان هذا الروح علّة هلاك الابدي
فنتيجة فعلك الجائز في ذاته اهلاك نفس اخيك

الذي مات المسيح لاجله احبه المسيح حتى
مات من اجله ليخلصه من الهلاك الابدي أ فلا يجب

بل هو برّ اي برّ الايمان الذي يقدرنا ان نقف امام الله بلالوم اذ اوفى الناموس كل مطالبه ومن اثمار هذا البرّ القداسة
وصلام ناشئ عن الشعور بمغفرة الخطايا والمصالحة لله وراحة الضمير وهذا السلام يقتدرن بمسألة الناس لانه ينشئ في قلب المؤمن المحبة للجميع

وفرّح بالروح بالقدس اي فرّح برباءة الخلاص ينشئ الروح القدس كما في اع ٥٢: ١٢ وغل ٢٢: ٥ وانس ٦: ١ . وهذا لا يستلزم ان كل مذهب ومسلم وفرّح مسيحي حق ولا لزم منه ان تهذيب الاخلاق والدين المسيحي واحد . وهذا مناف لتعليم الانجيل لان الفضائل كلها اثمار الدين المسيحي لا الدين المسيحي بعينه فالقداسة ثمر البرّ الذي بالايمان والمسالمة للناس ثمر السلام مع الله وقس على ذلك

١٨ لان من خدّم المسيح في هذه فهو مرضي عند الله ومزكّي عند الناس ٢كو ٢: ١٨

هذه الآية اثبات لبتي قبلها من خدّم المسيح في هذه اي في البرّ والسلام والفرّح التي هي من جوهرات الدين فهو مرضي عند الله لانه يسرّ بها ومن يظهرها ام ٤: ٢ ولو ٥٢: ٢ واع ٤٢: ٢ و ٢٠: ١٩
مزكّي عند الناس اي مدوح فمن اظهر تلك الفضائل لا يقتري على صلاحه فيجب ان نعتبر من تظهر فيهم اخوة محبوبين وان خالفونا في العرضيات اعتقاداً وعلاً . وما يستحق الاعتبار ان ممارسة تلك الفضائل خدمة للمسيح فينتج من ذلك انه رب القلب والضمير

١٩ فلنعتكف اذاً على ما هو للسلام وما هو للبنيات

عليك ان تحب بان تنكر نفسك قليلاً بغية خلاصه بامتناعك عن اكل اللحم . وفي هذه الآية اشارة الى سمو قيمة اصغر المسيحيين بان المسيح مات من اجله والى عظمة ما يستطبعة الانسان من اضرار غيره وهو حرمانه فوائد موت المسيح من اجله

١٦ فلا يقتري على صلاحكم ص ١٢: ١٧

الصلاح هنا التحرّر من الرسوم الموسوية لان هذا التحرّر نفع عظيم ولكنه يقتري عليه او يلام اذا صار علة غيرة او حزن او هلاك نفس . وهذا نصيح للاخ القوي في شأن الطعام فقط ولكنه يصح ان يجعل قانوناً عاماً فلو اعتبرنا ان المراد بالصلاح هنا الدين المسيحي وجب ان لا يأتي المسيحيون شيئاً ما يقتري به على ذلك الدين كالتخصم والانشقاق والجملال العنيف

١٧ لان ليس ملكوت الله اكلاً وشرباً . بل هو برّ وسلام وفرّح في الروح القدس

هنا علة اخرى لوجوب احتمال بعض المسيحيين بعضاً لان الامور التي اختلفوا فيها عرضية فان الدين المسيحي لم يأمرهم الاطعمة والاشربة ولم ينه عنها ملكوت الله اي الدين المسيحي لانه هو الملكوت الذي انشأه المسيح في قلوب المؤمنين وميزه بالروحانيات عن الدين الموسوي فانه قام بكثير من الرسوم الخارجية

اكلاً وشرباً اي ليس بقاعم باكل بعض الاطعمة دون بعض ولا بشرب بعض الاشربة دون بعض . والخلاصة ان الدين المسيحي غير قائم بالرسوم الظاهرة فيجب على المسيحيين ان يحجزوا من ان يلام دينهم بجملالهم في مثل هذه الرسوم

بعضنا لبعض
واتس ١١:٥

مز ١٤:٢٤ وص ١٨:١٢ و ٢:١٥ واكو ١٢:١٤

بصطدم به اخوك او يعثر او يضعف اكو ١٢:٨

حسن اي مرضي الله ومدوح
ان لا تاكل لشهما يظن اخوك الضعيف اكلة
محرماً . وهذا قانون للمؤمن "النوي" بوجب عليه وعلى
كل انسان ان ينكر نفسه بغية النفع لغيره فالسلام بين
الاخوة خير من استباحة الاطعمة على اختلاف صنوفها
ولا تشرب خمرًا أبج شرب الخمر لليهود ما
علا النذراء ٢:٦٤ والركابيين ار ص ٣٥ واستخرمه
بعض مسيحي كنيسة رومية والارجح انهم من متصري
اليهود

بصطدم به اخوك او يعثر اي تصدمه التجربة
او يعثر بها فيقع في الخطيئة لانه يراك تاكل وتشرب ما
بعده محرماً فيفتدي بك مخالفاً لحكم ضميره

او يضعف اي يشك في ما يجب ان ينعله او
يتردد بين اطاعة ضميره وعصيانه . القانون الذي
وضعه بولس هنا للمؤمن رومية يجب ان يكون قانون
كل المؤمنين في كل زمان ومكان فلا يأتون شيئاً
للتسلية او المسرة من المباحثات التي تأتي بالعثرات
المهلكة للنفوس

٣٣ ألك ايمان . فليكن لك بنفسك امام الله . طوي
لمن لا يدين نفسه في ما يستحسنه ابر ٢١:٢

ألك ايمان ايها النوي ليس لاختيك الضعيف .
والمراد بالاثبات هنا تبين جواز كل اصحاح الاطعمة
والاشربة كما جاء في ع ١ و ٢
فليكن لك لنفسك امام الله اي تمتع بما تيقن
انه مباح ما لم يعثر به غيرك ولا تغتر بذلك بين الاخوة
ولا تتخذ موضوعاً للجدال او الخصام في الكنيسة

هذا نتيجة ع ١٧ و ١٨

فلنعكف اذاً على الخ اي لجعل غابتنا حصول
الاتفاق في الكنيسة والنمو في المعرفة والفداسة بتجنب
كل ما يسبب الخلاف في العرضيات وبتبع النوى

٣٠ لا تنقض لاجل الطعام عمل الله . كل الاشياء
طاهرة لكنه شرٌ للانسان الذي ياكل بعثرة ع ١٥ مت ١٥:
١١ واع ١٥:١٠ وع ١٤ وني ١٥:١ اكو ٩:١٨-١٢

هذا موجه الى "الاقوياء"

لا تنقض لاجل الطعام عمل الله النقض هنا
خلاف البناء في ع ١٩ والعبارة تكرير لما في ع ١٥
وهو قوله "لا تهلك بطعامك ذلك الذي مات المسيح
من اجله" كما في اكو ٩:٣ واف ١٠:٢

ذهب بعضهم ان المراد بعمل الله هنا ملكوت
المسيح الذي اخذ الله يبنيه في العالم . خلاصة الجملة
وجوب الامتناع عن بعض الاطعمة التي ينشأ من أكلها
الانشقاق في الكنيسة وهدم ما بناه الله فيها

كل الاشياء طاهرة اي جائز أكلها لان
الانجيل ابطال تمييز الاطعمة على ما في الرسوم الموسوية
لكنه شرٌ للانسان الذي ياكل بعثرة هذا
يجعل معنيين احدها انه بخطأ من يجعل باكله اخاه
الضعيف يخالف حكم ضميره باكله ما هو محرّم عنده .
والآخر انه بخطأ من يأكل لحماً يظنه محرماً وهذا
حق وهو على وفق ما قيل في ع ١٤ ولكن القرينة تدل
على ان مقصود الرسول هو المعنى الاول

٢١ حسن ان لا تاكل لحماً ولا تشرب خمرًا ولا شيئاً

الرسول انا الذي لست اهلاً لان ادعى رسولاً لاني
اضطهدت كنيسة الله" اكو ١٥:٩

—x—

فوائد

(١) انه يحظر على المسيحيين جعل التمسك
بالعريضات علّة للاختلاف لان الاتفاق من احب
الامور في الكنيسة وان لا يشرطوا على طالبي عضويتها
ما لم يشرطه الله عليهم فمن قبله الله وظهر ان روحه فيه
وجب على الكنيسة قبوله ع ١-١٢

(٢) ان المسيحي يعرف بغايته فان عاش للرب
اي اتخذ ارادة المسيح قانوناً لحياته ومجد المسيح غاية له
فهو مسيحي حقيقي وان غلط لضعف او جهل في الامور
العرضية وأوجب على نفسه ما لم يوجب الله عليه
ع ٦-٨

(٣) ان الميل الى الانتقاد والتخطئة في
العرضيات ضد روح الانجيل لانه سلب الحقوق لله
الذي هو وحده ديان القلب والضمير وما يعي
البصرة عن التمييز بين الجوهري والعرضي في الادبيات
ويحمل الانسان على الغفلة عن نقائصه وعلى روية
نقائص غيره ع ٤-١٠

(٤) ان احتقار من نحسهم أدنى منا خطيئة
ع ٢ و ١٠

(٥) ان الأدلة في هذا الفصل تدل على ان يسوع
هو الله صريحة وهي خمسة

الاول انه الرب الذي يجب ان نطيعه ونحيا
لحجته ع ٦-٨

طوبى لمن لا يدين نفسه اي لا يفعل شيئاً
مخالفاً لاحكام ضميره . وفي هذا تلجج الى الخطر الذي
يتعرض له الانسان بتردده في استباحة ما فعله او
استغرامه فيستحيل ان يكون لمثل هذا راحة ضمير

٣٣ واما الذي يرتاب فان اكل يذان لان ذلك ليس
من الايمان . وكل ما ليس من الايمان فهو خطية تي ١٥:١

الذي يرتاب في جواز اكل اللحم
فان اكل يذان اي بخطاً ويلازم فيلومه ضميره
والناس والله لانه اكل شيئاً لم يستجبه ضميره ولم يتيقن
ان اكله حلال

كل ما ليس من الايمان المراد بالايمان هنا
يتقن الانسان ان ما يفعله حلال وصالح وهذا مثل
قوله "متيقن" بالرب يسوع ان ليس شيء نجساً بذاته
ع ١٥ وهو مبني على تعليم كتاب الله لا مجرد احكام
العقل البشري

فهو خطيئة لان فيه عدم الاكتراث بما يجب
علينا لله لان من اتقى الله حقاً لم يفعل شيئاً يحتمل انه
يغضبه تعالى . والخلاصة انه يجب عليك ايها القوي
ان لا تطلب من الاخ الضعيف ان يقتدي بك في
الاكل والشرب لان ما يجوز لك يكون خطيئة له وان
تحذر من جعل ما منحك الله من الحرية عثرة لغيرك
فيضرب نفسه باقتداءك بك على خلاف حكم ضميره

حكم الرسول بأن كل ما نظنه حراماً يُجرّم علينا
وهذا لا يستلزم ان كل ما نظنه حلالاً لا يحل لنا

ظن مضطهدو المسيحيين الاولين انهم يخدمون
الله بذلك الاضطهاد يو ١٦: ٢٠ واع ٢٦: ٩ ولكنهم لم
يُعدروا بدليل قول الرسول على نفسه "لاني اصغر

الثاني انه ملك الاحياء والاموات ع ٩

الثالث انه ديان الجميع ع ١٠

الرابع ان الاقوال التي نسبت الى يهوه في العهد القديم نسبت الى المسيح في العهد الجديد ع ١١
الخامس ان بولس كثيراً ما نسب فيو ما لله الى المسيح وما للمسيح الى الله مثال ذلك قوله ان العيشة للمسيح هي العيشة لله والوقوف امام كرسي دينونة المسيح هو اعطاء الحساب لله والخضوع للمسيح هو الجثو لله

(٦) ان الدين المسيحي لا يقوم بالرسوم الخارجية لان "الطعام لا يقدمنا الى الله . لاننا ان اكلنا لا نزيد وان لم نأكل لا ننقص" ع ٦ و ٧

(٧) انه ليس كل ما يحلّ موافقاً لان شريعة المحبة قد تلزم المسيحي ان يمتنع عما يحلّ له ع ١٥ و ٢٠ و ٢١

(٨) انه يجب علينا ان نثبت في الحرية التي قد حررنا المسيح بها وان لا نسبح بأن ضائرنا ترتبك بنذر عبودية للاوهام البشرية فمن الخطاء الفاحش ان نحرم ما لم يجرمه الله ونلزم الانسان بما لم يلزمه الله بوع ١٢
٢٣-

الاصحاح الخامس عشر

—x—

في هذا الاصحاح مطلبان الاول اثبات ما قيل في ص ١٤ في وجوب احتمال الاقوياء للضعفاء اقتداء بالمسيح وموافقة لبعض نبوءات العهد القديم ع ١-١٢. والثاني اظهار الرسول احساساته الشخصية من ثقته بمؤمني رومية وعلة كتابة هذه الرسالة لهم وذكر ما احتمله في سبيل خدمة الانجيل وقصد ان يزورهم بعد اكمال خدمته لفقراء الاخوة في اورشليم ع ١٤-٢٣

—x—

الفصل الاول

اثبات ما قيل في ص ١٤ في وجوب احتمال الاقوياء للضعفاء ع ١-١٢

—x—

١ فيجب علينا نحن الاقوياء ان نحمل اضعاف الضعفاء ولا نرضي انفسنا غل ١:٦ ص ١:١٤

نحن الاقوياء نتيقنا انا غير مكلفين بحفظ الرسوم اليهودية المتعلقة بالاطعمة والاعياد . والمرجح ان اكثر هؤلاء الاقوياء كانوا من منتصري الامم وصرح الرسول بأنه شريكهم في الاعتقاد

تعبيرات معبريك وقعت عليّ
مز ٩:٦٩ و٢٠:٥ و٢٨:٦

لان المسيح ايضاً لم يرض نفسه ان سيرة المسيح مثال لكل مؤمن وهو لم يتغ في كل حياته على الارض ارضاً نفسه . وقوله "ايضاً" يفيد ان المسيح اظهر غاية التنازل واللطف بعدم ابتغائه ارضاً نفسه بالنظر الى سمو رتبته فلو كان لاجد عاش في هذا العالم ان يرضي نفسه لكان ذلك للمسيح وان كان لم يجز للمسيح فبالا لاولى انه لا يجوز لنا . ولا يلزم من قوله "ان المسيح لم يرض نفسه" انه اتى عمل الفداء على رغبته وان لم يستخسسه لان المعنى ان حياته على هذه الارض كانت موقوفة لعمل مشيئة الله لا للحصول الغنى والشرف بين الناس والراحة واللذة لنفسه وانه رضي الضيق والالام حتى الموت لمجد الله ولنفع الناس يو ٢٠:٥ و٢٨:٦ ولو ٤٢:٢٢ و٢٠:٨ وفي ٥:٢ وابط ٢١:٢ وعب ٢:١٢
كما هو مكتوب مز ١٠:٦٩ والكلام مخاطبة المسيح لاييه

معبريك ايها الاله الاب

عليّ انا ابنك يسوع . قصد الرسول من هذا الاقتباس بيان وجوب الاقتداء بالمسيح في ان ننكر انفسنا لنفع غيرنا لانه انكر نفسه لاجل مجد الله وما احتمله من التعبيرات لكي يكمل عمل الفداء وفقاً لارادة الله دليل على انه لم يأت ليرضي نفسه والدليل على ان الزمور التاسع والستين الذي اقتبس الرسول منه هنا انبأ بالمسيح كثرة ما اقتبسه كنية الانجيل منه معتبرين ان المقتبس انبأ بالمسيح مت ٢٧:٢٠ و٢٤:٨ و٤٨:١٩ و٢٠:١٥ و٢٨:١٩ واع ٢٠:١

٤ لان كل ما سبق فنكتب كتب لاجل تعليمنا حتى

ان نحبل اضعاف الضعفاء اي ان نعدل عن جلالهم ونصبر عليهم ونعاملهم بالحلم واللطف . والارجح ان اكثر اولئك الضعفاء من متنصري اليهود الذين رأوا انهم مكلفون بحفظ رسوم الشريعة الموسوية التي حرّم المسيح منها باكمالها . واضعافهم هي توهاتهم في شأن بعض الاطعمة والاشربة التي نشأت عن ضعف الايمان وقلة المعرفة . وبين الرسول مراده "باحتمال اضعاف الضعفاء" بما اناه في كورنثوس و اشار اليه بقوله "صرت لليهود كيهودي لارجح اليهود وللذين تحت الناموس كأني تحت الناموس لارجح الذين تحت الناموس وللذين بلا ناموس كأني بلا ناموس مع اني لست بلا ناموس الله بل تحت ناموس المسيح لارجح الذين بلا ناموس . صرت للضعفاء كضعيف لارجح الضعفاء صرت للكل كل شيء لادخل على كل حال قوماً" اكو ٩:٢٢-٢٣
ولانرضي انفسنا بآيات ما يحل لنا ونلذ به وهو يضر غيرنا ممن يتوهون انه محرّم

٣ فليرض كل واحد منا قريته للخير لاجل البنين

ص ١٤:١٩ و اكو ٩:١٩ و ٢٢:١٠ و ٢٤:١٤ و في ٤:٢ و ٥

ذكر في هذه الآية بطريق الايجاب ما ذكره في الاول بطريق السلب
فليرض كل واحد منا قريته للخير يجب علينا ان نفعل ذلك طوعاً لشريعة المحبة . قيد الرسول ارضاء بأنه للخير دفعاً لان نرضيه للشر وهو لا يحل اذ لا يجوز ان نغيظ الله ارضاء للانسان لاجل البنين اي ببيان الاخوة في المعرفة والتداسة ويجب ان يكون هذا غرضنا من تساهلنا معهم

٣ لان المسيح ايضاً لم يرض نفسه بل كما هو مكتوب

واسطة الحصول على الصبر والتعزية ولكنه علم انها ليست كافية لذلك الحصول لانها ليست سوى آله بناتها فسأل الله واهب الصبر والتعزية ان ينشئهما في قلوبهم بواسطة الكتب ص ٢٣:١٥ وفي ٩:٤ وانس ٢٣:٥ وعب ٢٠:١٢

ان تهتموا اهتماماً واحداً ان تثقفوا ويحتمل بعضهم بعضاً كما اشرت عليكم (ص ١٦:١٢ وكل ص ١٤)

بحسب المسيح يسوع اي بحسب مشيئته وصلاته (وهي ان يكون كل تلاميذه واحداً يو ٢١:١٧-٢٣) وسيرته ع ٢ و ٤

يمكن ان يهتم الناس اهتماماً واحداً في الشر ولذلك قيد الرسول الاهتمام ان يكون "بحسب المسيح يسوع" الذي نزل من السماء ليعمل مشيئة الآب يو ٢٨:٦

٦ لكي نتجدوا الله ابا ربنا يسوع المسيح بنفس واحدة وفهم واحد اع ٢٤:٤ و ٢٢

لكي نتجدوا الله لا يمكن شعب الله ان يتجددوا ما لم يكونوا متفقين ومتحدين لان الاختلاف والانشقاق من موانع تجديد

بنفس واحدة اي اتفاق في النية والعمل اع ١: ١٤ و ١: ٢٤ و ٢٤: ٤ وفهم واحد اي اتفاق في الصلوات والتسبيح

٧ لذلك اقبلوا بعضهم بعضاً كما ان المسيح ايضاً قبلنا ليجدد الله ص ١: ١٤ و ٢ ص ٢: ٥

لذلك اي لما سبق من وجوب الاتفاق اوليكي نتجدوا الله ع ٦

بالصبر والتعزية بما في الكتب يكون لنا رجاء ص ٢٣:٤ و ٢٤ واكو ٩: ١٠ و ١١: ١٠ و ١٢: ١٢ و ١٦: ٢ و ١٧

الكلام في هذه الآية كالمعتز قد اقتبس الرسول من مز ٦٩ قول داود لما فيه من التعليم المتعلق بصفات المسيح واعماله لكي نقفدي به فصرح هنا ان استعماله للزمور كان على وفق الغاية التي كتب الزمور لها . وما صدق على هذا الجزء من الكتاب المقدس يصدق على كله لان الله قصد ان يكون دستوراً لايماننا واعمالنا . واتخذ الرسول هذا الكلام مقدمة لما عزم ان يقوله في ع ٦ من وجوب اتحاد بعض الاخوة ببعض

ما سبق فكتب في العهد القديم كتب لاجل تعليمنا علاوة عن تعليم الذين كتب لهم أولاً

حتى بالصبر والتعزية بما في الكتب ان الله قصد بما في الكتب المقدسة من سير الانبياء (كايوب وداود وغيرهم) والامام والمواعيد ان يزيدنا صبراً في الاعمال والانعاب ونحن نخدم الله واخوتنا اكراماً لغير ملتفتين الى ارضاء انفسنا ويزيدنا عزاء في كل مصائبنا

يكون لنا رجاء للحصول على بركة الله هنا والسعادة الابدية في السماء وبهذا الرجاء يمتاز المسيحي عن كل من سواه (ص ٤: ٥) فانه يمنع عنه الملل والنشل ويعضد ويسند في النوازل

٥ وليعطكم اله الصبر والتعزية ان تهتموا اهتماماً واحداً فيما بينكم بحسب المسيح يسوع ص ١٦: ١٢ واكو ١٠: ١ وفي ٣: ١١ بط ٢: ٢

قال الرسول في الآية السابقة ان الكتب المقدسة

من اجل ذلك ساعدك في الام وارثك لاسمك يو ١٦:١
وص ٢٥:١٨ مز ٤٩:١٨

واما الام اي مؤمنوهم الذين صاروا شركاء
مؤمني اليهود في بركات مجي المسيح فقبول المسيح اياهم
اوجب على مؤمني اليهود قبولهم ايضا
فمجدوا الله من اجل الرحمة بقبوله اياهم في
ملكوت المسيح ونحو اياهم بركات ذلك الملكوت
صرح الرسول في هذه الآية ان قبول الله لليهود
انجاز لوعده وان قبوله للام اظمار لرحمته

كما هو مكتوب في مز ٤٩:١٨ ومعناه ومعنى
ما اقتبسه الرسول بعد من العهد القديم ان الله قصد
ان تنتشر ديانة المسيح بين الام

سأحمدك في الام الخ المتكلم هنا داود النبي.
وتصور انه محاط بمجهور عبك الله من الام يشاركونه في
التسبيح والعبادة. وتكلم هنا نبأ عن المسيح كما اتى ذلك
مراراً في مزاميره لانه كان رمزاً اليه ونائباً عنه

١٠ ويقول ايضا تهليلوا ايها الاسم مع شعبه
تث ٤٢:٢٢

هذه الآية مقتبسة من تث ٤٢:٢٢ على ما في ترجمة
السبعين

١١ وايضا سجدوا الرب يا جميع الاسم وامدحوه يا جميع
الشعوب مز ١١٧:١

هذه الآية من مز ١١٧:١

١٢ وايضا يقول اشعياء سيكون اصل يسى والقائم

اقبلوا بعضهم بعضاً بحبة ولطف وثقة كما يلين
بالاخوة وهذا الامر موجه الى فريقي الاخوة منتصري
اليهود ومنتصري الام الاقوياء والضعفاء اللذين
اختلفوا في العرضيات واتفقا في الجوهريات
كما ان المسيح ايضاً قبلنا للشركة في محبة
وملكوته فانه قيل لليهود والام حين آمنوا ع ٨ و ٩
فوجب ان يتقبلوا في الترحيب بكل من يؤمن به
من الفريقين

لمجد الآب اي تهجيد وهو متعلق بقوله
”اقبلوا“ وهذا التهجيد غاية فداء الناس وتقدسهم اف ١
٦ ولا يتم الآب ان يحب ويقبل بعضهم بعضاً

٨ واقول ان يسوع المسيح قد صار خادماً الختان من
اجل صدق الله حتى ثبت مواعيد الآباء مت ٢٤:١٥ ويو ١١
واع ٢٥:٢٦ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ و ٤١ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ و ٤٩ و ٥٠ و ٥١ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ و ٥٩ و ٦٠ و ٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ و ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ و ٧١ و ٧٢ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ و ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ و ٨١ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ و ٨٦ و ٨٧ و ٨٨ و ٨٩ و ٩٠ و ٩١ و ٩٢ و ٩٣ و ٩٤ و ٩٥ و ٩٦ و ٩٧ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠٠

هذه الآية وما بعدها تفسير لقوله ان المسيح قبلنا
من اليهود والام
اقول اي اعني

ان يسوع المسيح قد صار خادماً الختان اي
ان الله ارسله مخلصاً لاهل الختان وهم اليهود فولد
انساناً منهم وبشرهم ومات فيهم مت ٢٤:١٥ و ٢٨:٢٠.
نعتة الرسول ”بالخادم“ اشارة الى تنازله وتواضعه
وطاعته الناموس عنهم غل ٤:٤ وفي ٧:٢. قبول
المسيح اليهود اوجب على مؤمني الام قبولهم ايضاً
من اجل صدق الله اي لبيان صدقه بانجاز
وعده

حتى يثبت مواعيد الآباء اي مواعيد الله لهم
بالمسيح. انظر تفسير لرو ٥٥:١ واع ٢٥:٣ ورو ٤:٩

٩ واما الام فمجدوا الله من اجل الرحمة كما هو مكتوب

بقوة الروح القدس لانه الفاعل الذي ي
يشئ^١ الله في قلب المؤمن الرجاء وسائر الفضائل
والانفعالات الروحية

—x—

الفصل الثاني

هذا الفصل براءة خاصة هذه الرسالة ذكر فيه
الرسول اموراً شخصية ما اوجب عليه كتابة الرسالة
ومنها رغبته في ان يزورهم بعد اكمال خدمته فقراء
اورشليم وان يذكروا في صلواتهم ص ١٥: ١٤-٢٢

—x—

امور شخصية ع ١٤-٢٢

—x—

١٤ وانا نفسي ايضا متيقن من جهنكم يا اخوتي انكم انتم
مشحونون صلاحاً ومملوون كل علم. قادرون ان ينذر بعضهم
بعضاً اكو: ١٨ و ٧ و ١٠ و ابط: ١٢: ١ و ايو: ٢١

ذكر بولس في هذه الآية ثقته بمؤمني رومية دفعاً
لتوهمهم من وضوح كلامه في التعليم والنصح انه يشك في
ايمانهم وغيرتهم

وانا نفسي ايضا متيقن مع ان وضوح كلامي
وحرارتي يظهران لكم اني غير متيقن
انتم مشحونون صلاحاً اي انه لم ينسب اليهم
عناداً او ضللاً وانه واثق بحسن نواياهم وانهم مستعدون
للقيام بكل ما يجب عليهم. وقال ذلك لاعتباره انهم
مسيحيون حقيقيون وخليقة جديدة بيسوع المسيح

ليسود على الامم عليه سيكون رجاء الامم اش ١: ١١ و ١٠
ومت ٢١: ١٢ ورو ٥: ٥ و ١٦: ٢٢

هذه الآية من اش ١: ١١ و ١٠ على ما في ترجمة
السبعين وفيها وعد بقيام شخص من بيت داود
المساقط يمتد سلطانه على كل اهل الارض ويتكل عليه
اليهود والامم

اصل يسي اي المسيح رو ٥: ٥ و ١٦: ٢٢
القائم اي الآتي

ليسود على الامم سيادة روحية
عليه سيكون رجاء الامم اي يرجو الامم
الخلاص بالانكال عليه بعد ان كانوا "بلا رجاء".
اثبت الرسول بما اقتبسه في هذا الفصل من الناموس
ومن المزامير ومن الانبياء ان المسيح كان مزعماً ان يأتي
ليقبل اليهود والامم وعلى ذلك وجب على مؤمني كيسة
رومية من اليهود والامم ان يقبل بعضهم بعضاً بكل
محبة واتفاق معتزلين الخلاف والانشقاق والتخطفة
والاستخفاف

١٣ ولهملاككم اله الرجاء كل سرور وسلام في
الايمان لتزدادوا في الرجاء بقوة الروح القدس ص ١٢: ١٢
و ١٧: ١٤

اله الرجاء اي الله مصدر الرجاء الذي تنبأ
اشعياء بأن يكون لكل قبائل الارض بالمسيح اصل
يسي

كل سرور وسلام احب الرسول ان
يحصلوا على كل ما يمكن من السرور والسلام للذين
ها من ثمار الايمان ولذلك سأل الله اياها
لتزدادوا في الرجاء اي ليزيد رجاءكم
بحصولكم على المسرة بالله ومعاملة بعضكم لبعض

ومقادون بروج الله

ومملوون كل عام اي انه لم ينسب اليهم
جهل حقائق الانجيل وانه لم يقصد ان يعلم ما
يجعلونه

قادرون ان ينذر بعضكم بعضاً بلا افتقار
الى مساعدتي

١٥ ولكن باكثر جسارة كتبت اليكم جزئياً ايها الاخوة
كمذكر لكم بسبب النعمة التي وهبت لي من الله ص ٥١
و ٢:١٢ وغل ١٥:١ واف ٧:٢ و ٨

ولكن مع تيقني صلاحكم وعلمكم استحسنتم ان
اذكركم بما عرفتموه واحثكم على السير بمنقضاء . ولا يخفى
ما في هذا الكلام من اللطف والتواضع

باكثر جسارة . اشار بالجسارة الى وضوح كلامه
وحاسنه في التكميل

كتبت اليكم جزئياً في بعض ما كتبتكم والمعنى
انه لم يأت الجسارة في كل ما كتبه . ولعله اشار الى ما
كتبه في ص ٢:١٢ و ١١:١٣-١٤ وكل ص ١٤

كمذكر بما عرفتموه وغفلتم عنه لا كمعلم بما
جهلتموه . ولطف الرسول هنا أظهر من ان يبين

بسبب النعمة الخ اشار بهذا الى النعمة الخاصة
التي اظهرها الله له باختياره اياه رسولاً ص ٥:١ .
وجعل كونه رسولاً سبب انه كتب لم يجساره اكثر مما
لو كان غير رسول

١٦ حتى اكون خادماً ليسوع المسيح لاجل الامم مباشرة
لانجيل الله ككهنه ليكون قربان الامم مقبولاً مقدساً بالروح
القدس ص ١٢:١١ وغل ٧:٢ و ٨ و ٩ و ١٠ و ١١ و ١٢ و ١٣
اش ٢٠:٢٦ وفي ١٧:٢

هذه الآية تفسير لقول في ع ١٥ "النعمة" الخ

خادماً اي رسولاً

ليسوع المسيح باعتبار كونه رأس الكنيسة وملكمها
وهو الذي دعاه وعينه

لاجل الامم على نوع خاص ليرشدكم الى
المسيح واختيار الله اياه رسولاً الى الامم لم يمنعه من بذل
الجهد في تبشير اليهود ايضاً

مباشراً لانجيل الله ككاهن هذا بيان
الطريق التي خدم فيها الله والكنيسة باعتبار كونه
رسولاً . انه خدم بالمناداة بالانجيل كما خدم الكهنة في
الخيمة والهيكل قديماً بالقرابين والذبائح . ولم يشبه
خادم الانجيل بكاهن غير هذه المرة ولم يسم خدمة
الانجيل كهنة قط لان عمل الكاهن الخاص ان يقدم
الذبائح ويكثر بها عن خطايا الشعب واكمل المسيح
هذه الخدمة الى الابد فلم يبق من حاجة اليها ولا الى
كاهن آخر . فالذي على خدمة الانجيل هو ان يبشروا
الناس بالمسيح ويقودهم بنعمة الروح القدس الى
"تقديم نفوسهم ذبيحة حية مقدسة مرضية عند الله
عبادتهم العقلية"

قربان الامم ان المؤمنين من الامم بتبشير
بولس هم القربان الذي رغب الرسول في ان يقدمه
لله تقديم طاهرة مقبولة لديه

مقدساً بالروح القدس كانت قرابين الهيكل
تقدس (اي تجعل لائقة ان تقدم لله) بغسل الماء
والمخ واللبن . واما قربان الامم فصار مقبولاً بتأثير
الروح القدس

نسب الرسول التبشير الى نفسه لكنه نسب كل
نتائج التبشير الى الروح القدس . وكذا فعل بطرس

اع ١٧:١١

الام للانجيل

١٧ فلي افتخار في المسيح يسوع من جهة ما لله

عب ١:٥

هذه الآية نتيجة ع ١٥ و ١٦

فلي افتخار اي يحق لي ان افتخر اي اتق بالله
وافرح به وابجده لانه دعاني لخدمته رسولا الى الامم .
وعلة افتخاره نجاحه في تبشير المذكور في ع ١٨ .
وفسر هذا الافتخار في اكو ١:١٥ و ٢ كو ١:١٢ و ٧ :
٤ وانس ١٩:٢ وبهذا الافتخار نصيح اخوته في رومية
وانذرهم بحساسة وسلطان
في المسيح يسوع نسب كل نجاحه الى المسيح
واعطاه كل المجد

من جهة ما لله هذا متعلق بافتخار والمعنى ان
الرسول لم يتفخر برج شخصي او شرف عالمي بل بنجاح
الانجيل الذي هو عمل الله وما يؤول الى تجميع

١٨ لاني لا اجسر ان اتكلم عن شيء ما لم يفعله المسيح
بواسطتي لاجل اطاعة الامم بالقول والفعل
اع ١٩:٢١ وص ٥:١ و ٢٦:١٦ وغل ٨:٢

لم يرد الرسول ان يدعي النجاح الذي لغيره من
المبشرين او للمسيح اذ لم تكن له حاجة الى ذلك لان
نجاحه في خدمته كان ظاهراً ولان ادعاه ما لغيره
خطيئة لم يحس على ارتكابها

ما لم يفعله المسيح بواسطتي كالذي فعله
بالروح القدس او بغيري من المبشرين ولا يد لي
فيه . فكأنه قال لا افتخر الا بما فعله المسيح بواسطتي

لاجل اطاعة الامم اي لخضوعهم للانجيل
بالقول والفعل اي التبشير بالانجيل والمعجزات
التي صنعت اثباتاً له فجعلها المسيح بقوة وسيلة الى اطاعة

١٩ بقوة آيات وعجائب بقوة روح الله . حتى الي من
اورشليم وما حولها الى اللير يكون قد اكملت التبشير بالانجيل
المسيح اع ١١:١٩ و ٢ كو ١:٢

ذكر بولس في هذه الآية بعض الاشياء التي فعلها
المسيح بواسطته
بقوة آيات وعجائب كالمعجزات التي صنعها
في افسس وغيرها اع ٢:١٤ و ١١:١٩ و ١٢ و ٢ كو
١٢:١٢ و ١٢:١٥ و ١٢:١٦ و ١٦:١٦ . وسُميت هذه المعجزات
آيات لانها علامات حضور الله وقوته وشهادة بصدق
رسوله . وسُميت عجائب لانشاءها العجب في قلوب
المشاهدين

بقوة روح الله العامل مع تبشيره في قلوب
الناس ليفقههم بالحق ويجهلهم على قبول المسيح والايان
به غل ٢:٢-٥ وعب ٤:٢ . فالمسيح كان يشهد بأنه
ارسل بولس بالعلامات الظاهرة والباطنة . وهذا مثل
قوله لاهل كورنثوس "كلامي وكرازي لم يكونا بكلام
الحكمة الانسانية المتفنع بل ببرهان الروح والقوة"
اكو ٤:٢

حتى اني من اورشليم حيث ابتدا خدمته
اع ٢٨:٤ و ٢٩ و ٢٢:١٨

وما حولها الى اللير يكون اي كل الدائرة
التي بين اورشليم واللير يكون . واللير يكون احدي
ولايات المملكة الرومانية الى الشمال الغربي من
مكدونية لم يذكر لوقا وصول بولس اليها لكن المرجح
انه اشار الى ذلك بقوله "ولما كان قد اجناز في تلك
النواحي (اي نواحي مكدونية) وعظم بكلام كثير جاء
الى هلاس" اع ٢٠:٢٠ وكان ذلك سنة ٥٧ قرب

أحد قبلة . ولا يخفى ما يحتاج اليه الافتتاح الانجيلي في بلاد وثنية من الشجاعة والنشاط والقوة والغيرة لجد الله والمحبة لنفوس الناس والحكمة والنصاحة وكان بولس مشهوراً بتلك الصفات

٣١ بل كما هو مكتوب الذين لم يجربوا به سيبصرون والذين لم يسمعوا منهمون اش ١٥:٥٢

بل كما هو مكتوب في اش ١٥:٥٢ على ما في ترجمة السبعين . اجهد بولس ان تكون منادائه بالمسيح بين الوثنيين على وفق هذه النبوة

٣٢ لذلك كنت اعاق المزار الكثرة عن المجيء اليكم

ص ١٢:١ واتس ١٧:٢ و١٨

لذلك كنت اعاق الخ اي لمراعاتي مبداي وانما كي بالتبشير بالانجيل حيث لم يُنادَ به قبلاً

٣٣ واما الآن فاذ ليس لي مكان بعد في هذه الاقاليم ولي اشتياق الى المجيء اليكم منذ سنين كثيرة اع ٢١:١٩
وص ١١:١ وع ٢٢

ليس لي مكان بعد في هذه الاقاليم اراد بهذه الاقاليم البلاد التي اشار اليها في ع ١٩ ومنها اسيا الصغرى واخائية ومكدونية فانه اكمل اعماله الرسولية هنالك اذ بشر حيث لم يبشر قبلاً بالمسيح وأسس كنائس واسلمها الى مشائخها ع ١٧:٢٠

ولي اشتياق الى المجيء اليكم الخ كما قال في ص ٩:١-١٢ ولعله رغب في الذهاب الى رومية لينادي بين الوثنيين لان رومية كانت عاصمة البلاد الوثنية ومجمع نواب كل شعوب الارض فضلاً عن رغبته في مشاهدة الاخوة

الوقت الذي كتب فيه هذه الرسالة . والدائرة الواسعة التي بشر بولس فيها كانت تشتغل على دمشق وبلاد العرب وسورية واسيا الصغرى ومكدونية واخائية وهي جزء عظيم ما عُرِف من المسكونة حينئذٍ

قد اكملت التبشير الخ اي قمت بما وجب عليّ باعتبار كوني رسولاً والمعنى انه نادى بخلاصة الانجيل وهي ان يسوع هو المسيح وان الخلاص بالايمان به وانه أسس كنائس ورسم مبشرين . فلا يلزم من قوله "اكملت التبشير" انه لم يبق بعد ذلك من حاجة الى المبشرين هناك

٣٠ ولكن كنت مختصراً ان ابشر هكذا . ليس حيث سمي المسيح لئلا ابني على اساس لا آخر ٢كو ١٣:١٠ الى ١٦

ذكر الرسول في هذه الآية مبداً اعتده في عمله الرسولي وهو ان لا ينادي بالانجيل حيث نادى غيره . وانه يؤسس كنائس حيث لم تؤسس . فانه اعتبر العمل الرسولي افتتاح اماكن جديدة لدخول الانجيل لارعاية كنيسة معينة . وهذا من الادلة على ان بطرس الرسول لم يكن في كنيسة رومية والا لم يكتب بولس هذه الرسالة اليهم

كنت مختصراً اي مجتهداً في مراعاة المبدأ الآتي

لئلا ابني على اساس لا آخر اعتبر ابتداء التبشير في مكان وضع اساس لكنيسة المسيح بدليل قوله "حسب نعمة الله المعطاة كبناءً حكيم قد وضعت اساساً وأخرييني عليه" ٢كو ١٠:٣ انظر ايضاً ٢كو ١: ١٥ و١٦ . ومبدؤه لا ينافي ان يعلم من آمنوا قبل تبشيرهم "لكي يحفظهم هبة روحية لثباتهم" ص ١١:١ . على ان معظم عمله كان ان يبني كنائس حيث لم يكن

لاخدم القديسين اي ليجمل الى فقراهم
الصدقات التي جمعها من كنائس اسيا ومكدونية
واخائية وهذا كقول لوقا "لما كملت هذه الامور وضع
بولس في نفسه انه بعدما يجناز في مكدونية واخائية
يذهب الى اورشليم قائلاً اني بعدما اصير هناك ينبغي
ان اري رومية ايضاً" اع ٢١:١٩ انظر ايضاً اع ٢٠:
٢ و٣. وهذا على وفق قول بولس امام فيلكس "وبعد
سنتين كثيرة جئت اصنع صدقات لأمتي وقرايين" اع
١٧:٢٤

٢٦ و ٢٧ لان اهل مكدونية واخائية استحسنوا ان
يصنعوا توزيعاً للقراء القديسين الذين في اورشليم. استحسنوا
ذلك وانهم لم مديونون. لانه ان كان الام قد اشتركوا في
روحانيتهم يجب عليهم ان يخدمهم في الجسد ايضاً

١:١٦ و ٢ و ٢كو ١٨:٩ و ٢:٩ و ١٢ ص ١٧:١١ ١١:٩
وغل ٦:٦

هاتان الايتان زيادة ايضاح لغايتيه من سفره
الى اورشليم وما مثل ما في ٢كو ١٠:٨ و ٦-١:٩ و ٢
مكدونية واخائية ها ولايتان من الولايات
الرومانية في اوربا كان اصل سكانها من الام تنصر
كثيرون منهم ببشير بولس. وكان اكبر كنائس
مكدونية كنيسة فيليبي وكنيسة نسالونيكي اع ١٢:١٦
و ١:١٧. واكبر مدن اخائية كورنثوس اع ١٦:١٧
و ١:١٨

استحسنوا ان يصنعوا توزيعاً اي سراً وان
يجمعوا مال الاحسان تبرعاً وهذا لا ينافي خث بولس
اياهم على ذلك مراراً كثيرة فانه اثار عليهم ان يجمعوا
كل يوم احد ما تيسر لهم من ذلك ١كو ١٦:١ و ٢
وانهم لم مديونون قال الرسول ان هذا

٢٤ فعند ما اذهب الى اسبانيا آتي اليكم. لاني ارجو
ان اراكم في مروري وتشيعوني الى هناك ان تملأت اولاً منكم
جزئياً اع ٢:١٥ ع ٢٢

الى اسبانيا كانت اسبانيا يومئذ تشتمل على
اسبانيا المعروفة اليوم والبرتوكال وكانت اقصى
الولايات الرومانية غرباً وكان سكانها كلهم وثنيين لم
يسمعوا الانجيل ولذلك رغب بولس في ان يذهب
اليها ليبشرهم. ولا نعلم اذهب اليها ام لا. ظن بعضهم
انه ذهب اليها في المدة بين اطلاقه من الاسر الاول
وبداية الاسر الثاني نحو سنة ٦٥ و ٦٦ ب.م (انظر
المجدول في تفسير سفر الاعمال على صفحة ٢٦٦)

اراكم في مروري لان رومية على الطريق بين
اورشليم واسبانيا

وتشيعوني الى هناك هذا بعد ان يمكث عندهم
قليلاً لانه لم ير من حاجة الى طول الإقامة اذ كان
الانجيل قد بشر به هناك والكنيسة قد أُسست.
وتوقع تشييع الاخوة له لما عهد من العادة وقتئذ هناك
اع ٢٠:١٥ و ١٧:١٤ و ١٥ و ٢٠:٢٨ و ٢١:٥ و آكي
١٦:٦-١١ و ٢كو ١٦:١ و ٢:٦
تملأت اولاً منكم اي امتلاً فلي مسرة وتعزية
بمشاهدتكم فهو كقولهم "لتعزى بينكم بالايمن الذي فينا
جميعاً ايمانكم وايماني" ص ١٢:١
جزئياً اي بعض الحق لانه لم يأمل الا ان
يكون تسليمه وداعاً

٢٥ ولكن الآن انا ذاهب الى اورشليم لخدم
القديسين اع ٢١:١٩ و ٢٢:٢٠ و ١٧:٢٤

ذكر في هذه الآية علّة عدم ذهابه الى رومية في
الحال

انه ذهب اليها . انظر تفسير اعمال الرسل صفحة ٢٦٤

٣٩ وانا اعلم الي اذا جئت اليكم ساحبي في ملء
بركة انجيل المسيح ص ١١:١

وانا اعلم اي اتيقن وهذا مبني على اخباره ما
حدث في سائر الاماكن التي ذهب اليها
ملء بركة انجيل المسيح وثق بأن الله يجعله
باعباركونه خادماً ورسولاً للمسيح واسطة منعم وافر
البركات الروحية العظيمة الناتجة عن التبشير
بالانجيل وقبوله في قلوبهم وهذا موافق لقوله في اول
الرسالة "لاني مشتاق ان اراكم لكي اتمتعكم هبة روحية
لبناتكم" الخ ص ١١:١ و ١٢

ذهب بولس الى رومية بوسيلة لم يتوقعها وُجِن
فيها سنتين على خلاف ما قصد لكن كان له فرصة
لتبشير كل الذين انما الى بيته (اع ٢٨: ٢٠) ولا ريب
في انه حصل على غايته وهي افادته كنيسة رومية كثيراً

٣٠ فاطلب اليكم ايها الاخوة برينا يسوع المسيح وبهجة
الروح ان نتجاهدوا معي في الصلوات من اجل اني الى الله
في ١:٢ ٢ كو ١:١ وكو ١٢

بنى طلبه الى الكنيسة الصلاة من اجله على محبتهم
للمسيح ورغبتهم في تجميع وامتداد ملكوته لتعلم ذلك
بخدمة الرسول

وبهجة الروح اي بما انشأه الروح القدس
في قلوبكم من حبكم ايائي حماً اخوياً . قال ذلك
لان هذه المحبة تربط بعض قلوب المؤمنين ببعض وان لم
يشاهد بعضهم بعضاً كما كان بينه وبين معظم مؤمني رومية
ان تتجاهدوا معي في الصلوات اي ان تصلوا
بجراحة والحاج . ولعل في العبارة لتسجماً الى قول الله
ليعقوب وهو يصلي "انك جاهدت مع الله والناس

الاحسان ايفاء لدين فوق انه آية الشفقة للعلّة التي
ستذكر

الامم قد اشتهركوا في الروحيات اي ان
مؤمني الامم حصلوا على الانجيل بواسطة اليهود . ان
كنيسة اورشليم هي ام الكنائس المسيحية ومنها انتشر
الدين المسيحي في مكدونية وهو اعظم البركات . فيجب
على الامم الذين شاركوا يهود اورشليم في البركات
الروحية ان يشاركوا بخناجي اليهود في المنافع الجسدية
وهي اقل قيمة من تلك البركات . والذي اوجب عليهم
ايفاء الدين الله وضماهم لا اخوتهم الخناجون . في
اورشليم . وهذا الحكم اوجب الرسول على المسيحيين ان
يقوموا بنفقات رعايتهم اكو ١١: ٩ واثبت ان كل من
بُشِّر بالانجيل مديون لمبشره وانه يستطيع ايفاء بعض
دينه بأن يعوله

٢٨ فتي اكملت ذلك وخضعت لم هذا الثبر فسامضي
ماراً بكم الى اسبانيا في ١٧: ٤

فتي اكملت ذلك اي خدمتي لقراء التديسين
الذين في اورشليم

وخضعت لم هذا الثمر هذا مجاز حقيقة تسليمه
مال الاحسان الى كنيسة اورشليم وهو ثمر (اي علامة)
محبة مؤمني الامم وائمانهم وسخائهم

فسامضي ماراً بكم الخ قصد ان يذهب بعد
قليل من اورشليم الى رومية ومنها الى اسبانيا فذهب
الى اورشليم كما قصد وأمسك هناك وأرسل الى قيصرية
وبقي فيها سنتين مسجوناً (سنة ٥٨ و ٥٩ ب.م.) ثم
أرسل الى رومية اسيراً وبقي فيها سنتين من سنة ٦٠
الى سنة ٦٢ . وليس لنا تاريخ يعتمد في ما فعله بعد
ذلك ولا نعلم هل ذهب الى اسبانيا ولم يذهب ولا رجع

والاصحاح الحادي والعشرين من سفر الاعمال ان تلك الصدقات جاءت بالغاية التي رجاها

٣٣ حتى احيى اليكم بفرح بارادة الله واستريح معكم
ص ١٠:١ اع ٢١:١٨ واكو ١٩:٤ وبع ١٥:٤ اكو ١٨:١٦ واكو
١٢:٧ واكو ١٦:١ وقل ٧ و ٢٠

حتى احيى اليكم هذا الامر الثالث ما سألهم ان
يصلوا معه من اجله وهو ان لا يحصل شيء يمنعهم من
الحبي الهم

بفرح لي بمشاهدتكم ولكم بافادتي اياكم
بارادة الله اي برضاه وهدايته اياي اليكم بحكمته
وعنايته

واستريح معكم من الالاعاب والهجوم التي فاسبتها
في ما مضى وانعزى بمحادثتكم وايقوى للخدمة التي
اتوقعها في اسبانيا . ان الله استجاب هذه الطلبة لكن
في غير الطريق التي انتظرواها اع ١٥:٢٨ و ١٦

٣٣ اله السلام معكم اجمعين . امين ص ٢٠:١٦
واكو ٢٢:١٤ واكو ١١:١٢ وفي ٩:٤ واتس ١٣:٥ واتس ١٦:٢ وعب
٢٠:١٢

سألهم في ع ٢٠ ان يصلوا من اجله واخذ هنا
يصلني من اجلهم وكانت صلاته طلباً واحدة لكن
شملت كل البركات التي تؤكد سعادة النفس لان
كون اله السلام معهم يؤكد انه ينعمهم السلام . وكثيراً
ما طلب بولس هذه الطلبة لمن كتب اليهم ص ١٦
٢٠ واكو ١١:١٢ وفي ٩:٤ واتس ١٣:٥ واتس ٣
١٦ وعب ٢٠:١٢

وقدرت "تلك ٢٨:٢٣ . واراد بقوله "معي" ان ينفقوا
معه على الطلب بغية الحصول على ما وعد به المسيح
بقوله "اقول لكم ايضاً ان اتفق اثنان منكم على الارض
في اي شيء يطلبانه فانه يكون لهما من قبل ابي الذي
في السماوات" مت ١٩:١٩

٣١ لكي اُنقذ من الذين هم غير مؤمنين في اليهودية
ولكي تكون خدمتي لاجل اورشليم مقبولة عند القديسين
٢:٢ اكو ٤:٨

ذكر الرسول في هذه الآية والتي تليها ثلاثة امور
اراد ان مؤمني رومية يصلون معه من اجلها
لكي اُنقذ من الذين هم غير مؤمنين في
اليهودية كان هؤلاء اشد أعداء بولس منذ آمن
بالمسيح واخذ يبشر بالانجيل لانهم حسبه مرتدّاً عن
ايمان آبائهم اع ٢٠:١٤ و ٢١:٢١ و ٢٧ واكو ١١:٢٤ .
واخباره عنايتهم في الماضي جعله يتوقعها ويخافها في
ذهابه الى اورشليم وحدث كما توقع فانه ما نجا من ان
يقتلوه الا بعد ان بذل الامير ليسياس كل الجهد في
انقاذه اع ٢١:٢١ ولشدة بغضهم له اضطر ان يرفع
دعواه الى قيصر فيجنسي به

ولكي تكون خدمتي لاجل اورشليم مقبولة
الح اي حملة الصدقات التي كنسيتها . كان بعض
الاخوة في اورشليم يبغضونه ويعترضون عليه بأنه ادخل
الامم الى شركة الكنيسة دون ان يخضعوا للشرعية
موسى الرمزية (اع ٢١:٢١) فخاف ان يحلمهم بغضهم
له وحسدكم لمؤمني الامم على رفض ما حمله اليهم من
صدقاتهم على انه كان يرجو ان انبائه اليهم بتلك
الصدقات يكون وسيلة الى كسبه رضاهم وثقتهم به
وبكنائس الامم ايضاً . ونستدل ما كتبه لوقا في

وكذا البركات الموعود بها ع ٨-١٢

(٩) ان كتبة العهد الجديد صدقوا اسفار الانبياء باقتباسهم منها واستدلالهم باقوالها . وتلك الاسفار جزء كبير من كتاب العهد القديم الذي اعتبره اليهود كتاب الله فكتبة العهد الجديد اثبتوا بذلك ان اسفار العهد القديم كلها من وحي الله والهامه ع ٩-١٢

(١٠) انه يجب على من يتولى نصيح الناس وارشادهم ان يكون محباً صالحاً متواضعاً فضلاً عن كونه عالماً مخبراً والأ فلا تنفع من نصحه وارشاده اذ من طبع الانسان انه يرفض نصيح من نصحه بالكبرياء والانتقاد والاستخفاف والغيظ وسيرته منافية لمنتهى نصحه . ومن احسن من يقتدى بهم في ذلك بولس الرسول فانه كان ينصح ويرشد باللطف والحجة والتواضع والحكمة ع ١٤ و ١٥

(١١) ان النفوس ليسوا بكهنة لانه من شأن الكهنة ان يكفروا عن الشعب بالذبايح والمسيح بتقديم نفسه مرة ذبيحة عن الخطايا اكمل الى الابد المقدسين فليس لنا الآن كاهن سواه . والمسيحيون كلهم كهنة بمعنى انه صار لهم حق القرب من عرش الله بواسطة المسيح وان يقدموا انفسهم ذبايح حية مقدسة ع ١٦

(١٢) انه يحظر على كل انسان ان يدعي ما لغيره فأكثر المعلمين والمبشرين اليوم يعلمون ويشيرون حيث سبقهم غيرهم الى ذلك فلا يجوز لهم ان يتفخروا باعمال من سبقهم بطريق نسبتها الى انفسهم فانه كثيراً ما يحدث في الروحانيات ان يكون الحاصد غير الزارع فيزرع الواحد ويسقي الآخر وإنما الله الذي بنى فلا فخر الاً بوع ١٩ و ٢٠

(١٣) انه يجب علينا ان نساعد المحتاجين على

فوائد

(١) انه يجب ان يكون اجتهاد الانسان في ارضاء غيره بمنتهى الحكمة ولغاية صالحة فلا يجوز ان يرضيه لإضرار له اولرج منه بل لنفعه لاجل البنیان ع ٢

(٢١) ان الله قصد بالكتب المقدسة نفع الناس في كل زمان وهي مصدر العلم الديني والتعزية ع ٤
(٢) انه يجب على الانسان ان يسأل الله مع قراءة الكتاب المقدس ارشاد الروح القدس وتأثيره لانه لا قوة للكتاب من تلقاء نفسه ولا من كثرة درسه ع ٤ و ٥ و ١٠

(٤) انه يجب على المسيحي ان يتخذ سجايا المسيح وسيرته مثالا له فاننا كلها نأملنا في تنازله مع سمو مقامه وفي شدة آلامه وعظمة محبته لنا اوجبت التواضع على انفسنا بالنظر الى نقصنا عن الاقتداء به وعن رغبتنا في ان نسير سيرته ع ٢ و ٥

(٥) ان الفضائل التي يجب بذل الجهد في تحصيلها ليست سوى مواهب من الله وهذا يستلزم امرين الاول وجوب اجتهاد الانسان والثاني اعترافه بشدة الافتقار الى نعمته تعالى ع ٥ و ١٢

(٦) ان المخاضات بين المسيحيين اهانة لله وان اتحادهم تجيده ع ٥-٧

(٧) انه يجب على المسيحيين ان يقبلوا من قبله المسيح فليس ان يضعوا للقبول في الكنيسة شرطاً لم يضعه الله ع ٧

(٨) انه بمنتهى الانجيل لا فرق بين اليهود والام في ان شرط الخلاص واحد لكل من الفريقين

الاصحاح السادس عشر

—x—

في هذا الاصحاح توصية بفيبي ع ١ و ٢ ونحبات
بولس للمسيحيين في رومية ع ٢-١٦ . ونصائح وبركة
ع ١٧-٢١ . ونحبات من رفقاء الرسول ع ٢٢-
٢٤ . ونسبح لله ع ٢٥-٢٧

—x—

اوصي اليكم باخنا فيبي التي هي خادمة الكنيسة التي في
كنغريا ع ١٨: ١٨

باخنا اي المؤمنة معنا . وهذا علة توصيتي بها
وطلبه قبولهم اياها
فيبي حاملة هذه الرسالة على ما يفيد ذيل هذه
الرسالة . واسمها مشتق من فيبس احد آله الوثنيين
وهذا يدل على انها من متنصري الامم
خادمة الكنيسة اي المعنوية بفقيراتها
ومريضاتها فكانت في النساء بمنزلة الشماس في الرجال
واشار بولس الى امثالها في اتي ١: ١١ . والارجح انها
كانت ارملة لعدم ذكر زوجها ولان استقلالها بالسفر
لان عوائد ذلك العصر كانت تمنع المودراء وذات
البلع دون زوجها من مثل هذا السفر
كنغريا مدينة في اخائية هي فرضة كورنثوس
الشرقية وبينها تسعة اميال

قدر طاقنا ولا سيما الذين نفعلنا قبال ع ٢٦ و ٢٧

(١٤) انه يجب علينا ان لا نتخذ التحامل علينا
علة لامتناعنا عن طلب الخير للمتحاملين . ان متنصري
اليهود في اورشليم تحاملوا على بولس وظنوه من اعداء
الحق ومع ذلك بذل جهده في جمع الصدقات لهم
واجتهد في ان تكون خدمته اياهم مرضية ع ٢١

(١٥) ان المعاشرة المسيحية من احسن وسائل
الراحة والعزبة للذي يتعب في خدمة الرب فان
بولس مع كونه من اول خدمة المسيح اشتري ان يتمتع
بمعاشرة مؤمني رومية مع ان كثيرين منهم كانوا من
معتري العالم ع ٢٢

(١٦) انه لا يجوز لنا ان نعرض انفسنا للخطر
بلاداع ولان نهرب منه ونحن نقوم بالواجبات بل
نثبت متكئين على الله ع ٢١

(١٧) ان للصلاة نفعا عظيما فان بولس سأل
صلوات مسيحي رومية لكي يقيه الله من الاخطار وان
يعطف قلوب الناس اليه ولم يسألهم ذلك الا وهو
يعتبر نفع تلك الصلوات ويتيقنه . ولا ريب في ان
صلوات الانبياء من اجل انسان من احسن البركات
لذلك الانسان ع ٢٠ و ٢١

—x—

٢٦:١٨ هنا فضلاً عن علمها معه في صناعة الخيام اع
٢٠:١٨

٤ اللذين وضعوا عنقهم من اجل حياتي اللذين لست
انا وحدي اشكرها بل ايضا جميع كنائس الامم

اللذين وضعوا عنقهم من اجل حياتي اي
عرضوا انفسهم لاشد الاخطار بغية حمايتي . ولا نعلم نأ
هنا الحادث ولعله كان من متعلقات الشعب الذي
حدث في كورنثوس اع ٦:١٨-١٠ او الذي حدث
في افسس اع ٢١:١٩ و ٢٢ فانه كان في كل من
المدنيتين عرضة للخطر

ايضاً جميع كنائس الامم لانها عرفت شجاعتها
واجتهادها في وفاة رسولها فكانت ممنونة لها لانها كانت
تحب بولس كثيراً وتعتبر حياته كريمة جداً

٥ وعلى الكنيسة التي في بيتها . سلموا على ايمنتوس حيبي
الذي هو باكورة اخاثة للمسيح اكو ١٦:١٩ وكو ٤:١٥ وفل ٢
اكو ١٦:١٥

وعلى الكنيسة التي في بيتها اي سلموا على
الذين يجتمعون في بيتها للعبادة . لم يكن للمسيحيين
في اول امرهم معابد مخصوصة فاضطروا ان يعبدوا
الله في بيوت بعضهم اكو ١٦:١٩ وكو ٤:١٥ وفل ٢
واضطروا في المدن الكبيرة كرومية ان ينقسموا لاجتماعات
تجتمع في اماكن مختلفة . فالظاهر من ع ١٤ و ١٥ انه
كان في رومية بيتان للاجتماع الديني غير بيت
اكيلا وبريسكلا

ايمنتوس اسم يوناني لم يذكر الا هنا
الذي هو باكورة اخاثة للمسيح اي اول
المؤمنين بالمسيح فيها فهو من بيت استفانوس بدليل

٢ كي نقبلوها في الرب كما يحب القديسين ونقوموا لها في
اي شيء احناجته منكم . لانها صارت مساعدة لكثيرين ولي انا
ايضاً في ٢٩:٢ و ٢٠ يوه ٦

نقبلوها في الرب اي اعتبروها مؤمنة وترحبوا
بها لايمانها بالمسيح وخدمتها للكنيسة

كما يحب القديسين اي كما يليق بأن يعامل
المسيحيون بعضهم بعضاً

في اي شيء احناجته لنفسها او للكنيسة فان
رومية لكونها قصبة المالكة قصدوا الناس من جميع
الجهات لاستئناف دعاوهم

صارت مساعدة لكثيرين بخدمتها الشماسية
وما انفقته من مالها واثنته من اللطف

ولي انا ايضاً لعل بولس كان مريضاً وخدمته
يوم زار كثر في اع ١٨:١٨ ولعله كان في بيتها هنالك
ضيافاً كما كان في بيت ليدية في فيلي اع ١٥:١٦

واستغثت فيبي المعونة وقت حاجتها لانها اعانت
غيرها وقت حاجته

٣ سلموا على بريسكلا واكيلا العاملين معي في المسيح
يسوع اع ٢٨:١٨ و ١٨ و ٢٦ وآتي ١٩:٤

بريسكلا واكيلا ذكرنا في اع ٢٠:١٨ وقيل انها
تركا رومية لامر كلوديوس قيصر بنفي اليهود منها فكانا
مع بولس في كورنثوس سنة ونصف سنة ورافقاه الى
افسس اع ١٨:١٨ ثم رجعا الى رومية حين الغاء امر
كلوديوس لوعدهم بالانفثات اليه كما يظهر من ذكرها
هنا ثم رجعا الى افسس اع ٢٦:١٨ واكو ١٦:١٩
وآتي ١٩:٤

العاملين معي الخ في التبشير بدليل ما في اع

عجب من ان سُجن معه كثيرون من اتباعه لان مسيحي ذلك العصر كانوا عرضة لكثرة الشدائد من اجل الانجيل

اللذين هما مشهوران بين الرسل ينتج من هذا انها كانا سابقاً في اليهودية فعرفهم الرسل عياناً ووثقوا بها وان اسميهما اشتهرا بين الرسل لكثرة ما نعبا واحتملا من اجل المسيح

وقد كانا في المسيح قباي اي انها آمنت بالمسيح قبل ان آمن هو ولعلها من جملة الثلاثة الآلاف الذين آمنوا في اورشليم يوم الخمسين

٨ سلما على امبلياس حيبي في الرب

امبلياس حيبي في الرب لنسبته الى الرب

٩ سلما على اوربانوس العامل معنا في المسيح وعلى استاخيس حيبي

اوربانوس اسم روماني
استاخيس حيبي نعمته يكونه حبيبه لانه حبيب المسيح

١٠ سلما على ابلس المركي في المسيح . سلما على الذين هم من اهل ارستوبولوس

ابلس المركي في المسيح اي الذي امتحن ايمانه فوجد ثابتاً

من اهل ارستوبولوس المخرج ان ارستوبولوس كان غنياً من الوثنيين ولذلك لم يسلم عليه وان المراد بهن سلم عليهم هم المؤمنون من عبيد بيتو او اولادو

قوله "انتم تعرفون بيت استفانوس انهم باكورة اخائيه" اكو ١٦: ١٥. وقُرئ في بعض النسخ اسيا بدل اخائيه ومن الغريب ان بولس يسلم على ستة وعشرين باسائهم في مدينة لم يدخلها قط ومن هذه الاسماء واحد عبراني وهو مريم واربعة لاتينية وهي امبلياس واوربانوس وجوليا ونيريوس والباقي يونانية . ولنا من ذلك ان اكثر مسيحي رومية من الاجانب اتوها لاغراض وقتية او للتوطن ولعل بولس عرفهم قبل ان ذهبوا اليها وهو في اسيا او في بلاد اليونان . وعرف اليهود منهم على اثر نفي كلوديوس اياهم من رومية لجئهم الى الاماكن التي كان بولس فيها وهؤلاء رجعوا الى رومية بعد الغاء الامر بنفي اليهود ولعل عرف بعضهم بالسبع

٦ سلما على مريم التي تعبت لاجلنا كثيراً

مريم لانعلم من امرها غير ما ذكرهنا ونستنتج من اسمها انها من متنصري اليهود ومن قول الرسول انها "تعبت من اجلنا" انه عرفها قبلاً في سورية او غيرها من بلاد اسيا او اليونان وانها اجتهدت في خدمة الكنيسة وعمل الخير وان بولس انتفع بمخدمتها

٧ سلما على اندرونكوس ويونياس نسبي الماسوريين معي اللذين هما مشهوران بين الرسل وقد كانا في المسيح قبل غل ٢٢: ٢٣ و ٢٤

نسبي الظاهرانها من طرسوس مولد بولس (اع ٢١: ٢٩) او بعض ضواحيها او من اورشليم حيث كان ابن اخيه اع ٢٢: ١٦

الماسوريين معي لانعلم ابن أسرا معه . قال في اكو ٥: ٦ و ١١: ٢٣ ما يفيد انه سُجن مراراً كثيرة ولا

فيلولوغس وجوليا ونيربوس واخوه وابولباس وعلى جميع القديسين الذين معهم

١١ سلموا على هيروديون نسيبي . سلموا على الذين هم من اهل نركيسوس الكاثنين في الرب

لانعلم شيئاً من امر المذكورين في هاتين الآيتين الا انهم مسيحيون واصحاب لبوس ولعلمهم اقل اشتهاراً من الاخوة المذكورين آنفاً

هيروديون نسيبي كمن ذكرنا في ع ٧
من اهل نركيسوس المرتج ان هذا وثني
كارستوبولوس وان المؤمنين من بيته كالؤمنين من بيت ذاك انظر تفسير ع ١٠

استدل اكثر المفسرين على ان قوله "الاخوة الذين معهم" في ع ١٤ يشير انه كان عندهم مجتمع مخصوص للصلاة وان مثل هذا معنى قوله "جميع القديسين الذين معهم" في ع ١٥ . ولعل اكيلا وبريسكلا اخبراه بكل امكنة الاجتماع المسيحي في رومية يوم لنياه في كورنثوس . ومن الادلة على ان بطرس الرسول لم يكن في رومية ان بولس لم يسلم عليه

١٢ سلموا على تريفينا وتريفوسا التاعبين في الرب . سلموا على بريسس المحبوبة التي تعبت كثيراً في الرب

في هذه الآية ذكر ثلاث نسوة اشتهرن بغيرتهن للمسيح ونشاطهن في المناداة به

١٣ سلموا على روفس المختار في الرب وعلى امه اي

مر ٢١:١٥ ٢ يوا

١٦ سلموا بعضهم على بعض بقبله مقدسة . كنائس المسيح تسلم عليكم
اكو ١٦: ٢٠ واكو ١٢: ١٢ واتس ٢١: ٥ وابط ١٤: ٥

سلموا . . . بقبله مقدسة قال ذلك باعتبار ان المسيحيين اهل بيت واحد فان المسيحيين الاولين اعنادوا ان يظهروا محبتهم الاخوية بالتقبل اي ان يقبل الرجال الرجال والنساء النساء انظر اكو ١٦: ٢٠ واتس ٢١: ٥ وابط ١٤: ٥ . وفي تاريخ الكنيسة ان المسيحيين بقوا يأتون ذلك مدة طويلة على اثر تناول العشاء الرباني علامة المحبة والاخاء والتسوية ولكن العوائد تغيرت على توالي الازمنة وما يناسب في عصر لا يناسب في كل العصور

كنائس المسيح تسلم عليكم تكلم بولس بهنا بالنيابة عن كنائس كورنثوس وما حولها حيث كتب الرسالة ونستنتج من كلامه ان تلك الكنائس كثيرة وانها تهتم بكنيسة رومية وانها عرفت ان بولس يكتب

المختار في الرب اي الممتاز على غيره من المسيحيين بالتقوى او الكرم في عيني الرب كما جاء في ابط ٤: ٢٢ و٢ يوا ١٢ فليس معنى المختار هنا المنتخب للتخلص لان كل المسيحيين الحقيقيين كذلك ومما يستحق التأمل هنا انه لم يذكر احد لشهرته بالمقام او بالغنى او بالعلم بل بما عمله واحتمله في خدمة الرب

على امه اي هي ام روفس حقيقتاً وام بولس مجازاً . واعتبرها الرسول بأن دعاها امه بناء على عنايتها به في وقت من الاوقات لكونه خادماً للمسيح . ظن بعضهم روفس المذكور هنا ابن سمعان التبرواني المذكور في مر ٢١: ١٥

١٤ و١٥ سلموا على اسينكريتس فليغوث همراس بتروباس وهرميس وعلى الاخوة الذين معهم . سلموا على

١٩ لان طاعنكم ذاعت الى الجميع . فافرح انا بكم
واريد ان تكونوا حكماء للخير وبسطاء للشر
مت ١٦:١٠ اكو ٢:١٤

لان طاعنكم ذاعت الى الجميع اي طاعنكم
للحق اولمرشديكم في الدين فان كان المراد هو الاول
كان قصدهُ بذلك ان يحذروا من ان يخسروا تلك
الشهرة المحسنة بسببهم المعلمين الكذبة المفسدين
ويسقطوا في ضلالهم . وان كان المراد الثاني كان
قصدهُ تحذيرهم كثيراً لانهم اعتادوا ان يقبلوا بكل
ترحيب المرسلين الصادقين اليهم ويطيعوهم الطاعة
الكاملة وهذا يوافق سائر الآيات وما كُتب في اكو ١٠:١
٦ وفي ٢١:٥

فافرح انا بكم اي بطاعنكم لمرشديكم وخلوكم
من سوء الظن بهم ولكن اخشى عليكم ان تضلوا بذلك
فاريد ان تكونوا حكماء ايضاً
حكماء للخير اي لفعل الخير ولوقاية انفسكم من
خطر الضلال

وبسطاء للشر كيلا تضروا احداً وهذا كقول
المسيح لتلاميذه "كونوا حكماء كالحيات وبسطاء كالخنازير"
مت ١٦:١٠

٣٠ واليه السلام سيسحق الشيطان تحت ارجلكم سريعاً .
نعمة ربنا يسوع المسيح معكم . آمين ص ٢٢:١٥ تك ١٥:٢
ع ٢٤ واكو ٢٢:١٦ واكو ١٤:١٢ وفي ٢٢:٤ وا١٥:٢ وا١٨:٢
ورؤ ٢١:٢٢

اله السلام اي محب السلام ومنشئة بين الناس
وكارهه المنصومات والانشقاقات المذكورة آنفاً ع ١٧
سيسحق الشيطان عدو الله والحق الذي
يهيئ المعلمين الكذبة على زرع الشقاق اكو ٢:١١

الى الرومانيين وان رباط المحبة بين المسيحيين شديد
وان بعد بعضهم عن بعض

١٧. واطلب اليكم ايها الاخوة ان تلاحظوا الذين
يصنعون الشقاق والعثرات خلافاً للتعليم الذي تعلموه
واعرضوا عنهم اع ١٠:١٥ و ٢٤ وا١٢:٦ اكو ٩:٥ و ١١
وا١٥:٢ و ١٤ وا١٢:٢ و ١٠:٢ وا١٠:٢

في هذه الآية والآيتين اللتين بعدها تحذير
للكنيسة من الخطر الناشئ من فساد تعليم المعلمين
الكذبة وسوء سيرتهم . ان بعض هؤلاء كان من منتصري
اليهود الذين اوجبوا على منتصري الامم الخضوع
لكل الرسوم الموسوية ووصفهم الرسول في كو ١٠:٢ -
٢٢ وا١٢:٤ - ١٨

واوصى بولس الكنيسة بأمرين الاول ان تراقب
اولئك المعلمين ولا تسمح لهم ان يعلموا ضلالاتهم في
الخفاء والثاني ان تعزلهم كل الاعتزال

١٨ لان مثل هؤلاء لا يخدمون ربنا يسوع المسيح بل
بطونهم . وبالكلام الطيب والاقوال المحسنة يمدعون قلوب
السلماء في ١٩:٢ وا١٢:٦ كو ٤:٢ وا١٢:٦ وا١٠:١
ورباط ٢:٢

لا يخدمون ربنا . . . بل بطونهم اي انهم
جسدانيون يبتغون منفعة انفسهم واسباب معاشهم لا مجد
المسيح وامتناد ملكوته

وبالكلام الطيب الخ انهم كانوا يمدعون
البعض بالعليق ومدح انفسهم فيدعون التقوى والغيرة
للحق كذباً . فيغشون بذلك البسطاء من الاخوة
ويضلونهم (قابل هذا بما في في ١٨:٢ و ١٩ وا١٢:٢
و ٦ و ٥

الآية من ان بولس كلفه بكتابة ما املاه في هذه الرسالة
كما اعتاد في انشاء سائر رسائله وكان يكتب بيده
عبارة في النهاية دلالة على ان الرسالة منه انظر اكو
٢١:١٦ وغل ١١:٦ وكو ١٨:٤ وانس ١٢:٣ . ونعلم
ايضاً انه كان مؤمناً بالمسيح لانه سلم على مسيحي رومية
”في الرب“ فلا عجب من ان خاطبهم بصيغة التكلم

٢٣ سلم عليكم غايس مضيفي ومضيف الكنيسة كلها .
يسلم عليكم اراستس خازن المدينة وكوارتس الاخ
اكو ١٤:١ اع ٢٢:١٩ وآتي ٢٠:٤

هذه الآية وما بعدها من كلام الرسول لامن

كلام تريتوس

غايس الظاهر انه كان من كورنثوس وانه
هو الذي عهد بولس هناك اكو ١٤:١ . ذكر في
الانجيل ثلاثة آخر بهذا الاسم غايس المكذوني اع ١٩:
٢٩ وغايس الدربي اع ٤:٢٠ . واحد كتب يوحنا
الرسول اليه الرسالة الثالثة وهل هو احد هؤلاء الثلاثة
ذلك لانعلمه

مضيفي حين كتابة هذه الرسالة لكنه في اول
سكنه في تلك المدينة سكن مع اكيلا وبريسكلا اع ١٨:

١-٢ ثم سكن مع يستس اع ٧:١٨

مضيف الكنيسة كلها كان كريماً بطعم كل
محتاج في الكنيسة كما اطعم بولس ولعل بيته كان مجتمع
الاخوة للعبادة

اراستس لعله هو رفيق بولس ومساعدته
المذكور في اع ٢٢:١٩ وآتي ٢٠:٤

خازن المدينة اي حافظ مال الحكومة في
كورنثوس ولعله ترك الخازنية عندما آمن بالمسيح
واخذ يخدم الانجيل

والعبارة مبنية على الوعد المذكور في تك ١٥:٣
سريعاً في هذا تعزية للمؤمنين بأنهم لا يكلفون
زماناً طويلاً بمقاومة المعلمين الكذبة وان اضلهم
لا تمتد في الكنيسة الاولى

ان حفظ الكنيسة في حداثتها من كثرة الضلال
التي عرضت له برهان على اعتناء الله بها وحمايته لها
نعمة ربنا يسوع المسيح هذه بركة وطلبة اعتاد
الرسول ان ينجم رسائله بها . لعل بولس قصد ان
تكون نهاية الرسالة هنا ثم استحسن تذييلها بما يأتي كما
فعل في اكو ١٦:٢٣ و٢٤ وفي ٢٠:٤-٢٣ وانس
١٦:٣-١٨ وآتي ١٨:٤ و١٩

٢١ سلم عليكم تيموثاوس العامل معي ولوكيوس وياسون
وسوسيباترس انسابي اع ١٦:١ وفي ١٩:٢ وكو ١:١ وانس ٢:٣
واتي ٢:١ وعب ١٣:٢٣ اع ١١:١٤ اع ١٧:٥ اع ٢٠:٤

في هذه الآية والآيات الثلاث بعدها نحيات من
رفقاء بولس وانسابي واصدقائه الى مسيحي رومية
وتكبر البركة التي في ع ٢٠

تيموثاوس ذكرت ترجمته في اع ١٦:١ وذكر
حضوره مع بولس في كورنثوس في اع ٤:٢٠

لوكيوس لعل هذا الانسان هو الفيرواني
المذكور في اع ١١:١٣

ياسون المرحح انه كان من تسالونيكي وان
بولس وسبلا كانا ضيفيه فيها اع ١٧:٥

سوسيباترس لعله سوباترس البيري المذكور
في اع ٢٠:٤

انسابي ع ٧ و١١

٢٢ انا تريتوس كاتب هذه الرسالة اسلم عليكم في الرب
تريتوس لانعلم شيئاً من امره غير ما في هذه

كوارتس الاخ اي المؤمن

٢٤ نعمة ربنا يسوع المسيح مع جميعكم . آمين

ع ٢٠ واتس ٢٨:٥

هذه الآية مكرر الآية ٢٠

٢٥ وللقادر ان يثبتكم حسب انجيلي والكراسة يسوع المسيح حسب اعلان السر الذي كان مكتوماً في الازمنة الازلية

اف ٢٠:٢ واتس ١٢:٣ واتس ١٧:٢ و٢٥:٢ وبه ٢٤ ص ١٦:٢
اف ٩:١ و٢٠:٢ و٥-٢٧:١ وكو ٢٧:١ واف ٧:٢ واف ٥:٢ و٩ وكو ٢٦:١

هذه الآية وما بعدها الى نهاية الاصحاح تسبج لله وخاتمة ثانية للرسالة . ولعلها كتبها بيده بعد ان راجع الرسالة كلها فكان قلبه امتلاً بمراجعتها سروراً بما فيها من الحقائق فزج التسبج بالعظيم للانجيل

للقادر اي لله الحكيم في ع ٢٧ . اخذ يسبج الله مبتدئاً بذكر قدرته لانه بها يجري كل مقاصد نعمته العظيمة ومنتهياً بذكر حكيمته

ان يثبتكم في ايمان الانجيل حتى لا تشكوا في حقائقه فتزهدوا عنه وتسقطوا . ومن التعازي العظي للمسيحيين ان ثبوتهم غير متوقف على قدرتهم بل على قدرة الله

حسب انجيلي اي بمنقضى الحقائق التي علمتكم

اياها باعتباركوني رسول يسوع المسيح

والكراسة بيسوع المسيح هذا تفسير قوله "انجيلي"

وفيه بيان ان موضوع انجيلي يسوع المسيح

حسب اعلان السر هذا بدل من قوله

"حسب انجيلي". والسر هنا ما لا يستطيع عقل الانسان

ان يدركه من تلقاء نفسه فاعلنه الله بوحيه . وجاء بهذا

المعنى في اكو ٧:٢-١٠ و٤:١ واف ١٩:٦ وكو ٢٥:١

٢٧-١٠٢ . ومن الاسرار التي اعلنها الله "دعوة

الام" اف ٤:٣-٦ "ورجوع اليهود الى المسيح" روا ١١:

٢٥ "وتغيير الاجساد يوم القيامة" اكو ٥:١ و١٥:١ ومراده

"بالسر" هنا كل ما اُعلن في الانجيل من امور الفداء

بيسوع المسيح كما في اكو ٢:٧-٩ وكو ١:٢٦ . وذهب

بعض المفسرين الى ان الرسول لم يرد "بالسر" هنا

سوى دعوة الام

مكتوماً في الازمنة الازلية ظل مجهولاً منذ

القدم الى ان استحسن الله اعلانه للناس

٣٦ ولكن ظهر الآن وأعلم به جميع الامم بالكتب النبوية

حسب امر الاله الازلي "لاطاعة الايمان" اف ٩:١ وآتي ١٠:١

وتبي ٢:١ و٢ وابط ٢٠:١ اع ٧:٦ وص ٥:١ و١٨:١٥

ظهر الآن بتعليم المسيح والروح القدس

جميع الامم اي كل شعوب الارض من

اليهود وغيرهم مت ٢٨:٢٩ ومر ١٠:١٣ ولو ٢٤:٤٧

بالكتب النبوية ان سر الفداء اُعلن بعض

الاعلان في اسفار الانبياء لكنه اُعلن كل الاعلان في

العصر الانجيلي . قابل هذا بما في ص ٢:١ و٢١:٢

و ١٨:١١-٢٠ واع ٢٨:١٨ وكو ٢٦:١ واف ٥:٢

و ١٠ وآتي ٩:١ وتبي ٢:١ وابط ٢٠:١ ورو ٨:١٣

وخلاصة ما قيل هنا في شأن الانجيل ثلاثة امور

الاول انه كان مكتوماً والثاني انه اُعلن بعض الاعلان

في كتب العهد القديم والثالث انه اُعلن الاعلان التام

في عصر المسيح

حسب امر الله الازلي اي أعلن بمنقضى امر

الذي كان قد كتمه واراد ان يعلن لليهود اولاً ثم

لسائر الناس ص ٥:١

لاطاعة الايمان المراد بالايمان هنا المعلنات

المخفى بعد ختم الرسالة وهو كُتبت الى اهل رومية الخ لا يوجد في النسخ القديمة ولا نعلم من اضافة ولا في اي عصر اُضيف ولكننا نعلم انه لم يوجد قبل القرن التاسع للميلاد والظاهر انه صحيح وان لم يكن من الوحي

—*—

فوائد

(١) انه يجب على كل من المسيحيين ان يُرحّب باخيه ويساعده على قدر طاقته وان يأتي ذلك بمقتضى الدين والانسانية دينية ع ١ و ٢

(٢) انه يجب ان تتهز من ان يملك كون المسيحي من اقربائك او اهل وطنك او اصدقائك على الغفلة عما هو اهم من ذلك وهو كونه قريبك في المسيح فعليك ان تحسبه "حبيباً في الرب" و "معيناً في الرب" وان "تقبله في الرب" ع ٣-١٢

(٣) ان النساء اخذن يجتهدن في خدمة الانجيل بنشاط منذ اول عهد فانهن انفقن اموالهن على المسيح وهو على الارض وذلك ما لم يسبتهن احد من الرجال اليه ورافقته في الجولان بغيره لم تكن لغيرهن . ومن الالى كن آخر من بقين عند الصليب واول من ذهبن الى القبر . وكانت فبي خادمة الكنيسة ومعينة بولس وغيره من خدمة الدين وترفيينا وتريفوسا وبرسيس تعبن كثيراً في الرب ع ١ و ٢ و ٣ و ٦ و ١٢

(٤) انه يجب على المسيحيين ان ينتهوا لحفظ سلام الكنيسة وطهارتها وان لا يغفلوا عن الدين بزرعون الانشغافات ويضعون العثرات بانحرافهم عن

المطلوب ان يؤمن الناس بها واطاعة تلك المعلنات في غاية اعلان الانجيل

٢٧ لله الحكيم وحده يسوع المسيح له المجد الى الابد .
آمين اني ١٧:١ و ١٦:٦ وبه ٢٥

(كُتبت الى اهل رومية من كورنثوس على يد فبي خادمة كنيسة كغفريا)

هذه الآية تكملة التسبيح الذي ابتدأه في ع ٢٥ ووقع وصف الانجيل معترضاً فيه
لله الحكيم هذا بدل من قوله "للتأدري" في ع ٢٥ فسبح الرسول الله بأن نسب اليه الحكمة في انشاء عمل الفداء واعلانه في الكتاب

وحده زاد الرسول هذا لبيان ان للاحكيم في المخلوقات بالنسبة الى الله لو ١٨: ١٩ وبو ١٧: ٣٠ واتي ١٥: ٦ و ١٦

يسوع المسيح هو الذي اعلن للناس حكمة الله العظمى بتجسده وعمله الذي يشمل موته وقيامته وصعوده وشفاعته . انه اعلنها ولا يزال يعلنها له المجد الى الابد اي ليكن له الخ وهذا الطلبة بيان لما يشتهيه الرسول وهو دعوة لكل مؤمن رومية وكل قراء هذه الرسالة الى نهاية الزمان الى مشاركته في التسبيح لله بأن ينسب اليه القدرة والحكمة والمجد

جمع الرسول في هذا التسبيح بعض الحقائق الجوهرية التي بسط الكلام عليها في هذه الرسالة منها ان تعليمه (الذي هو ايضاً تعليم المسيح) واسطة حياة روحية لسامعيها وان الاسرار المعلنه الآن في الانجيل اُعلنت قبله بعض الاعلان في اسفار الانبياء واثبت فيها وان من غايات اعلانها ان يسعها الامم ويطيعوها وان عمل الفداء من اعظم معلنات حكمة الله الفائتة .

الايان وان ينفصلوا عنهم وان لا يعطوهم فرصة لزرع
النساذ وايقاع الاضرار في الكنيسة ع ١٧

(٥) انه يجب على المسيحيين ان يكونوا ودعاء
كالحماء وحكام كالحيات ويخرسوا من ان يكونوا علة
الانشقاقات والعثرات ومن ان يمدعوا وينقادوا الى
الشر ع ١٩

(٦) ان الكنيسة مها تعبت واضطربت من
الضالين فانهم لا ينتصرون عليها لان المسيح اخذ
ينقض قوة الشيطان وسيخفه كل الحق تحت رجليه
ع ٢٠

(٧) ان الثبوت الذي يجب على الكنيسة هو
الثبوت في الانجيل وكرازة يسوع المسيح لا في الرسوم

واوامر الناس فان الذي يثبت الكنيسة الله وحده
وعليه يجب ان نعلم وان نعطي كل المجد والشكر
ع ٢٥ و ٢٧

(٨) ان الله انشأ سر الانجيل منذ الازل
واعلنه بالانبياء والرسل ويسوع المسيح وامر بان
ينادي به بين كل الشعوب ع ٢٥ و ٢٦

(٩) انه لا حكم الا الله فانه الى ملائكته ينسب
حماقة "وحكمة البشر تجاه حكمته جهل فيستحق اعظم
الاكرام واكمل الخضوع فليس للانسان ان يشك في
صدق اعلانه او حكمه قضائه بل عليه ان يقول مع
الرسول دائماً

الله الحكيم وحده يسوع المسيح المجد الى الابد. آمين